بُحُوثٌ حَدِيثِيَّةٌ

في عُلوم الحَديث ورِجَاله

أ. د. عبد الله بن محمد حسن دمفو

أستاذ الحديث وعلومه - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

تقديم

أ.د أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
وعضو هيئة كبار العلماء

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

بُحُوثٌ حَدِيثِيَّةٌ

في عُلوم الحَديث وَرِجَاله

أ. د. عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ حَسَنْ دَمْفُو

أستاذ الحديث وعلومه ـ قسم الدّراسات الإسلامية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

تقديم

أ.د أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

وعضو هيئة كبار العلماء

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٢٤٩٠ / ٢٠١٦م

ISBN

٩٧٨ ٩٧٧ ٤٨١ ١٢٥ ٣

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق المصرية
إدارة الشئون الفنية

بحوث حديثية في علوم الحديث ورجاله / عبد الله محمد حسن دمفو
.-ط١ .- الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ .
٤٣٢ ص ؛ ٢٤سم .
تدمك ٦ ١٢٥ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - الحديث ، علم .
أ - عبد الكريم ، أحمد معبد (مُقَدِّم) .
ب - العنوان

٢٣٠

المحتويات

* * *

تقديم الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وبعد: فهذا الكتاب يضم مجموعة من الأبحاث في جوانب متخصصة من علوم الحديث ورجاله ، وكل بحث منها جَادت به قريحة المؤلف الأستاذ الدكتور عبد الله دَمفوُ ، وذلك خلال مسيرة عطاء ممتدة خلال اشتغاله بالتدريس النظري والعملي إلىٰ خبرة الإشراف والمناقشة للعديد من رسائل التخصص (الماجستير) والعالمية (الدكتوراه) في مختلف علوم السنة ، وبالتالي جاء كل بحث من تلك البحوث يُمثل معلمًا جديدًا في موضوعه ، سواء في العرض المنهجي لجوانب الموضوع أو في مكوناته ونتائجه ، كما سيلحظ القارئ المتخصص .

وقد رغب الأخ المفضال مؤلف الكتاب في تقديم طبعته الأولىٰ لهذه البحوث مجتمعة في صعيد واحد ، فأجبته بهذه السطور ، مع قناعتي الشخصية أن مكانة المؤلف العلمية بين معاصريه ، وكذلك مكونات ودقائق هذه البحوث ، كلا الأمرين ؛ بل أحدهما يكفي حافزًا قويًّا للحرص علىٰ الإفادة من هذا الكتاب .

مع خالص تمنياتي للمؤلف ولكل إخوانه وزملائه بدوام التوفيق والسداد . كما لا يفوتني تقديم الشكر الجزيل للقائمين علىٰ مكتبة الإمام البخاري لحرصهم علىٰ إصدار تلك الطبعة الأولىٰ للكتاب ، والاعتناء بالمراجعة الطباعية ، وخاصة الأخ الدكتور أشرف عبد المقصود، فجزاه الله خيرًا ومن معه كل خير .

وكتب الفقير إلىٰ ربه

أ.د أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

وعضو هيئة كبار العلماء

(١)

النَّقدُ والعِلل

عند الإمام مُسْلم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فإن الله عز وجل قد سخّر لهذه الأمة من يحفظ لها دينها بحفظ مصادرها الأساسية ، وفي مقدمتها « الكتاب والسنة » ، ومن أجَّل العلماء الذين كان لهم إسهام في حفظ السنة النبوية ، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، مؤلف كتاب « المسند الصحيح المختصر من السنن ، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ ، والذي اشتهر بعد ذلك باسمه المختصر « صحيح مسلم » ، ونظراً لمكانة هذا الإمام ومكانة كتابه ، فقد لقي العناية الكبيرة من الباحثين قديماً وحديثاً ، إلا أن هناك جوانب في شخصيته لم تأخذ حقها الوافي من الدراسة ، ومنها جانبا «الجرح والتعديل » و « العلل » ، فإن الكتابة عنهما كانت قليلة إن لم تكن نادرة .

* **فأما « علم الجرح والتعديل »** ، فذلك لكون أقواله فيه قليلة لم تتجاوز (١٣٤) قولاً ، ـ فيما وقفت عليه ـ مبثوثة في بطون الكتب ، ولم أجد من جمع هذه الأقوال في مكان واحد ، إضافة إلىٰ وجود مسائل أخرىٰ تحتاج أن يُكشف عنها ، مثل اقتصاره في كتابه « الكنىٰ والأسماء » علىٰ عبارات الجرح دون التعديل ، ومكانته في هذا العلم ، ومقارنة أقواله بأقوال علماء الجرح والتعديل.

* **وأما علم « العلل »** ، فلكونه من أكثر علوم الحديث صعوبة ، وذلك لوعورة مسالكه، وقلة ممارسيه ، بل وقلة العارفين به والمدركين له من الباحثين ، وهو أيضاً يتضمن مسائل تحتاج إلىٰ الكشف عنها ، مثل إخراجه لأحاديث معلة في كتاب الصحيح ، وأسباب إيراده لها ، ومنهجه في بيانها ودفع علتها. فكان هذا البحث المتواضع الذي وُلد بعد مخاض عسير، نتيجة انشغالي بأعمال إدارية وأكاديمية ، ولولا توفيق الله سبحانه لما رأىٰ النور ، وقد اجتهدت فيه بما استطعت ، وحاولت – قدر الإمكان – أن لا أكرر أعمالاً علمية سبقته ، كان لأصحابها فضل السبق والمبادرة ، مع تأكيدي علىٰ إفادتي منها.

وقد جاء البحث[١] في مقدمة ، وفصلين ، واستعضت عن الخاتمة بما أودعته في آخر كل فصل مما يمكن أن يكون تركيزاً لأبرز ما جاء فيه.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله مني قبولاً حسناً ، لبنة متواضعة في خدمة السنة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أ.د. عبدالله بن محمد حسن دمفو

---

(١) النقد والعلل عند الإمام مسلم ، بحث مقبول للنشر في مجلة مرآة التراث ، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء ، المغرب ، عام ١٤٣٦ هـ.

تمهيد

تعريف موجز بالإمام مسلم وكتابه الصحيح

اسمه ونسبه وكنيته :

هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ ، القشيري نسباً ، نسبة إلىٰ بني قشير إحدىٰ القبائل العربية المعروفة ، ومن العلماء من يرىٰ أن نسبته إليهم نسبة ولاء ، النيسابوري وطناً، وكنيته أبو الحسين(١).

مولده ووفاته :

اختلف العلماء في سنة ولادته، هل هي في سنة ٢٠١ هـ، أو ٢٠٢ هـ، أو ٢٠٤ هـ، أو ٢٠٦هـ ، والراجح هو القول الأخير ، وذلك اعتماداً علىٰ اتفاقهم علىٰ أنه توفي سنة ٢٦١ هـ ، وقد نقل الحاكم عن ابن الأخرم (ت ٣٤٤ هـ) صاحب المستخرج علىٰ صحيح مسلم، قوله: توفي مسلم بن الحجاج ﷺ عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدىٰ وستين ومائتين ، وهو ابن خمس وخمسين ، وهذا يتضمن أن مولده كان في سنة ست ومائتين ، كما قال ابن الصلاح .

رحلاته ومكانته العلمية :

بعد أن طلب الإمام مسلم العلم علىٰ شيوخ موطنه نيسابور خاصة ، وبلاده خراسان عامة ، ارتحل إلىٰ الأقطار والبلدان الإسلامية عدة مرات للسماع من شيوخها ، فارتحل إلىٰ مكة والمدينة ، والبصرة ، وبغداد ، وبلخ، والكوفة ، والشام ، ومصر، والري ، وكانت لرحلاته الأثر الكبير في تكوين شخصيته العلمية الفذة.

وقد ظهرت مكانته واشتهرت بعد تأليفه كتابه الصحيح ، الذي حصل فيه حظ عظيم لم

(١) ترجم للإمام مسلم كثيرون من الأئمة المتقدمين كالخطيب في تاريخ بغداد(١٣/ ١٠٠)، وابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم(ص٥٦-٦٦)، والذهبي في السير(١٢/ ٥٥٧)، وابن حجر في التهذيب(٤/ ٦٧)، كما ترجم له من المعاصرين كثيرون، منهم الدكتور محمد الطوالبة في كتابه « الامام مسلم ومنهجه في صحيحه»، وقد أفدت منه كثيراً .

يحصل لأحد مثله .

قال ابن الصلاح : فرفعه الله تبارك وتعالىٰ بكتابه الصحيح هذا إلىٰ مناط النجوم ، وصار إماماً حجة ، يبدأ ذكره ويُعاد في علم الحديث وغيره من العلوم .

وقد أثنىٰ عليه كثيرون منهم شيخه محمد بن بشار حيث ذكره من حفاظ الدنيا الأربعة، أبو زرعة الرازي بالري ، ومسلم بنيسابور ، و عبدالرحمن الدارمي بسمرقند ، ومحمد بن اسماعيل ببخارىٰ.

وقال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح علىٰ مشايخ عصرهما.

وقال ابن عقدة : قلَّما يقع الغلط لمسلم في الرجال ، لأنه كتب الحديث علىٰ وجهه.

شيوخه وتلاميذه:

سمع الإمام مسلم كثيراً من الشيوخ ، وأخذ عنهم العلم ، ولعل ذلك بسبب رحلاته إلىٰ بلدان عديدة ، وقد سردهم الدكتور محمد الطوالبة ـ خاصة من روىٰ عنه في الصحيح ـ فأوصلهم إلىٰ (٢٣٣ شيخا)، وسأقتصر علىٰ شيخين ممن كان لهما أثر كبير عليه في علم العلل :

١-محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) :

وهو الذي أقرَّ له مسلم بالأستاذية عندما بيَّن له علة حديث كفارة المجلس التي خفيت عليه ، فجاء مسلم إليه ، وقبّل بين عينيه ، وقال : دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين ، وسيد المحدثين ، وطبيب الحديث في علله.

وقال الخطيب : إنما قفا مسلم طريق البخاري فنظر في علمه ، وحذا حذوه ، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم ، وأدام الاختلاف إليه .

وقال الدارقطني : لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء ، وكلامه فيه من المبالغة مما لا يوافق عليه، ومع جلالة الإمام البخاري ومكانته عند مسلم ، إلا أنه لم يرو عنه في الصحيح،

وقد علّل الذهبي في السير ذلك بقوله : ثم إن مسلماً لحدَّة في خلقه انحرف أيضاً عن البخاري ولم يذكر له حديثاً ، ولا سمّاه في صحيحه [١].

وذكر ابن حجر أن ذلك لأجل ما حصل بينه وبين الذهلي فترك الحديث عنهما [٢].

ورأىٰ الدكتور الطوالبة أن لقياه الأخير وملازمته له بشكل كبير كان بعد إتمامه لصحيحه [٣].

وذكر الباحث مشهور أن ذلك لأجل العلو ، لأنه قد شارك البخاري في كثير من شيوخه ، فروىٰ مباشرة عن هؤلاء الشيوخ [٤].

وكل ما ذكروه لا يعدو أن يكون اجتهاداً لا يسلم من التعقب ، ويظهر أن هناك سببين آخرين وجيهين هما:

أ- أنه أراد لكتابه أن يكون كالاستخراج علىٰ كتاب البخاري في الأحاديث التي اشتركا في إخراجها.

ب - أنه أراد أن يوسع دائرة الصحيح، وعلىٰ منهجه هو ، كشرطه في قبول الحديث المعنعن إذا لم يكن مدلساً، باشتراط المعاصرة دون اللقاء كما اشترطهما البخاري ، ويفهم هذا من كلام الخطيب السابق، « أنه قفا طريق البخاري ، فنظر في علمه ، وحذا حذوه » . يعني في التأليف في الصحيح.

٢- عبيد الله بن عبد الكريم، أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ).

وفضله علىٰ الإمام مسلم أنه قال : عرضت كتابي هذا علىٰ أبي زرعة ، فكل ما أشار علي في هذا الكتاب أن له علة وسبباً تركته ، وكل ما قال أنه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجه .

ويرىٰ البعض أن هذا الكلام فيه نظر لأن أبا زرعة انتقد مسلماً روايته لأسباط بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٣).

(٢) هدي الساري ص٤٩١ .

(٣) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه ص٤٥ .

(٤) الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح (١/ ١٥٢).

نصر ، وقطن بن نسير ، وأحمد بن عيسىٰ ، في الصحيح ، فأجابه مسلم بأنه قصد علو الاسناد وهو من رواية الثقات نازل ، وأبو زرعة إمام في علم العلل ، وكذلك لم يقتصر ابن أبي حاتم في كتابه العلل علىٰ سؤال أبيه عن الأحاديث المعللة ، بل حرص علىٰ سؤال أبي زرعة كذلك عنها [١].

وأما تلاميذه :

فقد تتلمذ عليه كثيرون ، ويظهر أن المصادر لم ترصد معظمهم علىٰ الأقل ، وقد ذكر المزي والذهبي في ترجمته خمسة وثلاثين من تلاميذه ، وزاد عليهما الباحث مشهور خمسة عشر آخرين [٢]. وسأقتصر علىٰ ثلاثة منهم ، كان لهم أكبر الأثر في نقل علمه في صحيح الأحاديث ومعلولها ، وهم :

١ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري (ت ٣٣٨هـ):

وهو راوية الصحيح برواية المشارقة ، الرواية المعتمدة التي انتشر الصحيح من خلالها ، وفي هذا يقول النووي : « و أما من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل بمسلم ، فقد انحصرت طريقه في هذه البلدان والأزمان في رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن مسلم ، ويُروىٰ في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي القلانسي ، عن مسلم » [٣].

ولم يقتصر إسهامه في خدمة صحيح مسلم علىٰ الرواية فقط ، بل له ثلاث عشرة زيادة، وست تعليقات عليه [٤]. ومع أن روايته هي المعتمدة إلا أنها لم تسلم من النقد، من جهة وجود ثلاثة فوائت في ثلاثة مواضع من روايته، ولذلك لا يقول فيها « حدّثنا مسلم » ، بل « قال مسلم » [٥] .

---

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة المطبوع مع « أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية » (٢/ ٦٧٤).

(٢) انظر تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٠٤)، والسير (١٢/ ٥٦٢)، والإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح (١/ ١٧٩).

(٣) المنهاج (١/ ١١٦).

(٤) انظر كتابي « إبراهيم بن محمد بن سفيان، روايته، وزياداته، وتعليقاته علىٰ صحيح مسلم » ص ٤٧ وما بعدها.

(٥) المرجع السابق ص٢٦ وما بعدها .

٢- أبو محمد أحمد بن علي القلانسي :

وقد بخلت التراجم بترجمة وافية له ، فلم أقف علىٰ من ترجم له سوىٰ ابن الصلاح في كتابه « صيانة صحيح مسلم » الذي بيَّن نسبه ، وأنه أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن المغيرة بن عبدالرحمن القلانسي ، وأشار الىٰ روايته للصحيح (١).

وهو راوية صحيح مسلم برواية المغاربة ، سُميت بذلك لأنها وقعت لأهل المغرب ، ولا رواية له عند غيرهم ، سُمعت بمصر من أبي العلاء ابن ماهان ، عن أبي بكر أحمد بن يحي الأشقر ، عن القلانسي ، وقد حثَّ الإمام الدارقطني علىٰ كتابة الصحيح بروايته فقال : اكتبوا عن أبي العلاء بن ماهان كتاب مسلم بن الحجاج الصحيح (٢).

ولم تكن روايته هي المعتمدة ، وذلك لأنها ناقصة من آخر الكتاب من حديث الإفك الطويل ورقمه (٢٧٧٠) إلىٰ آخر الكتاب ، فإن ابن ماهان يروي بعد ذلك تتمة الصحيح من رواية المشارقة ، وإنما كانت روايته مهمة ، لأن الفوائت التي فات ابن سفيان سماعها – كما تقدم – ، كانت قبل النقص الذي حصل في رواية القلانسي ، وقد سمعها القلانسي من مسلم ، ولذلك فهو يقول فيها « حدّثنا مسلم » ، كما بيَّنته في كتاب « إبراهيم بن محمد بن سفيان » (٣).

٣- مكي بن عبدان بن محمد النيسابوري (ت ٣٢٥ هـ).

وصفه الذهبي بالمحدث الثقة المتقن (٤)، وله فضل كبير في نقل علم الإمام مسلم الىٰ الأمة ، ويصح أن نطلق عليه وصف « راوية مسلم » ، فقد عدَّه الضياء المقدسي ضمن من روىٰ صحيح مسلم عنه ، وهو رواية كتاب « التمييز » ، الذي بيّن لنا إمامة الإمام مسلم في العلل ، وهو كذلك راوية كتبه المطبوعة « الكنىٰ و الأسماء » ، و « المنفردات والوحدان » ،

---

(١) صيانة صحيح مسلم ص١١١ .

(٢) المرجع السابق ص١١٢ .

(٣) إبراهيم بن محمد بن سفيان، روايته، وزياداته، وتعليقاته علىٰ صحيح مسلم ص٢٩ ، ومابعدها .

(٤) السير (١٥/ ٧).

و « رجال عروة بن الزبير » .

مؤلفاته :

ألّف الإمام مسلم عدداً من المؤلفات ، منها ماطبع ومنها مازال مخطوطاً ، وقد استقصاها الدكتور الطوالبة ، وذكر أن المطبوع منها ستة هي : المسند الصحيح ، الكنى والأسماء ، والطبقات ، والمنفردات والوحدان ، ورجال عروة بن الزبير ، والتمييز [1]، ومما يمكن أن يُضاف علىٰ ماذكره من معلومات تتعلق بهذه الكتب ، مايلي :

١- ذكر أن كتاب « المنفردات والوحدان » طبع في الهند سنة ١٣٢٥ هـ ، قلت : وله طبعة بتحقيق الدكتور عبد الغفار البنداري ، بدار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٨ هـ.

٢- ذكر أن كتاب « رجال عروة بن الزبير » طبع ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد ٥٤، عدد ١،٢، سنة ١٩٧٩م) ، قلت : وله طبعة بتحقيق كمال الحوت ، بدار الفكر ببيروت سنة ١٤١٦هـ .

٣- ذكر أن كتاب « التمييز » طبع بتحقيق الدكتور محمد مصطفىٰ الأعظمي سنة ١٣٩٥هـ، وسنة ١٤١٠هـ مع كتاب منهج النقد عند المحدثين ، قلت : وقد طبع الكتاب بعدهما عدة طبعات [2] منها:

أ- طبعة بتحقيق محمد صبحي حلاق سنة ١٤١٢ هـ .

ب - طبعة بتحقيق محمد بن علي الأزهري ، دار الفاروق سنة ١٤٣٠ هـ .

ج- طبعة بتحقيق صالح بن أحمد ديان، دار ابن حزام سنة ١٤٣٠ هـ .

د- طبعة بتحقيق عبدالقادر المحمدي ، دار ابن الجوزي سنة ١٤٣١ هـ .

وتُعتبر طبعة صالح ديان مميزة ـ في نظري ـ من عدة جوانب :

(١) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه ص٨٦ ومابعدها .

(٢) جاء في ملتقىٰ أهل الحديث أن الكتاب طبع بتحقيق الأزهري ، وأن يوسف الفريحي انتهىٰ من تحقيقه ودفعه لدار الصميعي لطباعته .

١- أنه بيّن ما في طبعتي الأعظمي وحلاق من سقط ، وتحريف ، وتصحيف ، في تسع صفحات من ص ٢٥ وما بعدها.

٢- أورد ملحقاً في آخر الكتاب جمع فيه خمسة عشر نصاً، نقلتها مصادر أخرىٰ مصرحة بأنها من كتاب التمييز لمسلم من ص١٨١-٢١٠ .

٣- ألحق بالنصوص السابقة سبعة نصوص ، نقلتها المصادر عن الإمام مسلم في الكلام علىٰ أحاديث ، دون التصريح بأنها من كتاب التمييز ، من ص٢١٠-٢١٧ .

وقد اعتمدت في البحث علىٰ هذه الطبعة .

وأما مؤلفاته التي في حكم المفقودة، فقد ذكر الدكتور الطوالبة واحداً وثلاثين كتاباً أوردتها المصادر ، ونسبتها للإمام مسلم ، لكن يظهر أن فيما ذكره تكرار في بعضها ، مثل كتاب « الأوحاد » ، و « من ليس له إلا راو واحد »، و « الوحدان ». والله أعلم .

وأما كتابه الصحيح وأبرز الأعمال عليه :

فهو أجلُّ الكتب التي ألفها الإمام مسلم ، وبه اشتهر ، ولذلك وجد اهتماماً كبيراً من الباحثين الذين كتبوا دراسات علمية حوله ، ومن أبرز من كتب حوله كتابة وافية ، الدكتور محمد عبد الرحمن الطوالبة ، في رسالته التي تقدم بها إلىٰ الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بالجامعة التونسية ، وحصل بها علىٰ درجة الدكتوراة عام ١٩٨٨م ، ثم طبعت بعنوان « الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه » بدار عمار بعمان الأردن عام ١٤١٨هـ، ومعظم من كتب في الموضوع بعده ، فإنما استفاد من كتابه كالأستاذ مشهور حسن آل سلمان في كتابه « الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح » ، وهذا واضح بيِّن لمن قارن بين الكتابين .

ومن الأبحاث الوافية التي أكملت عمل الدكتور الطوالبة ، البحث الذي نشره الباحث عبد الرحمن السديس في ملتقىٰ أهل الحديث عام ١٤٣١هـ بعنوان « التعريف بالإمام مسلم وكتابه الصحيح : منهجه ، ميزاته ، طبعاته ، شروحه ، وما أُلِّف حوله ، وتضمن أربعة وعشرين مبحثاً ، احتوت علىٰ مطالب عديدة واستطاع فيها أن يضمنها معظم الأعمال العلمية علىٰ

صحيح مسلم والتي ظهرت بعد تأليف الدكتور الطوالبة كتابه (١).

ولذلك سأعرض عن الإسهاب في الكلام عليه ، خشية التكرار لما كتب وإطالة هذا البحث الذي يفترض أن يتطرق لجانبي الجرح والتعديل والعلل عند الإمام مسلم ، وأحيل علىٰ البحثين المذكورين.

فأما اسم كتابه الصحيح ، فقد اختُلف فيه ، لكن فصّل في هذا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة- رحمه الله- في رسالته « تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي » ، حيث قال : وهو « المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ » كما ذكره الحافظ ابن خير الاشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه ، وقد وقفت علىٰ اسمه هذا في عدة مصادر ، وأثبات ، وفهارس ، تحققت منها صحة اسمه هذا ، فرأيت إيراد النصوص الدالة علىٰ ذلك بأسانيدها، رغبة في نشر معرفة الاسم بتمامه لجملة فوائد في ذلك ، ورجاء أن يُثبت علىٰ وجه الكتاب فيما يجدُّ من طبعاته (٢) .

وقد استغرق في تأليفه خمس عشرة سنة كما في السير ، وذلك في بلده ، بحضور أصوله في حياة مشايخه ، فكان يتحرز في الألفاظ ويتحرىٰ في السياق (٣).

وأما عدد أحاديثه فبحسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي (٣٠٣٣) بدون المكرر ، وفي طبعة خليل شيحا (٧٤٧٩) بالمكرر ، وهو مغاير لما نقله الذهبي عن أحمد بن سلمة أنه في اثني عشر ألف حديث ، وما نقله الميانجي من أنه في ثمانية آلاف حديث ، وقد وُفق الدكتور الطوالبة في الجمع بينهما فقال : ولا تعارض ، فأحمد بن سلمة يعتبر تعدد شيوخ مسلم في الحديث الواحد، والميانجي لا يعتبره (٤).

كما تطرق للسمات المنهجية للصحيح ، وأجملها في أربع عشرة نقطة ، وأحال إلىٰ تفصيلاتها داخل الكتاب ، وسأقتصر علىٰ أبرزها :

---

(١) رابط البحث

http: / /www.ahlalhdeeth.com /vb /showthread.php?=22449

(٢) تحقيق اسم الصحيحين وجامع الترمذي ، أبو غدة ص٣٣.

(٣) انظر : سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٦٦)،

(٤) الإمام مسلم، ومنهجه في صحيحه ص١٠٩ .

١ - اشتمالــه علىٰ مقدمـــة أوضح فيها مسلم عمله في الكتاب ، ولم يورد بعدها سوىٰ الصحيح المجـــرد [١].

٢- ليس فيه من المعلَّقات إلا اثنا عشر حديثاً [٢].

٣- جمع طرق الحديث وأسانيده في مكان واحد [٣]. وذكر عدة فوائد حديثية لهذا المنهج منها معرفة العلة الواقعة في السند.

٤- جمع المتون المتعلقة بالمسألة الواحدة في موطن واحد، وذكر عدة فوائد حديثية لهذا المنهج.

٥ - تقديم أحاديث الثقات المتقنين ، ثم من دونهم ، علىٰ ما رسمه لنفسه في مقدمة صحيحه [٤].

٦- كثرة المتابعات والشواهد [٥].

٧- المحافظة علىٰ أداء الألفاظ كما هي ، وضبط اختلافها عند الرواة الذين رووها.

٨- التمييز بين صيغ التحمل.

٩- خُلو أبوابه من التراجم [٦].

* * *

(١) هذا الكلام محمول علىٰ الغالب، فمن نافذة عرض - فهارس - أقوال- أقوال المصنفين في موسوعة حرف نجد أن لمسلم ٣٥ تعليقاً .

(٢) بتأمل هذه المواضع يتضح أن ما ينطبق عليها وصف التعليق ستة فقط ، والباقي رواية عن شيخ مبهم.

(٣) ذكر محمد فؤاد عبد الباقي في فهارس صحيح مسلم من طبعته(٥/ ٦٠١) أن مسلماً ذكر في صحيحه (١٣٧) حديثاً في مواضع متعددة ، منها (٧١) حديثاً يضع الحديث منها في كتاب غير الكتاب الذي وضع الحديث فيه لأول مرة.

(٤) لم يتفق العلماء المعاصرون علىٰ هذا المنهج للإمام مسلم ، ولكل وجهة هو موليها، والذي أراه أن حمله علىٰ الغالب هو الصحيح .

(٥) يتُنبه في هذا إلىٰ الطرق التي أخرجها لبيان علتها ضمن دائرة الاختلاف علىٰ الراوي.

(٦) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه ص١١٧ و مابعدها.

الفصل الأول

الإمام مسلم وعلم الجرح والتعديل

وفيه مباحث :

المبحث الأول: تعريف مصطلحي الجرح والتعديل ومراتبهما.

المبحث الثاني: مكانة الإمام مسلم في علم الجرح والتعديل.

المبحث الثالث: أقوال الإمام مسلم في الجرح والتعديل.

المبحث الرابع: خلاصة منهجه في الجرح والتعديل.

المبحث الأول

تعريف مصطلحي الجرح والتعديل، ومراتبها

علم الجرح والتعديل هو علم يبحث في أحوال الرواة من حيث القبول، وعدمه .

والجرح في اصطلاح المحدثين هو : وصف الراوي بما يقتضي تليين روايته ، أو تضعيفها ، أو ردها.

فالموصوف بما يقتضي تليين روايته هو الصدوق الموصوف بالوهم أو الخطأ ، فهو يحتفظ بأصل حاله ، ويُحسَّن حديثه إذا ثبت أنه لم يهِم أو يخطئ في حديث ما ، أما إذا ثبت أنه وقع في الخطأ أو الوهم ، فيُليَّن حديثه ، فهو متجاذب بين القبول والرد بناءً على القرائن التي تحتف بذلك الحديث.

وأما الموصوف بما يقتضي تضعيف روايته فهذا لا يخلو من ثلاث حالات :

١ – أن يكون تضعيفاً مطلقاً ، فهذا لا تقبل روايته عند التفرد ، وتتقوىٰ بحكم المقوي ، فإن كان من ثقة ارتقت روايته إلىٰ الصحيح لغيره ، وإن كان من صدوق ، أو ضعيف مثله ارتقت إلىٰ الحسن لغيره.

٢ – أن يكون تضعيفاً مقيداً بالرواية عن بعض الشيوخ ، أو في بعض البلدان ، أو في بعض الأوقات ، فيختص الضعف بما قُيد به ، دون سواه.

٣– أن يكون تضعيفاً نسبياً، وهو ما يقع عند المفاضلة بين راويين فأكثر، فهذا لا يلزم منه ثبوت الضعف المطلق للراوي.

وكل هذه الأنواع تدخل تحت ما يسمىٰ بالضعيف المنجبر.

وأما الموصوف بما يقتضي رده ، فهو الضعيف جداً فمن دونه ، وهذا لا يقوي غيره ، ولا يتقوىٰ بغيره ، وهو ما يعرف بشديد الضعف ، الذي لا ينجبر بأي قرينة من قرائن الانجبار.

وأما التعديل، فهو في اصطلاحهم : وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته ، سواءً أكان عدلاً تام الضبط أم خفيف الضبط.

وقد استُخدم هنا بمعنىٰ « التوثيق » ، أي الحكم علىٰ الراوي بعدالته وضبطه معاً [١].

وأما مراتب الجرح والتعديل، فقد صنفها العلماء من المتقدمين كمسلم ، وابن أبي حاتم، ومن المتأخرين عنهم كالذهبي ، وابن حجر ، والسخاوي [٢]، لكن المشهور والمتداول عند الباحثين هي مراتب الحافظ ابن حجر في كتابه « تقريب التهذيب » ، حيث قسمها إلىٰ اثنتي عشرة مرتبة ، ست منها للتعديل ، وست للجرح ، وأهم ما ينبغي الاهتمام به نحوها، يتمثل في ربطها بأنواع الحديث من حيث الاحتجاج ، فالمرتبة الثانية للثقات الأثبات ، والثالثة للثقات ، وهما لرجال الحديث الصحيح لذاته ، وإنما لم يجمع بينهما لفائدة التفريق بينهما عند المخالفة ، حيث يقدم الأوثق علىٰ الثقة ، والرابعة للصدوق ، والخامسة للصدوق الذي يهم ، وهما لرجال الحديث الحسن ، والفرق بينهما أن رجال الرابعة يُحسَّن حديثهم مطلقاً، أما الخامسة فلا يُستعجل في التحسين حتىٰ يتبين هل وهموا في الرواية أولا؟، فإن لم يهموا حُسِّن حديثهم ، وإن وهموا نزلوا إلىٰ مرتبة التليين- كما تقدم - ، أما السادسة إلىٰ التاسعة فهؤلاء رجال الحديث الضعيف ضعفاً منجبراً ، فالسادسة للمقبول ، والسابعة لمجهول العين ، والثامنة للضعيف والتاسعة لمجهول الحال ، والعاشرة لمرتبة الحديث الضعيف ضعفاً غير منجبر ، وهو ما يُعبَّر عنه بشديد الضعف ويوصف بأنه « متروك ».

وأما الحادية عشرة فهي للمتهم بالكذب ، والثانية عشرة للكذاب ، والفرق بينهما أن الأول هو من ثبت أنه كذب في حديث الناس ، ولم يكذب في حديثه ﷺ ، والثاني لمن كذب في حديثه ﷺ [٣].

***

(١) انظر ضوابط الجرح والتعديل لعبد العزيز العبد اللطيف ص١٠ و ١١ بتصرف.

(٢) إنظرها في المرجع السابق ص١٥٨ ومابعدها.

(٣) انظر التقريب ص٧٤.

المبحث الثاني

مكانة الإمام مسلم في علم الجرح والتعديل

يعتبر الإمام مسلم من أئمة هذا العلم فقد ذكره الذهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، ممن كان إذا تكلم في الرجال قُبل قوله ورُجع إلىٰ نقده، ووضعه في الطبقة السادسة، كما ذكره السخاوي في «المتكلمون في الرجال»[1]، وقد تمثلت هذه الإمامة في جانبين :

أولاً: تقسيمه للرواة في مقدمات بعض كتبه، كالصحيح، و التمييز .

أما في مقدمة الصحيح، فقسمهم إلىٰ ثلاثة أقسام :

١ – أهل الاستقامة في الحديث والاتقان لما نقلوا، ولم يوجد في روايتهم اختلاف شديد، ولا تخليط فاحش، ومثَّل لهم بمنصور بن المعتمر، وسليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد. فهؤلاء رجال الحديث الصحيح.

٢ – من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان، لكن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم، ومثَّل لهم بعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سُلَيم، فهؤلاء رجال الحديث الحسن.

٣– المتهمون عند أهل الحديث، أو الأكثر منهم، ومثَّل لهم بعدد منهم : محمد بن سعيد المصلوب، وغياث بن إبراهيم، وهؤلاء لم يتشاغل بتخريج حديثهم، وهؤلاء رجال الحديث الضعيف.

وألحق بهم من كان علىٰ حديثه المنكر أو الغلط، ومثَّل لهم بعدد منهم : عبد الله بن محرر، ويحي بن أبي أنيسة[2]، وهؤلاء أمسك عن حديثهم، فلم يروها في كتابه، وهؤلاء رجال الحديث شديد الضعيف.

وأما في مقدمة التمييز فقد قسمهم كذلك إلىٰ ثلاثة أقسام :

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص١٩٣، والمتكلمون في الرجال ص١٠٧ .

(٢) انظر مقدمة الصحيح، طبعة بيت الأفكار ص ١٩ وما بعدها .

١- فمنهم الحافظ المتقن الحفظ، المتوقّي بما يلزمه توقيه فيه .

٢- ومنهم المُتساهل الذي شاب حفظه وهم يتوهمه ، أو تلقين يلقنه .

٣- ومنهم من هَمُّه حفظ متون الأحاديث دون أسانيدها ، فيتهاون بحفظ الأثر ، يتخرَّصها من بعد، فيحيلها ، بالتوهم على قوم غير الذين أُدي منهم .

ومسلم أودع معرفته بعلم الجرح والتعديل في هذين التقسيمين ، وكما ترى فإن التقارب بين القسمين الأول والثاني فيهما واضح ، لكن القسم الثالث اختلف بين الكتابين ، ويظهر أن اختلاف موضوعهما هو الذي حداه إلى ذلك ، فموضوع « الصحيح » رواية متون الأحاديث التي رويت بأسانيد صحيحة ، ومنطقي أن يربط التقسيم فيه بأنواع الحديث من حيث الاحتجاج ، في حين أن موضوع « التمييز » ، في إعلال الحديث، والأوهام التي وقعت لرواتها، ومنطقي أن يربط التقسيم بالأسباب التي أدت إلى وقوع هذا الوهم.

على أني لاحظت على القسم الثالث الذي ذكره في مقدمة كتابه « الصحيح » ، أنه وفّى بما اشترطه على نفسه فيما يتعلق بعدم الإخراج لمن وصف بشدة الضعف ، أما الضعفاء فلم يوفّ بذلك حيث أخرج لبعضهم على قلة ، وقد درست أحوالهم ورواياتهم في كتابي « رجال صحيح مسلم ، الذين ضعفهم ابن حجر في التقريب، ورواياتهم في الصحيح » ، وتوصلت إلى أن الحافظ ابن حجر ﷺ لا يُوافق على تضعيف بعضهم كالوليد بن أبي الوليد المدني فهو متفق على توثيقه ، ولم يجرحه أحد سوى ابن حبان الذي قال : ربما خالف على قلة روايته ، ومنشؤ الخطأ فيه من ترجمته في التهذيب حيث لم يورد الحافظ في ترجمته غير قول ابن حبان المتقدم فقط ، مع أن المزي نقل في التهذيب توثيق أبي زرعة وأبي داود له ، وعندما أراد أن يقرب ترجمته في التقريب ، حكم عليه بأنه لين الحديث ، بناء على قول ابن حبان فقط الذي وضعه في التهذيب ، ولا يؤاخذ على حكمه هذا[١].

كما وجدت أيضاً أن الإمام مسلماً قد يخرج لراوٍ ضعيف ولا يقصد الاحتجاج به ،

---

(١) انظر (رجال مسلم) الذي ضعفهم ابن حجر في التقريب ص ١٥ ومابعدها.

وإنما وصله الإسناد هكذا متضمنـًا الراوي الضعيف مقرونـًا مع غيره من الثقات ، فلم يشأ أن يتصرف بحذفهما من الإسناد كما فعل النسائي ، وذلك لما عُرف عنه من الدقة في أداء الحديث كما سمعه من شيخه بدون تصرف ، ويؤيد هذا أنه لم يرو له مسلم في الصحيح سوىٰ هذه الرواية .

مثاله : أشعث بن سوار، ومجالد بن سعيد ، أخرج مسلم حديثهما فقال : حدثني زهير بن حرب، حدثنا هشيم ، أخبرنا سيار ، وحصين ، ومغيرة ، وأشعث ، ومجالد ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وداود ، كلهم عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس مرفوعـًا ، في سكنىٰ المطلقة ونفقتها، فأشعث ، ضعيف ، ومجالد: ليس بالقوي وقد تغير آخر عمره ، ولم يخرج لهما مسلم في صحيحه إلا روايتهما في هذا الحديث ، وهكذا وصلته الرواية مقرونيْن بستة كلهم من الثقات ، فأخرجها بدون أن يقصد الاحتجاج بهما ، وبدون أن يتصرف بحذفهما كما فعله النسائي الذي أخرج الرواية هكذا من طريق هشيم قال : حدثنا سيار ، وحصين ، ومغيرة ، وداود بن أبي هند ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ثم أبهم أشعثـًا ومجالداً فقال : « وذكر آخريْن » ، عن الشعبي به [١].

ثانيـًا: أقواله في الجرح والتعديل:

مع هذه المكانة العالية التي تبوأها الإمام مسلم في هذا العلم ، إلا أنني فوجئت بأن الأقوال التي صدرت عنه في الجرح والتعديل ليست كثيرة ، كما وجدت أنها لم تُجمع في مكان واحد ، ولذلك تتبعت الرواة الذين جرحهم أو عدلهم في كافة المصادر التي بين يدي، فوجدتهم لا يتجاوزون (١٣٤) راويـًا، وجدتهم في المصادر الآتية :

١ – صحيح مسلم : راويان .

٢– التمييز : (٢١) راويـًا.

٣– الكنىٰ والأسماء : (٩٨) راويـًا ، وقد اقتصرت في البحث علىٰ من كناهم بحرف

---

(١) المرجع السابق ص٦٣، ١٠٣.

الألف ، وعددهم (١٠) رواة.

٤- تهذيب التهذيب: (١٢) راويًا .

٥- ميزان الاعتدال: راويان.

٦- ديوان الضعفاء: راوٍ واحد.

وقد قارنت أقواله بأقوال أئمة الجرح والتعديل ، للوصول إلىٰ منهجه في الجرح والتعديل، مقتصراً علىٰ التهذيب والتقريب لمن هم من رجال الستة ، وإن كنت قد خرجت عن هذا الشرط في الذين ذكرهم في كتاب الكنىٰ والأسماء ، وذلك لأن عباراته في جميع من أوردهم في هذا الكتاب هي أقوال جرح ، وليست أقوال تعديل ، وفي هذا يقول محقق الكتاب: « لم أقف علىٰ تعديل مسلم للرواة ، وعدد الذين تناولهم بالجرح ثمانية وتسعون راوياً ، وعدد تراجم الكتاب (٣٨٠٤ ترجمة) »[1].

وستأتي في المبحث الآتي هذه الأقوال باختصار.

* * *

(١) الكنىٰ والأسماء ص٢٨.

المبحث الثالث

أقواله في الجرح والتعديل

أولا : أقواله في الصحيح :

١- أبو العباس السائب بن فروخ : من أهل مكة ، ثقة عدل [١]. ع

ولم أقف على من نقل كلام مسلم فيه سوى ابن حجر في التهذيب ، وقال ابن معين : ثبت ، وقال أحمد : كان لا يتهم على الحديث ، وقال ابن حبان : من جِلَّة أهل مكة ومتقنيهم، ووثقه النسائي وابن حجر [٢].

٢- سليمان بن طرخان التميمي : تريد أحفظ من سليمان [٣]. ع

متفق على توثيقه ، وقال ابن حجر : ثقة عابد [٤]. وسكت عنه الذهبي في الكاشف .

ثانيًا : أقواله في كتاب التمييز :

٣- جرير بن حازم : لم يُعْن في الرواية عن يحي بن سعيد إنما روى من حديثه نزرا ، ولا يكاد يأتي بها على التقويم والاستقامة ، وقد يكون من ثقات المحدثين من يُضعِّف روايته عن بعض رجاله الذين حمل عنهم للتثبيت [٥]. ع

ووثقه العجلي ، والبزار ، وابن سعد ، وأحمد بن صالح ، وابن معين في رواية الدامي . وقال مرة : ليس به بأس، هو عن قتادة ضعيف، ووثقه الساجي ، وقال مرة : حدث بأحاديث وهم فيها، وقال النسائي : ليس به بأس، وقال أبو حاتم صدوق صالح ، وقال ابن عدي : هو مستقيم الحديث صالح فيه ، إلا روايته عن قتادة فإنه يروى عنه أشياء لا يرويها غيره .

---

(١) صحيح مسلم . الحديث رقم (١١٥٩) ، وقد علَّمت على من أخرج له مسلم في الصحيح .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (١/ ٦٨٣) ، والتقريب ص٢٢٨ .

(٣) قاله مسلم لأبي بكر ابن أخت أبي النضر ، صحيح مسلم ، صحيح مسلم ، الحديث رقم (٤٠٤) .

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٢/ ٩٩) ، والتقريب ص٢٥٢ .

(٥) التمييز للإمام مسلم ص١٧١ .

وخلاصة حاله : ما قاله ابن حجر : ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه [١].

٤- جعفر بن برقان : لو ذهبت تزِن جعفراً في غير ميمون وابن الأصم ، وتعتبر حديثه عن غيرهما كالزهري وعمرو بن دينار وسائر الرجال ، لوجدته ضعيف الركن ، رديء الضبط ، والرواية عنهم ، وقال في موضع آخر : وأما رواية جعفر عن ميمون فلم يُحكم حفظها [٢]. بخ م ٤

وقال أحمد : ثقة ، ضابط لحديث ميمون وحديث يزيد بن الأصم ، وهو في حديث الزهري يضطرب ويختلف فيه ، وقال ابن معين : ثقة ، ويضعف في روايته عن الزهري ، وبنحو قوله قال ابن نمير ، وابن عدي ، والدارقطني ، ووثقه ابن عيينة ، وابن سعد ، ومروان ابن محمد ، وقال النسائي : ليس بالقوي في الزهري وفي غيره لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق يهم في حديث الزهري [٣].

ويظهر أن الراجح في حاله ، أنه : ثقة في غير الزهري .

٥- حماد بن سلمة : يُعدُّ عندهم إذا حدث عن غير ثابت ، كحديثه عن قتادة وأيوب ، ويونس ، وداود بن أبي هند ، والجريري ، ويحي بن سعيد ، وعمرو بن دينار ، وأشباههم ، فإنه يخطئ في حديثهم كثيراً .. ثم وصفه بحسن حديثه وضبطه عن ثابت ، حتىٰ صار أثبتهم فيه [٤]. ع

وثقه أحمد ، وابن معين ، وابن سعد ، والساجي ، والعجلي ، والنسائي ، وقال يحي بن سعيد القطان : حماد عن زياد الأعلم ، وقيس بن سعد ليس بذاك .

وقال ابن حجر : ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره [٥].

---

(١) انظر التهذيب (١/ ٢٩٤) ، والتقريب ص١٣٨ .

(٢) التمييز ص١٧٢ و ص١٦٦ وقصد بالموضع الثاني خصوص حديث المواقيت من رواية ابن عمر .

(٣) انظر التهذيب (١/ ٣٠١) ، والتقريب ص١٤٠ .

(٤) التمييز ص١٧١ .

(٥) انظر التهذيب (١/ ٤٨١) ، والتقريب ص١٧٨ . ورمز له تحت م ٤ ، والصحيح أن البخاري روىٰ له برقم (٦٤٣٩)

٦- زُمَيْل، مولىٰ عروة : لا يعرف له ذكر في شيء إلا في هذا الحديث [١]. وذكره بالجرح والجهالة [٢].

وهو زميل بن عباس المدني الأسدي ، قال فيه البخاري : لا تقوم به الحجة ، وقال النسائي : ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي : وهذا الحديث يعرف بزميل هذا، وإسناده لا بأس بـــه، وقــال أحمد: لا أدري من هو ؟ وقال الخطابي : مجهول، وكذلك قــال ابن حجــر في التقــريب [٣].

٧- سعيد بن سنان : وصفه بالإرجاء [٤]. ر م د ت س ق

وهو أبو سنان البرجمي الشيباني الأصغر الكوفي، وثقه ابن معين ، ويعقوب بن سفيان ، وأبو داود ، والدارقطني ، وقال أبو حاتم : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال العجلي : جائز الحديث ، وقال أحمد : ليس بالقوي في الحديث ، وقال ابن عدي : له غرائب و أفرادات ، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب ، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام [٥].

ويظهر أن الراجح فيه : أنه ثقة له أوهام .

ولم أقف علىٰ وصفه بالإرجاء سوىٰ مسلم ، وقد ترجم له في الكنىٰ والأسماء وسكت عنه [٦].

٨- سعيد بن عبيد الطائي: هذا خبر لم يحفظه سعيد بن عبيد علىٰ صحته، ودخله الوهم [٧].

---

(١) يقصد حديث عائشة : أهدي لي ولحفصة طعام وكنا صائمتين ، أخرجه أبو داود من طريق زميل ، برقم (٢٤٥٧).

(٢) التمييز ص١٧٠ .

(٣) انظر التهذيب (١/ ٦٣٥) ، والتقريب ص٢١٧ .

(٤) التمييز ص١٢١ .

(٥) انظر التهذيب (٢/ ٢٥) ، والتقريب ص٢٣٧

(٦) الكنىٰ والأسماء لمسلم ص٤٠٣ .

(٧) التمييز ص١٠١ .

وثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، ويعقوب بن سفيان ، وابن نمير ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه، وقال ابن حجر : ثقة [١].

٩- عبد الله بن لهيعة : المصحف في متنه ، المغفل في إسناده [٢]. م د ت ق

وقال في الكنىٰ والأسماء : تركه ابن مهدي ، ويحي بن سعيد ، ووكيع [٣]، وقال الحاكم : استشهد به مسلم في موضعين ، وقال ابن حجر : روىٰ له مسلم مقروناً بعمرو بن الحارث [٤].

وقال ابن حجر فيه : صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون [٥].

١٠- عمر بن عبد الله بن أبي خثعم : أضعف أهل المعرفة بالحديث عمر بن عبد الله بن أبي خثعم وأشباههم من نقلة الأخبار، روايتهم الأحاديث المستنكرة التي تخالف روايات الثقات المعروفين من الحفاظ [٦].

قال فيه البخاري : ضعيف الحديث ، ذاهب ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ، حدث عن يحي بن أبي كثير ثلاثة أحاديث لو كانت في خمسمائة حديث لأفسدتها ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وبعض حديثه لا يتابع عليه ، وقال ابن حجر في التقريب : ضعيف الحديث [٧].

١١- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب : في حديث العراقيين عنه وهم كثير ، ولعله كان يلقن فيتلقن [٨]. ع

(١) انظر التهذيب (٢/ ٣٣) والتقريب ص٢٣٩ .

(٢) التمييز ص٩٠ ، ويقصد به خصوص روايته لحديث زيد بن ثابت أن النبي ﷺ احتجم في المسجد ، وهو وهم ، والصحيح : احتجر ، أي اتخذ حجرة .

(٣) الكنىٰ والأسماء لمسلم ص ٥١٩ .

(٤) التمييز ص١٢١ .

(٥) التقريب ص٣١٩ .

(٦) التمييز ص١٥٣ .

(٧) انظر التهذيب (٣/ ٢٣٦) ، والتقريب ص ٤١٤ .

(٨) التمييز ص١٠٠ .

وثقه ابن معين ، ويعقوب بن شعيبة ، والنسائي ، وأحمد ، وابن سعد ، والخليلي تكلم فيه في روايته عن الزهري ، وقد بين ابن أخي الزهري كيفية أخذ ابن ذئب عن عمه ، قال : إنه سأل عن شيء فأجابه ، فرد عليه ، فتقاولا ، فحلف الزهري أنه لا يحدثه ، ثم ندم ابن أبي ذئب فسأل الزهري أن يكتب له أحاديث من حديثه ، فكتب له فكان يحدث بها . وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه فاضل [١].

١٢- محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : لا يعلم له سماع من ابن عباس ، ولا انه لقيه أو رآه [٢]. م ٤

ونقل ابن حجر في التهذيب كلام مسلم هذا وعزاه إليه في التمييز ، وقال : روىٰ عن جده ، يقال مرسل ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال : روىٰ عن ابن عباس ، وقال له مصعب : كان ثقة ثبتاً مشهوراً . وقال في التقريب : ثقة ، لم يثبت سماعه من جده [٣].

١٣- ميمون بن مهران الجزري : لم يسمع حديث المواقيت من ابن عمر [٤]. بخ م ٤

وثقه أحمد ، والعجلي ، أبو زرعة ، والنسائي ، وابن سعد ، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه ، وكان يرسل [٥].

١٤- النعمان بن ثابت : الإمام أبو حنيفة وصفه بالإرجاء [٦]. وقال في الكنىٰ والأسماء: مضطرب الحديث ، ليس له كبير حديث صحيح [٧].

وقد نقل الخطيب في تاريخه عن أبي مسهر ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وابن المبارك ،

---

(١) انظر التهذيب (٣/ ٦٢٨) ، والتقريب ص ٤٩٣ .

(٢) التمييز ص١٦٥ .

(٣) انظر التهذيب (٣/ ٦٥٣) ، والتقريب ص٤٩٧ .

(٤) التمييز ص١٦٧ .

(٥) انظر التهذيب (٤/ ١٩٨) ، والتقريب ص٥٥٦ .

(٦) التمييز ص١٢١ .

(٧) الكنىٰ والأسماء ص٢٧٦ .

أن أبا حنيفة كان يرئ الإرجاء [١].

ونقل ابن حجر في التهذيب عن يحي بن معين أنه قال : كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ، ولا يحدث بما لا يحفظ ، وقال مرة : لا بأس به ، وقال ابن حجر في التقريب : فقيه مشهور [٢].

١٥- هشام بن بهرام : شيخ من الشيوخ ، ولا يقر الحديث بمثله إذا تفرد [٣].

وثقه ابن وارة ، والخطيب ، وقال ابن حبان : كان مستقيم الحديث ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة [٤] .

١٦- هارون بن سعد الأعور : كان صدوقًا حافظًا [٥]. م

قال أحمد : صالح ، وقال ابن معين وأبو حاتم : ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في المجروحين : كان غاليًا في الرفض ، لاتحل عنه الرواية بحال ، وقال ابن حجر : صدوق رمي بالرفض، ويقال رجع عنه [٦].

١٧- يحي بن سعيد القطان : أحفظ من سعيد بن عبيد ، وأرفع منه شأنا [٧].ع

أحد الائمة الثقات ، قال ابن حجر : ثقة متقن ، حافظ ،إمام ، قدوة [٨].

١٨- يحي بن عبيد الله التيمي : ترك أهل الحديث حديثه ، لا يعتدون به [٩].

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٣٧١) .

(٢) انظر التهذيب (٤/ ٢٢٩) ، والتقريب ص٥٦٣ .

(٣) التمييز ص١٦٥ .

(٤) انظر التهذيب (٤/ ٢٦٧) ، والتقريب ص٥٧٢ .

(٥) التمييز ص٦١ .

(٦) انظر التهذيب (٤/ ٢٥٣) ، والتقريب ص٥٦٨ .

(٧) التمييز ص١٠٦ .

(٨) انظر التهذيب (٤/ ٣٥٧) ، والتقريب ص٥٩١ .

(٩) التمييز ص١٤٠ .

ونقل ابن حجر عن مسلم أنه قال فيه : ساقط متروك الحديث [١]. وممن تركه : يحي القطان، والنسائي، وشعبة ، وقال أحمد : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث جداً ، وقال ابن حبان : يروي عن أبيه مالا أصل له ، وأبوه ثقة ، فسقط الاحتجاج به .

وقال ابن حجر : متروك ، وأفحش الحاكم فرواه بالوضع [٢].

١٩- يزيد بن أبي زياد : اتقىٰ حديثه الناس ، والاحتجاج بخبره إذا تفرد للذين اعتبروا عليه من سوء الحفظ ، والمتون في رواياته التي يرويها [٣]. خت م ٤

وقد ذكره مسلم في مقدمة كتابه ضمن من وصفهم بالستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم [٤]. قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، وأبو أحمد الحاكم ليس بالقوي، وقال أحمد: ليس حديثه بذاك ، وقال أبو زرعة : ليِّن ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو داود : لا أعلم أحد ترك حديثه ، وقال ابن عدي : مع ضعفه يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : كان صادقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير ، وكان يُلقَّن مالقِّن فوقعت المناكير ، في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغيير صحيح ، وقال ابن حجر : ضعيف كبر فتغير ، وصار يتلقن [٥]. وقد درست حاله في « رجال مسلم » ص ٥٧ ، وبينت أن الراجح أنه صدوق يغلط .

٢٠- أبو قيس الأودي عبد الرحمن بن ثروان : استنكر أهل العلم من روايته أخباراً [٦].

وثقه ابن معين ، والدارقطني ، وابن نمير ، وقال العجلي : ثقه ثبت ، وقال أحمد ، والنسائي : ليس به بأس ، و قال أبو حاتم : ليس بقوي ، ليِّن الحديث ، وقال ابن حجر:

---

(١) التهذيب (٤/ ٣٧٦) .

(٢) انظر التهذيب (٤/ ٣٧٦) ، والتقريب ص٥٩٤ .

(٣) التمييز ص١٦٥ .

(٤) صحيح مسلم ص ٢٠.

(٥) انظر التهذيب (٤/ ٤١٣) والتقريب ص١٠٠ .

(٦) التمييز ص١٣٥ .

صدوق ربما خالف [١]، والراجح أنه ثقة كما قال الأكثرون .

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ : ليس حجاج ، وأشعث ، والدالاني عن نافع بشيء ، يعتبر بهم مع الرواية من أحد هؤلاء (مالك ، عبيدالله ، أيوب ، جرير بن حازم) [٢].

٢١- فأما حجاج فهو ابن أرطاة . بخ م ٤ :

قال ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والساجي : صدوق يدلس، وقال ابن عدي : إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره ، وربما أخطا في بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب فلا ، وهو ممن يكتب حديثه. وقال النسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي، وقال الدارقطني والحاكم : لا يحتج به، وضعفه ابن سعد ، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس [٣].

٢٢- وأما أشعث فهو ابن سوار . بخ م ت س ق :

ضعفه أحمد، والنسائي، والدارقطني، وابن سعد، والعجلي، وأبو داود، وقال أبو زرعة: ليِّن ، وقال ابن حبان : فاحش الخطأ ، كثير الوهم ، وقال ابن حجر : ضعيف [٤].

٢٣- وأما الدالاني فهو يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد مشهور بكنيته . ٤ :

قال أبو حاتم : صدوق ثقة ، وقال ابن معين ، والنسائي ، وأحمد : ليس به بأس ، وقال أبو أحمد الحاكم : لا يتابع في بعضه حديثه ، قال ابن عدي : في حديثه لين ، يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : كثير الخطأ ، فاحش الوهم ، خالف الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق فكيف إذا انفرد ، وقال ابن سعد : منكر الحديث ، وقال ابن عبدالبر : ليس بثقة ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً ، وكان يدلس [٥].

(١) انظر التهذيب (٢/ ٤٩٥) ، والتقريب ص٢٣٧ .

(٢) التمييز ص١٠٠ .

(٣) انظر التهذيب (١/ ٣٥٦) ، والتقريب ص١٥٢ .

(٤) انظر التهذيب (١/ ١٧٨) ، والتقريب ١١٣ .

(٥) انظر التهذيب (٤/ ٥١٥) ، والتقريب ٦٣٦ .

ثالثًا : أقواله في كتاب الكنىٰ والأسماء :

ويعتبر من أوسع مؤلفات الإمام مسلم المطبوعة التي حوت أقواله في نقد الرجال ، حيث تكلم فيه علىٰ (٩٨) راوياً من مجموع عدد تراجم الكتاب التي بلغت (٣٨٠٤) راوياً، لكنه اقتصر فيه علىٰ أقواله في الجرح، ولم يورد فيه قولاً في التعديل، وفي هذا يقول محقق الكتاب : (لم أقف علىٰ تعديل مسلم للرواة، وعدد الذين تناولهم بالجرح ثمانية وتسعون راوياً)[١].

ونظراً لأن دراسة جميع هؤلاء الرواة يستغرق وقتًا وجهداً ، ويزيد من صفات البحث ، اكتفيت بذكر من أوردهم في حرف الألف ممن تكلم فيهم ، وبلغ عددهم عشرة رواة وهم :

٢٤- أبو إسحاق ، سلمة بن صالح الأحمد الجعفري ، قاضي واسط ، عن حماد بن أبي سليمان ، ضعيف الحديث [٢].

وقال أبو حاتم : غلطوه في حماد بن أبي سليمان ، وقال مرة : هو واهي الحديث ، ذاهب الحديث ، لا يكتب حديثه ، وقال أحمد : ليس بشيء ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وضعفه النسائي ، وابن عمار ، والدار قطني ، وقال ابن عدي : هو حسن الحديث ، ولم أر له متنًا منكراً وإنما أرىٰ ربما يهم في بعض الأسانيد ، وقال أبو داود : متروك الحديث ، وقال ابن سعد : كان طلب الحديث ثم اضطرب عليه فضعفه الناس [٣]. والراجح فيه أنه ضعيف .

٢٥- أبو اسحاق ، محمد بن كثير الكوفي ، عن ليث بن أبي سليم : متروك الحديث [٤].

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن معين : حسن الحديث ، وقال ابن عدي : الضعف علىٰ حديثه ورواياته بين ، وقال أحمد : خرقنا حديثه ولم نرضه ، وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف[٥]، وإنما ذكره فيه تمييزاً .

---

(١) الكنىٰ والأسماء ص٢٨ .

(٢) المرجع السابق ، الترجمة رقم (٢١) .

(٣) انظر الجرح والتعديل (٢/ ١/ ١٦٥) ، والكامل (٤/ ٣٥٥) ، ولسان الميزان (٣/ ٦٩).

(٤) الكنىٰ والأسماء ، الترجمة رقم (٢٦) .

(٥) انظر الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٦٩) ، والكامل (٧/ ٥٠٠) ، والتقريب ص٥٠٤ .

٢٦- أبو اسحاق ، إبراهيم بن هراسة الكوفي : ذاهب الحديث (١).

قال البخاري والنسائي : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف متروك الحديث ، وقال ابن عدي : ضعفه الناس ، والضعف علىٰ روايته بين ، وقال أبو داود : تركوا حديثه ، وقال العجلي : متروك كذاب (٢).

٢٧- أبو اسحاق إسماعيل بن أبان الغنوي الخياط ، عن هشام بن عروة : متروك الحديث (٣).

نقل الذهبي في الميزان قول مسلم هذا ، وقال البخاري : متروك ، تركه أحمد ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، كان كذاباً .

وقال ابن حبان : كان يضع الحديث علىٰ الثقات ، وقال ابن عدي : عامة أحاديثه مما لا يتابع عليه إما إسناداً و إما متناً ، وقال ابن حجر في التقريب : متروك ، رمي بالوضع ، وإنما ذكره تمييزاً (٤).

٢٨- أبو إسماعيل إبراهيم بن أبي حية ، عن هشام بن عروة : ضعيف الحديث (٥).

قال البخاري : منكر الحديث ، وكذلك قال أبو حاتم ، وقال ابن معين : شيخ ثقة ، وقال ابن حبان: يروي عن جعفر بن محمد ، وهشام بن عروة مناكير وأوابد تسبق الىٰ القلب أنه المتعمد لها ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : ضعفه بين علىٰ أحاديثه ورواياته ، وأحاديث هشام بن عروة التي ذكرتها كلها مناكير ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال أحمد : منكر ، في عداد من يضع الحديث (٦).

---

(١) الكنىٰ والأسماء ، الترجمة رقم (٣١).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (١/ ١/ ٣٣٣) ، والضعفاء الصغير له ص٢٣ ، والجرح والتعديل (١/ ١/ ١٤٣) ، والكامل (١/ ٣٩٧) .

(٣) الكنىٰ والأسماء ، الترجمة رقم (٤٠).

(٤) ميزان الاعتدال (١/ ٢١٢) ، والتاريخ الكبير (١/ ١/ ٣٤٧) ، والضعفاء الصغير ص١٥ ، والجرح والتعديل (١/ ١/ ١٦٠) ، والمجروحين (١/ ١٢٨) ، والكامل (١/ ٥٠٣) ، والتقريب ص١٠٥ .

(٥) الكنىٰ والأسماء ، الترجمة رقم (٨٧).

(٦) التاريخ الكبير (١/ ١/ ٢٨٣) ، والضعفاء الصغير ص١٢ ، والمجروحين (١/ ١٠٣) ، والكامل (١/ ٣٨٩) وميزان الاعتدال (١/ ٢٩) ، والكشف الحديث ص٣٤ .

٢٩- أبو إبراهيم محمد بن الحجاج اللخمي، عن مجالد بن سعيد : منكر الحديث [١].

قال ابن معين : كذاب ، وكذلك قال أبو حاتم وزاد : ذاهب الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به . وقال ابن عدي : صاحب الهريسة : له أحاديث موضوعة لا أصل لها ، وهو ضعيف بلا شك ، وإن أحاديثه تشبه الوضع ، ولا تشبه حديث الثقات ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : كذاب [٢].

٣٠- أبو أيوب ، متوكل بن فضيل الحداد ، عن أم القلوصي ، وأبي الظلال : عنده عجايب [٣].

قال البخاري : عنده عجائب ، وقال أبو حاتم : مجهول ، وقال ابن عدي : ليس بالمعروف، وقال الذهبي : ضعفه الدارقطني وغيره ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم [٤].

٣١- أبو أيوب ، يحي بن ميمون التمار،عن علي بن زيد ، وعاصم الأحول : منكر الحديث [٥].

ونقل المزي في تهذيب الكمال قول مسلم هذا ، وكذلك ابن حجر في التهذيب ، ترجمه له البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه ، وقال الفلاس : كان كذاباً، حدث عن علي بن زيد بأحاديث موضوعة ، روىٰ عن عاصم الأحول أحاديث منكرة ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج بحاله ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه ليس بمحفوظ ، وقال النسائي : ليس

---

(١) الكنىٰ والأسماء ، الترجمة رقم (١٠٧) .

(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٣/ ٣٤) ، والمجروحين (٢/ ٢٩٥) ، والكامل (٧/ ٣٢٧) ، والميزان (٣/ ٥٠٩) .

(٣) الكنىٰ والأسماء ، الترجمة رقم (١٢٧) .

(٤) التاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٤٣) ، والجرح والتعديل (٤/ ١/ ٣٧٢) ، والكامل (٨/ ١٧٩) ، والميزان (٣/ ٤٣٤) ، ولسان الميزان (٥/ ١٣) .

(٥) الكنىٰ والأسماء ، الترجمة رقم (١٢٨) ، وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢/ ١١) ، والتهذيب (٤/ ٣٩٤) .

بثقة ، وقال الدارقطني وغيره : متروك [١]، وقال ابن حجر في التقريب : متروك °.

٣٢- أبو أمية ، أيوب بن خُوط الخزاز ، عن قتادة : متروك الحديث [٢].

قال البخاري : تركه ابن المبارك ، وقال الفلاس : متروك الحديث ، ولم يكن من أهل الكذب ، كان كثير الغلط كثير الوهم ، وقال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، ذاهب متروك لا يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، يروي المناكير عن المشاهير كأنه مما عملت يداه ، وقال ابن عدي : كثير الغلط والوهم ، وليس من أهل الكذب ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن حجر : متروك ، أغفله المزي [٣].

٣٣- أبو الأزهر ، مبارك بن مجاهد المروزي : كان بالري ، وقال أبو رجاء (قتيبة بن سعيد): كان قدريـًا ، ضعيف الحديث [٤] .

وترجم له البخاري، وقال : مات بالري، قال أبو رجاء: كان مبارك بن مجاهد قدريا، وضعفه.

وقال أبو حاتم : ما أرئ بحديثه بأسـًا، وقال ابن حبان : منكر الحديث ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وقال ابن عدي : ليس هو بالكثير الحديث [٥].

رابعـًا : أقوال مسلم في غير ما تقدم من مصادر :

(١) التاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٣٠٣)، والجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٨٩)، والمجروحين (٣/ ١٢٢)، والكامل (٩/ ٧٨)، والميزان (٤/ ٤١١)، والتقريب ص٥٩٧.

(٢) الكنئ والأسماء، الترجمة رقم (١٨٢)

(٣) التاريخ الكبير (١/ ١/ ٤١٤)، والضعفاء الصغير ص١٨، والجرح والتعديل (١/ ١/ ٢٤٧)، والمجروحين (١/ ١٦٦)، والكامل (٢/ ١٠)، والتقريب ص١١٨ .

(٤) الكنئ و الأسماء، الترجمة رقم (٢٢٠) .

(٥) التاريخ الكبير (٤/ ٤٢٧)، والضعفاء الصغير ص١١١، والجرح والتعديل (٤/ ١/ ٣٤١)، المجروحين (٣/ ٢٣)، والكامل (٨/ ٢٩) .

٣٤- أحمد بن يوسف بن خالد النيسابوري : ثقة [١]. م د س ق

وقال الدارقطني : ثقة نبيل ، وقال الخليلي : ثقة مأمون ، وقال ابن حبان : كان راوية لعبدالرزاق ثبتًا فيه ، وقال النسائي ومسلمة : لا بأس به ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة حافظ [٢].

وخلاصة حاله أنه ثقة كما قال مسلم .

٣٥- حجاج بن محمد المصيصي الأعور : وثقه مسلم [٣]. ع

ووثقه علي بن المديني ، والنسائي ، والعجلي ، و ابن قانع ، وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقًا ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره [٤].

٣٦- داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص : ثقة [٥]. م د ت

وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة [٦].

٣٧- زيد بن يزيد الثقفي : ثقة [٧]. م

لم ينقل ابن حجر في التهذيب سوىٰ توثيق مسلم له ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة [٨].

٣٨- عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري : وثقه مسلم [٩].

ووثقه النسائي ، والعجلي ، وقال ابن سعد ، كان كثير الحديث ، وليس هو بثبت ،

(١) التهذيب (١/ ٥٢).

(٢) المرجع السابق ، والتقريب ص٨٦ .

(٣) التهذيب (١/ ٣٦١).

(٤) المرجع السابق ، والتقريب ص١٥٣ .

(٥) التهذيب (١/ ٥٦٥).

(٦) المرجع السابق ، والتقريب ص١٩٩ .

(٧) التهذيب (١/ ٦٧٢).

(٨) المرجع السابق ، والتقريب ص ٢٢٥ .

(٩) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٦٧) ، والمغنيٰ في الضعفاء ص٣٨٠ .

ويستضعفون روايته ولا يحتجون به ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة [١]، وهو الراجح .

٣٩- عبد الله بن معاذ بن نشيط الصنعاني : ثقة صدوق [٢].

قال ابن معين : كان ثقة إلا أن عبد الرزاق كان يكذبه ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من عبد الرزاق ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وقال هشام بن يوسف : صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق ، تحامل عليه عبد الرزاق [٣]، والراجح أنه صدوق .

٤٠- فضيل بن سليمان النميري : وثقه مسلم [٤].ع

قال ابن معين: ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : لين الحديث ، وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بالقوي ، وقال صالح جرزة : منكر الحديث ، روىٰ عن موسىٰ بن عقبة مناكير ، وقال الساجي : كان صدوقاً وعنده مناكير ، وضعفه ابن قانع ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق له خطأ كثير [٥].

ولم أقف علىٰ من نقل توثيق مسلم له عدا الذهبي ، وخلاصة حاله أنه ضعيف ، فإن صح أن مسلما وثقه فإنه قد تفرد بهذا الحكم لأن أقوال الأئمة لا تؤيده كما ترىٰ .

٤١- علي بن الحسن بن موسىٰ الهلالي : قال مسلم بن الحجاج : قال الطيب بن الطيب [٦].

قال أبو حامد بن الشرقي: ثقة مأمون، وقال الحسن بن عبدالوهاب الفراء: هو عندي ثقة صدوق ، وقال الحاكم : كان من علماء نيسابور وابن عالمهم ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة[٧] ، وهو الراجح ، ولم يوثقه مسلم صراحة .

---

(١) التهذيب (٢/ ٥١٠)، والتقريب ص٣٤١ .

(٢) التهذيب (٢/ ٤٣٦).

(٣) المرجع السابق ، والتقريب ص٣٢٤ .

(٤) ديوان الضعفاء للذهبي ص٣٢١ .

(٥) التهذيب (٣/ ٣٩٨)، والتقريب ص٤٤٧ .

(٦) التهذيب (٣/ ١٥٢).

(٧) المرجع السابق ، والتقريب ص٣٩٩ .

٤٢- علي بن الجعد الجوهري : ثقة ، لكنه جهمي [(١)].

قال الذهبي : سمع منه مسلم جملة ، لكنه لم يخرج عنه في صحيحه شيئا ، مع أنه من أكبر شيخ لقي ، وذلك لأن في بدعة ، قال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال ابن قانع : ثقة ثبت ، ووثقه مُطين وصالح جزرة ، وقال ابن معين : ثقة صدوق ، وقال أبو حاتم : كان متقناً صدوقاً ، وذكره فيمن يحفظ ويأتي بالحديث علىٰ لفظ واحد لا يغيره ، وقال ابن عدي : ما أرىٰ بحديثه بأساً ، ولم أر في رواياته إذا حدث عن ثقة حديثا منكراً ، وذكر عبد الله بن أحمد أن أباه نهاه عن الكتابة عنه ، وكان يبلغه عنه أنه كان يتناول الصحابة ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة ثبت، رمي بالتشيع [(٢)].

٤٣- علي بن سلمة بن عقبة النيسابوري : قال أبو حاتم السلمي : سمعت مسلم بن الحجاج يوثق علىٰ بن سلمة [(٣)].

وقال البخاري : ثقة ، ووثقه الحاكم ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق [(٤)] ، والراجح فيه التوثيق .

٤٤- محمد بن الحسن بن زبالة : غير ثقة [(٥)].

وقال ابن معين : كذاب خبيث ، لم يكن بثقة ولا مأمون ، يسرق ، وقال البخاري : عنده مناكير ، وقال أبو حاتم : واهي الحديث ، ذاهب الحديث ، ضعيف الحديث ، عنده مناكير ، منكر الحديث، وليس بمتروك الحديث ، ووصفه أبو داود أنه كذاب المدينة ، وقال النسائي والدارقطني: متروك ، وضعفه الخليلي ، وقال ابن حجر في التقريب : كذبوه [(٦)].

وحكم مسلم فيه حكم عام ، والراجح أنه متروك .

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ١١٦).

(٢) التهذيب (٣/ ١٤٦)، والتقريب ص٣٩٨ .

(٣) التهذيب (٣/ ١٦٥).

(٤) المرجع السابق ، والتقريب ص٤٠١ .

(٥) التهذيب (٣/ ٥٤١).

(٦) المرجع السابق ، والتقريب ص٤٧٤ .

٤٥ – محمد بن رافع النيسابوري : ثقة مأمون ، صحيح الكتاب [١]. خ م د ت س

وقال النسائي : الثقة المأمون ، ووثقه مسلمة وأحمد بن سيار ، وقال أبو زرعة : شيخ صدوق ، وقال البخاري : من خيار عباد الله ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة عابد[٢].

٤٦ – محمد بن عبد الوهاب الفراء النيسابوري : ثقة صدوق [٣].

قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال علي بن الحسن الدرابجردي : ثقة مأمون ، وقال الحاكم : من أعقل مشايخنا ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة عارف [٤].

* * *

(١) التهذيب (٣/ ٥٦١).

(٢) المرجع السابق ، التقريب ص٤٧٨ .

(٣) التهذيب (٣/ ٦٣٦).

(٤) المرجع السابق ، والتقريب ص٤٩٤ .

المبحث الرابع

خلاصة منهجه في الجرح والتعديل

من تأمل كلام الإمام مسلم في تعديل الرواة وجرحهم تبين لي المنهج الآتي :

١- أن الإمام مسلمًا لم يُكْثر من أحكامه علىٰ الرواة جرحـًا وتعديلاً، فعدد الرواة الذين تكلم فيهم- خلال البحث - (٤٦)راويـًا، فإذا انضاف إليهم بقية الرواة الذين جرحهم في كتاب الكنىٰ والأسماء، وعددهم (٨٨)راويـًا، يصبح المجموع (١٣٤)راويـًا ، وهو عدد قليل مقارنة بكلام شيخيه البخاري وأبي زرعة مثلاً ، وربما كان في ذلك لأنه كان يرىٰ اتباع شيخه البخاري في التأليف في الحديث الصحيح وتوسيع دائرته ، أما نقد الرواة فكأنه رأىٰ أن ما فعله شيخاه فيه كفاية.

٢- وافق الإمام مسلم الجمهور في توثيق (١٣) راويـًا توثيقـًا صريحـًا أو ضمنيـًا [١]، والحكم علىٰ راويين بأنه صدوق صراحة أو ضمنـًا [٢]، وتضعيف (١١) راويـًا ضعفـًا منجبراً أو غير منجبر [٣]، والحكم علىٰ راو واحد بالجهالة [٤].

٣- وهذا يدل علىٰ أنه وافق الجمهور في (٢٧) راويـًا من (٤٦) ، كما يدل علىٰ شخصيته العلمية المستقلة ، حيث لم يكن مقلداً غيره .

٤- مما يدل علىٰ مكانة الإمام مسلم في علم الجرح والتعديل ، تفرده بتوثيق زيد بن يزيد الثقفي (الترجمة ٣٧) ، ولم يجد الحافظ ابن حجر قولاً لأحد غير مسلم فيذكره في ترجمته من التهذيب ، ولذلك تفرد بالإخراج له في صحيحه من دون سائر باقي الستة .

٥- لم أقف علىٰ مخالفة الجمهور في توثيق راوٍ ، وهو عندهم ضعيف، إلا في راو واحد هو فضيل ابن سليمان النميري رقم (٤٠) ، وقد يضعف رواة هم عند الجمهور ثقات ، أو في

---

(١) انظر التراجم: (١)، (٢)، (٨)، (١٧)، (٣٤)، (٣٥)، (٣٦)، (٣٧)، (٣٨)، (٤٢)، (٤٣)، (٤٥)، (٤٦).

(٢) انظر الترجمتين: (١٤)،(١٦).

(٣) انظر التراجم: (١٠)،(١١)،(١٨)،(٢٢)،(٢٤)،(٢٥)،(٢٦)،(٢٧)،(٣١)،(٣٢)،(٣٣).

(٤) انظر الترجمة: (٦).

مرتبة صدوق[1].

٦- قد يصف الراوي بالبدعة ، ولا يصرح بحاله فيما يتعلق بالضبط ، فقد يكون ثقة ، أو صدوقاً[2].

٧- قد ينتقد مسلم رواية الراوي، لا حاله، كما في الترجمة (١٢) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس حين ذكر أنه لم يسمع من جده، والترجمة (١٣) ميمون بن مهران بأنه لم يسمع حديث المواقيت من ابن عمر.

٨- قد يستخدم مسلم عبارة عامة ، والأصل أن يكون أكثر تحديداً في بيان حاله ، كما في الترجمة (٤٤) حين وصفه بأنه غير ثقة ، والراجح في حالة أنه متروك.

٩- عادة ما يستخدم الإمام مسلم عبارات تصف حال الراوي بما يطابق واقعه ، ولم أقف له على عبارة متشددة سوى في الترجمة (٩) عبد الله بن لهيعة حين وصفه بأنه المصحّف في متنه ، المغفل في إسناده ، وخلاصة حال هذا الراوي أنه : صدوق اختلط ، وعليه فإن مسلماً يصنف في المتوسطين.

١٠- قد يستخدم مسلم عبارة مركبة ، ظاهرها التناقض، مثل الترجمة (١٦) حيث وصف هارون الأعور بأنه كان صدوقاً حافظاً ، والراجح في حاله أنه صدوق ، والترجمة (٣٩) حيث وصف عبد الله بن معاذ بأنه ثقة صدوق ، والراجح في حاله أنه صدوق ، والترجمة (٤٦) حيث وصف محمد بن عبد الوهاب الفراء أنه ثقة صدوق ، والراجح في حاله أنه ثقة .

١١- قد يحكم على راوٍ بحكمين متناقضين ، كالترجمة (١٩) يزيد بن أبي زياد ، حيث أورد ما يفيد تضعيفه في التمييز ، وما يفيد أنه صدوق في مقدمة صحيحه.

١٢- أحياناً يستخدم عبارة غير مستخدمة في تعديل الراوي ، مثل وصفه لعلي بن الحسن الهلالي في الترجمة (٤١) بأنه الطيب ابن الطيب ، والراجح في حاله أنه ثقة.

---

(١) انظر التراجم : (٤)،(٥)،(١٥)،(٢٠)،(٢١)،(٢٣).

(٢) انظر الترجمتين: (٧)،(١٤).

١٣- استخدم الإمام مسلم عبارة في الجرح قلّد فيها شيخه الإمام البخاري ، وهي قوله عن أبي أيوب متوكل بن فضيل في الترجمة رقم (٣٠): عنده عجايب ، حيث ذكرها مسلم في الكنىٰ تبعاً لشيخه الذي أوردها في التاريخ الكبير ، والراجح في حال هذا الراوي أنه ضعيف.

١٤- لم يكن مسلم مقلداً لشيخه البخاري في جميع أحكامه في كتاب الكنىٰ، وليس الأمر كما قال الإمام أبو أحمد الحاكم : ومن تأمل كتاب مسلم بن الحجاج في الأسماء والكنىٰ علم أنه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل حذو القذّة بالقذّة [1].

١٥- ولو تأملت الترجمة (٢٨) في إبراهيم بن أبي حية، قال مسلم : ضعيف الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث ، والترجمة (٣١) في يحي بن ميمون التمار ، قال مسلم : منكر الحديث ، وسكت عنه البخاري.

١٦- وهذا مما يدل علىٰ أن لمسلم شخصية علمية مستقلة في علم الجرح والتعديل، وأن عبارة أبي أحمد الحاكم « حذو القذّة بالقذّة « فيها نظر، والله أعلم.

١٧- لم يتضح لي من خلال هذا العجالة في كتابة البحث لماذا اقتصر مسلم علىٰ عبارات الجرح فقط في كتابة الكنىٰ ، في التراجم التي حكم علىٰ أصحابها، والتي بلغت (٩٨) راوياً كما تقدم ، وأحسب أن أحد طلاب الدراسات العليا لو سجل في هذا الموضوع لكان مفيداً، وربما كان السبب في ذلك أنه يرىٰ أن الأصل في الرواة العدالة .

* * *

(١) مقدمة الكنىٰ ص٢٦.

الفصل الثاني

الإمام مسلم وعلم العلل

وفيه مباحث

المبحث الأول: تعريف بعلم العلل، وأنواعها.

المبحث الثاني: مكانة الإمام مسلم في علم العلل.

المبحث الثالث: أقوال الإمام مسلم في علل الحديث.

المبحث الرابع: خلاصة منهجه في العلل.

المبحث الأول

التعريف بعلم العلل وأنواعها من حيث الخفاء والقدح

من المعلوم أن ثمرة علم الحديث لا تتحقق إلا من خلال تحقق شروط الصحة في الحديث ، فيعمل بما فيه ، ويترك ما عداه ، وقد ذكر العلماء أن شروطها خمسة : اتصال الإسناد ، بنقل العدل ، تام الضبط ، وخلا من الشذوذ ، والعلة القادحة ، وإن مما يثير التساؤل دائماً هو : ما سبب اشتراط العلماء في الحديث أن يكون خالياً من العلة القادحة ، في حين أن اختلال أي شرط من الشروط الأربعة السابقة له يعتبر علة ، فهل هذا الشرط يقتضي التكرار أو المغايرة؟ وما الفرق بين الشذوذ والعلة القادحة ، وهما يشتركان في وصف وجود المخالفة فيهما ؟

ثم إننا إذا أردنا تعريف العلة في هذا الشرط نجد أن العلماء كابن الصلاح مثلاً ، عرفوها بأنها « عبارة عن أسباب خفية، غامضة، قادحة في صحة الحديث » ، فالحديث المعلل هو الحديث اطلع فيه علىٰ علة تقدح في صحته ، مع أن الظاهر السلامة منه ، ويتطرق ذلك إلىٰ الإسناد الذي رجاله ثقات ، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر [١].

وفي هذا يقول الحافظ العراقي في ألفيته:

وهي عبارة عن أسباب طرت فيها غموض وخفاء أثرت[٢]

ولتوضيح الأمر نقول:

إن العلة تنقسم إلىٰ قسمين:

١ - عِلَّة ظاهرة : وهذه هي المرادة باختلال شرط اتصال السند ، أو عدم ثقة الراوي عدالته أو ضبطه ، أو وجود الشذوذ في الرواية.

٢ - وعِلَّة خفية : وهي التي تدور حول مبحث « الاختلاف علىٰ الراوي المدار » ، فهو

---

(١) مقدمة في علوم الحديث لابن الصلاح مع التقييد والايضاح ص٩٦.

(٢) فتح المغيث للسخاوي (١/ ٢٥٨).

الميدان الواسع لهذا النوع من العلل.

ومعنىٰ الاختلاف علىٰ الراوي المدار ، اختلاف السند فوقه ، وعادة ما يكون هذا الاختلاف لا يخرج عن خمسة صور :

أ- الاختلاف علىٰ المدار وصلاً وإرسالاً.

ب - الاختلاف علىٰ المدار رفعاً ووقفاً.

ج- الاختلاف علىٰ المدار زيادة ونقصاً.

د- الاختلاف علىٰ المدار بالإبدال.

هـ- الاختلاف علىٰ المدار في غير الصور السابقة ومنها الاختلاف في المتن.

ثم إن هذه العلة الخفية تنقسم إلىٰ قسمين كذلك:

١ - علة خفية قادحة : وهي التي يُرجح فيها أحد الأوجه علىٰ الآخر بناءً علىٰ القرائن المعروفة.

٢ - علة خفية غير قادحة : وهي التي يُجمع فيها بين الأوجه المختلف فيها علىٰ المدار، وذلك برجحانها كلها.

فمثلاً: لو كان الاختلاف فوق المدار في الوصل والارسال ، وقواعد الترجيح رجحت وجه الإرسال ، لعدة قرائن ، كالأكثر ، والأحفظ، والأكثر اختصاصاً ، فإن هذا الوجه يسمىٰ بالمحفوظ ، ويكون وجه الوصل مرجوحاً ويسمىٰ بالمعلّ ، ولو كان هذا الوجه الموصول روي بإسناد كله ثقات ، فغير المدرك لمبحث العلة الخفية ، سيصحح هذا الإسناد بناءً علىٰ توفر شرطي الاتصال وثقة الرواة ، ويجعله مقوياً للوجه المرسل ، وهذا غير صحيح ، لأن الوجه المرسل هو الذي أعل الوجه الموصول وبيَّن أنه وهم لا وجود له إلا في ذهن واهمه، لا أن الموصول قوّىٰ المرسل ، وفي هذه الصورة تكون العلة قادحة، أما إذا أمكن رجحان الوجهين بالقرائن المعتبرة كتساوي العدد والحفظ وتصحيح الحفاظ لهما مثلاً فيصححان ، وهذه هي صورة أن تكون العلة غير قادحة .

فإذاً دراسة الحديث المعل بعلة خفية ، ليس مثل دراسة الحديث بعلة ظاهرة ، وهذا مما يمثل فرقاً أساسياً بينهما ، وهناك فرق أساسي آخر بين وصف الحديث الذي فيه علة ظاهرة بأنه ضعيف ، ووصف الحديث الذي فيه علة خفية ورجح وجه علىٰ آخر بأنه معل ، ذلك أن الوصف بالضعف يفيد إمكان تقويته بشروطه المعروفة ، في حين أن الحديث المعل لا يمكن انجباره لأنه لا وجود له في الحقيقة إلا في ذهن واهمه ، والله أعلم .

وفي هذا يقول الحاكم:

وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل ، فإن حديث المجروح ساقط واه ، (يعني أن علته ظاهرة) ، وعلة الحديث تكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفىٰ عليهم علمه ، فيصير الحديث معلولاً [(١)]، وقال كذلك : هو علم برأسه غير الصحيح والسقيم ، والجرح والتعديل [(٢)]، وأما عن كيفية الترجيح بين الأوجه المختلف فيها علىٰ المدار ، فمن خلال قرائن الترجيح التي تتعلق في الغالب بتلاميذ المدار ، خاصة إذا كان المدار إماماً أو ثقة ، لا يتطرق إلىٰ الذهن أن الوهم من عنده .

وقد جمع أخونا الفاضل الدكتور/ عادل الزرقي هذه القرائن في كتابه « قواعد العلل وقرائن الترجيح» [(٣)] ، وقسمها إلىٰ قرائن أغلبية ، وقرائن خاصة ، وذكر من النوع الأول ، الترجيح بقرينة العدد ، أو الحفظ ، أو الاختصاص ، وغيرها ، وهي أشهرها ، وقد تجتمع للوجه الواحد أكثر من قرينة فتجعله محفوظاً ، وذكر من النوع الثاني ، الترجيح بتصحيح الحفاظ ، أو مخالفة الراوي لما روىٰ ، وغيرهما .

لكنه ـ حفظه الله ـ كان يحتاج إلىٰ يفصل بين قرائن الترجيح مثل ما تقدم ، وقرائن الإعلال كسلوك الجادة ، حين لا يضبط الراوي الواهم الإسناد المغمور لأسانيد أبي هريرة رضي الله عنه مثلاً ، فيَهِم ويظن أن الحديث روي بالإسناد المشهور كالزهري عن

(١) معرفة علوم الحديث ص١١٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر ص٥٥ ومابعدها من الكتاب .

سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، وهو لا وجود له في الحقيقة وإنما وهم فيه فسلك الجادة، والحافظ هو الذي ضبط الإسناد المغمور الموافق للرواية.

كما أدخل المؤلف كذلك قرائن الجمع ، مع قرائن الترجيح ، وقرائن الإعلال ، مثل قرينة سعة رواية المختلف عليه ، أو وجود رواية تجمع الوجهين ، وكأن الأولىٰ به أن يفرق بين الأنواع الثلاثة .

وأما عن علاقة الحديث الشاذ بالحديث المعل بعلة خفية ، فإن الفارق بينهما ـ في نظري، أن المخالفة في الحديث الشاذ حيث لا يوجد في طرق الحديث راوٍ مدار اختلف عليه ، أما في الحديث المعل فالمخالفة ضمن دائرة الاختلاف علىٰ هذا الراوي المدار ، والله أعلم .

* * *

المبحث الثاني

مكانة الإمام مسلم في علم العلل

يعتبر الإمام مسلم من رواد هذا العلم الدقيق، ولذلك ذكره الدكتور علي الصياح في كتابه «جهود المحدثين في بيان علل الأحاديث» ، وقال : له عدد من المصنفات في العلل، منها: كتاب التمييز، والعلل، وجزء ما استنكر أهل العلم من حديث عمرو بن شعيب [١].

ولا غرو في ذلك ، فقد تتلمذ علىٰ شيخين من أبرز أعلام عصره في علم العلل : الإمام البخاري والإمام أبي زرعة الرازي ، فلا تستغرب مكانته في هذا العلم.

ومما يشهد له علىٰ براعته في هذا العلم ، كتاب التمييز ، الذي وصلنا ناقصاً ، وقد تقدم الكلام عليه في بداية البحث ، بل إنه ذكر أنه سيودع في كتابه الصحيح أحاديث معللة، وهذا ما أورث لبساً وتساؤلاً ، هل أورد الإمام مسلم أحاديث معلة في صحيحه؟ وهل كتابه الصحيح من مظان الأحاديث المعلة؟ حيث ذكر في مقدمة كتابه ، حين قال: « قد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم، ووُفق لها، وسنزيد ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ شرحاً وإيضاحاً في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة، إذا أتينا عليها في الأماكن التي يليق بها الشرح والإيضاح[٢]».

والذي أراه أنه لا ينبغي لنا أن نتجاسر علىٰ سياج الحصانة لصحيحي البخاري ومسلم الذي وضعته الأمة، حين تلقتهما بالقبول، إلا من خلال كلام الإمامين أنفسهما، كما ينبغي أن لا نتوسع فيما يسمىٰ بالإعلال الضمني ، أو الايحائي ، إلا بقرائن قوية تؤيده ، ومن هذا المنطلق كان لا بد من سبر صحيح مسلم، واستخدام البرامج الحاسوبية ، للوصول إلىٰ أقواله التي أودعها صحيحه لكي نتمكن من الإجابة علىٰ السؤال المطروح ، بشكل يقربنا من مراد مؤلفه - رحمه الله - ، ويجعلنا نفهم منهجه في ذلك من كلامه وتعامله مع هذا الحديث الذي تكلم فيه.

* * *

---

(١) انظر ص٢٢.

(٢) مقدمة صحيح مسلم ص ٢١.

المبحث الثالث

أقوال الإمام مسلم في علل الحديث

وبعد جمع كلامه في ثنايا الصحيح، تبيَّن لي أن الأحاديث التي عَلَّق عليها وتكلَّم فيها لا تخرج عن الأقسام الثلاثة الآتية :

القسم الأول : الأحاديث التي فيها اختلاف على الراوي المدار :

الحديث الأول : قال مسلم في الحديث رقم (٤٨١) : وحدثني عمرو بن علي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن عبد الله بن حنين، عن ابن عباس أنه قال: نهيت أن أقرأ وأنا راكع.

ثم قال مسلم: لا يذكر في الإسناد علياً.

والحديث مداره على عبد الله بن حنين، واختلف عليه من ثلاثة أوجه :

١ـ فمرة يُروى عنه هكذا، عن ابن عباس :

رواه عنه اثنان من أصحابه : أبو بكر بن حفص وهو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي وقاص، وابنه إبراهيم بن عبد الله بن حنين - من رواية داود بن قيس - عن إبراهيم.

٢ـ ومرة يُروى عنه، عن علي بن أبي طالب :

رواه عنه واحد من أصحابه هو ابنه إبراهيم - من رواية ثمانية من أصحابه عنه وهم : نافع، والزهري، وزيد بن أسلم، ويزيد بن أبي حبيب، وأسامة بن زيد، ومحمد بن عمرو، والوليد بن كثير، ومحمد بن المنكدر -.

٣ـ ومرة يُروى عنه، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب :

رواه عنه راوٍ واحد هو ابنه إبراهيم - من رواية اثنين من أصحابه هما: الضحاك ابن عثمان، وابن عجلان -.

وهذه الروايات كلها أخرجها مسلم في صحيحه في الموضع السابق.

وكما ترى فإن إبراهيم بن عبد الله بن حنين قد حصل عليه اختلاف كذلك في رواية هذا الحديث ، فرويت عنه الأوجه الثلاثة كلها.

وبتطبيق قرينة العدد ترجح روايته للوجه الثاني ، بذكر علي وحده ، حيث رواها عنه ثمانية من أصحابه ، وفيهم الأحفظ كالزهري ونافع ، وبالتالي تسقط روايته للوجه الأول حيث لم يروها عنه سوى داود بن قيس ، وتسقط روايته للوجه الثالث حيث لم يروها عنه سوى اثنين من أصحابه : الضحاك وابن عجلان .

تبقى بعد ذلك المفاضلة بين أبي بكر حفص وهو ثقة ، راوي الوجه الأول ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين راوي الوجه الثالث ، وهو ثقة كذلك.

والذي يظهر رجحان الوجه الثاني بذكر علي بن أبي طالب، وذلك بثلاثة قرائن :

١- الاختصاص ، فإبراهيم بن عبد الله بن حنين هو أكثر اختصاصاً بأبيه من أبي بكر حفص.

٢- صنيع الشيخين ، فإبراهيم بن عبد الله بن حنين روى له البخاري في صحيحه في موضع واحد وروى له مسلم في ثمانية مواضع ، في حين أن أبا بكر بن حفص ليست له راوية عن عبد الله بن حنين في البخاري ، وليست له في مسلم سوى هذه الرواية فقط .

٣- إعلال مسلم لرواية أبي بكر بن حفص في تعليقه على روايته ، والذي يفهم منه ضمناً ترجيحه لرواية إبراهيم . والله أعلم.

الحديث الثاني: قال مسلم في الحديث (٧١١) : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه ، عن حفص بن عاصم ، عن عبد الله بن مالك ابن بحينة ، أن رسول الله ﷺ مر برجل يصلي .....الحديث.

قال القعنبي : عبد الله بن مالك ابن بحينة ، عن أبيه.

قال أبو الحسين مسلم : وقوله « عن أبيه » في هذا الحديث خطأ.

ثم روى مسلم الحديث عن قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو عوانة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن

حفص ابن عاصم ، عن أبي بحينة.

فهذا الحديث مَدَاره عن سعد بن إبراهيم ، واختلف عليه من وجهين :

١ـ مرة يُروىٰ عنه ، عن حفص بن عاصم، عن عبد الله بن مالك ، ابن بحينة.

٢ـ ومرة يُروىٰ عنه ، عن حفص بن إبراهيم ، عن عبد الله بن مالك ، عن أبيه مالك بن بحينة ، وكما حمل مسلم الخطأ علىٰ القعنبي في ذكر الحديث من مسند مالك بن بحينة وأنه معل ، وأن المحفوظ أنه من مسند عبد الله بن مالك ابن بحينة ، فقد وافقه الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند شرحه لهذا الحديث حيث أخرجه البخاري برقم (٦٦٣) فقال : وقد رواه القعنبي عن إبراهيم بن سعد ، علىٰ وجه آخر من الوهم قال : عن عبدالله بن مالك بن بحينة عن أبيه ، قال مسلم في صحيحه : قوله « عن أبيه » خطأ، انتهىٰ . وكأنه لما رأىٰ أهل العراق يقولون « عن مالك بن بحينة » ظن أن رواية أهل المدينة مرسلة ، فوهم في ذلك.

ثم جاء الإمام مسلم فروىٰ الحديث من طريق أبي عوانة المتقدم ليؤكد أن الحديث محفوظ من مسند عبد الله بن مالك ابن بحينة ، وأن من جعله من مسند أبيه مالك ، فقدوهم .

والحق أن الاختلاف أكبر مما ذكرت ، وإنما أعرضت عنه خشية الإطالة ، ويلخصه كلام الحافظ في الموضع السابق فقال معلقاً علىٰ قوله « يقال له مالك بن بحينة » : هكذا يقول شعبة في هذا الصحابي، وتابعه علىٰ ذلك أبو عوانة ﷺ في إحدىٰ روايتيه –، وحماد بن سلمة ، وحكم الحفاظ يحي بن معين ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والإسماعيلي ، وابن الشرقي ، والدارقطني ، وأبو مسعود ، وآخرون عليهم بالوهم فيه في موضعين :

أحدهما: أن بحينة والدة عبد الله لا مالك .

وثانيهما : أن الصحبة والرواية لعبد الله لا لمالك . ولم يذكر أحد مالكاً في الصحابة إلا بعض ممن تلقاه من هذا الإسناد ممن لا تمييز له ، وكذا أغرب الداودي الشارح فقال : هذا الاختلاف لا يضر، فأي الرجلين كان فهو صاحب ! ، ثم نقل عن أبي مسعود الدمشقي أنه قال : أهل المدينة يقولون « عبد الله بن بحينة » ، وأهل العراق

يقولون « مالك بين يحينة » ، والأول هو الصواب. انتهىٰ. فيحتمل أن يكون السهو فيه من سعد بن إبراهيم لما حدث به بالعراق .

الحديث الثالث : قال مسلم في الحديث (٧١٣): حدثنا يحي بن يحي ، أخبرنا سليمان، بن بلال ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن سعيد ، عن أبي حميد أو عن أبي أسيد ، قال : قال ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فليقل ... الحديث» .

قال مسلم : سمعت يحي بن يحي يقول : كتبت هذا الحديث من كتاب سليمان بن بلال قال : **بلغني أن يحي الحماني يقول « وأبي أسيد »** .

ثم رواه مسلم من طريق آخر فقال : وحدثنا حامد بن عمر البكراوي ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا عمارة بن غزية ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن سعيد ، عن أبي حميد أو عن أبي أسيد ، عن النبي ﷺ ، بمثله.

فهذا الحديث فيه اختلاف علىٰ الراوي ربيعة بن أبي عبد الرحمن علىٰ وجهين:

١ - فمرة يُروىٰ عنه ، عن عبد الملك بن سعيد، عن أبي حميد أو عن أبي أسيد.

٢- ومرة يُروىٰ عنه ، عن عبد الملك بن سعيد، عن أبي حميد وأبي أسيد.

فأما الوجه الأول فرواه عنه ثلاثة من أصحابه:

أ- سليمان بن بلال كما عند مسلم، والدرامي (٢٦٩١).

ب - عمارة بن غزية ، عن ربيعة بهذا الوجه ، وروايته عند مسلم كما ترىٰ.

جـ -عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة بهذا الوجه ، وروايته أخرجها أبو داود (٤٦٥) والدارمي (١٣٩٤) كلاهما من طريق الدراوردي به .

وأما الوجه الثاني فلم يروها سوىٰ يحي الحماني، وأبي عامر العقدي ، كلاهما عن سليمان بن بلال عن ربيعة به وفيه : سمعت أبا حميد وأبا أسيد .

وكما ترىٰ فإن الوجه الأول أرجح من الثاني وذلك بقرينة الكثرة ، ولكون مسلم صدر

به الباب ، ثم أشار إلىٰ علة الوجه الثاني ، ثم أيد ترجيح الوجه الأول بطريق عمارة بن غزية، وكأنه أورد رواية يحي الحماني لبيان علة روايته ، والحماني قال فيه ابن حجر في التقريب ص٥٩٣ : حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، ورمز له بالرمز (م) أي مسلم في الصحيح، وليس له فيه إلا هذا الموضع ، ولذلك قال ابن حجر في التهذيب (٤/ ٣٧٣) : له ذكر في صحيح مسلم ، وعليه يحمل قول الذهبي في السير (١٠/ ٥٣٦): لم يرو له مسلم ولا أحد الستة . والله أعلم.

ثانيـًا: الأحاديث التي أخرجها لبيان وهم الواهم :

وقفت علىٰ حديثين أخرجهما مسلم في الصحيح ، وليس فيها اختلافـًا علىٰ الراوي ، وإنما أراد مسلم من إخراجهما بيان الوهم الذي وقع فيه أحد الرواة.

الحديث الأول: قال مسلم في الحديث (١٤١٧): وحدثني هارون بن عبد الله ، حدثنا حجاج بن محمد ، قال : قال ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولىٰ عزَّة، يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع ذلك : كيف ترىٰ في رجل طلق امرأته ... ؟

ثم قال مسلم : وحدثني هارون بن عبد الله ، حدثنا أبو عاصم ، عن أبي جريج ، عن أبي الزبير ، عن ابن عمر ، نحو هذه القصة.

وحدثنيه محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولىٰ عروة يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع ، بمثل حديث حجاج ، وفيه بعض الزيادة .

قال مسلم: أخطأ حيث قال « عروة » إنما هو « مولىٰ عزة ».

ويظهر أن الإمام مسلمـًا أراد أن ينسب الخطأ إلىٰ عبد الرزاق الذي أخطأ في ذكر « عروة » وإنما هي « عزة » ، فهو الراوي الذي عمي في آخر عمره فتغيَّر كما في التقريب ص٣٥٤ ، وروايته أخرجها أبو داود (٢١٨٥) وفيها « مولىٰ عروة » .

الحديث الثاني: قال مسلم في الحديث (١٥٠٦) : حدثنا يحي بن يحي التميمي ،

أخبرنا سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن بيع الولاء وعن هبته .

قال مسلم : الناس كلهم عيال علي بن عبد الله بن دينار في هذا الحديث.

ثم أخرجه من ستة طرق فيها متابعون لسليمان ، منهم عبيد الله بن عمر بن حفص من رواية عبد الوهاب الثقفي، عنه ، به ثم **قال مسلم : غير أن الثقفي ليس في حديثه عن عبيد الله إلا البيع، ولم يذكر الهبة.**

ويظهر أن الذي أنقص من المتن ذكر الهبة ، هو عبد الوهاب الثقفي ، وغالباً ما يكون قد وهم فيه ، وليس ذلك بسبب الاختلاط ، وذلك لأن أهله حجبوه حال اختلاطه ، والله أعلم [(١)].

ويظهر أن الإمام مسلماً إنما أورد هذا الحديث لبيان علة المتن هذه والنقص الذي فيه، وحشد له الروايات الست التي ذكرته كاملاً بذكر الهبة ، والله أعلم.

ثالثاً: الأحاديث التي أخرجها لدفع الوهم عند الراوي:

الحديث الأول : قال مسلم في الحديث (١٤٧١): حدثنا يحي بن يحي ، وقتيبة ، وابن رمح عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله ، أنه طلق امرأة له وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها.. الحديث.

قال مسلم : جوَّد الليث في قوله « تطليقة واحدة » .

قال النووي في الشرح: يعني أنه (الليث) حفظ وأتقن قدر الطلاق الذي لم يتقنه غيره، ولم يهمله كما أهمله غيره ، ولا غلط فيه وجعله ثلاثاً كما غلط فيه غيره ، وقد تظاهرت روايات مسلم بأنها طلقة طلقة واحدة.

قلت : وبعض الروايات ذكرت أنه طلق، بدون تحديد بواحدة أو ثلاث.

(١) انظر ص٢٢.

فمسلم إنما علّق على هذا الحديث ليبين أن من ذكر أنها ثلاث تطليقات فقد وهم ، ومن أبهم عدد الطلقات لم يضبط الحديث ، وجاءت رواية الليث لتجوِّد الحديث وتضبطه وتبين أن الوهم خلافه.

الحديث الثاني: قال مسلم في الحديث (٧٦٢): حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ،حدثنا شعبة قال : سمعت عبدة بن أبي لبابة يحدث عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب ، قال: قال أبي في ليلة القدر: والله إني لأعلمها، وأكثر علمي هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها، هي ليلة سبع وعشرون.

وإنما شك شعبة في هذا الحرف « هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله ﷺ » ، قال : وحدثني بها صاحب لي عنه .

وحدثني عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه ، ولم يذكر « إنما شك شعبة ومابعده » .

وفي هذا الحديث يتبين أن مسلماً ذكر شك شعبة في هذا الحرف ، لكنه دفع هذا الشك ، بأن روى طريقاً آخر أثبت فيها أن هذا الشك ليس في محله ، وأن هذا الحرف ثابت في الرواية ، لكن يظل إسنادها لم يسلم من الضعف، وذلك لإبهام صاحب شعبة الذي روى الحديث.

الحديث الثالث : روى مسلم في الحديث (١٦٤٧) من عدة طرق متصلة إلى ابن شهاب أنه قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من حلف منكم فقال في حلفه باللات ، فليقل : لا إله إلا الله ، ومن قال لصاحبه : تعال أقامرك فليتصدق » .

قال أبو الحسين مسلم : هذا الحرف يعني قوله « تعال أقامرك فليتصدق » ، لا يرويه أحد غير الزهري ، قال : وللزهري نحو من تسعين حديثًا يرويه عن النبي ﷺ لا يشاركه فيه أحد، بأسانيد جياد.

ففي هذا الحديث ألمح الإمام مسلم إلىٰ مبحث يتعلق بالعلة، ألا وهو « التفرد » .

ومعلوم أن التفرد لا يخلو ، إما أن تكون هناك مخالفة ، فهذا سيدخلنا إلىٰ مبحث « العلة الخفية » أو « الاختلاف علىٰ الراوي » ، وإما أن لا تكون هناك مخالفة فعندئذ يكون القبول والرد علىٰ حال الراوي المتفرد ، فإن كان ثقة أو صدوقاً قبل تفردهما ، وكذلك الضعيف المنجبر في فضائل الأعمال بشروطه المعروفة عند العلماء، وإن كان غير ذلك رُدّ تفرده .

وبناءً علىٰ الأمثلة المتقدمة ، ومن تأمل كلام الإمام مسلم ، يمكن أن نقول : إن استخدامه لمصطلح « العلة ، يمكن أن يعني القدح في الحديث ، ويمكن أن يعني وقوع الراوي في الخطأ أو الوهم الذي لا يستلزم القدح والرد ، لكونه يسيراً ، وقد أشار إلىٰ هذا المعنىٰ الأخير الدكتور / حمزة المليباري [1] في حمله العلة في كلام مسلم علىٰ معنىٰ « الخطأ » و « الوهم » وليس مراده أنه يورد أحاديث معللة دون أن يبين موضع العلة ، بالتصريح بذلك، قولاً ، وبيان أنها طرق وروايات لا تعكر علىٰ الروايات الصحيحة للحديث. ولذلك جاءت عبارات مسلم شاملة للأنواع الثلاثة التي تقدمت الإشارة إليها في إثبات العلة ، وعدمها ، أو بعبارة أخرىٰ « الوهم والخطأ من عدمها ».

هذا فيما يتعلق بالأحاديث التي علّق الإمام مسلم عليها داخل الصحيح ، خاصة الأحاديث التي فيها اختلاف علىٰ الراوي ، ورجح وجه آخر ، وكانت العلة فيها قادحة.

ويأتي سؤال بعد ذلك : هل أخرج الإمام مسلم في صحيحه حديثاً فيه اختلاف علىٰ الراوي المدار ، وأمكن الجمع بين الأوجه ، وبالتالي لا تكون العلة قادحة ، ولذلك لم يعلق عليها؟

والجواب علىٰ ذلك : نعم ، فعل ذلك ، وسأذكر مثالاً واحداً يوضح ذلك ، وسنرىٰ فيه أيضاً طبيعة الانتقاد الذي وجهه الإمام الدارقطني للشيخين - رحمهم الله- وتتبعهما في

---

(١) عبقرية الإمام مسلم ص٤٢.

إخراجهما له ، وهل يعني هذا تحامله عليهما ؟

قال الإمام مسلم في الحديث (١١-١٥٧) في كتاب العلم، باب رفع العلم : حدثني حرملة بن يحي ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يتقارب الزمان...» الحديث .

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، أخبرنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري، حدثني حميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة، فذكر بمثله.

ثم قال بعد هذين الاسنادين : حدثنا أبو بكر بن شيبة ، حدثنا عبدالأعلىٰ ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، ثم ذكر مثل حديثهما.

فالحديث كما ترىٰ مداره علىٰ الزهري ، واختلف عنه من وجهين:

١- فمرة يُروىٰ عنه ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة[١].

٢- ومرة يُروىٰ عنه ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة[٢].

وقد أورد الإمام الدارقطني الحديث في العلل (٩/ ١٨١) ، ورجَّح الوجه الأول ، وأعلّ الوجه الثاني ، فقال : والمحفوظ حديث حميد.

كما أورده كذلك في التتبع ص١٢١، ضمن الأحاديث التي تتبع فيها الشيخين ، وانتقدهما في إخراجها ، وحمّل العلة فيه علىٰ معمر وأنه وهم فيه ، فقال : ويقال إن معمراً حدث به بالبصرة من حفظه ضمن أحاديث وهم في بعضها ، وقد خالفه فيه شعيب ، ويونس ، والليث بن سعد ، وابن أخي الزهري ، رووه عن الزهري ، عن حميد ، عن أبي هريرة ، وقد أخرجا حديث حميداً أيضـًا. انتهىٰ.

---

(١) هذا الوجه أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٣٧) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري به.

(٢) هذا الوجه أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠٦١) من طريق معمر، عن الزهري ، به ثم قال : وقال شعيب، ويونس، والليث، وابن أخي الزهري ، عن الزهري ، عن حميد، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

والذي يظهر أنه يمكن الجمع بين الوجهين والقول بأن الزهري سمع الحديث من حميد وسعيد ، وبالتالي فالعلة غير قادحة ، ومما يدل على ذلك أمور :

١ - أن الإمام العلائي قال بالجمع في جزء تصحيح حديث القلتين ص٢٦ ، حيث ذكر الاختلاف المتقدم ثم قال : وأخرجاه - يعني الشيخين - من الطريقين ، ولم يؤثر ذلك في صحته ، ومثله كثير لا يحصىٰ .

٢ـ ووافقه كذلك الحافظ ابن حجر حيث قال في الفتح (١٣/ ١٥) : وصنيع البخاري يقتضي أن الطريقين صحيحان ، فإن وصل طريق معمر هنا ، ووصل طريق شعيب في كتاب الأدب ، وكأنه رأىٰ أن ذلك لا يقدح ، لأن الزهري صاحب حديث ، فيكون الحديث عنده عن شيخين ، ولا يلزم من ذلك اطراده في كل من اختلف عليه في شيخه ، إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوخ ، ولولا ذلك لكانت رواية يونس ومن تابعه أرجح ، وليست رواية معمر مدفوعة عن الصحة.

٣ـ القرينة الأقوىٰ التي لم يعتبرها الدارقطني ، ألا وهي إخراج الشيخين رواية معمر في صحيحيهما ، فهذه تندرج تحت ما ذكر في قرائن الترجيح بعنوان « تصحيح الحفاظ للوجه»، وهي مع القرينتين السابقتين تدلان علىٰ أنهما لم يخرجا رواية معمر لبيان علتها ، بل لكونها محفوظة أيضـاً .

ثانيـاً: الأحاديث التي أوردها في كتاب التمييز:

ذكر محقق الكتاب ص٢٥ بأن النسخة التي بين أيدينا حصل لها اختصار، فحذف المختصر كثيراً من أسانيد الروايات التي يسوقها مسلم ، وكثيراً ما يحذف المتن ، وأحيانـاً يحذف الرواية بكاملها ، وربما حذف كلام مسلم ، وهذا يعني أنه لا يمكن أن نعتمد اعتماداً كبيراً علىٰ كلام مسلم في هذا الكتاب في بيان منهجه في العلة ، وملامح تعامله مع الأحاديث المعلة ، مالم نربط ما ذكره بفعله رحمه الله في الصحيح عند إخراجه لهذا الحديث ، ولذلك سأكتفي بذكر حديث أخرجه مسلم في صحيحه ، وأورده كذلك في

كتاب التمييز ، وهوحديث المغيرة بن شعبة في المسح على الخفين رقم (١٠٥- ٢٧٤) و (١٠٥- ٢٧٢) ، وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين ، من رواية نافع بن جبير ، والشعبي ، كلاهما عن عروة بن المغيرة ، وأخرجه كذلك من روايتي الأسود بن هلال ، ومسروق ، متابعين لعروة.

ولم يخرجه في هذا الموضع من رواية الزهري ، وإنما أخرجه من روايته في غير مظنته، وذلك في كتاب الصلاة ، باب تقديم الجماعة ، من يصلّي بهم.. بعد الحديث رقم (٤٢١) وجاء فيه ذكر المسح على الخفين ، وذلك من طريقين متعاقبين:

١- ابن جريج، عن الزهري ، عن عباد بن زياد، عن عروة بن المغيرة، عن المغيرة.

٢- ابن جريج، عن الزهري ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن حمزة بن المغيرة، عن المغيرة، وما ذلك إلا لأنه حصل فيه على اختلاف كبير على الزهري ، ووهم في روايته عنه أجل تلاميذه ، مالك بن أنس ، وذكره مسلم في كتاب التمييز ، حيث قال: حديث آخر وهم مالك في إسناده.. ثم رواه من عدة طرق:

٣- مالك ، عن الزهري ، عن عباد بن زياد - وهو من ولد المغيرة [1] بن شعبة - ، عن أبيه المغيرة.

٤- أبو أويس ، عن الزهري ، أن عباد بن زياد بن أبي سفيان أخبره ، أن المغيرة قال.

٥- يونس ، والليث ، وعقيل ، عن الزهري ، عن عباد بن زياد ، عن عروة ، عن المغيرة.

ثم قال مسلم : فالوهم من مالك في قوله « عباد بن زياد - من ولد المغيرة » وإنما هو عباد بن زياد ابن أبي سفيان ، كما فسره أبو أويس في روايته ، والمحفوظ عندنا من رواية الزهري ، رواية ابن جريج ، لاقتصاصه الحديث عن الزهري ، عن عباد بن زياد ،

(١) ذكر الإمام الشافعي أنه يضيف من « مولى المغيرة » وهو محتمل.

عن عروة بن المغيرة ، عن أبيه.

ثم فصل في آخر الحديث زيادة الزهري ، عن حمزة بن المغيرة [(١)] .

وقد ذكر الدارقطني هذا الحديث في كتابه العلل ، وأن الاختلاف فيه من خمسة أوجه ـ وفاته وجهاً سادساً[(٢)] ـ ثم قال: والصحيح : قول يونس ، وعمرو بن الحارث ، وابن جريج ومن تابعهم (يعني : الزهري عن عباد بن زياد، عن عروة بن المغيرة، عن أبيه) [(٣)] .

وذكره ابن أبي حاتم في العلل وقال: « إنما هو : عباد بن زياد ، عن عروة وحمزة ابن المغيرة بن شعبة ، عن المغيرة بن شعبة » [(٤)].

ويتضح مما تقدم منهج الإمام مسلم في بيان علة هذا الحديث ، ويمكن إجماله في النقاط الآتية :

١- لم يعتمد الإمام مسلم حديث المغيرة بن شعبة من طريق الزهري في باب المسح على الخفين، وإنما من طرق أخرى لا خلاف فيها.

٢- أخرج الحديث من طريق الزهري في غير مظنته في باب تقديم الجماعة من يصلي بهم ، من كتاب الصلاة.

٣- اقتصر على رواية ابن جريج دون سائر تلامذة الزهري وفي مقدمتهم مالك بن أنس، وذلك للاختلاف الذي حصل في رواياتهم عنه ، ولكون ابن جريج ضبط الحديث في روايته حيث فرّق بين روايتي عباد ، وحمزة لاختلافهما في السند.

٤- يظهر أن الإمام مسلماً لم يقصد الاعتماد على رواية عباد ، وذلك لأنه مجهول ، فلم ينقل ابن حجر في ترجمته من التهذيب إلا حكم ابن المديني عليه بالجهالة ، وأن ابن حبان ذكره

(١) التمييز ص١٧٢، الحديث رقم (٢٤).

(٢) يعني: الزهري ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن حمزة بن المغيرة، عن المغيرة.

(٣) العلل (٧/ ١٠٦) وانظر دراستي لهذا الحديث في مرويات الزهري (٣/ ١٥٥٣-١٥٧٢).

(٤) العلل لابن أبي حاتم (١/ ٦٩).

في الثقات ، ولم يحكم عليه في التقريب بل قال: وثقه ابن حبان ، ولذلك قال الذهبي في الكاشف: وثق، ولا يشفع له قول مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال : خرج ابن حبان حديثه في صحيحه ، وكذلك أبو عوانة الإسفراييني ، والحاكم النيسابوري ، وذكره ابن خلفون في الثقات [١] .

ومما يؤيد ذلك : أن الإمام مسلماً لم يرو له في الصحيح إلا هذا الحديث ، فهو ليس على شرطه ، كما أنه لم يخرج لحمزة بن المغيرة سوى هذا الحديث كذلك [٢]، مما يدل على أنه أخرج روايتيهما لبيان أنهما أرجح الروايات من طريق الزهري ، وقد أورد الحديث من طرق غير طريق الزهري ، سالمة من العلة ، والله أعلم.

* * *

---

(١) انظر: التهذيب (٢/ ٢٧٧)، والتقريب ص ٢٩٠، والكاشف (١/ ٥٣٠)، وإكمال تهذيب الكمال (٧/ ١٧٦).

(٢) موسوعة الحديث الشريف « حرف ».

المبحث الرابع

خلاصة منهجه في العلل

من تأمل صنيع الإمام مسلم في ذكره الأحاديث المعلة المتقدمة في كتابيه « الصحيح» ، و« التمييز » يمكن أن نتوصل إلىٰ ما يلي :

١ - أبان الإمام مسلم في مقدمة كتاب الصحيح، أنه سيتعرض لبعض الأحاديث التي أعلّ بعض طرقها بالشرح والتوضيح لهذه العلل ، وقد وفّىٰ في صحيحه بما ألزم به نفسه في المقدمة.

١ - لم تقتصر تعليقاته علىٰ الأحاديث التي فيها اختلاف علىٰ الراوي ، بل اهتم كذلك ببيان وهم الواهم ، أو دفع الوهم في الأحاديث التي لم يتضح فيها اختلاف علىٰ الراوي.

٢- يسوق الإمام مسلم طرق الحديث التي أوردت الوجه المحفوظ ، ثم يعقبها بإخراج الرواية التي فيها الوجه المعلّ ، ويصرّح بعلة هذه الرواية كما في الحديث رقم (٤٨١) من الصحيح.

٣- يستخدم الإمام مسلم القرائن التي اعتمدها في الحكم علىٰ الروايات بالحفظ أو الإعلال مثل قرائن الأكثر ، والأحفظ ، والاختصاص وغيرها ، وهذه تأتي من خلال التأمل والنظر فيها ، ويستخدم كذلك تعليقاته التي ترجح وجهاً علىٰ الآخر.

٤ - تعليقاته في إعلال الحديث في كتابه الصحيح مختصرة لا يطيل فيها في الغالب ، لكنها تكون معبرة وواضحة عما يريد بيانه ، ويؤيد هذا بالروايات الأخرىٰ التي يوردها هذا الحديث.

٥ - غالباً ما يقدم الإمام مسلم الروايات المحفوظة ثم يعقبها بالرواية المعلة ، وأحياناً يوردها في غير مظنتها كما في حديث المغيرة في المسح ، وأحيانا يورد الحديث من طريق غير طريق المدار تأييداً لوجه من الوجوه، كما في الحديث (٧١٣) من الصحيح.

٦ - قد يُورد الإمام مسلم راوياً متكلماً فيه ، لبيان أن روايته هي المعلة ضمن دائرة الاختلاف علىٰ الراوي ، كيحيىٰ الحماني في الحديث السابق ، ولذلك لا ينبغي أن يحسب من رجاله الذين أخرج لهم بقصد الاحتجاج ، وإنما فقط ليبين الراوي الذي كانت العلة من جهته.

٧- من منهجه كذلك أنه يعلق علىٰ أحاديث لا اختلاف فيها علىٰ المدار ، وذلك بهدف بيان العلة اليسيرة ، ومن يتحملها ، أو دفعها عن رواة السند.

٨- لم يقتصر علىٰ بيان علة الإسناد فقط ، بل اهتم كذلك ببيان علل المتن ، مثل الحديث رقم (١٥٠٦) من الصحيح.

٩- اهتم الإمام مسلم بمسألة تفرد الراوي ، وبيان محلها من القبول والرد ، بل ويدفع الوهم علىٰ الراوي المتفرد ، ببيان أنه واسع الرواية وقد تفرد برواية أحاديث لم يروها غيره ، وهي مقبولة لإمامته وسعة روايته ، كالزهري في الحديث (١٦٤٧) من الصحيح.

١٠- أحياناً يُورد الإمام مسلم الرواية المعلة في غير مظنتها ، ويضعها في موضع بعيد عن طرقها الأخرىٰ ، وذلك لبيان علتها ، كما في حديث المغيرة بن شعبة في المسح علىٰ الخفين، وحديث يتقارب الزمان.

١١- مصطلح « العلة » عند مسلم تحتمل معاني أخرىٰ غير القدح في الرواية ، وكونها غير محفوظة ، كمعنىٰ الوهم و الخطأ.

١٢- اهتم الإمام مسلم في كتابه التمييز بعلل المتن وما حصل فيها من وهم ، إضافة إلىٰ اهتمامه بعلل الإسناد، وذلك في غالب الأحاديث التي أوردها في الكتاب.

١٣- أحياناً يبين الإمام مسلم في كتاب التمييز أسباب الوقوع في العلة ، كما في ص١٩٣ حيث ذكر حديثين أحدهما مرفوع والآخر موقوف ، فأدخل الواهم المرفوع في الموقوف.

١٤- وكما في ص١٩٦ حيث بين أن السبب سقوط حرف الواو في اسم راو جاء في الاسناد هكذا « عبد الرحمن بن المسيب » وإنما هو « عبد الرحمن و ابن المسيب » .

وبعد : فهذا جهد المقل ، ولا أبريء نفسي من السهو والغلط ، ولن يحرمني الله من الأجر في كلتا الحالتين بإذنه تعالىٰ .

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ اله وصحبه وسلم.

***

المصادر والمراجع

١- إبراهيم بن محمد بن سفيان روايته وزياداته وتعليقاته على صحيح مسلم ، عبدالله بن محمد حسن دمفو ، دار ابن القيم ، الدمام ، ط ١ ، ١٤٣٣هـ .

٢- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ، ومعه سؤالات البرذعي ، تحقيق : سعدي الهاشمي ، دار الوفاء ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ .

٣- الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه ، محمد عبدالرحمن الطوالبة ، دار عمار ، عمّان ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

٤- الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث ، مشهور حسن آل سلمان ، دار الصميعي ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٧هـ .

٥- إكمال تهذيب الكمال ، علاء الدين مغلطاي بن قليج البكري (ت ٧٦٢هـ) ، تحقيق : عادل ابن محمد و أسامة إبراهيم ، دار الفاروق ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

٦- تاريخ بغداد ، أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧- التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت .

٨- التمييز ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : صالح أحمد ديّان ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٠هـ .

٩- تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي ، عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط١، ١٤١٤هـ .

١٠- تقريب التهذيب ، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب، ط٣ ، ١٤١١هـ .

١١- تهذيب التهذيب ، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١١هـ .

١٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣ .

١٣- الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) المطبوع مع شرحه فتح الباري ، تحقيق : عبدالعزيز بن باز ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ .

١٤- الجامع الصحيح ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، اعتنى به : أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٤١٩هـ .

١٥- الجرح والتعديل ، عبدالرحمن بن المنذر الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ط١ .

١٦- ديوان الضعفاء والمتروكين ، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : حماد بن محمد الأنصاري ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة .

١٧- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، ومعه عدة رسائل حديثية منها: المتكلمون في الرجال للسخاوي (٩٠٢هـ) ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط٣، ١٤٠٠هـ .

١٨- رجال مسلم الذين ضعفهم الحافظ ابن حجر في التقريب ، عبدالله بن محمد حسن دمفو ، دار ابن القيم ، الدمام، ط١ ، ١٤٢٤هـ .

١٩- سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٦هـ.

٢٠- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط ، عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري ابن الصلاح (ت ٦٤٢هـ)، تحقيق : موفق عبدالقادر ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ .

٢١- الضعفاء الصغير ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : بوران الضناوي ، عالم الكتب ، بيروت، ط١ ، ١٤٠٤هـ .

٢٢- ضوابط الجرح والتعديل ، عبدالعزيز محمد العبداللطيف ، مطبوعات الجامعة الإسلامية ، المدينة ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

٢٣- عبقرية الإمام مسلم في ترتيب مسنده الصحيح ، حمزة عبدالله المليباري ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

٢٤- علل الحديث ، عبدالرحمن بن المنذر الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف سعد الحميد، ط١ ، ١٤٢٧هـ .

٢٥- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق : محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .

٢٦- فتح المغيث ، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢) ، تحقيق : علي حسين علي ، دار الإمام الطبري ، ط٢ ، ١٤١٢هـ .

٢٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد عوامة، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٦هـ.

٢٨- الكامل في ضعفاء الرجال ، عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ .

٢٩- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، إبراهيم بن محمد الحلبي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ) ، تحقيق: صبحي السامرائي ، وزارة الأوقاف ، بغداد .

٣٠- الكنىٰ والأسماء ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : عبدالرحيم محمد قشقري ، مطبوعات الجامعة الإسلامية ، المدينة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ .

٣١- لسان الميزان ، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : سلمان عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .

٣٢- المتكلمون في الرجال ، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢) ، انظر : ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل .

٣٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم ، دار الوعي ، حلب ، ط٢ .

٣٤- مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب العلل للدارقطني ، عبدالله بن محمد حسن دمفو ، مكتبة الرشد ، الرياض، ط١ ، ١٤١٨هـ .

٣٥- معرفة علوم الحديث ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، المدينة ، ط٢، ١٣٩٧هـ .

٣٦- المغني في الضعفاء ، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر.

٣٧- مقدمة في علوم الحديث ، عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري ابن الصلاح (ت ٦٤٢هـ) ، المطبوع مع التقييد والإيضاح للعراقي ، تحقيق : محمد راغب الطباخ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

٣٨- ملتقىٰ أهل الحديث ، المضمَّن في المكتبة الشاملة الإلكترونية .

٣٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت .

٤٠- موسوعة الحديث الشريف ، انتاج مؤسسة حرف للبرمجيات (برنامج حاسوبي) .

٤١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد البيجاوي ، دار الفكر ، بيروت .

٤٢- هدي الساري مقدمة فتح الباري ، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : عبدالعزيز بن باز، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ .

* * *

الشيخ العلَّامة

مُحَمَّد ياسين الفَادَاني رحمه الله

(١٣٣٥ هـ - ١٤١٠ هـ)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله عز وجل قد اختار مكة المكرمة ليكون بها بيته العتيق ، وجعلها مهوىٰ أفئدة المسلمين، تتوجه إليها الوجوه، وتهفو لها القلوب، وتتشوق إليها النفوس، بها كان مولد خير الناس أجمعين، سيدنا محمد ﷺ ، وفيها بدأت بعثته ، ومنها انطلقت دعوته ، كما ميَّزها الله سبحانه وتعالىٰ بمسجدها الحرام ، خير المساجد علىٰ الإطلاق ، وأكثرها بركة ، ومضاعفة لثواب الطاعات ، وجعله أولىٰ المساجد التي يشرع شد الرحل إليها ، فلا غرو بعد ذلك أن ينال قدسية عالية ، ومكانة مرموقة ، ومنزلة رفيعة ، وأن تكون موئل علماء الأمة ومقصدهم، فتوافدوا عليها ، وحرصوا علىٰ المجاورة بها ، في كل القرون والعصور الماضية ، منذ أن بدأت تنتشر منها دعوة الإسلام السامية ، وستظل علىٰ ذلك حتىٰ يرث الله الأرض ومن عليها، وكان من أقدار الله ونعمه ، أن سخر لهذه البلاد المباركة في القرن الماضي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ ليوحدها تحت راية التوحيد ، فنعمت بالأمن والأمان والاستقرار ، وازدهرت فيها الحياة في شتىٰ المجالات ، وفي مقدمتها مجال العلم والتعليم والتدريس ، فحظيت مكة المكرمة ، ومسجدها الحرام بثُلَّة مباركة من العلماء الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في نشر العلم الشرعي وغيره من العلوم المختلفة ، لكن ظل هؤلاء العلماء، وظلت جهودهم في دائرة الجهالة عند كثير من الأجيال الحالية ، وكان منهم شيخنا الكريم العلامة المتفنن المسند ، المبرِّز في علوم متنوعة ، الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني الأندونيسي أصلاً ، المكي ولادة ونشأة ووفاة (١٣٣٥ هـ ـ ١٤١٠ هـ) ـ رحمه الله تعالىٰ ـ ، ثم جاءت ثقة الأساتذة الكرام المنظمين للندوة وبخاصة أعضاء اللجنة العلمية، في شخصي للكتابة عن هذا العلم الجهبذ ، باعتبار أنني ممن شرف بالتتلمذ عليه واستفاد من علمه ، ومما زادني شرفاً كذلك مرافقتي لوالدي ـ رحمه الله ـ في أول مجلس نسمع منه فيه حديث الرحمة المسلسل بالأولية ، وكذلك بقية المسلسلات الأخرىٰ ، وأجازنا بها وبسائر

مروياته ومؤلفاته ، فحظيت بشرف إلحاق الأصاغر أمثالي بالأكابر ، وكل من يتتلمذ على الشيخ لا بد بأن يحظى بهذا الشرف لعلو أسانيده ، وسعة مروياته ، وأريحيته في بذل العلم ، وحبه لطلابه .

فلما بدأت في مرحلة جمع المادة العلمية ، أدركت أني أمام بحر علم لا ساحل له ، وأن جوانب مشرقة عديدة في شخصيته ظلت في دائرة الجهالة عندي وعند كثير من أمثالي، فاستعنت بالله على إتمام المُهمَّة ، واستفدت كثيراً ممن كتب عنه بإسهاب أو اختصار ، وحاولت التركيز على هذه الجوانب المشرقة وإظهارها حتى أكمل بذلك عمل من سبقني فلا أكرره إلا عند الحاجة ، كما استعنت بالشبكة العنكبوتية للاطلاع على كتابات انتقدته تتعلق بالجانب العلمي - وهي قليلة جداً - كتبت على سبيل الاستفسار ، أو على سبيل النقد الذي لم يخل منه أي بشر ، ولم يسلم منه أي عالم ، وهي كتابات تعرضت لسماعه من بعض شيوخه وحاولت تجليتها بما أراه الصواب.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله مني قبولاً حسناً ، لبنة متواضعة في خدمة العلم ، ووفاءً لحق شيخنا الفاضل - رحمه الله - ، وهذا جهد المقل ، فإن أصبت فبتوفيق من الله ، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد أفضل الصلاة والتسليم، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أ.د. عبدالله بن محمد حسن دمفو

تمهيد

تعريف موجز بالشيخ الفاداني ﷺ

اسمه ونسبه وكنيته :

ليس أوثق من تعريف العالم بنفسه، وقد روىٰ شيخنا ـ رحمه الله ـ الحديث المسلسل بالسؤال عن الاسم وتوابعه، واستهلّه بقوله : أخبرني العلاّمة المؤرِّخ المسند الشيخ عبدالله بن محمد غازي المكّي بمكة المكرمة ، فسألني عن اسمي وكُنيتي ونسبي وبلدي وأين أنزل؟ فأخبرته بذلك ، اسمي : محمد ياسين ، وكُنيتي : أبو محمد أو أبو الفيض ، ونسبي هو : ابن محمد عيسىٰ ابن أوديق، وبلدي : مكة المكرمة ، ومنزلي بمحلة المِسفلة [١].

وكان جوابه علىٰ قدر السؤال، فلم يذكر لقبه، وهو « علم الدين »، واشتهر بالفاداني نسبة إلىٰ «فادان» أو «بادان» إقليم في أندونيسيا ، فهو أندونيسي الأصل ، مكي الولادة والنشأة ، شافعي المذهب[٢].

وبعض من ترجم له ذكر في نسبه أنه حسَني ، وهي نسبة غير صحيحة لأنه لم يدَّعِ ذلك ، ولم يثبتها لنفسه في أي من كتبه ، ولا تلامذته المختصون به الذين ترجموا له كالشيخ محمد مختار الدين الفلمباني ، وقد سئل الشيخ عبد الفتاح راوة ـ رحمهما الله ـ عن ذلك فقال :

---

(١) الروض الفائح وبغية الغادي والرائح ، بإجازة فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح ، للمترجَم له ، ص ٧٣٤ ، وأما الحديث المُشار إليه فهو ما رواه أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً : « يا أنس، أكثر من الأصدقاء ، فإنكم شفعاء بعضكم لبعض » ، وقد أخرجه كذلك في العجالة في الأحاديث المسلسلة ص ٧٤ ، وقال : قال ابن الطيب : أورده الكتاني والسلفي وغيرهما من أهل المسلسلات، وسلسله الديلمي في مسنده ، وله طريق أخرىٰ عند الكتاني بدون تسلسل ، من جهة أصرم بن حوشب ، عن إسحاق بن الجعد، عن أنس رفعه : « استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة » ، والحاصل أن متنه له شواهد ، وتسلسله لا يخلو عن نظر كعادة المسلسلات . وابن الطيب هو محمد بن محمد الشرقي (ت ١١٧٠ هـ). وهو في الفردوس للديلمي الأب (٨٤٥٠) ، وفي تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق (١١) : فيه محمد بن النضر الموصلي ، لم يكن بثقة .

(٢) تتمة الأعلام للزركلي ص ١٥٥ ، وتكملة معجم المؤلفين ص ٥٦٣ ، وكلاهما من تأليف محمد خير رمضان .

لاتصح هذه النسبة المُحدَثة [١].

مولده ونشأته العلمية :

ولد الشيخ ـ رحمه الله ـ في حارة المسفلة بمكة المكرمة لسبع وعشرين خلت من شعبان عام ١٣٣٥ هـ على الصحيح ، ونشأ في أسرة علمية كريمة ، أسهمت في تربيته على حب العلم والتفاني في طلبه وتحصيله ، فوالده كان من العلماء الصالحين ، فقرأ عليه القرآن الكريم حتى ختمه وعمره إذ ذاك ثمان سنين ، ثم قرأ عليه بعض كتب من علم التجويد والتوحيد والفقه ، فلما أن تم التاسعة التحق مع أخيه محمد طه بالمدرسة الصولتية (نسبة إلى صولة النساء اسم امرأة قامت بتشييدها وتأسيسها ، والإنفاق عليها) الكائنة بمحلة الباب وذلك في سنة ١٣٤٦ هـ ، ومكث بهذه المدرسة يدرس على شيوخها نحو سبع سنوات قرأ خلالها مبادىء العلوم الدينية وشيئاً من الرياضيات ، فلما صح العزم على افتتاح مدرسة دينية بمكة سنة ١٣٥٣ هـ على يد أحد شيوخه العلامة السيد صالح بن أبي بكر بن محمد شطا (ت ٢٩ صفر ١٣٦٩هـ) الذي كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الشورى بمكة ، والمدرس بالمسجد الحرام، وافتتحت فعلاً في السادس عشر من شوال من السنة ذاتها، وسميت بمدرسة دار العلوم الدينية، فانتقل إليها مع جمع عظيم من إخوانه الطلبة برياسة الأستاذيْن الشيخ محسن بن علي المساوي الفلمباني (ت ١٣٥٤ هـ) ، والشيخ زبير أحمد الفلفلاني (ت بعد ١٣٥٩هـ) في مقرها بمحلة « شعب علي » فأتم دراسته حتى أواخر سنة ١٣٥٥ هـ ، وكلا الشيخين درسا بالمدرستين وبالمسجد الحرام ، وتعاقبا على إدارة الأخيرة على الترتيب المذكور ، ففاز منها بشهادة نهائية تدل على كفاءته لنشر العلوم والمعارف ، وعُيِّن من أوائل سنة ١٣٥٦ هـ مدرساً في أقسامها الابتدائية والثانوية [٢].

---

(١) انظر : تشنيف الأسماع لمحمود سعيد ص (ل) ، و بلوغ أماني الأبرار ص ٢٦٢ ، وإعلام الرواة المحدثين الأخيار ص ٢٠ وكلاهما لخالد التركستاني ، والأمالي في أعلى الأسانيد العوالي لحسام الدين الكيلاني ص ٢١، وبلوغ الأماني للفلمباني ص ٧ ، وانظر ما كتبه محمد الرشيد وسؤاله للشيخ عبدالفتاح راوة في منتديات روض الرياحين على الشبكة العنكبوتية بتاريخ ٥ / ٦ / ٢٠٠٩ م .

(٢) انظر الجواهر الحسان لزكريا بيلا ١/ ١٨٨ ، وبلوغ الأماني ص ٦٠ ، وقد جاء في مقدمة تحقيق كتاب الروض الفائح ص ٥١ ، أنه تخرج من دار العلوم الدينية سنة ١٣٥٣ هـ ، وهذا مستبعد لأن المدرسة أنشئت في هذه السنة، ويؤيده أنه عُيِّن للتدريس بها سنة ١٣٥٦ هـ.

ومع دراسته بهاتين المدرستين اعتنىٰ به والده فكان يصحبه لزيارة العلماء وحضور دروسهم ، والاستجازة منهم في منازلهم أو في المسجد الحرام أو في المدارس التي يدرسون فيها ، ولم يقتصر ذلك علىٰ علماء مكة ، بل تعداهم إلىٰ علماء المدينة المنورة وخارجها ، ومنهم :

١- المحدِّث الفقيه الفلكي الشيخ محمد مختار البوغوري الشهير بالبتاوي ، المدرس بالمسجد الحرام (ت ١٣٤٩ هـ) حيث كان يحضر بمرافقة والده مجالسه العلمية في منزله بمحلة القشاشية سفح جبل أبي قبيس ، فأجازه إجازة خاصة بمؤلفاته ، وأجازه مع والده إجازة عامة لفظاً ، وكتبها لهما سلخ ذي الحجة سنة ١٣٤٨ هـ ، كما كتب لهما مرة ثانية إجازة مطولة في ٨ محرم سنة ١٣٤٩هـ ، ونص الإجازتين في ثبته الكبير « بغية المريد من علوم الأسانيد » [١].

٢- الشيخ أبوبكر بن سعيد بابصيل ، المدرس بالمسجد الحرام (ت ١٣٤٩ هـ) ، فقد زاره مع والده في منزله بأجياد ، وحضر حلقة دروسه بالمسجد الحرام ، فحرر له إجازة سنة ١٣٤٧ هـ [٢].

٣- المحدِّث المقرىء المُجوِّد الشيخ عبدالله بن إبراهيم السناري ، المدرس بمدرسة الفلاح وبالمسجد الحرام (ت ١٣٧٠ هـ) ، فقد زاره لأول مرة مع والده بمدرسة الفلاح ، وسمع منه بعض المسلسلات ، ثم زاره بها عدة مرات ، وحضر كثيراً مجالس تدريسه بالمسجد الحرام في القرآن والقراءات والنحو والفقه المالكي ، وأجازه لفظاً وكتابة الإجازة العامة [٣].

٤- السيد حسين بن مصطفىٰ الخياري (ت ١٣٥٣ هـ) ، حيث حضر مع والده مجالسه العلمية غير مرة ، وحصل لهما إجازة عامة لفظاً وكتابة في ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هـ [٤].

---

(١) بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد الفاداني ص ٣٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٦ .

(٣) المرجع السابق ص٣٢ .

(٤) المرجع السابق ص٧٤.

٥- العلَّامة الأديب الشاعر يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي ، الذي جاور بالمدينة أعواماً، فلما زار والده المدينة المنورة التقىٰ به في المسجد النبوي وزاره في منزله ، وأجازه إجازة عامة لفظاً ، وفي سنة ١٣٤٩ هـ بعث إليه وهو في بيروت خطاباً يطلب منه الإجازة لنفسه ولأولاده الثلاثة الشيخ ياسين ، وأخويه محمد طه ، وإبراهيم ، فاستجاب وأرسل له الإجازة الكتابية من بيروت في ١٩ رجب سنة ١٣٤٩ هـ ، ونصها موجود في البغية [١].

وكما ترىٰ في ترجمة الشيخ السابق أن والده لم يكتف بالاستجازة لابنه محمد ياسين، بل استجاز لابنيْه الآخريْن ، مما يدل علىٰ حرصه علىٰ تعليمهم العلم الشرعي ، وأخوه محمد طه المذكور ، هو الذي كتب له الشيخ محمد ياسين كتابه « إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد » ، ويُسمَّىٰ « إتحاف أولي النهىٰ بإجازة الأخ الشيخ محمد طه » بتاريخ ١٣٧٠هـ، قال في مقدمتها : « فيقول العبد المفتقر إلىٰ عفو ربه ، خويدم العلم والطلبة بدار العلوم الدينية وبالمسجد الحرام : قد جاءني كتاب كريم من أخي الشقيق الشيخ الحاج محمد طه بعد أن انقطعت أخباره عني وعن الأسرة الكريمة سنوات إبان الحرب العالمية الثانية ، وطلب مني أموراً منها .. كتابة إجازة عامة مفصلة مني له .. » [٢]، وكان تقدير الشيخ لأخيه بتلبية رغبته في الإجازة لكونه كان منقطعاً في الجهاد ضد المستعمرين في أندونيسيا، وقد استشهد في ساحة القتال وهو يناضل للإسلام وإخوانه المسلمين [٣] .

وكان الشيخ محمد ياسين في الوقت ذاته يدرس علىٰ علماء مكة وشيوخها في المسجد الحرام وفي منازلهم ، كما كان يتحيَّن فرصة قدوم العلماء إليها من كافة المدن والبلدان لأداء فريضة الحج أو للعمرة للقاء بهم ، والتتلمذ عليهم في علوم شتىٰ، والاستجازة منهم ، فتكونت شخصيته العلمية ، وأصبح بعد ذلك من أبرز علمائها

(١) المرجع السابق ص١٣٤ .

(٢) انظر إتحاف المستفيد ص٣ بتصرف.

(٣) الجواهر الحسان ١/ ١٩٤ .

الذين يُقصدون للاستفادة منهم .

يقول الشيخ عن طلبه للعلم : قد منَّ الله علي أن وفقني لطلب العلم منذ نشأتي ، فالتحقت بالمدرسة الصولتية الهندية بمحلة الباب مكة ودرست فيها مدة ، ثم أتممت دراستي بدار العلوم الدينية بمحلة « شعب علي » بمكة ، وبعد ذلك منَّ الله علي مع قلة بضاعتي بتدريس شتىٰ العلوم في المدرسة الأخيرة ، وخصصت أخيراً بتدريس الحديث النبوي في السنوات الدراسية التي يُدرَّس فيها الحديث وعلومه ، وكنت في أثناء التحصيل وبعده أستجيز مع عدم أهليتي ولياقتي شيوخي الأعلام علماء الحرمين (مكة ـ المدينة) ، وأستجيز كتابياً علماء الأقطار الإسلامية (اليمن وحضرموت والشام ومصر والهند والمغرب) ، وقد تفضلوا بإجازات متعددة ، وتوَّجوني بدعواتهم المباركة [١].

رحلاته ومكانته العلمية :

لم يكن الشيخ مكثراً من الرحلات خارج المملكة ، وربما لاكتفائه بالعلماء الذين يقدمون إلىٰ مكة والمدينة للحج أو العمرة أو الزيارة ، وجلُّ شيوخه الذين التقىٰ بهم واستفاد منهم مباشرة من علماء الحرمين أو القادمين إليهما ، ويظهر أن حرصه علىٰ أن لا يفوته أحد منهم جعله يعزف عن السفر إلىٰ البلدان الإسلامية ، وكان يعوض ذلك بالتواصل مع علمائها الذين لم ييسر الله له لقاءهم من خلال المكاتبة أو المكالمة الهاتفية أو طلاب العلم الذين يترددون عليه ، ولم ترصد له إلا الرحلات الثلاث التي قام بها إلىٰ أندونيسيا في السنوات الأخيرة من حياته سنة ١٣٩٦ هـ ، و ١٣٩٩ هـ ، و ١٤٠٠ هـ ، بدعوة من معالي وزير الشؤون الدينية في الأولىٰ والأخيرة ، ومن رئيس نهضة العلماء في الثانية ، والتي أفادنا بها صديقه ورفيقه فيها العلامة الشيخ زكريا بن عبدالله بيلا (ت ١٤١٣ هـ) صاحب الكتاب القيِّم «الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلاَّن » ومن أشهر بلدانها التي زارها : جاكرتا ، ميدان ، سومطرا ، باندونغ ، مندورة ، فادن ، فلمبان ، سورابايا ، آشي ،

(١) الروض النضير للفاداني ص ٣١٧ المطبوع مع سد الأرب للأمير الكبير ونهاية المطلب للفاداني .

وقال : « أشير إلىٰ الرحلات الثلاث وأنا علىٰ معرفة من أن الأخ الفاداني لم يبارح المملكة العربية السعودية إلىٰ الخارج إلا إليها ، وهمته نشر العلوم ، والتدريس ، والتوجه للتأليف، والجمع والترتيب ، واستقبال المحبين والمراجعين بنفس طيبة ، وفقه الله تعالىٰ وأجزل له الأجر » ، وقال في موضع آخر : « حضرنا المجالس العلمية المفيدة، وزرنا مجلس العلماء بدعوة من رئيسه العلامة الكبير صاحب المؤلفات البالغة ما بين صغير وكبير، الشيخ بسمارغ عبدالملك المشهور بجمكا رحمه الله، وزرنا الجامعات، والمعاهد، والكليات، والمدارس، وبعض المساجد المنتشرة علىٰ كثرتها، وتعرفنا علىٰ الكثير من أهل العلم ، وسررنا جداً بذلك » [1].

وأما عن مكانته العلمية : فتدل عليها جوانب مشرقة من سيرته كعدد شيوخه الذين تلقىٰ عنهم العلم وثقلهم العلمي ، ومؤلفاته التي ألَّفها ، وسيأتي الكلام عن هذين الجانبين مستقلاً ، وسأقتصر هنا علىٰ جانب ثالث يتمثل في عبارات الثناء والتقدير له ممن عرفه من شيوخ وأقران وتلاميذ ، حيث لم أجد من أعطىٰ هذا الجانب حقه بجمعها في مكان واحد، ولكثرتها سأقتصر علىٰ أبرزها مراعياً تنوعها :

١- قال شيخه العلامة محمد علي ظبيان الكيلاني الدمشقي (كان حياً سنة ١٣٦٣ هـ): « جمعني الله وله الحمد والمنَّة في بيت الله الحرام بالأستاذ الفاضل ، العالم العامل ، الشيخ علم الدين محمد ياسين الفاداني ، فوجدته قد تحلَّىٰ بأكمل الصفات العلمية والخلقية ، غيوراً علىٰ مصلحة الأمة الإسلامية .. » [2].

٢- ووصفه شيخه العلامة أحمد بن عبدالله المخللاتي المكي صاحب المدرسة الأحمدية ومديرها بمحلة جرول بمكة (ت ١٣٦٢ هـ) بقوله : « ولَدُنا النبيه الكامل ، والمجتهد

(١) الجواهر الحسان ١/ ١٩٦ وما بعدها .

(٢) انظر إجازته له المؤرخة في ٤/ ١/ ١٣٦٣ هـ في الروض الفائح ص ٨١٣ ، وقد حضر دروسه في موسم حج ١٣٦٢ هـ بالمسجد الحرام عند حصوة باب إبراهيم، واستفاد منه كثيراً. بلوغ الأماني ص ١٢٦ .

الفاضل، الشيخ علم الدين محمد ياسين الفاداني »[١].

٣- ووصفه شيخه بالإجازة ثلاث مرات العلامة محمد بدر الدين الحسني الدمشقي المرَّاكشي الأصل (ت ١٣٥٤هـ) بقوله في الإجازة الثالثة المطولة: « الشاب الألمعي، السيد اللَّوْذَعي، الحسيب النسيب، الحائز من العلوم أوفر نصيب، الأستاذ الشيخ محمد ياسين »[٢].

٤- ووصفه شيخه العلامة عبدالرحمن بن محمد الأهدل مفتي المراوعة باليمن (ت ١٣٧٢ هـ) بعد أن أهداه الشيخ نسخة من كتابه « الفوائد الجنية » بقوله: « سعد البيان، وشرف التحقيق والمعان، وعضد الفروع والأصول، وفخر المعقول والمنقول، الجناب العالي، وحلية الأيام والليالي، وتاج هام المعالي، نادرة الزمان، ونتيجة الأوان، ومعدن العرفان، العلامة الذي افتخرت به الأواخر علىٰ الأوائل، والفهامة الذي جرَّ بحسن بيانه النسيان علىٰ سحبان وائل، أعني البدر المنير، والعلم الشهير، وإمام العصر الأخير، بحر المعارف، ومنبع اللطائف .. الأستاذ علم الدين، محمد ياسين »[٣].

٥- وأذكر من ثناء أقرانه ومعاصريه، وصف صديقه وزميله في رحلاته العلامة زكريا بن عبدالله بيلا (ت ١٤١٣ هـ) الذي قال: « العالم الفاضل، الأديب الأريب، والأصولي الفلكي، الحيسوبي »، وقال في موضع آخر: « الذائع الصيت، الغني عن التعريف، الذي قدَّم لأهل العلم والثقافة مؤلفات عديدة، بلغت نحو خمسين مؤلفاً، في علم الحديث ومصطلحه، وفي الأسانيد والمسلسلات، وفي علم أصول الفقه وقواعده، وفي علوم أخرىٰ متنوعة كعلم

---

(١) انظر إجازته له المؤرخة في آخر شوال ١٣٦٢ هـ في الروض الفائح ص ٨٠٢، وقد سمع منه القرآن الكريم والمسلسلات وقرأ عليه عدة من مؤلفاته، وكتب له ثبتاً « الوصل الراتي في ترجمة وأسانيد الشهاب أحمد المخللاتي. بلوغ الأماني ص ٥٥.

(٢) انظر إجازته له المؤرخة في٢٧ ربيع الآخر ١٣٥٣هـ في الروض الفائح ص٧٥٣، وأسند عنه الحديث المسلسل بالدمشقيين بواسطة الشيخ سليم العطار، وزيادة في الرابطة استجاز له من جماعة من أعلام دمشق، فأجازوه بعضهم لفظاً وبعضهم كتابة. وفي بلوغ الأماني ص١١٣.

(٣) الفوائد الجنية ص ١٠.

الفلك ، والوضع والاشتقاق ، وطبقات الشافعية الكبرىٰ والصغرىٰ ، وكان له قدم راسخ فيها ، ويد طولىٰ فيما كتب ، وألَّف ورتب »[١].

٦- ووصفه السيد عبدالله ابن الصديق الغماري (ت ١٤١٣ هـ) الذي اجتمع به في موسم الحج سنة ١٤٠١هـ، فقال في جمع من الناس : « كنا نعدُّ شيخنا السيد أحمد رافع الطهطاوي مسند العصر، أما الآن فالشيخ ياسين الفاداني هو مسند العصر بلا جدال »[٢].

٧- وأما من تلاميذه ـ وهم كثر ـ فأبدأ بشيخنا العلامة المحدِّث حماد بن محمد الأنصاري ـ رحمه الله ـ (ت ١٤١٨هـ) وأذكر ثلاثة أقوال معتبرة له عنه :

٨- الأول حيث قال : « درست علىٰ الفاداني العالم بالأسانيد، علم الفلك بمكة المكرمة ، وعلم الفلك درسته كذلك بأفريقيا من منظومة للسوسي حفظتها ثم درستها ، وبعض العلوم من علوم الآلة نسيتها ، ولم أنس هذا العلم ، والفاداني آية من آيات الله في هذا العلم (يعني علم الفلك) مع أني التقيت بغيره » ، والثاني قوله : « إن الفاداني خدم فن الأسانيد، ولا أعرف أحداً أعلم منه في هذا العلم » ، والثالث قوله : « الفاداني عنده أسانيد للمتأخرين لا توجد عند غيره، وهو حافظ للأسانيد، وقد أجازني سنة ١٣٦٧ هـ ، ذهبت إليه في المدرسة التي يدرِّس فيها وسلمت عليه ، وقلت له : نحن معاشر الأفارقة نرغب في نيل الأسانيد ، فإن شئت أن تختبرني قبل الإجازة فأنا مستعد ، فقال لي : خذ القلم والورقة ، فأجازني بدون اختبار »[٣].

٩- ووصفه تلميذه معالي شيخنا الأستاذ الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ـ حفظه الله ـ بقوله : « يُمثِّل العلامة الفاداني طرازاً فريداً بين العلماء ، حيث امتلك ناصية كثير من العلوم المتنوعة المختلفة ، فهو محدِّث من المحدثين جمع من خصالهم ومزاياهم ما ينفرد به كل واحد منهم ، اهتماماً بكتب السنة

(١) الجواهر الحسان ١/ ١٨٧ ، ١٩٢ .

(٢) تشنيف الأسماع ص ٩ .

(٣) المجموع في ترجمة العلامة المحدِّث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري وسيرته وأقواله ورحلاته ص ٤٣٦ و٦١١ و٦١٥ .

رواية ودراية وتدريساً »[١].

والثناء عليه ممن عرفه من شيوخه وأقرانه وتلامذته كثير ، ويحتاج إلىٰ أن يُجمع في مكان واحد، وأكتفي بما ذكرت خشية الإطالة .

شيوخه وتلاميذه:

للشيخ الفاداني مشيخة كبيرة ، حرص غير واحد من تلاميذه علىٰ حصرها ، فأوصلها الشيخ محمد مختار الدين الفلمباني في كتابه « بلوغ الأماني » إلىٰ (١٧٢) شيخ ، ورتبهم علىٰ البلدان ، وأوصلها الدكتور محمود سعيد ممدوح في كتابه « تشنيف الأسماع » إلىٰ (٢٢٨) شيخ ، ورتبهم علىٰ الحروف الهجائية ، وأوصلها الدكتور يوسف مرعشلي في معجم المعاجم والمشيخات (٣/ ٢١ ـ ٦١) إلىٰ (٥٨٧) شيخ بالمكرر ، ورتبهم علىٰ الحروف الهجائية كذلك ومن تدبَّج معهم ، وكان عمله في مقدمة تحقيقه للروض الفائح ص٥٤ وما بعدها أحكم، حيث أوصلهم إلىٰ (٧٠٠) شيخ بدون المكرر ، علىٰ المنهج السابق ، تتبعهم من مؤلفات الشيخ ، وأفاد بالعوامل التي ساعدت علىٰ كثرة مشيخته ، وأهمها : نبوغه المبكر، واستجازة والده وعمه له من الشيوخ الكبار وهو صغير ، وإقامته بمكة المكرمة وهي موئل العلماء من جميع أقطار الأرض يقصدونها للحج والعمرة والزيارة والمجاورة ، وهِمَّته العالية ، واهتمامه بعلم الأسانيد في فترة مبكرة من حياته[٢].

لكن الذي أراه أن مشيخته تحتاج أيضاً إلىٰ ترتيب بناءً علىٰ طريقة التحمُّل عنهم ، بالسماع أو الإجازة أو المكاتبة ، وهل تحمَّل عن بعض شيوخه بطرق أخرىٰ كالمناولة والإعلام والوجادة ؟ إذ التحمُّل بإحدىٰ طرق التحمل السبعة المعروفة ـ حتىٰ التي كانت دلالتها علىٰ السماع ضعيفة ـ لا يترتب عليه الطعن في المصداقية ، مثل الادعاء بسماع مالم يسمعه ـ حاشاه شيخنا أن يكون وقع فيه ـ ، وتحتاج مشيخته أيضاً إلىٰ ترتيب بناءً علىٰ العلوم

(١) العلامة الفاداني المكي ، مآثر علمية واجتماعية ، مضمَّن في مقدمة الروض الفائح ص ٣٣ .

(٢) انظر معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلي ٣/ ٢١ ـ ٦١ ، و الروض الفائح ص ٥٤ وما بعدها .

المتعددة التي أفادها منهم ، فهذا مما يفيد جداً في الكشف عن جوانب مشرقة في شخصيته العلمية وتنوعها ، ويدفع الجهالة التي قد تجعله محصوراً في علم الإسناد والرواية فقط.

ولأن موضوع البحث يتعلق بدور المسجد الحرام في ازدهار الحياة العلمية في عهد الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ ، فقد حاولت تتبع الشيوخ ـ علىٰ غير استيعاب ـ الذين نُصَّ علىٰ أن تحمَّله عنهم ولقاءه بهم كان بالمسجد الحرام ، وذلك من خلال كتابي « بلوغ الأماني » ، و « الروض الفائح » ، فبلغ عددهم (٤٧) شيخاً ـ تقدم بعضهم ـ وسأقتصر علىٰ أبرزهم ، وبخاصة ممن أثَّروا في مسيرته العلمية :

١ – العلامة محدِّث الحرمين الشريفين ، عمر بن حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨ هـ) :

لازمه مدة طويلة بالمدرسة الصولتية ، وبالمسجد الحرام ، وحضر عليه في كتب كثيرة من شتىٰ الفنون ، جُلها في الحديث النبوي وأصوله ما بين سماع منه وقراءة عليه ، وهو الذي فتح له باب استكثار الرواية ، فاستجاز له من كثيرين من الأعلام الوافدين في مواسم الحج وأجازوه ، وقد جمع لشيخه هذا ثبتاً كبيراً سماه « مطمح الوجدان » في ثلاثة أقسام: مشايخه، ومسلسلاته، وأسانيده، ثم اختصر القسمين الأول والثاني في جزء لطيف سماه «إتحاف الإخوان» ، وهو مطبوع ، وأجازه لفظاً ثم كتابة عدة مرات منها في سنة ١٣٦٠هـ.

٢ – العلامة المحدِّث ، عبدالله بن محمد نياز النمنقاني (ت ١٣٦٢ هـ) :

تلقىٰ عنه بالمدرسة الصولتية دروساً كثيرة في التاريخ الإسلامي وفي الحديث ، وسمع منه بالمسجد الحرام سنن النسائي ، وحضر عليه في منزله دروساً في الفقه الحنفي وأصوله ، وأجازه لفظاً ثم كتابة في سنة ١٣٦٠ هـ .

٣– العلامة المحدِّث القاضي ، حسن بن محمد مشاط (ت ١٣٩٩ هـ) :

لازمه مدة طويلة في المدرسة الصولتية وخارجها بالمسجد الحرام و بمنزله ، وقرأ عليه خلالها كتباً كثيرة في شتىٰ الفنون كالفرائض والحديث ومصطلحه والأصول والتفسير ، وأجازه لفظاً ثم كتابة ستة ١٣٦٠ هـ .

٤ - العلامة النابغة محسن بن علي المساوي الفلمباني أول مدير لمدرسة دار العلوم الدينية (ت ١٣٥٤ هـ) :

قرأ عليه بالمدرسة الصولتية وبالمسجد الحرام و بمنزله ، في شتىٰ الفنون كالتفسير وأصوله وأصول الفقه والقواعد الفقهية والفرائض والفلك والنحو ، واستفاد منه كثيراً ، وتحصل منه علىٰ ذخائر نفيسة ، واختص به من بين زملائه بالنظر والملاحظة والعناية ، وكان ممن فتح عليه باب الأخذ عن المشايخ والاستكثار من الرواية ، وأجازه لفظاً ثم كتابة عدة مرات .

٥ - العلامة الإمام سيبويه زمانه محمد بن علي المالكي ، شيخ مشايخ دار العلوم الدينية (ت ١٣٦٧ هـ) :

لازمه مدة طويلة منها بدار العلوم الدينية ، ومنها بمنزله الشريف بالغزَّة ، ومنها بالمسجد الحرام ، قرأ عليه خلالها كتباً كثيرة في شتىٰ العلوم ، في العربية ، والفقه المالكي والشافعي ، وأصول الفقه ، وآداب البحث والمناظرة ، والتفسير ومصطلحه ، وأجازه لفظاً عدة مرات ، وكتابة سنة ١٣٥٩ هـ .

٦ - العلامة الشيخ الطيب ويقال محمد الطيب بن محمد المراكشي (ت ١٣٦٤ هـ) :

اجتمع به كثيراً ، وحضر مجالسه العلمية بالمسجد الحرام وبمنزله ، وأجازه لفظاً ثم كتابة سنة ١٣٥١ هـ .

٧ - العلامة المحّدث المؤرخ الشيخ عربي ويقال محمد عربي ابن التباني (ت ١٣٩٠ هـ) :

حضر عليه كثيراً من دروسه بالمسجد الحرام عند باب الزيادة في الحديث وعلوم القرآن وأصول الفقه ، وكثيراً من مجالسه العلمية في منزله بمحلة الشامية ، وأجازه لفظاً وكتابة .

٨ - العلامة المحدِّث النحوي السيد علوي بن عباس مالكي (ت ١٣٩١ هـ) :

لازمه مدة طويلة في المسجد الحرام وفي منزله عند باب السلام ، وقرأ عليه كتباً في النحو والتفسير وأصول الفقه والحديث ، وأجازه لفظاً عدة مرات ثم كتابة .

٩- العلامة الفقيه محمد أحيد بن محمد إدريس البوقري (ت ١٣٧٢ هـ) :

سمع منه في منزله المسلسلات ، وحضر حلقة دروسه بالمسجد الحرام في الحديث والفقه والنحو والقواعد الفقهية وآداب البحث والمناظرة ، وأجازه لفظاً ثم كتابة في ١٣٥٩ هـ[1].

١٠- العلامة المحدِّث الفقيه محمد أبو الخير بن محمد الميداني (ت ١٣٨٠ هـ) :

قال الشيخ الفاداني : « حج سنة ١٣٦١ هـ ، واجتمعت به في المسجد الحرام في عدة مجالس ، وزرته بمنزله بمحلة الشامية ، وسمعت منه حديث الرحمة والحديث المسلسل بالدمشقيين وغيرهما، وحرر لي الإجازة سنة ١٣٦١ هـ ، ثم حرر لي إجازة أخرىٰ في سنة ١٣٦٢ هـ » .

١١- العلامة اللغوي المحقق محمد بهجة بن بهاء الدين البيطار (ت ١٣٩٦ هـ) :

قال الشيخ الفاداني : « مكث بمكة خمس سنوات ابتداءً من سنة ١٣٤٦ هـ مديراً للمعهد السعودي ومدرساً بالحرم المكي ، وقد حضرت دروسه بعد صلاة المغرب تحت الرواق جهة الرباط اليماني عند باب إبراهيم ، وأخيراً استجزته الرواية فيما له فأجازني » .

١٢- العالم المحدِّث رباح بن حسونة الخليلي (ت ١٣٤٩ هـ) :

قال الشيخ الفاداني : « تعرَّفت به في مجلس شيخنا عمر حمدان المحرسي بالمسجد الحرام في موسم حج سنة ١٣٤٩ هـ ، واستجزته الرواية فأجازني لفظاً إجازة عامة ، ثم كتبت إليه وهو بسورابايا فأجاز لي كتابياً ، وبعث إلي بثبته المسمىٰ « القول الجلي في أسانيد رباح بن حسونة الخليلي »[2].

١٣- العلامة الشيخ محمد الحافظ بن عبداللطيف التيجاني (ت ١٣٩٨ هـ) :

سمع منه حديث الرحمة ، وهو أول حديث سمعه منه بمكة المكرمة تجاه الكعبة المشرفة في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٨ هـ ، وصافحه وشابكه ، وأجازه لفظاً إجازة عامة

---

(١) انظر تراجمهم في بلوغ الأماني الصفحات ٩ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٨ .

(٢) انظر تراجمهم في الروض الفائح الصفحات: ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٨٥ .

بمروياته ، وخاصة بمؤلفاته ، وحرر له بخطه الشريف الإجازة [١].

ومن تأمل تراجم شيوخه المتقدمين ، نلاحظ مايلي :

١- أن أقدم إجازة أجيز بها كانت سنة ١٣٤٨ هـ ، وذلك من شيخه محمد الحافظ التيجاني ، وكان عمره وقتذاك ١٣ سنة ، مما يدل على تبكيره في السماع وطلب العلم .

٢- أن الشيخ الفاداني كان يحرص على الإجازة العامة اللفظية ، وكان أكثر حرصاً بعدها على الإجازة الكتابية الخاصة ، وهذا مع كثير من شيوخه الذين التقى بهم ، وما الشيوخ السابق ذكرهم إلا أمثلة لذلك .

٣- لم يكتف الشيخ الفاداني من تلقي العلوم في دروس المسجد الحرام فقط ، بل كان يشبع نهمه العلمي بزيارة شيوخه في منازلهم لحضور المجالس العلمية التي كانوا يعقدونها فيها ، إضافة إلى الدروس النظامية التي كان يتلقاها في مدرستي الصولتية ودار العلوم الدينية .

٤- أهمية المسجد الحرام في ازدهار الحركة العلمية ليس في مكة المكرمة فحسب ، وإنما في العالم الإسلامي حين يعود العلماء إلى بلدانهم متزودين بالعلوم التي تلقوها في رحابه .

٥- أتاحت الحلقات العلمية التي تعقد في المسجد الحرام تنوعاً واضحاً في العلوم المكتسبة لطلاب العلم ، تبعاً لتخصصات واهتمامات العلماء الذين كانوا يدرسون بها .

٦- أن عدداً غير قليل من شيوخه الذين درس عليهم بمكة - رحمهم الله - كانوا من أهل أندونيسيا وما جاورها ، حيث كانوا من المجاورين للمسجد الحرام بهدف تعلم العلم وتعليمه ، فنفع الله بهم وبعلمهم .

وأما تلاميذه :

فقد تتلمذ عليه كثرة كاثرة من طلاب العلم ، كما حرص أقرانه من العلماء على الاستفادة من علومه التي برع فيها ، وهذا ما يجعل حصرهم عسيراً جداً لتفرقهم في الأمصار ، ولذلك لم يذكر الدكتور المرعشلي من تلاميذه الذين عبَّر عنهم بقوله « بعض

(١) بلوغ الأماني ص ١٤٨ .

من حضرنا » ، إلا (٣٤) شيخاً من الذين تتلمذوا عليه وأخذوا عنه العلم ، ولم يذكر كثيرين ممن يعتد بمكانتهم كشيخنا العلامة حماد الأنصاري ـ وقد تقدم ذكره ـ ، وسأكتفي ـ حرصاً علىٰ عدم الإطالة ـ بذكر من وقفت عليهم من تلاميذه الذين اختصوا به ، والذين تبوؤا مناصب مرموقة في هذه البلاد ، وهم :

١ – الشيخ محمد مختار بن زين العابدين الفلمبان يرحمه الله (ت ١٤١١ هـ) :

صاحب كتاب « بلوغ الأماني » ويُعتبر من أخص تلامذة الشيخ ، وقد كان بين يديه عندما توفي ، وأوصىٰ قبل وفاته باستمرار مجلسه في التدريس والتوجيه ، وأن يخلفه فيه الشيخ محمد مختار ، لكن لم يمهله الأجل المحتوم بعد وفاة شيخه فتوفي في ١٥/ ٧/ ١٤١١هـ ، ودفن بجوار شيخه في حوطة السادة بمقبرة المعلا ، ترجم له المرعشلي في المعجم وسرد (١٣) شيخاً من شيوخه ، وذكر أن الشيخ صالح الأركاني أجازه إجازة مطولة أسماها « هدية الأركاني في إجازة الشيخ محمد مختار الفلمباني »[1].

٢ – شيخنا المسند صالح بن أحمد الحضرمي الأصل الأركاني ﷺ (ت ١٤١٨ هـ) :

ترجم له تلميذه الدكتور يوسف مرعشلي ترجمة وافية ، ووصفه بالمفترَىٰ عليه ظلماً وعدواناً، سكن مدينة « رابغ » ، وقَصَدَهُ الناس من جميع أنحاء العالم للاستفادة منه ، وحمل راية الإسناد بعد وفاة الشيخ الفاداني الذي تدبَّج معه ، ووزاره إلىٰ منزله برابغ مع جمع من تلامذته يوم ٢٨/ ٨/ ١٤١٠ هـ قبل وفاة الفاداني بأربعة أشهر، وذكر أن له أكثر من (٢٢٠) شيخ ـ وأورد أسماءهم ـ روىٰ عن ثمانية منهم بالإجازة العامة لأهل عصرهم ولم يجتمع بهم، وأن له مايزيد علىٰ (٢٠٠) مؤلَّف أغلبها في علم الإسناد ـ وسردها ـ .

وفي أرشيف ملتقىٰ أهل الحديث بالمكتبة الشاملة الإلكترونية ترجمة له كتبها خالد عبدالكريم (أظنه : التركستاني) قال فيها : « وقد أثنىٰ عليه فضيلة العلامة المسند محمد

---

(١) العلامة الفاداني المكي، مآثر علمية واجتماعية، لمعالي الشيخ عبدالوهاب أبوسليمان مضمَّن في مقدمة الروض الفائح ص ٣٣، ومعجم المعاجم والمشيخات ٣/ ٧٠ .

ياسين الفاداني عدة مرات بقوله : خليفتنا من بعدنا الشيخ صالح الإركاني ، أما في سوريا عامة وحلب خاصة فهو الشيخ أحمد سردار « [١].

٣- الدكتور محمود سعيد ممدوح :

صاحب كتابي « تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع » ، و « إرشاد القاصي والداني ببعض ماعلا من أسانيد الفاداني » ، حيث قال عن نفسه : « وقد لازمته خمس سنوات بمكة المكرمة ، وكان لي به اختصاص ، واعتاد أن يجلسني عن يمينه فيصدر المجلس لا يفصلني عنه أحد، ويشرف بنفسه على دروسي عند علماء مكة ويعيِّن لي الكتاب والشيخ بالإضافة إلى ما قرأته عليه فرداً أو مع غيري ، وأجازني عدة مرات » ، وعمل في دار العلوم الدينية قيِّما على مكتبتها ، ودرس بها النحو والحديث والفقه ، ترجم له المرعشلي في المعجم ، وسرد مؤلفاته التي بلغت (٢٧) كتاباً ، و (٣٧) من شيوخه [٢].

٤ - الشيخ المحدِّث أحمد محمد سردار الحلبي :

وصفه تلميذه حسام الدين الكيلاني ، بالعلامة المؤرخ الرَّحَلة مسند الديار الحلبية ، وألَّف تلميذه الشيخ خالد عبدالكريم تركستاني كتابين هما : « بلوغ أماني الأبرار » وهو في التعريف بشيوخه وأسانيده ، و « إعلام الرواة المحدِّثين الأخيار » وهو في بعض ما علا من أسانيده ، وذكر في الأول أن الشيخ الفاداني قال في محفل يزيد على أربعين رجلاً : « الشيخ أحمد بن محمد سردار الحلبي الشافعي ، خليفتنا بالديار الحلبية خاصة وفي بلد الشام عامة » [٣].

٥- الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي :

هو محدِّث البحرين وعالمها ، والخبير بالمخطوطات في العلوم الإسلامية وبخاصة في

(١) معجم المعاجم والأثبات ٣/ ١٢٣ وما بعدها، وأرشيف ملتقى أهل الحديث المضمَّن بالمكتبة الشاملة الالكترونية .

(٢) معجم المعاجم والمشيخات ٣/ ٢١٤ ومابعدها ، وتقديمه لكتاب « سد الأرب من علوم الإسناد والأدب للأمير الكبير » ص ١٨ .

(٣) انظر الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي ، وبلوغ أماني الأبرار ص ٧

الحديث النبوي ، قال : « توَّثقت صِلتي بالشيخ ﷺ ، وكنت أُلازم داره ومحله أثناء زيارتي لمكة المكرمة في المواسم وغيرها ، وسمعت منه المسلسلات ، وقد فرح بمعرفتي فرحًا شديداً ، وكان يقول لي : أنت راويتي بالبحرين ، وقدَّر الله أن أنفرد بالرواية سماعًا وتلقيًا منه ـ رحمه الله ـ في بلدي البحرين فيما أعلم »[١].

وأقتصر من تلاميذه من علماء هذه البلاد الذين تبوؤا مكانة علمية مرموقة علىٰ ثلاثة منهم ، وهم :

١ – معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ﷺ (ت ١٤٣٤هـ):

رئيس المحكمة الشرعية بمكة ، والرئيس العام لتعليم البنات ، وصاحب المؤلفات في تاريخ مكة والأعلام المحيطة بها ، ومحقق كتب الفقه الحنبلي، تتلمذ علىٰ الشيخ الفاداني ، وسمع منه الأحاديث المسلسلة ، وأضافه علىٰ الأسودين ، وأخذ منه الإجازة لفظًا وكتابة[٢].

٢ – معالي الأستاذ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان ـ حفظه الله ـ :

عالم مكة ، الأصولي ، الفقيه ، المؤرخ ، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، وصاحب المؤلفات العلمية النافعة ، وقد عُدَّ من تلامذة الشيخ المبرزين، وكان وفيًا به فنعاه بعد وفاته في مقاله الماتع « العلامة الفاداني المكي ، مآثر علمية واجتماعية »[٣].

٣ – الدكتور محمد بن عبدالكريم بن عبيد : أستاذ الحديث المشارك بجامعة أم القرىٰ ومستشار الرئيس العام لتعليم البنات ـ سابقًا

فقد أفادني بأنه كان بصحبة معالي الشيخ ابن دهيش في تحمله الإجازة والسماع والضيافة علىٰ الأسودين .

(١) مع الشيخ الفاداني رحمه الله ، مضمنة في مقدمة تحقيق الروض الفائح ص ٦ .

(٢) كانت إجازة الشيخ لهما ليلة الخميس ٢٣/ ٦/ ١٤٠٥ هـ ، حسب إفادة أخينا الفاضل د. محمد بن عبدالكريم بن عبيد .

(٣) الروض الفائح ص ٣٣ وما بعدها .

عقيدته :

كان الشيخ - رحمه الله - علىٰ عقيدة وسطية سليمة من الغلو والانحراف ، فلم أقف علىٰ من انتقده في هذا الجانب ، كما لم أقف له علىٰ مؤلف في العقيدة ، ويظهر أنه كان حريصاً علىٰ تَلَقِّي العلوم ممن برعوا فيها دون أن يسلك منهج الانتقائية معهم ، فتنوعت مذاهب شيوخه الفقهية ، وجنسياتهم ، ومشاربهم ، ولذلك كان مقبولاً من علماء عصره ، وتكلَّل هذا القبول بترشيحه للتدريس بالمسجد الحرام - كما سيأتي في مبحث إسهامه في التدريس - من قِبل مقام رئاسة القضاء والمدرسين بها ، وكان رئيسها في ذلك الوقت فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ (ت ١٣٧٨ هـ) .

علومه ومؤلفاته :

من الصفات التي وُصف بها الشيخ - رحمه الله - ، صفة « المُتَفَنِّن » ، وكانت تمر بي أحيانًا في كتب التراجم مرور الكرام ، دون أن أُلق لها بالاً ، أو أُعرها اهتماماً ، لكني توقفت أمامها طويلاً وأنا أجمع مادة هذا البحث العلمية ، ومع هذه الشخصية العلمية الفذَّة ، حيث أدركت أنها صفة لا تطلق إلا علىٰ العالم الموسوعي الذي لم يحصر نفسه في فنٍّ وعلم واحد، بل انطلق في رحاب الفنون والعلوم المختلفة يقطف من أزهارها ، ويرتشف من رحيقها ، حتىٰ أصبح بها بصيراً ، وفي مسالكها وحلِّ مشكلاتها خبيراً ، ولئن كان كثير من طلاب العلم والباحثين لا يرون في شخصية الشيخ ﷺ إلا جانب عنايته بالأسانيد والمسلسلات والأثبات ، لكونها استحوذت علىٰ جلِّ اهتمامه في السنوات الأخيرة من عمره ، حتىٰ أصبح فيها صاحب القدح المعلَّىٰ ، فقد فاتتهم تلك الصفحات العلمية المشرقة له ابتداء من سيرته في بداية طلبه العلم في سنٍّ مبكرة جداً علىٰ كثير من علماء المسجد الحرام - إن لم يكونوا جميعهم - ، وعلىٰ العلماء الواردين عليها من البلدان الإسلامية وهم أصحاب مواهب متعددة ، وتخصصات

مختلفة [١]، ومروراً بتفانيه في تدريس العلم وتعليمه في دروسه المختلفة بالمسجد الحرام، ومدرسة دار العلوم الدينية، وفي منزله العامر بمحلة المسفلة أولاً ثم بمحلة العتيبية، وانتهاءً بما أنتجه من مؤلفات في العلوم والفنون المتعددة.

والحق أن هذا الجانب لم يأخذ حقَّه الأوفىٰ عند غالب من ترجم له، وقد أحسن الشيخ رمزي دمشقية ـ رحمه الله ـ حين حاول أن يذكر الكتب التي قرأها علىٰ بعض شيوخه المشاهير لنقف علىٰ العلوم المتنوعة التي درسها علىٰ شيوخه، لكنهم لم يتجاوزوا (١٥) شيخاً، وهو عدد لا يقارن ضمن مجموع شيوخه الذين زادوا عن (٧٠٠) شيخ، وعليه فلن نستغرب بعد ذلك الشمولية في تكوينه العلمي، مما كان له أكبر الأثر في تنوع مؤلفاته التي خلَّفها للأمة الاسلامية.

وقد حصر الدكتور المرعشلي مؤلفاته فبلغت (١٠١) مؤلفاً، كان نصيب كتب الأسانيد والمسلسلات والإجازات ومعاجم الشيوخ (٦٥) مؤلفاً، وهي التي اشتهرت عنه في الغالب، لكن تأتي بقية المؤلفات البالغ عددها (٣٦) مؤلفاً في شتىٰ الفنون كالحديث والفقه والأصول والقواعد الفقهية وأصول التفسير والنحو والبلاغة والفلك والطبقات وغيرها، لتشهد له بالبراعة فيها كما هو الحال في فن الأسانيد، وحرصاً علىٰ عدم الإطالة، سأحيل القاريء الكريم علىٰ كتاب المرعشلي [٢].

وسأتحدث عن كتابيْن في فنَّيْن مختلفيْن للدلالة علىٰ إمامته فيهما، وهما:

١ - كتاب « الفوائد الجَنيَّة، حاشية المواهب السَنيَّة، شرح الفرائد البهيَّة »:

والفرائد البهية نظم من (٥٢٥) بيت من الشعر للقواعد الفقهية من كتاب الأشباه

---

(١) يذكر العلامة زكريا بيلا أن الشيخ كان يجالس كثيراً من الصالحين والعلماء، ويكتب ما يستفيده في العلوم حتىٰ ملأ منها خبايا غير قليلة، وقد تصدر لمذاكرة إخوانه الطلبة وتدريسهم بإرشاد مشايخه وعمره إذ ذاك ـ كما في الجواهر الحسان ـ (١٤) سنة، كما أنه شرع في التصنيف وعمره (١٧) سنة، وذلك عام ١٣٥٢ هـ. الجواهر الحسان ١/ ١٨٩

(٢) انظر مقدمة الفوائد الجنية لرمزي دمشقية ص ٣٧ وما بعدها، ومعجم المعاجم والأثبات للمرعشلي ٣/ ١٩، ٢٠، ٦٢ وما بعدها.

والنظائر للإمام السيوطي ، والناظم هو العلامة أبوبكر بن أبي القاسم الأهدل (ت ١٠٣٥هـ)، والمواهب السنية شرح له ، والشارح هو الشيخ عبدالله بن سليمان الجَرْهَزي (ت ١٢٠١هـ)، فجاء الشيخ محمد ياسين الفاداني ﷺ وكتب حاشيته النفيسة التي سهلت الاستفادة من النظم والشرح ، ويَسَّرت لطلاب العلم فهم هذا الفن ، وقد وجد الكتاب ثناءً عاطراً من العلماء قبل الطلاب ، يدل علىٰ إمامة الشيخ وتمكنه من هذا الفن الصعب ، **ومن أقوالهم فيه** :

- **قال الشيخ عبدالله بن زيد الزبيدي** فقيه مدينة زبيد باليمن (ت ١٣٨٩ هـ) : « أتىٰ فيها بالعجب العجاب ، واعتمد فيها علىٰ ما اتفق عليه الجلُّ من الأصحاب ، فرفض القشر وأبقىٰ اللباب .. فلله دره لقد أجاد فيها وأفاد ، ووفّىٰ بالمراد » .

- **وقال العلامة عبدالرحمن الأهدل** مفتي المراوعة باليمن (ت ١٣٧٢ هـ) : « أحسن كل الإحسان في ابتداع هذا التصنيف ، وأجاد كل الإجادة في اختراع حسن هذا الترصيف ، فلقد حقق لنا بما نقَّبه عليه ونقَّر ، واستخرجه من غويص الأفكار وحرر ، قول القائل الماهر : كم ترك الأول للآخر » .

- **وقال الشيخ يوسف عبدالرزاق** المدرس بجامعة الأزهر : « علّق علىٰ المواهب السنية تعليقاً ممتعاً أزال به الحجاب عن مسائلها ، وكشف به النقاب عن دلائلها ، وأجاد التقرير في مضايق لا يسلكها إلا المهرة ، ولا يدري الحديث عنها إلا الشيوخ الكَمَلة ، الذين نمت مداركهم ، ونضجت قرائحهم ، فيا طلاب العلوم ، دونكم كتاباً صادقاً فضائله سافرة ، ومحاسنه باهرة ، وفوائده غزيرة ، ودلائله لائحة ، تعرفون به حقيقة الفقه الإسلامي معرفة لا يشارككم فيها نظير » .

- **وقال العلامة محمد عبدالهادي** قاضي القضاة بهوفال بالهند : « وجدته مؤلفاً وافياً، ولحلِّ المهمات كافياً ، محتوياً علىٰ الدرر النفيسة المستجادة ، التي يرتاح لها أرباب الهمم السنية ، وأصحاب المقاصد العلية ، الذين غاصوا في بحار العلوم ، وعرفوا المنطوق والمفهوم » .

- وقال العلامة السيد علوي بن عباس مالكي المدرس بالمسجد الحرام : « هي روضة علم وفضل وتحقيق ، ومجموعة قواعد وفهم وتدقيق ... وإن علم الأصول قد نضبت موارده، وهُجرت قواعده ، ولم يبق ممن يعتني بهذا العلم النافع غير ثلَّة قليلة هم بدوره الطوالع ، منهم هذا المحقق الذي شرُف ذكراً ، فلا عجب إن رفعت به دار العلوم بمكة رأسها فخراً ، وأقبل على معينه السلسبيل الطلاب المستفيدون » .

وكتابه هذا طُبع طبعة قديمة ، وأراد الشيخ طباعته طباعة حديثة مصححة ومنقحة ، فكلف بها الشيخ رمزي دمشقية ﷺ ، لكن عاجلت الشيخ المنية قبل أن تكتحل عيناه برؤيته في حلَّته الجديدة ، حيث استغرقت طباعته خمس سنوات ، فخرج في حلة قشيبة عن دار البشائر الاسلامية في (٤٦٣) صفحة [١].

وما زالت استفادة طلاب العلم والباحثين منه مستمرة لم تنقطع ، فهذا الدكتور عبدالرحمن بن صالح العبداللطيف يذكر في رسالته للدكتوراه قاعدة « إذا تزاحمت المصالح أو المفاسد روعي أعلاها » ، وبعد أن قال : « تُعَد هذه القاعدة من القواعد الأساسية للفقه » ، علَّق بقوله : « لم يذكر الفقهاء هذه القاعدة ضمن القواعد الكبرى، ولكن معناها مضمَّن قاعدة « الضرر يُزال» كما أشار إليه الفاداني» [٢].

٢- كتاب « الدر المنضود في شرح سنن أبي داود » :

يعتبر هذا الكتاب أكبر كتاب ألفه الشيخ ، حيث وصف بأن حجمه بلغ (٢٠) مجلداً ، ويمر ذكره دائماً عند من ترجم له ، وبعضهم حكم عليه بأنه مفقود كالمرعشلي في المعجم ، وقد شحَّت المصادر بمعلومات كافية عنه ، مما قد يورث الشك في حقيقة تأليفه له ، وإن كان قد ألَّفه حقاً ، فأين هو ؟ وهل هو بهذا الحجم الضخم الذي وصف به ؟

ولم أجد من ذكر بيانات مفيدة عنه سوى تلميذين من تلامذته ، هما :

(١) انظر مقدمة الفوائد الجنية ص ٥ وما بعدها ، وفيها أقوال الثناء المذكورة بعاليه .

(٢) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير للدكتور عبدالرحمن العبداللطيف ١/ ١٠٠.

١ - الشيخ محمود سعيد ممدوح ، حيث ذكر في تقديمه لكتاب « سد الأرب » طبعة دار البصائر سنة ١٤٣٠ هـ أنه رأىٰ عنده بمنزله كناشة كبيرة ، استخرج منها ملازم من شرحه الكبير علىٰ سنن أبي داود ، وأن هذه الملازم من مجلدات متفرقة من الثالث ، والسابع ، والثالث عشر ، والسابع عشر ، وغيرها ، وكلها بخط الشيخ بالمرسمة (القلم الرصاص)، ثم سأله عنه فحدثه أنه اعتاد أن يدرس للطلبة في كل يوم أربعة أحاديث من سنن أبي داود بالحرم، وأخرىٰ بالمدرسة ، وفي الليل يكتب ما تم شرحه للطلبة ، حتىٰ أتم الشرح في عشرين مجلداً . ثم سأله في وقت آخر أين ذهب القسم الأكبر من هذا الشرح ؟ فأجابه بأنها فقدت، لأنه أجّر منزله في موسم الحج ، وترك كتبه المصنفة في الطاقة ، ثم اكتشف فَقْد أكثر شرح سنن أبي داود ، والمجلد الأول من شرح اللمع .

٢- الدكتور يحي بن عبدالرزاق الغوثاني الذي نَقَل في ملتقىٰ أهل الحديث عن الشيخ أنه قال : « وكان من عادتنا في كل رمضان أن نختم سنن أبي داود » ، ثم علق الغوثاني علىٰ ذلك فقال : « هو درس سنن أبي داود سنين طويلة في الصولتية (هكذا) ، وله عليه شرح في عشرين مجلداً ، رأيت منها مجلديْن متآكليْن جداً ، والباقي ضاع في السيْل ، وكان الشيخ يتحرَّق علىٰ هذا [1].

ويُستفاد مما تقدم مكانة الشيخ في فني أصول الفقه وفقه الحديث ، مما استوجب هذا الثناء الباهر علىٰ حاشيته «الفوائد الجنية» ممن اطلع عليه من شيوخه وأقرانه وتلاميذه ، ومكانته العالية كذلك في فنون علم الحديث وبقية الفنون الإسلامية والعربية وغيرهما التي من المؤكد أنه ضمنها في شرحه لسنن ابن داود، حتىٰ بلغ حجمه هذه الضخامة، ولم يقدر الله له أن يصلنا بكامله ، لكن علىٰ الأقل كان ينبغي الاهتمام بما بقي منه ، ليكون منهلاً لطلاب العلم والباحثين يستفيدون منه ، وليبقىٰ دليلاً علىٰ علو كعب الشيخ في الفنون الأخرىٰ .

وما قيل في هذين الفنَّيْن يقال في غيرهما من العلوم التي برع فيها ، وقد مرت معنا عبارة

---

(١) انظر سد الأرب ص ١٥ و ١٦ ، وأرشيف ملتقىٰ أهل الحديث بالمكتبة الشاملة الإلكترونية .

تلميذه الشيخ حماد الأنصاري عالم المدينة ومحدِّثها حين وصفه بقوله : « الفاداني آية من آيات الله في هذا العلم (يعني : الفلك) » .

عنايته بالصناعة الحديثية ، والمؤلفات ، والتحقيق :

لم تكن عناية الشيخ ﷺ بالحديث محصورة في شرح الحديث كما رأينا ، ولا في مجرد رواية الأسانيد والمسلسلات فقط ، بل كانت له عناية بتخريج الحديث والحكم عليه ، كما كانت له عناية بالتعليق على الأسانيد ، والمؤلفات الحديثية ، والتحقيق لما طبع ، وقد أحببت أن أُظهر هذا الجانب في شخصيته العلمية حتىٰ لا يُظن بأن مؤلفاته التي ألفها في الأسانيد لم تخل من ذلك ، وسأقتصر في بيان هذا الجانب علىٰ ثلاثة مؤلفات له تُجلِّي هذه الجوانب ، وهي :

١ - ورقات في مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية :

وهي رسالة لطيفة الحجم كتبها عام ١٣٨٠ هـ ، أورد فيها (١٦) حديثاً مسلسلاً ، والأحاديث الأوائل من (١٣) كتاباً من كتب السنة ، و (٢٥) إسناداً عالياً له ، و (١٢) إسناداً طريفاً له كذلك ، وكان الأولىٰ أن يضيف إلىٰ العنوان كلمة « والطريفة » ، حتىٰ يتطابق مع مضمونه .

ثم إنه في الأحاديث المسلسلة التي أوردها ، لم يسكت عليها - وهو يعلم أن بعضها فيها كلام - ، بل علّق عليها ببيان من أخرجها من أصحاب الكتب ، و درجتها من القبول أو الرد ، أذكر بعضاً منها ، فمثلاً :

- علّق علىٰ حديث المسلسل بالأولية بقوله : « أخرجه أبو داود في سننه والترمذي في جامعه ، وقال : حسن صحيح ، والحاكم في المستدرك وصححه ، وهو كذلك باعتبار ماله من المتابعات والشواهد » .

- وعلّق علىٰ حديث المسلسل بالمصافحة الأَنَسية فقال : « المتن صحيح كما أخرجه البخاري وأحمد عن أنس .. ، وأما التسلسل فمتكلَّم فيه بالتضعيف » .

- وعلّق على حديث المسلسل بالضيافة بالأسودين بقوله : « الحديث ضعيف جداً ، قال محمد الأمير الكبير : إن المبالغات فيه من موجبات الطعن ، وقال الشيخ أحمد منّة الله العدوي : أرجو أن يكون مما لا بأس فيه . أ.هـ ، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وابن مسدي في مسنده .

- وعلّق على حديث المسلسل بالمشابكة المغربية فقال : « رؤية منامية تكلم فيها بعض العلماء ، ولا بأس بإسناد طرقها بناءً على تحسين الظن » .

وقد تجلّت في تعليقاته السابقة وفي غيرها ، تمكُّنه في علم التخريج ودراسة الأسانيد ، وأمانته في بيان درجة الحديث إن كان ضعيفاً ، والتفرقة بين ما كان المتن والتسلسل ثابتين ، وما كان المتن فيه ثابتاً والتسلسل ضعيفاً (١) .

٢- تعليقاته على كتاب الأوائل السنبلية :

وهي تعليقات مُثبتة على طبعة الكتاب عام ١٣٧٧ هـ ، ويتبين منها معرفته بالكتب الحديثية في هذا الوقت الذي لم تنتشر فيه ، أو لم تكن حققت أو طبعت ، ومنها :

- تعليقه على مسند الشافعي : « ليس هذا المسند من تصنيفه ، وإنما هو عبارة عن الأحاديث التي أسندها مرفوعها وموقوفها ، ووقعت في مسموع أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم ، عن الربيع المرادي المتوفى ٢٧٠ هـ » .

- تعليقه على مسند عبد بن حميد المسمى بالمنتخب : « هو القدر المسموع لإبراهيم بن خزيم الشاشي منه ، وهو الموجود في أيدي الناس في مجلد لطيف ، خال عن مسانيد كثير من مشاهير الصحابة ، وهذا المسند هو مسنده الصغير ، وله مسند آخر كبير » .

- تعليقه على كتاب نوادر الأصول للحكيم الترمذي : « وهي ثلثمائة أصل إلا تسعة ، في نحو ثلاثة أسفار » .

- تعليقه على صحيح ابن حبان : « يقع في خمس مجلدات ، وترتيبه مخترع ، ليس

(١) ورقات مجموعة المسلسلات ص ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ .

علىٰ الأبواب ولا علىٰ المسانيد ، والكشف عنه عسر جداً ، وقد رتَّبه الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان الفارسي علىٰ الأبواب ترتيباً حسناً ، وسماه الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان »[1].

٣- تحقيقه لكتاب الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي :

وقد بيَّن في مقدمة التحقيق ص ٧ ، أن ثبت العلامة الشيخ عبدالله بن حجازي الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) ، وقد أحال كثير من العلماء بعده في إجازاتهم عليه ، غير أن نسخته عزيزة نادرة الوجود يشق الحصول عليها لعدم وجودها في دور الكتب الكثيرة بمكة المكرمة ، فلما قُدمت له نسخة مصورة بخط المؤلف قال : « فتناولتها قراءة في مجلس واحد ، فإذا فيها من التحريف أو التصحيف الذي لم تخل صفحة واحدة منه في غالب الأحيان ، ويوجد فيها كثير من السقط الذي لا أعرف سببه .. » ، فعمل علىٰ تحقيق الكتاب ، وتصحيح الأخطاء ، ووضع السقط بين معقوفتين ، وقد انتهىٰ من التحقيق في ١٠ شوال ١٤٠١ هـ .

قلت : وقد تتبعت مواضع سقط الرواة من الأسانيد فقط فوجدتها في (٩٨) موضع ، ويتفاوت السقط بين أربعة رواة ، أو ثلاثة ، أو اثنين ، أو راو واحد ، متعاقبين أو في طبقات مختلفة في السند الواحد علىٰ النحو الآتي :

- سقط أربعة رواة من السند الواحد في : ص ٣٦ و ٤١ .
- سقط ثلاثة رواة من السند الواحد في : ص٢٢و٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣١ و٣٢ .
- سقط راويين من السند الواحد في : ص١٨و٢٩ و ٣١ و٣٣ و ٣٩ .
- سقط راو من السند الواحد في : ص١٨و٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ .

وهذا إنما يدل علىٰ علو كعبه في هذا العلم ، وقوة حافظته ، وصبره وجلده ، كي يتمكن من قراءة الكتاب في جلسة واحدة ، ويتبين ما فيه من أوجه التصحيف والتحريف ، ومواطن السقط ، وعدد الرواة الذين سقطوا من الإسناد .

---

(١) الأوائل السنبلية ص ١٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٦ .

إسهامه في التدريس :

لم يقتصر إسهام الشيخ في نشر العلم على تأليف الكتب النافعة فقط ، بل انضاف له إسهام علمي لا يقل أهمية عن سابقه ، وذلك من خلال تصدِّيه لنشر العلم من خلا ل الدروس العلمية الرسمية والعامة التي كان يباشرها في أماكن مختلفة ، أشهرها : مدرسة دار العلوم الدينية ، والمسجد الحرام ، ومنزله ، وقد تقدم أنه كان يذاكر لزملائه الطلاب أثناء الطلب ، الدروس التي كانت تصعب عليهم ، أو العلوم التي كانوا يجهلونها .

١ - **فأما مدرسة دار العلوم الدينية** : فقد كانت الانطلاقة ، وذلك في أوائل سنة ١٣٥٦ هـ كما تقدم ، وأنه درَّس فيها المرحلتين الابتدائية والثانوية شتى العلوم ، ثم اختص بتدريس الحديث الشريف ، لكن يظهر أنه اشتهر فيها كذلك بتدريس علمي الفلك والميقات ، حيث ذكره الأستاذ عمر عبدالجبار ضمن تلامذة الشيخ خليفة النبهاني ، ووصفه بقوله : « والشيخ ياسين بن عيسى الفاداني مدرس علمي الفلك والميقات » ، ومع أنه تقلَّد بالمدرسة مناصب إدارية ، حيث زاول أعماله بها وكيلاً للمدير في أواسط سنة ١٣٥٩ هـ ، ثم مديراً لها بعد وفاة مديرها الثالث العلامة أحمد بن محمد منصور الفلفلاني سنة ١٤٠٦ هـ ، إلا أنه لم يترك التدريس بها ، فاشتهرت به كما اشتهر بها ، وقد تقدم قول شيخه العلامة السيد علوي مالكي حين قال : « فلا عجب إن رفعت به دار العلوم بمكة رأسها فخراً » .

وكانت المدرسة المذكورة مقصد العلماء الذين يرغبون في الالتقاء بالشيخ لسماع المسلسلات ، والاستجازة منه ، وقد تقدمت زيارة الشيخ حماد الأنصاري له بالمدرسة ، وطلبه الإجازة منه في سنة ١٣٦٧هـ ، وفي الروض الفائح ذكر لعدد من شيوخه زاروه في المدرسة وسمع منهم وسمعوا منه ، كالشيخ محمد علي عيون السود الحمصي ، الذي قال فيه الشيخ الفاداني : « تشرفت مدرسة دار العلوم الدينية بزيارته إياها في إدارتها بمحلة « شعب علي » بمكة المكرمة ، وهناك اجتمعت به وسمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، واستجزته الرواية فأجاز لي لفظاً إجازة عامة ، كما أنه تنازل وطلب الإجازة مني فأجزته عامة تدبيجاً وأسمعته حديث الرحمة » ، ورافقه في زيارته هذه ابنه الشيخ عبدالعزيز عيون

السود (ت ١٣٩٩ هـ) ، الذي ترجم له في الروض كذلك [1] .

٢- وأما المسجد الحرام : فقد تقدم ذكر أثره عليه في تحصيل العلوم المختلفة علىٰ شيوخه أو العلماء الواردين إليه للحج أو العمرة ، فلما سطع نجمه بالتدريس فيه في العلوم المختلفة ، وتحصل علىٰ مأذونية التدريس بالمسجد الحرام من مقام رئاسة القضاء والمدرسين برقم (٨٣) وتاريخ ١٠ جمادىٰ الثانية سنة ١٣٦٩ هـ [2] ، وكان رئيسها في ذلك الوقت فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ (ت ١٣٧٨ هـ) ، وعمره إذ ذاك (٣٤) عاماً ، ومن المؤكد أنه استمر يدرس فيه لأكثر من عشر سنين ، ذلك أنه كان يذكر في مقدمة بعض مؤلفاته عبارة تدل علىٰ ذلك ، ويؤرخ لتاريخ كتابته لها ، في حين أنه لا يثبت هذه العبارات قبل أو بعد تدريسه ، وهذا مما يدل علىٰ أمانته العلمية وعدم تدليسه علىٰ القراء ، ومن أقواله في تلك المؤلفات ما يلي :

قال في مقدمة « الأسانيد المكية لكتب الحديث والسير والشمائل المحمدية » ص ٣ : « أما بعد ، فيقول خويدم العلم والطلبة بدار العلوم الدينية / مكة ، وبالمسجد الحرام .. » ، وهو مؤرخ في ٢٩ / ٩ / ١٣٧٩ هـ ، وهو أحدث تاريخ وصف فيه نفسه بهذا الوصف .

وقال في مقدمة « إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد » ص ٣ : « أما بعد ، فيقول المفتقر إلىٰ عفو ربه خويدم العلم والطلبة بدار العلوم الدينية بمكة ، وبالمسجد الحرام ..» ، وهو مؤرخ في ١ / ١٢ / ١٣٧٠ هـ .

وقال في إجازته بالأوائل السنبلية لناشر الطبعة الثالثة حسين رحيمي ، وهي مرفقة بكتاب الأوائل : « خويدم الحديث والإسناد بالحرم المكي ، وبدار العلوم الدينية بمكة المحمية ، وذلك يوم الثلاثاء ١٥ صفر الخير سنة ١٣٧٧ هـ .

٣- وأما منزله : فقد كان منتدىٰ لأهل العلم وطلابه للنهل والاستفادة في شتىٰ العلوم ،

---

(١) دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام للأستاذ عمر عبد الجبار ص ٨٩ ، وانظر مقدمة الفوائد الجنية ص ٤٣ ، والروض الفائح ص ٢٠٣ و ٢٢١ .

(٢) مقدمة الفوائد الجنية ص ٤٣ .

سواءً في منزله القديم ، أم في الجديد .

فأما منزله القديم فكان بمحلة « المسفلة » ، وقد وقفت علىٰ نصوص له تبين كيف كان العلماء يقصدونه للقائه ، ومنهم من هو في طبقة شيوخه لما توسموا فيه ما تحلىٰ به من علم وأدب ، فمن ذلك ، ماذكره في ترجمة شيخه العلامة محمود بن رشيد العطار الدمشقي (ت ١٣٦٢ هـ) ، حيث قال : « تشرفت بزيارته في منزلي بمحلة المسفلة بمكة ، مع زمرة من أفاضل العلماء ، وذلك في موسم حج سنة ١٣٦١ هـ ، وتلقيت عنه مجموعة صالحة من الأحاديث المسلسلة علىٰ شروطها .. ولازمته طيلة إقامته بمكة في موسم حج السنة المذكورة .. واستجزته الرواية فيما له ، فأجاز لي لفظاً إجازة عامة ، وكتب بخطه الشريف إجازة لطيفة في بابها في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٦١ هـ »[1].

وأما منزله الجديد فكان بمحلة العتيبية ، وهو المنزل الذي توفي فيه ، ومعظم من تتلمذ عليه من المتأخرين إنما تتلمذ عليه في هذا المنزل ، وبه كان مجلسه العلمي الذي كان يدرس فيه مختلف العلوم والفنون ، وقد وصفه تلميذه الدكتور يحي الغوثاني فقال : « ومجلس شيخنا الشيخ محمد ياسين الفاداني في مكة المكرمة بقي سنين متطاولة تقرأ فيه الكتب الستة ، ثم توقف برهة من الزمن ، ثم في عام ١٤٠٧ هـ أحييناه مرة أخرىٰ بالاتفاق بين العبد الفقير وفضيلة الدكتور الشيخ أيمن سويد ، الذي كان له الفضل في إقناع الشيخ علىٰ كبر سنّه أن يستأنف عقد هذه المجالس لسماع الكتب الستة ، وبالفعل بدأنا بالبخاري وختمناه ، وسنن أبي داود وختمناه ، وأجزاء من النسائي ، فتوفي الشيخ في أول الجزء الرابع، وخَلَفه الشيخ مختار الدين فلمباني ولا زال المجلس مستمرا من أكثر من عشرين سنة في بيت الشيخ الفاداني بمكة »[2].

---

(١) الروض الفائح ص ٢٣٥ .

(٢) ملتقىٰ أهل الحديث المضمّن في المكتبة الشاملة الالكترونية المشهورة ، وانظر : العلامة الفاداني المكي مآثر علمية واجتماعية .

الشيخ الفاداني رائد تعليم البنات :

لم يقتصر إسهام الشيخ الفاداني ـ رحمه الله ـ في العلم والتعليم على الأولاد الذكور فقط، بل كانت له الرِّيادة في تعليم البنات ليس في مكة المكرمة فحسب، بل في المملكة العربية السعودية ـ فيما أعلم ـ، وذلك حينما أسس في غرة ربيع الأول سنة ١٣٦٢ هـ أول مدرسة للبنات « مدرسة البنات الابتدائية الأهلية »، ثم تأسست بعدها « مدرسة الفتاة الأهلية » سنة ١٣٦٧ هـ على يد الشيخ حسين فلمبان ـ رحمه الله ـ، وكان اسم المدرسة وقت التأسيس « مدرسة كُتَّاب البنات »، ومقرها محلة الشامية، بدار الشيخ محمد أبو منصور، وعدد طالباتها عند التأسيس (١٥) طالبة، وعدد معلماتها معلمتان، وعدد فصولها فصلان، وفي سنة ١٣٦٧ هـ اكتمل عدد الفصول إلى الصف السادس، وفي سنة ١٣٧٦ هـ افتتح بالمدرسة فرع لإعداد المعلمات، وكانت المدرسة تنهج في بدايتها منهج مدرسة دار العلوم الدينية، ثم اتبعت منهج وزارة المعارف مع إضافة مواد الخياطة والتطريز ورعاية الطفل، ثم اتبعت بعد ذلك منهج الرئاسة العامة لتعليم البنات بعد إنشائها، ومن الطريف هنا أن نذكر أن ممن تتلمذوا على الشيخ الفاداني، معالي الشيخ الدكتور عبدالملك بن دهيش ـ رحمهما الله ـ الذي تقدم ذكره في تلامذته، كما أن من الطريف أن تكون من خريجات المدرسة في الدفعة الأولى بعد تطبيق مناهج وزارة المعارف الأستاذة أمينة نوري بنجر ـ حفظها الله ـ، التي تزوجها الشيخ بعد ذلك، وهي أم أولاده، وتولت إدارة المدرسة مرتين، الأولى سنة ١٣٨٠ هـ حتى سنة ١٣٩٦ هـ، والثانية سنة ١٤٠٢ هـ حتى التقاعد، ومن خريجات المدرسة قياديات في وزارة التربية والتعليم، وأكاديميات أكملن التعليم العالي وحصلن على درجة الدكتوراه، مثل : إبتسام عبدالرحمن حلواني، ثريا عبدالله إدريس، محاسن حسن أبو منصور، نجلاء فخر الدين علي رضا، هانم حامد ياركندي، وفاء محمد بنجر، نوال حامد ياسين .

ومما سبق يتضح إسهام الشيخ الرائد في تعليم البنات والأثر المفيد الذي تركه بعد وفاته في هذا الجانب، كما يتضح أمر آخر وهو أن أسرته الكريمة التي اتصفت بصفة العلم

وشَارَكت الشيخ في مسؤولية نشر العلم وتعليمه[(١)].

فوائد علمية في سيرة الشيخ الفاداني :

أثناء جمع المادة العلمية للبحث، وقفت علىٰ بعض الفوائد التي تعذَّر إدراجها فيما سبق من مباحث، أبرزها :

١- ترجم لاثنين من شيوخه ، ونسبهما إلىٰ جدهما الأعلىٰ من الصحابة رضوان الله عليهم، أولهما : الشيخ حسن بن رواحة الرواحي ، المقدسي (ت ١٣٥٢ هـ) ، وقال فيها : « ينتهي نسبه إلىٰ عبدالله بن رواحة رضي الله عنه، الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ ، قدم إلىٰ مكة لأجل الحج مرات منها سنة ١٣٤٩ هـ ، وتعرفت به فيها » .

وثانيهما : الشيخ يحي بن موسىٰ الدَّردائي ، الأنصاري (ت ١٣٥٤ هـ) ، وقال فيها : « ينتهي نسبه إلىٰ أبي الدرداء الصحابي ، اجتمعت به في المدينة المنورة أيام تواجدي للزيارة »[(٢)].

٢- ترجم لشيخه العلامة أحمد بن عبدالله المخللاتي (ت ١٣٦٢ هـ) ، ثم قال: « وحرر لي الإجازة عدة مرات ، ومنها وهي آخرها ، إجازة بالثبت الذي جمعته له وسميته « الوصل الراقي » »[(٣)].

وفيه إشارة إلىٰ ثقة شيخه به ، وتقديره لعلمه ، فقد قبل الثبت الذي جمعه في شيوخه ، واعتمده مُقِرّاً له بجهده ، وأجازه به .

٣- اشترىٰ مكتبة شيخه العلامة باقر بن محمد الجوكجاوي (ت ١٣٦٣ هـ) ، ووضعها في مكتبة دار العلوم الدينية ، فلما خشي عليها من عدم المحافظة عليها ، وضعها في مكتبته

---

(١) أفدت هذه المعلومات من الكتيِّب الوثائقي الذي أصدرته المدرسة بمناسبة احتفالها بمرور خمسين عاماً علىٰ إنشائها ، وقد زودتني بنسخة منه ومن كتاب الفوائد الجنية ، زوجة الشيخ الأستاذة أمينة نوري بنجر ـ جزاها الله خيراً ، وحفظها من كل سوء ـ.

(٢) الروض الفائح ص ١٧٠ و ٢٤٨ .

(٣) الروض الفائح ص ١٢٤ .

الخاصة ، وذلك لأن لشيخه تقييدات علىٰ كتب الشافعية من فروع وقواعد وأصول [١].

وفيه بذله من ماله في سبيل العلم ، وتقديره لشيخه بحفظ مآثره ، ونشر علمه .

٤- سئل تلميذه الدكتور يحي الغوثاني عن سماعات الفاداني ؟ فقال : قال لي شيخنا الفاداني إنه قرأ علىٰ مشايخه حوالي أربعين كتاباً في الحديث ، منها الكتب الستة والموطأ ، فسأله (يعني : الغوثاني) : لماذا تقولون : أروي البخاري سماعاً لكثير منه ؟ فقال : هذا تورُّع خشية أن يكون فاتنا حديث أو حديثان ، وإلا فسماعنا للستة متحقق ، لأننا سمعناها مراراً وتكراراً ، فما فات في مرة يُعوَّض في أخرىٰ [٢].

وفيه دأبه في طلب العلم زمن التلقي حتىٰ سمع هذا العدد الكبير من الكتب علىٰ سبيل الاستيعاب ، لا الاختصار لأوائلها فقط كما يتبادر إلىٰ ذهن من لا يعرفه ، ولم يكن السماع مرة أو مرتين وإنما مراراً وتكراراً ، ثم تورعه ـ رحمه الله ـ عند الأداء ، وحرصه علىٰ أن لا يدخل في حديث النبي ﷺ ما ليس منه .

٥- حرصه علىٰ الأسانيد العالية ، وبيان سبب العلو بذكر عمر المعمَّر ، فقد ذكر في رسالته « ورقات في مجموعة المسلسلات » ، (٢٥) إسناداً عالياً [٣]. وجاء في الإسناد رقم (١٩) قوله: « المعمَّر مئة وخمسين سنة وستة أيام، الشيخ عبدالله بن الزهيري المتوفىٰ بطنطا سنة ١٣٦٣هـ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن حجازي الشرقاوي ، عن الشمس محمد بن سالم الحفني بما في ثبته .كما جاء في الإسناد رقم (٢٥) قوله : « المعمَّر فوق المئة عارف بن مصطفىٰ الطرابلسي التركي ، عن السيد محمد خليل القاوقجي بما في ثبته .

بل إنه روىٰ صحيح البخاري من طريق ابن حموية السرخسي ، عن الفربري ، عن أربعة من شيوخه المعمَّرين ، وهم : عبدالرحمن بن أحمد الحلبي (ت ١٣٥٤ هـ) ، و إبراهيم بن

(١) مقدمة سد الأرب ص ١٠، ولهذا الشيخ ترجمة في بلوغ الأماني ص٦٢، وفيه أن اسمه : باقر بن محمد نور الجوكجاوي ، وهو الأرجح.

(٢) أرشيف ملتقىٰ أهل الحديث المضمَّن في المكتبة الشاملة الإلكترونية .

(٣) ورقات في مجموعة المسلسلات ص ٢١ وما بعدها.

عبدالله يارشاه المكي (ت ١٣٥٤ هـ) ، و علي بن علي الخريبي المدني (ت ١٣٥٣ هـ)، وعارف الطرابلسي (ت ١٣٧٧ هـ) ، ومثل هذا السند لا يتحقق إلا بسعة الرواية وكثرة الشيوخ ، وهذه الأمثلة التي ذكرتها للمعمَّرين الذين في طبقة شيوخه الذين عاصرهم ولا يتطرق إليهم الشك في ذلك ، وأعرضت عن التمثيل بالسند المسلسل بالمعمَّرين لصحيح البخاري من رواية ابن شاهان عن الفربري ، حيث تكلم العلماء كالكتاني في فهرس الفهارس ، في ثبوته من جهة المعمَّرين في الطبقة القريبة من ابن شاهان [١].

٦ - من أدب الشيخ مع شيوخه ما جاء في مقدمة كتاب « سد الأرب » ، من أن الشيخ الفاداني شرح كتاب « اللمع في الأصول » ، لأبي إسحاق الشيرازي في مجلدين ، فلما علم أن شيخه محمد يحي أمان الحنفي ، قد شرح الكتاب ذاته ودفعه للطباعة ، أمسك الشيخ الفاداني عن طباعة شرحه ، حتىٰ تنفد نسخ كتاب شيخه [٢].

الانتقادات التي أثيرت علىٰ الشيخ الفاداني - رحمه الله - :

إن المكانة العالية التي بلغها الشيخ ، والثناء العاطر الذي وُصف به من شيوخه وأقرانه وتلاميذه ، لم تمنع من وجود انتقادات أثيرت عليه ، شأنه في ذلك شأن من سبقه من العلماء في شتىٰ العصور ، وهو أمر لا يستغرب منه كون أنهم بشر عاشوا وتعايشوا مع شرائح وطبقات من أفراد الجنس البشري ، ولا يعني هذا أنهم معصومون ، لكن الإنصاف مطلوب ، والحق أولىٰ أن يتبع ، فلا نتعرض لهم بالنقد بدون حجة أو برهان ، ويسعنا في الخلاف العلمي ما وسع من كان قبلنا ، ومن حق علمائنا أن نلتمس لهم العذر ما أمكن إلىٰ ذلك سبيلاً ، خاصة إذا اختلفت الأزمان والبيئات ، وتفاوتت الأعراف والعادات تبعاً لذلك ، وما خرج عن هذا الإطار فلا ينبغي أن نشغل أنفسنا به ، إذ الوقت أثمن ما يملكه الإنسان في الحياة الدنيا ، فلا ينبغي صرفه إلىٰ مالا يفيد ، ولذلك سأتعرض لأبرز الانتقادات العلمية التي وجهت إليه ،

---

(١) انظر : الروض الفائح ص ٣٦٠ و ٣٦٨ وما بعدها ، وفهرس الفهارس ٢/ ٩٥٨ وما بعدها .

(٢) مقدمة سد الأرب ص ١٥.

وأعرض عما سواها ، ويمكن إجمالها في أمرين رئيسيْن هما :

الأمر الأول : حصر علومه في الأسانيد والمسلسلات والأثبات والإجازات .

الأمر الثاني : روايته عن شيوخ لا تصح له الرواية عنهم .

فأما الأمر الأول : فلن أطيل الكلام فيه ، إذ فيما عرضته في المباحث السابقة كفاية في الدلالة علىٰ براعته وتضلعه في علوم شتىٰ كالأصول والفلك وغيرهما ، ونظرة خاطفة إلىٰ قائمة مؤلفاته كفيلة ببيان تنوع علومه المختلفة التي برع فيها ، وأما في علم الحديث فهو ابن بَجْدتها ، وقد تقدم ما يدل علىٰ إمامته في فقه الحديث من خلال شرحه الكبير علىٰ سنن أبي داود ، وفي علوم الحديث من خلال علمه بدراسة الأسانيد والحكم علىٰ الأحاديث ، وعلمه بكتب الحديث المختلفة التي تمثل أبرز مصادر التخريج .

وقد أشرت سابقاً إلىٰ أن من ينتقده في هذا الجانب ، إنما يتمثل عنايته به في السنوات الأخيرة من عمره ، مغفلاً الفترة المشرقة التي قضاها في طلب العلم ، والتي تلتها عندما اشتد عوده ، وبرز نجمه في سماء مكة المكرمة ومسجدها الحرام ، فأصبح موئل العلماء وطلاب العلم يقصدونه في كل مكان يكون فيه ، المدرسة ، والمسجد ، والمنزل .

وأما الأمر الثاني : فمن حيث الإجمال :

إن كان المراد به الرواية عن شيوخ لم يلقهم ، ولم يسمع منهم ، ولم يتحمل عنهم الأحاديث بأي طريق آخر من طرق التحمل المعروفة والمعتبرة ، فهذا مردود علىٰ قائله ، وذلك لأن المعاصرة قد ثبتت لجميع شيوخه الذين عرفنا سنة وفاتهم ، أو سنة ولادتهم ، ومن بقي ممن جهلت تواريخ الوفاة أو الولادة ـ وهم قلة ـ ، يُحتَمَلون ضمن سعة روايته وكبر مشيخته التي تجاوزت (٧٠٠) شيخ [1] ، فيعضد بعضهم بعضاً ، خاصة وأنه لا يقتصر في اتصاله بالأثبات المشهورة لمن قبله علىٰ طريق واحد فقط ، بل يسوق طرقاً عديدة توصله إليها.

---

(١) أوفىٰ من استوعب شيوخه ، الدكتور يوسف المرعشلي في تحقيقه لكتاب الروض الفائح ، وقد بذل جهداً مشكوراً في بيان ما توصل إليه في تاريخ وفاة الشيخ أو ولادته ، انظر الصفحات من ٥٤ إلىٰ ١٠١ .

كما ثبت اللقاء كذلك أو التحمل بطريقة من طرق التحمل المعتبرة عند العلماء ، وذلك لأن الشيخ كان حريصاً على إثبات السماع لمن لقيه منهم ، وإثبات الاتصال لمن روى عنهم بطريقة من طرق التحمل المعتبرة (القراءة على الشيخ ، الإجازة ، المكاتبة ، والمناولة المقرونتين بالإجازة) ، وأما أضعف طرق التحمل المتمثلة في طريقتي (الإعلام ، والوجادة) فلم أجدلهما أثراً فيما وقفت عليه من مؤلفاته ، ولو سلَّمنا جدلاً بوجودهما ، فما قيل في عدم ثبوت المعاصرة لبعض شيوخه ، يُقال هنا كذلك .

ولو أخذنا كتاب « الروض النضير في اتصالاتي ومجموع إجازاتي بثبت الأمير » مثالاً لما ذكرنا ، سنجد أنه أورد في المطلب الثاني نصوص إجازات شيوخه له بثبت الأمير ، وقال في بدايته : « اعلم رحمك الله أن شيوخي الأعلام قد كتبوا لي بأيديهم الكريمة إجازاتهم العلمية على عادة السلف الصالح ، وأقتصر هنا على ذكر (٢٣) إجازة هي صريحة أو كالصريحة في الإجازة بثبت الأمير ، مرتبة على تواريخها » ، وكان يذكر قبل كل إجازة أسطراً يبين فيها طريقة تحمُّله عنه ، على النحو الآتي :

١- من الإجازة (١) إلى (١٧) : كان تحمُّله عن أصحابها الشيوخ بالسماع أو القراءة ، إضافة إلى الإجازة ، وربما تجتمع الطرق الثلاثة في شيخ واحد ، كالشيخ علي بن حسين المالكي في الإجازة رقم (٥) .

٢- من الإجازة (١٨) إلى (٢٣) : كان تحمُّله عن أصحابها الشيوخ بالمكاتبة المقرونة بالإجازة . وأما الرواية عمن لم يعاصرهم ، ولم يتحمَّل العلم عنهم ، فلم أجدها فيما وقفت عليه من مؤلفاته ، وهو أمر غير وارد في رواياته ، وحاشاه عن ذلك [1] .

وأما من حيث التفصيل :

فقد وجدت في ملتقى أهل الحديث ، وصف الشيخ الفاداني بأنه أغرب إغراباً شديداً في روايته عن بعض علماء عصره ، مثل : الشيخ محمد بدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)،

---

(١) انظر الروض النضير ص ٣٤٠ إلى ٤٨٠ .

والشيخ عبدالحميد ابن باديس الجزائري (ت ١٣٥٩ هـ) ، والأستاذ خيرالدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) صاحب كتاب الأعلام ، و الأمير شكيب أرسلان (١٣٦٦ هـ) ، وكذلك أغرب في روايته عن الوجيه عبدالرحمن بن محمد الكزبري الحفيد (ت ١٢٦٢ هـ) بواسطة واحدة[١].

وقبل ذكر الجواب على ذلك ، أود أن أنبِّه على **نقاط مهمة لاحظتها على المتداخلين في النقاش حول هذه الانتقادات ، وهي كما يلي :**

١- إقرارهم ـ عموماً ـ بمكانة الشيخ وعلمه ، وكونه أعلم أهل عصره في علم الأسانيد والأثبات والإجازات والمسلسلات ، ولذلك كثيراً ما يصحب النقاش دعاء له من الطرفين بالرحمة والمغفرة ، وهذا في حد ذاته منقبة له .

٢- لم تكن هذه الانتقادات محل إجماع من المتداخلين ، فكما كان له منتقدون ، وهم ـ غالباً ـ ممن فاتهم السماع فلم يدرسوا عليه وبالتالي لم يخبروه ، فقد كان له مدافعون ممن درسوا عليه ـ في الغالب ـ تصدوا لهذه الانتقادات وَرَدُّوها.

٣- عدم توفر المراجع الكافية التي يمكن أن تفصل في هذا الاختلاف ، إما لكونها قد فُقِدت ، وإما لكونها ما زالت مخطوطة ، مثل ثبته الكبير الذي يقع في أربعة أجزاء والذي سماه « بغية المريد من علوم الأسانيد » ، حيث ضمَّنه إجازات جميع شيوخه له وربما بخطوطهم .

٤- أن الشيخ الفاداني بذل وسعه ، وأفنى عمره في طلب العلم ، وبخاصة علم الأسانيد، عن المشايخ الذين عاصرهم إما لقاءً وسماعاً ، وإما مكاتبة وإجازة إن تعذر لقاءهم ، ولو كانوا يقيمون في بلدان بعيدة كالأمير شكيب أرسلان الذي اشتهر بغير العلم الشرعي ، والذي أرسل له إجازة من سويسرا ، مما لا يتصور وقوعه ممن لم تكن له همة عالية مثله .

٥- أن الشيخ كما لم ينتق شيوخه حسب المذاهب والمشارب ، كذلك لم يُقْصِ من أراد التعلم منه ، فكان باذلاً علمه لكل من طرق بابه، ومن هؤلاء التلاميذ من اتبع مذهباً

---

(١) الروض الفائح ص١٢٤ .

أو مسلكاً مغايراً للمقبول أو السائد في عصر الشيخ أو بعده ، فاستوجب معاداة يَبْرأ الشيخ الفاداني من عهدتها ، وكانت سبباً في نقد بعض أسانيده التي انتقدت عليه ، فهذا أحدهم يقول : « وأنا أعجب من الفاداني الذي نرىٰ له في كل عقد شيخاً جديداً ، كأن الأرض أخرجت له أفلاذ كبدها ، ويغلب علىٰ ظني أن الآفة من بعض من كان يلوذ به ممن هتك الله أمانته »[1] .

والجواب علىٰ ذلك من جهتين ، الإجمال ، والتفصيل :

أما الإجمال فقد أحسن الباحث ابن عبدالسلام الجزائري أحد كتاب الملتقىٰ ، حينما أنصف الشيخ عند من شكَّك في روايته من الشيخ عبدالحميد بن باديس ، فقال :

« **ثمة أمور ينبغي التنبيه عليها :**

- الفاداني لا يختلف أهل الاشتغال بالرواية علىٰ ثقته وأمانته ، وما أعلم أحداً شكَّك في صدقه أو غمزه بادعاء السماع ، والرواية عمن لم يسمع أو يروي عنهم ، ومن زعم غير ذلك فليكن كلامه بالحجة والبرهان .

- الفاداني كان بمكة طول حياته ، وأكثر رواياته كانت بمساءلاته واحتكاكه بالشيوخ لما يقدمون مكة حاجين أو معتمرين ، ولا يخفىٰ ما يتيسر له من الرواية من هذه الناحية مالا يتيسر لغيره ، أما روايته عن ابن باديس فالذي أذكر أني قرأتها قبل أزيد من عشر سنوات أنها كانت مكاتبة ، قال الفاداني : « أخبرني الشيخ عبدالحميد بن باديس الجزائري مكاتبة .. » ثم ساق السند .

- عمدة أسانيد المتأخرين والتي يروي بها الفاداني في كتبه ، إنما هي الأثبات التي ألَّفها أصحابها بالاعتماد علىٰ أثبات الآخرين ، وهكذا حتىٰ يتصل السند بمشاهير المسندين الذين توقف في زمانهم الإملاء ، وهم السيوطي فمن دونه .

فالفاداني مثلاً يعتمد في روايته عن التونسيين علىٰ ثبت محدِّث الحرمين عمر حمدان المحرسي (مطمح الوجدان في أسانيد عمر حمدان) ، فأنت إذا عرفت أن شيخ ابن باديس

(١) المرجع السابق .

هو الطيب النيفر ، فعمر حمدان يروي بواسطة عن الطيب النيفر ، ثم يسوق باقي سنده إلىٰ كتب السنة ، فيأتي الفاداني الذي روىٰ عن عمر حمدان ، فيأخذ من سند عمر حمدان الطيب النيفر ومن فوقه من باقي السند ، وهذه هي طريقة المتأخرين ، فلا يوجد أحد يروي من حافظته شيئاً لطول السند » اهـ .

وقد علَّق الدكتور يحي الغوثاني ـ تلميذ الفاداني ـ علىٰ كلامه قائلاً : « أحسنت وأنصفت فيما ذكرته عن شيخنا الفاداني ﷺ ، فقد لازمته سنين ، وقرأت عليه « الأربعين البلدانية » كلها في بيته بمكة المكرمة ، وكتب السماع علىٰ نسختي »[(١)].

وأما التفصيل علىٰ جزئيات التشكيك في روايته من بعض شيوخه ، فقد تقدم الكلام علىٰ ثبوت روايته عن عبد الحميد بن باديس ، وأما الباقون فهم :

١ - **الشيخ محمد بدر الدين الحسني :**

الذي ترجم له في كتابه « الروض الفائح » ، وذكر تفصيلات تفيد بأنه لم يلتق به ، لكنه اتصل به اتصالاً قوياً ، حيث قال :

- تعرَّفت به بواسطة جمع من كبار تلامذته ، وأحبني وأحببته ، وتوطدت العلاقة بيني وبينه ، وكتبت إليه من مكة المكرمة ، كما كتب إليه شيخي المسند المؤرخ عبدالله بن محمد غازي المكي (ت ١٣٦٥ هـ) مراراً ، رغبة منا في مزيد الواسطة والإجازة ، فحرر لي بالإجازة العلمية عدة مرات في مناسبات مختلفة ، ولا أزال أحتفظ بثلاث منها .

وذكر أن الأولىٰ هي المطبوعة والتي كان يجيز بها عامة مستجيزيه ، وهي مؤرخة بتاريخ ٢٢/ ٢/ ١٣٥٣ هـ .

وأن الثانية خاصة بكتب الشمائل ، ومؤرخة بتاريخ ١٣/ ٣/ ١٣٥٣ هـ .

وأن الثالثة هي الأخيرة ، وهي موسعة وممتعة ، ومؤرخة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٣٥٣ هـ ، وبمثلها أجاز للشيخ عبدالله ابن غازي ، وللشيخ سالم أحمد جندان (ت ١٣٩٥ هـ) .

---

(١) المرجع السابق .

- قال في موضع آخر : « وكان من قوة الرابطة التي بيننا أن استجاز لي من جماعة من أعلام دمشق وما حولها فأجازوني بعضهم لفظاً ، وبعضهم كتابة »[(١)].

- الواقع الفعلي لروايته عنه في كتبه ، مما يمثل جميع هذه الأحوال في الرواية عنه :

ففي كتابه « الأربعون حديثاً من أربعين كتاباً عن أربعين شيخاً قال : أخبرنا السيد بدر الدين بن يوسف المغربي الأصل الدمشقي ، كتابة من دمشق .

وفي كتابيه « الروض النضير » و « الدر النثير » : وعن السيد بدر الدين مباشرة بإجازته العامة لأهل العصر .

وفي الروض الفائح : وأرويه عن المحدث الكبير السيد محمد بدر الدين بن يوسف الدمشقي إجازة خاصة .

وفي الفيض الرحماني جمع بينه وبين خمسة من شيوخه ، ثم قال : جميعهم عن والد الأخير يوسف بن بدر الدين الحسني[(٢)].

وفي مواضع عديدة لا يذكر هذا التفصيل المتقدم .

فكل هذه القرائن تفيد صحة روايته عن هذا الشيخ قطعاً ، وأما عن سبب عدم روايته عنه بالإجازة الخاصة طالما أنها عنده ، فربما كان ذلك لأنها جاءت في الإجازة الأخيرة المطولة التي جاء في آخرها : « أجزت بذلك السيد الأستاذ محمد ياسين الفاداني المكي ، وإخوانه ، وأحباءه ، وأذِنَّاهم ، بل وأجزنا وأذنَّا كل من أدرك حياتي أن يروي عني » ، وهي صريحة في أنها خاصة للشيخ الفاداني ، وعامة لغيره ، وليست الإجازتان الأخريتان مثلها بهذا الوضوح والدلالة ، كما أنها كانت في شهر ربيع الثاني من عام ١٤٥٣هـ ، والشيخ بدر الدين توفي في السنة التي بعدها مباشرة ، فربما لم تصله إلا متأخرة.

---

(١) انظر الروض الفائح ص ١٤٩ و ١٥٠ ، و٧٥١ وما بعدها .

(٢) انظر الأربعون حديثاً ص ١١ ، والروض النضير ص ٣٣٦ ، والدر النثير ص ٣١٠ ، والروض الفائح ص ٣٦٠ ، والفيض الرحماني ص ١٠ .

٢- الأمير شكيب أرسلان :

استبعد البعض روايته عنه ، لأنه ليس من أهل هذا الفن ، وهذا الكلام يدفعه أمران :

- التفصيلات الدقيقة في إثبات الإجازة التي يستحيل معها عدم صحتها ، حيث ذكر الشيخ أنه استجازه ، فأجازه لفظاً إجازة عامة ، وبعث بإجازته الكتابية من سويسرا سنة ١٣٥٦هـ [١].

- ذكر أبو الحسن المدني في الملتقىٰ أن الأديب محمد حسين زيدان في كتابه « أشياخ ومقالات » ، أن شكيب أرسلان التقىٰ بحمدان الونيسي ، وأخذ عنه ، فلا يبعد أنه أجازه (أي: الفاداني) ، وإن لم يكن من أهل الفن .

٣- خير الدين الزركلي :

استبعد البعض روايته عنه ، لأنه ليس من أهل هذا الفن كذلك ، وهذا الكلام يدفعه أمران :

- تصريحه بلقائه ، والاجتماع به مراراً، حيث ذكر الشيخ أنه تعرَّف عليه ، واجتمع به في عدة مجالس بمكة وجدة ، فأنِس به واستجازه الرواية فيما له من مرويات ومصنفات ، فأجازه لفظاً إجازة عامة [٢].

- كونه يسكن قريباً منه في مدينة جدة ، ووفاته كانت متأخرة في سنة ١٣٩٦ هـ ، مما يبعد عدم لقائه به .

أما القول بأنه أغرب في الرواية عن الوجيه الكزبري بواسطة واحدة ، فيرد عليه أمران :

- تصريحه في « إتحاف الباحث السري » بأنه يروي عنه بواسطة ، واثنتين ، وثلاثة ، وأربعة وسائط ، وذكر أنه يرويه بواسطة واحدة عن أربعة من شيوخه المعمَّرين هم : علي بن علي الحبشي ، و عبدالرحمن بن أحمد الحلبي ، و إبراهيم بن عبدالله يارشاه ، و عارف بن مصطفىٰ الطرابلسي ، فتعدد هؤلاء الشيوخ يجعل الشك في كلامه غير وارد [٣].

---

(١) الروض الفائح ص ١٩٤.

(٢) المرجع السابق ص١٧٨ .

(٣) إتحاف الباحث السري ص ١١٣ وما بعدها .

- رد تلميذه الدكتور يحيي الغوثاني على هذا القول في الملتقى بقوله : « ما ذكره الأحمري من تنبيه على عدم صحة رواية شيخنا الفاداني عن الكزبري ، وذكر كلاماً ربما قلّد الأستاذ عمر نشوقاتي ، متهماً الشيخ الفاداني بما ليس فيه ، أرجو إعادة النظر فيه ، فلدي من الأدلة ما يؤكد أن لشيخنا رواية صحيحة عن الكزبري الحفيد بواسطة واحدة ، وبإجازة حقيقية لا لبس فيها »[(١)].

والغوثاني أكثر اختصاصاً بالشيخ من الأحمري ، فقد لازمه عدة سنوات ، فهو أعلم به .

وبعد :

فهذه أبرز الانتقادات التي شككت في رواية الشيخ عن بعض شيوخه ، وكما ترى فإن التشكيك في غير محله ، بالأدلة الإجمالية والتفصيلية ، لكن أكرر ما ذكرته سابقاً من أن غالب من انتقده كانوا معترفين له بالإمامة وعلو الكعب في هذا العلم ، وأن وجه الاستغراب منشؤه عدم تصور هذه الهمة العالية التي كانت لدى الشيخ ، وسعة مشيخته التي تستغرب في زماننا هذا ، إضافة إلى عدم طباعة ثبته الكبير « بغية المريد »، الذي لو خرج لجلّى كثيراً من أوجه الاستغراب التي تقدمت ، وغيرها ، ولذلك جاءت كلمات أحد منتقديه في الملتقى ، وهو حمزة الكتاني ، معبّرة عما ذكرت حين قال : « العبرة ليس الطعن في مصداقية الفاداني ، حاشا لله أبداً ، فإن له فضلاً كبيراً في إحياء هذا الفن بعدما كان يندثر ، ولكن العبرة أننا نريد أن يُطبع معجم الفاداني وفيه الإجازات بخطوط أصحابها، وحينئذٍ سيكون في ذلك فضل كبير، وأول مسؤول عن ذلك هم آل الفاداني وأبناؤه ، والذين يغلقون مكتبته في وجوه الباحثين والعلماء ، وإلا لكان لوالدهم شأن آخر ، ونحن شاهدنا الإغراب في الرواية من أنفسنا قبل أن نشاهده من غيرنا ، ولو ثبتت بعض تلك الإجازات بخطوط أصحابها فالواجب تصديق الباقي ، والله أعلم »[(٢)].

قلت : ولعل تلميذه الشيخ نظام اليعقوبي مسند البحرين ، يعجل في إخراج كتاب الشيخ

(١) أرشيف ملتقى الحديث المضمّن بالمكتبة الشاملة الإلكترونية.

(٢) المرجع السابق .

«عقود اللُّجيْن في إجازة الشيخ إسماعيل عثمان زَيْن » وفاءً لشيخه ـ وهو مما لا يستغرب منه ـ ، فهو ثبت كبير وُصف بأنه يقع في اثني عشر مجلداً ، ومن المؤكد أن فيه ما يشفي الغليل في بيان ما استغرب عن الشيخ مما كان الدافع الأكبر في انتقاد بعض رواياته ، وقد أخبرني أخونا الفاضل الدكتور محمد بن عبدالكريم بن عبيد ، أنه بدأ العمل في تجهيزه للطباعة منذ أربع سنوات ، يسَّر الله إخراجه .

وفاته :

بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم وتعليمه ، توفي هذا العالم الجليل سحر ليلة الجمعة ٢٨/ ١٢/ ١٤١٠هـ ، وهذا هو الصحيح في تاريخ وفاته ، وليس كما ذكر الشيخ عبدالفتاح راوة أنها كانت في ٨/ ١٢/ ١٤١١ هـ ، ولا كما كتبه الشيخ عبدالفتاح أبوغدة في عام ١٤١٢هـ ﷺ ، وربما كان تصحيفاً عندهما، ودُفن في مقبرة المعلا بمكة الكرمة في حوطة السادة [1]، وقد نزل الإسناد بوفاته درجة ، رحمه الله رحمة واسعة وأثابه عن الإسلام والأمة الإسلامية خير الجزاء .

***

(١) العلامة الفاداني المكي مآثر علمية واجتماعية ص ٣٣ و ٣٨ ، المطبوع مع الروض الفائح للفاداني ، بتحقيق د. يوسف مرعشلي.

الخاتمة

بعد أن وفقني الله للانتهاء من البحث توصلت إلىٰ عدة نتائج ، أبرزها :

١ - كان للمسجد الحرام أثر كبير في تكوين شخصيته العلمية حيث تلّقىٰ العلوم المختلفة من علمائه ، والعلماء الواردين عليه ، فاستغنىٰ به عن الرحلة في طلب العلم ، ولم يرتحل إلا في آخر حياته إلىٰ بلد آبائه وأجداده « أندونيسيا » .

٢- تصدّىٰ الشيخ للتدريس في المسجد الحرام بقرار من مقام رئاسة القضاء والمدرسين برقم (٨٣) وتاريخ ١٠ جمادىٰ الثانية سنة ١٣٦٩ هـ وعمره إذ ذاك (٣٤) عاماً ، ولمدة استمرت عشر سنوات ، ودرّس كذلك في مدرسة دار العلوم الدينية ، وفي منزله ، وانتفع به خلائق كثيرون .

٣- لم يكن للشيخ الفاداني شرف الانتساب إلىٰ آل البيت - رضي الله عنهم - ، فلم يصح أنه حسني ، لكن كان له شرف الانتساب إلىٰ هذا العلم الشريف الذي كان مبرِّزاً فيه .

٤- أثنىٰ علىٰ الشيخ الفاداني وعلىٰ علمه عدد كبير من شيوخه وأقرانه وتلاميذه ، وأقوالهم متفرقة في بطون الكتب والرسائل والإجازات ، إلا أن هذا الجانب لم يأخذ حقه من قبل الباحثين ، ومن حق الشيخ علىٰ تلامذته ومن استفاد من علمه ، أن يُجمع كلامهم في مكان واحد .

٥- تعتبر مشيخة الشيخ كبيرة جداً ، حيث وصل عدد شيوخه إلىٰ ما يزيد عن (٧٠٠) شيخ، ويرجع ذلك إلىٰ أسباب عديدة ، أبرزها : نبوغه المبكر ، واستجازة والده وعمه له وهو صغير ، وإقامته بمكة المكرمة وهي موئل العلماء من جميع أقطار الأرض ، وهِمَّته العالية، واهتمامه بعلم الأسانيد في فترة مبكرة من حياته وكانت أقدم إجازة أجيز بها كانت سنة ١٣٤٨ هـ ، وذلك من شيخه محمد الحافظ التيجاني وعمره وقتذاك ١٣ سنة .

٦- تتلمذ علىٰ يد الشيخ كثيرون ، لكن هذا الجانب في شخصيته العلمية لم تلق العناية اللائقة به من قبل الباحثين ، وتحتاج إلىٰ من يتتبعها ويرصدها بشكل شمولي .

٧- لا يمكن أن نحكم علىٰ مكانة الشيخ العلمية بناءًا علىٰ إمامته في علم الأسانيد والرواية فقط ، والذي أعطاه جُلَّ وقته في السنوات الأخيرة من عمره ، دون أن نتمثَّل أمامنا الصفحات العلمية المشرقة التي قضاها في التعلم والتعليم ، والتي أفنت شطراً كبيراً من عمره .

٨- برع الشيخ في علوم شتىٰ ، أبرزها علم فقه الحديث ، والأسانيد والمسلسلات والأثبات ، وعلم أصول الفقه ، وعلم الفلك والميقات ، كما برع في التحقيق والصناعة الحديثية ، وله مؤلفات بلغت (١٠١) كتاباً ، ثلثها تقريباً في العلوم المختلفة ، والباقي في علم الأسانيد .

٩- من إسهامات الشيخ العلمية ، أنه رائد تعليم الفتاة ليس في مكة المكرمة فحسب ، بل في المملكة العربية السعودية ، حيث افتتح سنة ١٣٦٢ هـ أول مدرسة للبنات « مدرسة البنات الابتدائية الأهلية » .

١٠- لم يكن سماع الشيخ لكتب الحديث مقتصراً علىٰ أوائلها ، كما يفهم من السائد في علم الأسانيد والإجازات ، بل صح عنه أنه سمع أربعين كتاباً بتمامها من كتب الحديث المشهورة ، وهذا ينسحب علىٰ بعض كتب العلوم والفنون الأخرىٰ .

١١- لا يُشك في رواية الشيخ الفاداني عن شيوخه علىٰ كثرتهم ، فهو إما التقىٰ بهم وسمع منهم ـ وهم الأكثر ـ ممن كانوا مجاورين في مكة المكرمة ، أو من الواردين عليها ، وتبقىٰ بعد ذلك قلَّةٌ تحمَّل عنهم بطرق التحمل المعتبرة ، كالمكاتبة أو المناولة المقرونة بالإجازة ، ولم أقف علىٰ تحمّله بأضعف طرق التحمل وهما : الإعلام والوجادة .

١٢- انتقاد من انتقد روايته عن بعض شيوخه كان مبنياً ـ في الغالب ـ علىٰ استغراب هذه الروايات ، ومعلوم أن العالم إذا كان واسع الرواية ، كثير الشيوخ ، معروفاً بالصدق والأمانة ، فلا محل لهذه الاستغرابات التي يمكن أن تنصرف إلىٰ غيره ممن لم يتصف بهذه الأوصاف .

١٣- بعض الانتقادات التي أثيرت حوله لا يتحمل تبعتها ، فهو بريء منها ، وكان المقصود منها بعض من أخذ عنه ـ وهم أفراد قليلون ـ ، ممن اتخذ بعده منهجاً مغايراً لمنهج الشيخ

المبني على حسن الظن في الناس ، وأن الأصل فيهم الخير والبراءة الأصلية ، فأخذ ـ بحسب قدرته ـ عن كل عالم في وقته ، واستقبل كل طالب علم بلا استثناء ، ولذلك لقي الشيخ احتراماً وتقديراً وترحُّماً عليه حتى من منتقديه .

١٤ – أُوصِي بضرورة التعجيل بطباعة كتب الشيخ القيمة التي تبيِّن كثيراً من الجوانب في حياته العلمية ، ككتاب « عقود اللُّجَيْن » ، وأن يُشرع في طباعة ثبته الكبير « بغية المريد» ، وما هو موجود من شرحه على سنن أبي داود ، وغيرها من كتبه الأخرى من خلال التواصل مع أسرته ، وتلامذته المتفرقين في العام الإسلامي ، لتكتمل الاستفادة من علمه الغزير .

١٥ – كما أوصي أن تُدرس شخصية الشيخ ـ وغيره من علماء الحرم المكي ـ من جوانبها المختلفة ، في رسالة علمية تتبناها إحدى الجامعات العريقة كجامعة أم القرى بمكة المكرمة فهي الأحق بذلك ، فمثل هذه الأبحاث المختصرة لا تغطي كل الجوانب التي تتعلق بشخصيته.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم

* * *

المصادر والمراجع

١- إتحاف الباحث السري المطبوع باسم إتحاف الطالب السري بأسانيد الوجيه الكزبري ، مع كتاب ثبت الكزبري ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البصائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .

٢- تحاف المستفيد بغرر الأسانيد ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البصائر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .

٣- الأربعون حديثاً من أربعين كتاباً عن أربعين شيخاً ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ .

٤- أرشيف ملتقىٰ أهل الحديث ، المضمَّن مع المكتبة الشاملة الإلكترونية .

٥- إعلام الرواة المحدثين الأخيار ببعض ما علا من أسانيد الشيخ أحمد بن محمد سردار ، خالد عبدالكريم تركستاني ، دار القلم العربي ، حلب ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .

٦- الأمالي في أعلىٰ الأسانيد العوالي ، حسام الدين بن سليم الكيلاني ، دار القلم العربي ، حلب ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .

٧- الأوائل السنبلية ، محمد سعيد محمد سنبل (ت ١١٧٥ هـ) ، تعليق محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ط ٥ .

٨- بلوغ أماني الأبرار في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند الديار ، خالد عبدالكريم تركستاني ، دار القلم العربي ، حلب ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .

٩- بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني ، محمد مختار الدين الفلمباني (ت ١٤١١ هـ) ، دار قتيبة ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .

١٠- تتمة الأعلام للزركلي ، محمد خير رمضان ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .

١١- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع ، محمود سعيد ممدوح ، دار الشباب للطباعة ، القاهرة .

١٢- تكملة معجم المؤلفين ، محمد خير رمضان ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .

١٣- تنزيه الشريع المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، علي بن محمد بن عرَّاق (ت ٩٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ .

١٤- الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي ، تحقيق محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البصائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .

١٥- الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلّان ، زكريا بن عبدالله بيلا (ت ١٤١٣ هـ) ، دراسة وتعليق عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان و محمد إبراهيم أحمد علي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، مكة ، ١٤٢٧ هـ .

١٦- الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير ، مطبوع مع سد الأرب ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البصائر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ .

١٧- دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام ، عمر عبدالجبار ، دار ممفيس للطباعة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٧٩ هـ .

١٨- الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ .

١٩- الروض النضير في اتصالاتي ومجموع إجازاتي بثبت الأمير ، مطبوع مع سد الأرب ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البصائر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ .

٢٠- سد الأرب من علوم الإسناد والأدب ، محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) ، تقديم الدكتور محمود سعيد ممدوح ، دار البصائر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ .

٢١- العجالة في الأحاديث المسلسلة ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، مصور عن مخطوط بخط اليد، ومنشور بأندونيسيا .

٢٢- العلامة الفاداني المكي مآثر علمية واجتماعية ، مقال لمعالي الأستاذ الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان ، ومطبوع مع الروض الفائح .

٢٣- الفردوس بمأثور الخطاب ، شيرويه بن شهردار الديلمي (ت ٥٠٩ هـ) ، تحقيق السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

٢٤- فهرس الفهارس والأثبات ، عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني ، إعتناء الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .

٢٥- الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، إعتناء رمزي دمشقية ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١١ هـ .

٢٦- الفيض الرحماني بإجازة فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني ، محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

٢٧- القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير ، عبدالرحمن العبداللطيف

٢٨- الكتيب الوثائقي الذي نشرته مدرسة البنات الابتدائية الأهلية بمكة ، بمناسبة مرور خمسين سنة علىٰ إنشائها، مطبوع بالآلة الطابعة .

٢٩- المجموع في ترجمة العلامة حماد بن محمد الأنصاري ، عبدالأول بن حماد الأنصاري ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .

٣٠- مع الشيخ الفاداني رحمه الله تعالىٰ ، مقال للشيخ نظام محمد اليعقوبي ، مطبوع مع الروض الفائح .

٣١- معجم المعاجم والمشيخات ، الدكتور يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .

٣٢- منتديات روض الرياحين على الشبكة العنكبوتية :

http: / /cb.rayahccn.net /showforum.php?fid=52

٣٣- نهاية المطلب تعليقات على سد الأرب ، محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، مطبوع مع سد الأرب .

٣٤- ورقات مجموعة المسلسلات ، محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، دار البصائر ، دمشق، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ .

❊ ❊ ❊

الإمام الحافظ أبو محمد الأشيري
واستدراكاته على كتاب الاستيعاب
لابن عبد البر

مقدمة [١]

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فإن الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – مصابيح الدجىٰ ، ومشاعل الهدىٰ ، سَعِدوا بصحبة النبي ﷺ ، وأفنوا حياتهم في نشر هذا الدين ، وحفظ الأمة من الزيغ والضلال ، فاستحقوا تعديل الله لهم في كتابه ، ورسول الله ﷺ في سنته ، وقد نالوا نصيباً وافراً من اهتمام العلماء بالتأليف عنهم ، والتعريف بهم ، وبفضائلهم ، وبجهودهم ، فظهرت المؤلفات العديدة من قبل العلماء المشارقة ، ككتاب البغوي ، وابن قانع ، وابن منده ، وأبي نعيم ، وغيرهم من العلماء المشارقة ، ولم يكن حظ العلماء المغاربة بأقل منهم ، إذ برز لنا عالم فذ ، ذاع صيته ، وسما نجمه ، واستحق ثناء وتقدير علماء المشرق قبل المغرب ، وذلك من خلال كتبه النافعة ، إنه الحافظ أبو عمر ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، صاحب كتاب « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » ، الذي شكّل عاملاً أساسياً في تحفيز العلماء الذين عاصروه أو أتوا بعده للتأليف في الصحابة ، مستدركين علىٰ كتابه ، ومكمِّلين لعمله ، إذ حمَّل تلميذه أبا علي الجياني (ت ٤٩٨ هـ) هذه الأمانة ، فقام بذلك حقَّ قيام ، هو وعلماء آخرون جاؤوا من بعده ، منهم الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد الأشيري (ت ٥٦١ هـ) الذي له إسهامات جليلة في خدمة كتاب الاستيعاب ، فإضافة إلىٰ روايته للكتاب ونشره بالمشرق ، كما يتضح ذلك من نقولات المشارقة في كتبهم ، كان له إسهام آخر أكثر أهمية ، يتجلىٰ في استدراكاته وتعليقاته عليه ، والتي بلغت ثلاثين ترجمة كما هي عند ابن الأثير الجزري وبعضها استدراكات مهمة لكونه تفرد بها .

ولما لم أجد من أفرد هذا الإمام بالتصنيف ، ولم يسلط الضوء بشكل كاف علىٰ جهوده العلمية ، وقر في نفسي التي تاقت إلىٰ الكتابة ببحث متواضع عن هذا الإمام ، واستدراكاته

---

(١) بحث منشور في مجلة مرآة التراث ، الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب عام ١٤٣٣هـ .

علىٰ كتاب الاستيعاب ، للتعريف بها ، ولسد هذه الثغرة في المكتبة التراثية ، قضاءً للديْن الذي علىٰ المشارقة له ، حيث ختم حياته بالانتقال إلىٰ المشرق ، فسكن الشام ، ونشر العلم بها ، وتتلمذ عليه كثيرون ناهلين من علومه التي امتزجت فيها أصالة الغرب ، وعراقة الشرق ، فجاء هذا البحث في مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة ،

أما المقدمة: فكانت عن سبب اختيار الموضوع ، وأهميته.

وأما الفصل الأول : فكان عن التعريف بالإمام الأشيري (لقبه – كنيته – اسمه – نسبه – مولده – شيوخه – تلاميذه – رحلاته – مؤلفاته – مكانته العلمية – أقوال العلماء فيه – رواياته – وفاته).

وأما الفصل الثاني : فكان عن استدراكاته علىٰ كتاب الاستيعاب (المؤلفات التي استدركت عليه – نصوص استدراكات الأشيري من خلال نقول ابن الأثير عنه ، وعددها ثمان وعشرون ترجمة ، وألحقت بها – تجوزاً – ترجمتين كان للأشيري فيهما تعقب علىٰ ابن عبدالبر وليس استدراكاً عليه).

وأما الخاتمة ، فاشتملت علىٰ أبرز النتائج .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا ونبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

الفصل الأول
التعريف بالإمام الأشيري

لقبه وكنيته واسمه ونسبه ومولده :

هو الإمام مجد الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي الصنهاجي الأشيري، نسبة إلىٰ « أَشِيرَه » ، ضبطها ابن ناصر الدين ، بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المثناة تحت ، وفتح الراء ، تليها هَاء ، وبغير هاءَ. [١]

وجاء في المصادر التراثية أنها مدينة في جبال البربر بالمغرب ، في طرف إفريقية الغربي ، مقابل « بجاية » [٢] في البر ، وذكر القفطي أنها قبلتها [٣]، وأما الحافظ ابن حجر فذكر أنها من عمل سَرَقُسطة ، وتبعه الزبيدي ،[٤]وهذا وهم بيِّن منهما – رحمهما الله –، لأن سَرَقُسطة من بلاد الأندلس كما هو مشهور .

وذكر ياقوت الحموي أن أول من عمرها زيري بن مناد الصنهاجي[٥] الذي كان يسكن الجبال فلما علا شأنه وكثرت عشيرته ومن دخل تحت إمرته ، ضاق عليهم المكان، فخرج يرتاد له موضعاً ينزله ، فرأىٰ « أشير » ، وهو موضع خال وليس به أحد ، مع كثرة عيونه، وسعة فضائه ، وحسن منظره ، فجاء بالبنائين من المدن التي حوله ، وشرع في إنشائها ، وذلك في سنة ٣٢٤ هـ ، فتمت إلىٰ أحسن حال ، وعمل علىٰ جبلها حصناً مانعاً ليس إلىٰ المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة ، فقصدها أهل تلك النواحي طلباً للأمن والسلامة، فصارت مدينة مشهورة [٦] ..

---

(١) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١/ ٢٣٦).

(٢) بَجَاية: مدينة علىٰ ساحل البحر بين إفريقية والمغرب (معجم البلدان ١/ ٣٣٩) ، وفي المنجد ص ١١٣: مدينة في الجزائر بولاية سطيف ، علىٰ ساحل البحر الأبيض المتوسط ، كانت في القديم عاصمة دولة بني حمَّاد ، وهي الآن مرفأ نفطي ، ومركز زراعي .

(٣) إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة (٢/ ١٣٩).

(٤) تبصير المنتبه (١/ ٤٦) ، وتاج العروس (١٠/ ٥٥).

(٥) هو جد المعز بن باديس ، وهو أول من ملك من طائفته ، وهو الذي بنىٰ مدينة أشير في افريقية وحصنها وكان حسن السيرة شجاعاً صارماً ، وكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة ، توفي سنة (٣٦٠ هـ) (شذرات الذهب ٤/ ٣٠٩).

(٦) معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٢٠٢).

وأما عن موقعها في عصرنا الحاضر ، فقد كتب مشرف موقع منتدئ عاشق الجزائر ، مقالة مطولة عنها ، وملخص ما ذكره أنها اندثرت لكن بقيت آثارها حتىٰ الآن ، علىٰ حوالي ٥٠ كلم جنوبي العاصمة الجزائر وفي ولاية تيطري ، و بتدقيق أكثر علىٰ بعد ١٠ كيلو مترات شرقي قرية عين بوسيف ، وأنها مدينة لعبت دوراً هاما في تاريخ المغرب ، وأنها عبارة عن ثلاث مدن، ويعود اكتشافها – في العصر الحاضر – لأول مرة في الزيارة الأولىٰ للباحث «بيربروجر » في يوليو ١٨٥٠م ، و الزيارة الثانية في أغسطس ١٨٥٢م ، إذ وجد بها آثار قصبة في مكان يعرف بمنزه بنت السلطان ، وهو في رأيه يناسب «أشير» الأولىٰ ، و شمالي هذا الحصن مكان آخر هو «أشير» الجديدة ، وأن «أشير» تعني «مخلب» ، وتطبق علىٰ المراكز العسكرية التي مثل المخلب ، وبعد الباحث «بيربروجر» وفي سنة ١٨٦٩ زارها الباحث «شاباسيار » ، فترك لنا تصميم قصبة بنت السلطان ، وفي سنة ١٩٠٨ زار النقيب « رودي» بدوره العاصمة الزيرية الأولىٰ «أشير» ، و اكتشف بها ثلاثة مواقع مختلفة: منزه بنت السلطان، و ياشير أو أشير، والبنية ، حيث يصف لنا منزه بنت السلطان أنه حصن مشيد بالكاف الأخضر علىٰ حوالي ١٠كيلو مترات شمالي شرقي مدينة عين بوسيف ، علىٰ قمة صخرة جدرانها قائمة ووعرة، وأما الموقع الثاني الذي اكتشفه «رودي» فكان «ياشير» أو « الأشير» فيقع علىٰ حوالي ١٢ كلم شمالي شرقي مدينة عين بوسيف ، وتقع علىٰ هضبة تنحدر قليلا نحو الجنوب ، و يحيط بها سور ، وأما الموقع الثالث فهو « البنية » ، وتفصله مسافة ٢٥٠٠ م عن الموقع الثاني «ياشير» ، ومساحتها ٣٥ هكتار ، محاطة بسور يساوي سمكه حوالي مترين ، وبعد النقيب «رودي» جاء «جورج مارسي» ، الذي زار «أشير» في سنة ١٩١٢ م ، و أكد معظم المعلومات التي جاء بها «رودي» ، وقرر أن يقوم الباحث «قولفان» بحفريات بهذا المكان وذلك في سنة ١٩٥٤ – ١٩٥٦ م ، فسمحت له أن يدرس وبدقة مدينة « البينة » ، التي أطلق عليها اسم « بلكين » .

وقد نُسب إلىٰ «أشير» عدد من العلماء منهم :

١- الحسن بن عبدالله بن الحسن ، أبو علي بن الأشيري ، الكاتب ، له مجموع غريب الموطأ [(١)] (كان حيًا سنة ٥٦٩ هـ).

٢- خلف بن موسىٰ بن فتوح الأشيري ، ذكره ابن الدباغ [(٢)].

٣- محمد بن إياس ، أبو عبدالله الأشيري (ولد سنة ٦٢٥ هـ) [(٣)].

٤- محمد بن قاسم بن منداس الأشيري النحوي (ت ٦٤٣) [(٤)].

٥- موسىٰ بن حجاج بن أبي بكر الأشيري (ت ٥٨٩ هـ) [(٥)].

وماذكرته من اسمه ونسبه هو الذي عليه أكثر من ترجم له ، وقد جاء عند ابن الدبيثي: عبدالله بن علي ابن عبدالله بن علي الأشيري [(٦)] ، وعند القفطي : عبدالله بن محمد بن عبدالله أبو محمد الصنهاجي المعروف بابن الأشيري [(٧)] ، أي أن الأشيري هو عبدالله الجد ، وماذكراه فيه نظر لمخالفته ماجاء عند الأكثرين.

أما تاريخ ولادته فلم تُسعفنا المصادر بتحديده ، وكذا عُمره وقت وفاته .

شيوخه وتلاميذه :

لم أقف ممن ترجمه من المعاصرين سوىٰ الأستاذة/ حنان الحداد ، في دراستها لكتاب « الاستدراك علىٰ الاستيعاب » للحافظ إبراهيم الطليطلي (١/ ٨٧) ، حيث عدّدت أسماء شيوخه ، ومعظمهم ذكرتهم بكناهم ، دون بيان أسمائهم كاملة [(٨)] ، وجميعهم مغاربة أو

---

(١) التكملة لكتاب الصلة لأبي عبدالله القضاعي(١/ ٢١٨).

(٢) تبصير المنتبه (١/ ٤٧).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٥٠ / ١٠٦).

(٤) التكملة (٢/ ١٦٨).

(٥) التكملة (٢ / ١٨٢).

(٦) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي (١٥ / ٢٢٠).

(٧) إنباه الرواة (٢/ ١٣٧).

(٨) الاستدراك علىٰ الاستيعاب (١/ ٨٧).

أندلسيون وهم :

١ - أبو الوليد ابن الدباغ ، واسمه : يوسف بن عبدالعزيز الأندي (ت ٤٤٤ هـ) [١].

٢ - أبو جعفر ابن غزلون ، واسمه : أحمد بن علي (ت ٥٢٠هـ) [٢].

٣ - أبو الحسن الجذامي ، واسمه : علي بن عبدالله بن موهب المريّ الصنهاجي (ت ٥٣٢هـ) [٣].

٤ - ابن المناصف ، واسمه محمد بن أصبغ (ت ٥٣٦ هـ) [٤].

٥ - أبو الحسن الرعيني ، واسمه : شريح بن محمد بن شريح (ت ٥٣٩هـ) [٥].

٦ - أبو بكر ابن العربي الأشبيلي ، واسمه محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٥٤٣ هـ) [٦].

٧ - القاضي عياض ، واسمه عياض بن موسىٰ اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) [٧]

٨ - محمد بن عبدالعزيز الزغيبي ، أبو عبدالله .

وممن وقفت عليه من شيوخه ممن لم تذكرهم الأستاذة حنان:

٩ - ابن مفوز [٨] ، واسمه محمد بن حيدرة بن مفوز المعافري (ت ٥٠٥ هـ).

١٠ - القاضي أبو علي حسين بن محمد الصدفي (ت ٥١٤ هـ) [٩].

وأما تلاميذه :

فقد ذكرت الأستاذة حنان ، اثنين من تلاميذه ، ذكرتهما بكنيتيهما ، وهما :

---

(١) تكملة الاكمال لابن نقطه وقال في ترجمته : سمع منه الحافظ الأشيري ، نقلت نسبه من خط الأشيري (١/ ٢٠٣).

(٢) تكملة الاكمال لابن نقطه (١/ ١٩٣).

(٣) المرجع السابق ، وذكر ابن نقطة في ترجمته (٢ / ١٣) أن الأشيري لقيه سنة (٥٢٥ هـ) وأنه أجاز له.

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق.

(٨) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢ / ٤٠٣).

(٩) التدوين للرافعي (٣/ ١٨٨).

1- أبو الفتوح ابن الحصري، واسمه: نصر بن علي (ت 619 هـ)[1].

2- أبو محمد ابن علوان الأسدي، واسمه: عبدالرحمن بن عبد الله المعروف بابن الأستاذ (623 هـ)[2].

3- وممن وقفت عليه من تلاميذه ممن لم تذكرهم، ومعظمهم مشارقة، وهم:

4- أبو القاسم ابن عساكر (ت 571 هـ)[3].

5- أبو الحسن علي بن خلف بن غالب الأندلسي (ت 573 هـ)[4].

6- عمر بن علي القرشي (ت 575 هـ)[5].

7- أحمد بن أحمد الأزدي (ت 580 هـ)[6].

8- عبدالعزيز بن حاجي الشقاني، أبو الفتح، يعرف بابن عبدة (ورد قزوين سنة 584 هـ)[7].

9- محمد بن المبارك بن مشق (ت 605 هـ)[8].

10- محمد بن حمزة بن محمد بن أبي سلمة، أبو الوفاء الحلبي (ت 624 هـ)[9].

11- الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الربعي التغلبي (ت 626 هـ)[10].

12- أبو المحاسن يوسف بن رافع الأسدي، قاضي حلب المعروف بابن شداد

(1) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (15/ 220)، وانظر ترجمته في السير (20/ 466).

(2) تكملة الاكمال (1/ 134).

(3) تاريخ دمشق لابن عساكر (22/ 229).

(4) تاريخ الاسلام للذهبي (42/ 403).

(5) المختصر المحتاج إليه (15/ 220).

(6) المرجع السابق.

(7) التدوين للرافعي (3/ 188).

(8) المرجع السابق.

(9) المرجع السابق (45/ 209).

(10) بغية الطلب لابن العديم (3/ 115).

(ت ٦٣٢ هـ) [١].

رحلاته، ومؤلفاته:

أما رحلاته، فقد ذكر جمال الدين القفطي أن الأشيري كان يخدم في بعض الأمور بدولة عبد المؤمن [٢] (يعني: بالأندلس)، ولما حصل مع القوم بها - من محاربة المذهب المالكي، ونشر عقيدة المرشدة لابن تومرت -، جرىٰ له أمر، فخشي عاقبته، وخاف بطش عبدالمؤمن الموحدي فانهزم (هرب) بأهله وكتبه، خاصة عندما غلب علىٰ بلدة «أشير» الظلم وعدم الاستقرار، من قِبَل الزيريين، حيث وصف عبدالملك بن عيشون حالها بأبيات قال فيها:

أيها السائل عن غربنا ... هذا وعن محل أشيرِ
عن دار فسق ظالم أهلها ... قد شيِّدت للكفر والزورِ
أَشْمَخَها الملعون زيريها ... فلعنة الله علىٰ زيري

فقصد الشام، وركب البحر إلىٰ اللاذقية، وبها الفرنج، فسلّمه الله تعالىٰ حتىٰ قدم حلب، وأقام إلىٰ سنة تسع وخمسين (يعني: وخمسمائة)، ثم ارتحل إلىٰ بغداد فحج منها بعياله سنة ستين فضاق بهم الحال، فأقام بالمدينة، ثم قدم بمفرده في وسط السنة إلىٰ الشام، حتىٰ توفي بها كما سيأتي [٣]. و ذكر ابن عساكر أن الأشيري قدم دمشق، وأقام بها مُدَيْدَة، وحدث بها بالموطأ وغيره [٤]، وذكر الصفدي أنه دخل مصر [٥]، وقد فصَّل القفطي وابن

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ٨٦) وقال: أجاز لي جميع ما يرويه علىٰ اختلاف أنواعه، وفي فهرستي خطه بذلك مؤرخاً بشهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وفهرسته عندي بذلك.

(٢) هو: عبدالمؤمن بن علي القيسي سلطان المغرب الملقب بأمير المؤمنين (ت ٥٥٨ هـ)؛ (السير ٢٠/ ٣٦٦).

(٣) إنباه الرواة (٢/ ١٤٨) بتصرف، وفي المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (١٥/ ٢٢٠) أنه قدم بغداد سنة ٥٥٩ هـ. وانظر أبيات ابن عيشون في الروض المعطار، ص ٦٠.

(٤) تاريخ دمشق (٣٢/ ٣٣٤).

(٥) الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٨٩).

عساكر في ذكر رحلاته بالمشرق ، اختصرتها خشية الإطالة .

والخلاصة :

أنه لم يترك التحديث ونشر العلم في أي مكان يحل به ، كما يتضح ذلك من انهزامه من الأندلس بكتبه ، وتحديثه بحلب ، ودمشق ، بل إن شهرته زادت بشكل لافت في هذه الفترة كما يتضح من حرص المؤرخين العلماء من أهل الشام على الترجمة له كابن عساكر ، وابن العديم الحلبي.

وأما مؤلفاته ، فقد قال فيه ابن عساكر : حصلت له كتب حسان [١] ، وقال الصفدي : كتب بيده الكثير من الحديث والأدب [٢] ، ولم تذكر المراجع له سوى عدة كتب هي :

١ - كتاب الاشتقاق وجاء في تاريخ الإسلام للذهبي أنه كتاب تهذيب الاشتقاق للمبرد [٣].

٢ - كتاب وجوب الطمأنينة ، لم يذكره سوى الصفدي [٤].

٣- كتاب شرح قصيدة الحصري ، ذكرته الأستاذة حنان ، نقلاً عن المعجم لابن الأبار[٥]، ولم أقف عليه فيه.

٤ - كتاب « أخبار أبي الوليد الباجي » ، ذكرته الأستاذة حنان بناءً على قول ابن عساكر : علّقت عنه شيئاً من أخبار أبي الوليد الباجي [٦].

ويظهر أنه ليس مؤلفاً مكتوباً ، وإنما هو أخبار شافه بها تلاميذه ، تؤيده النصوص التي نقلها المؤلفون عنه ، مثل :

---

(١) تاريخ دمشق (٣٢/ ٣٣٤).

(٢) الوافي بالوفيات (١٧ / ٢٨٩).

(٣) تاريخ الإسلام (٣٩/ ٨٣).

(٤) الوافي بالوفيات (١٧ / ٢٨٩).

(٥) الاستدراك على الاستيعاب (١/ ٨٧).

(٦) المرجع السابق.

– ماذكره ابن نقطة من أن الأشيري قال : مولده (يعني: الباجي) في آخر ذي الحجة من سنة ثلاث وأربعمائة [١].

– وماذكره ابن عساكر من أن أبا محمد الأشيري قال لهم : قرأت بخط أبي الوليد بن الدباغ أن الباجي توفي لسبع عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وكانت رحلة الباجي سنة ست وعشرين وأربعمائة [٢].

– وماذكره ابن عساكر أيضاً حيث قال: حدثني أبو محمد الأشيري ، سمعت أبا جعفر بن غزلون الأموي الأندلسي ، سمعت أبا الوليد الباجي يقول : كان أبي من تجار القيروان، من باجة القيروان ، وكان يختلف إلىٰ الأندلس ، ويجلس إلىٰ فقيه بها يقال له : أبو بكر بن سماح ، فكان يقول: ترىٰ أرىٰ لي ابناً مثلك ؟ فلما أكثر من ذلك القول قال : إن أحببت ذلك فاسكن قرطبة ، والزم ابا بكر القَبْري ، وتزوج بنته ، عسىٰ أن تزرق ولداً مثلي ، ففعل ذلك، فجاء أبو الوليد (يعني : الباجي) ، وآخر صار صاحب صلاة ، وثالث كان من الغزاة [٣].

علىٰ أن من آثاره النافعة تلك التعليقات التي علقها بخطه علىٰ كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر – مدار هذا البحث – ، والتي شكلت مادة علمية مهمة ، استدركها الحافظ الأشيري علىٰ ابن عبدالبر ، وتناقلها من جاء بعده كابن الأثير ، وابن حجر – كما سيأتي –.

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

تبوأ الحافظ الأشيري مكانة علمية مرموقة ، وذلك في شتىٰ الفنون ، في الحديث ، والفقه، والأدب ، والأنساب ، واللغة ، والنحو ، والرجال ، وبذلك استوجب ثناء العلماء عليه ، فقد وصفه ياقوت الحموي بأنه : إمام أهل الحديث ، والفقه ، والأدب بحلب خاصة ، وبالشام عامة.[٤]

---

(١) تكملة الإكمال (١/ ٢٠٣).

(٢) تاريخ دمشق (٢٢/ ٢٢٩).

(٣) المرجع السابق (٢٢ / ٢٢٦).

(٤) معجم البلدان (١/ ٢٠٢).

- وقال ابن عساكر : كهل فاضل ، سمع مني ، وكتب عني كتاباً ألفته لأجله ، سميته «كتاب بعض ماانتهى إلينا من الأخبار في ذكر من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة الأخيار»(١) وغيره ، ولم أسمع ...منه حديثاً مسنداً لنزول سنده ، وكان أديباً ، له شعر جيد(٢).

- وقال ابن نقطة : كان فاضلاً ، ثقة ، حافظاً ، صالحاً ، حدث ببغداد وغيرها من البلاد(٣).

- وقال ابن الدبيثي : كان عالماً بالحديث والأسانيد ، والأنساب ، واللغة ، والنحو ، والفقه ، سمعت جماعة يثنون عليه ، ويصفونه بالحفظ (٤).

- وقال تلميذه ابن الحصري : كان إماماً في الحديث ، ذا معرفة بفقهه ورجاله ، وله يد باسطة في النحو واللغة ، وجرى بينه وبين الوزير ابن هبيرة كلام في دعائه عليه السلام يوم بدر « إن تهلك هذه العصابة (٥) ، وكان الصواب معه (٦).

- وقال الصفدي : كان أحد الأعلام ، والشيوخ المشهورين (٧).

- وقال ابن الأثير : كان أديباً فاضلاً(٨).

- وقال الذهبي : المحدث ، العلامة . ووصفه في ترجمته بأنه إمام (٩).

- ووصفه الحافظ ابن حجر بالحافظ ، والنحوي ، كما وصفه ابن ناصر الدين بالحافظ كذلك ، فقال : المغربي الحافظ الأشيري أبدى سماع ثبته الكبير (١٠).

---

(١) ذكره له الذهبي في السير (٢٠ / ٥٦٠) وذكر أنه أربعة أجزاء.

(٢) تاريخ دمشق (٣٢/ ٢٣٤).

(٣) تكملة الإكمال (١/ ١٩٤).

(٤) المختصر المحتاج إليه (١٥/ ٢٢٠).

(٥) انظر القصة بتمامها في شذرات الذهب (٤ / ١٩٣).

(٦) السير (٢٠ / ٤٦٦).

(٧) الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٨٩).

(٨) اللباب (١/ ٦٨).

(٩) السير (٢٠/ ٤٥٠) و (٢٠/ ٤٦٦).

(١٠) تبصير المنتبه (١/ ٤٦) ، والتبيان لبديعة الزمان (٣/ ١٢٩٣).

- وقال ابن العماد : الفقيه ، المالكي ، الحافظ ، كان عالماً بالحديث وطرقه ، وبالنحو واللغة والنسب ، كثير الفضائل [١].

وهذه الأقوال تشهد له بإمامته ، وتضلعه في علوم مختلفة ، وفنون شتىٰ قلَّ من تجتمع فيه، ويمكن أن يضاف إلىٰ ماتقدم ، جوانب لم ترد في أقوال من سبق ، وهي :

١- براعته في علم التاريخ ، ويستفاد هذا من أخباره التي نقلها عن أبي الوليد الباجي.

٢- مشاركته في علم الرجال ، فقد وقفت له علىٰ نص واحد في هذا الفن ، حينما وصف عبدالعزيز بن علي الأندلسي المعروف بابن الطحان الأشبيلي فقال: ليس في المغرب أحد أعلم من ابن الطحان بالقراءات [٢].

٣- علو قامته العلمية ، والتي يمكن من الوقوف عليها من خلال استدراكاته علىٰ المؤلفين الذين سبقوه كابن منده وابن عبد البر ورواياته لأحاديث وآثار وتراجم نقلها عنه غير واحد من الأئمة .

رواياته :

وقفت أثناء البحث علىٰ رواية الأشيري لأحاديث مرفوعة ، وآثار موقوفة ومقطوعة، وهي إن كانت قليلة إلا أنها تدل علىٰ عنايته بعلم الحديث رواية ، فاستحق لقب الحافظ والمحدث ، وهي:

١- حديث ابن عباس مرفوعاً « من حفظ علىٰ أمتي أربعين حديثاً كنت له شفيعاً من النار». أخرجه ابن العديم في بغية الطلب (٣/ ١٥٢٦) من رواية ابن علوان الأسدي ، عنه عن القاضي عياض .. ».

٢- حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ». أخرجه ابن العديم في بغية الطلب (٦/ ٢٧٧٥) ، من رواية ابن علوان ، عنه ، عن القاضي عياض ... » .

(١) شذرات الذهب (٤ / ١٩٨).

(٢) الوافي بالوفيات (١٨ / ٣٢٤).

٣- حديث أنس بن مالك مرفوعاً في التدوين في أخبار قزوين (٣/ ١٨٨) من رواية عبدالعزيز بن حاجي الشقاني، عنه، عن القاضي الصدفي ... ، وعلق عليه الحافظ (الأشيري) فقال : هذا الحديث أخرجه البخاري معلقاً في الجمع بين السورتين في ركعة ، ولم يسنده.

٤- حديث أبي أمامة مرفوعاً : « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض ، حتى النملة في جُحرها ، وحتى الحوت في البحر ، ليصلون على معلم الخير » وقال : هذا حديث غريب. أخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣١) ، والسير (١٨/ ١٦٢) ، من رواية عمر بن علي ابن قشام ، عنه ، عن أبي الحسن بن موهب .

٥- أثر صفوان بن عسال موقوفاً « إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يطلب». أخرجه الذهبي في تاريخ الاسلام (٣٦ / ٢٨٧) ، من رواية أبي القاسم بن عساكر ، عنه ، عن علي بن موهب الجذامي ».

٦- أثر زائدة مقطوعاً : « لاتحدث إلا بما تحفظ بقلبك وتسمع بأذنك ». أخرجه ابن العديم في بغية الطلب (٧/ ٣٣٤٠) من رواية ابن علوان ، عنه ، عن القاضي عياض.

٧- أثر وكيع مقطوعاً حين سأله علي بن خشرم : من سلم من الفتنة ؟ فقال : أما المعروفون من أصحاب النبي ﷺ فأربعة : سعد بن مالك ، وعبدالله بن عمر ، ومحمد بن سلمة ، وأسامة بن زيد ، واختلط سائرهم. أخرجه ابن العديم في بغية الطلب (٤/ ١٨٥٤) من رواية الحصري ، عنه ، عن ابن الدباغ.

٨- أثر النسائي مقطوعاً حين سئل عن اللحن ، أخرجه ابن العديم في بغية الطلب (٢/ ٧٨٦) من رواية ابن علوان ، عنه ، عن القاضي عياض.

وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم ، توفي هذا الامام في الشام ، في شهر رمضان ، سنة إحدى وستين وخمسمائة ، ببقاع بعلبك [١].

---

(١) هي أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق ، فيها قرى كثيرة ، ومياه غزيرة (معجم البلدان ١/ ٤٧٠) وهي الآن في لبنان.

وذكر أبو جعفر محمد بن الحسين الكاتب في كتابه « ذكر من أجاز علماً » ، أنه توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وهو قول مرجوح ، والراجح هو الأول ، لأن عليه أكثر من ترجم له ، كما قال ابن ناصر الدين [1].

* * *

(١) توضيح المشتبه (١/ ٢٣٧).

الفصل الثاني
استدراكات الأشيري
على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر

المبحث الأول

الاستدراكات على كتاب الاستيعاب

أولىٰ العلماء – وبخاصة المغاربة منهم – كتاب « الاستيعاب » لابن عبد البر ، عناية فائقة ، وربما ذلك لكونه أول كتاب مغربي – فيما أعلم – جامع لتراجم الصحابة ، فحرصوا علىٰ تحمله ، وسماعه ، وإكمال ما فاته مما هو علىٰ شرطه ، وقد بذلت الباحثة الأستاذة / حنان الحداد [١] جهداً كبيراً في رصد العلماء الذين استدركوا أو ذيلوا عليه ، والتعريف بمؤلفاتهم ، وذكر أمثلة من كتبهم – إن وجدت – أو من مصادر بديلة ، كأسد الغابة لابن الأثير ، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ، والإصابة لابن حجر ، بلغ عددهم عشرة ، وهم علىٰ النحو التالي :

١ – ذيل الاستيعاب للحافظ أبي علي الحسين بن محمد الغساني القرطبي (ت ٤٩٨هـ)، وسبب تأليفه له ، الأمانة التي حملها إياه الحافظ ابن عبد البر حين قال له : أمانة الله في عنقك، متىٰ عثرت علىٰ اسم من أسماء الصحابة لم أذكره ، إلا ألحقته في كتابي الذي في الصحابة»، وعنوان كتابه « زوائد أبي علي الغساني علي أبي عمر ابن عبد البر في كتابه الصحابة » ، وترجح الباحثة حنان أن مستدركه لم يكن نسخة مستقلة وإنما جاءت استدراكاته علىٰ نسخة من نسخ الاستيعاب [٢].

قلت: ويظهر أن هذه الأمانة هي التي حملت باقي العلماء المغاربة علىٰ إكمال عمل الحافظ ابن عبد البر ، كما يظهر من عبارته « إلا ألحقته في كتابي « السبب في كون معظمها حواش وهوامش علىٰ كتاب الاستيعاب ، وليست مؤلفات مستقلة ، والله أعلم.

٢ – مستدرك الحافظ أبي بكر محمد بن حيدرة بن مفوز المعافري (ت ٥٠٥ هـ) علىٰ

---

(١) وذلك في مقدمتها لتحقيق كتاب الاستدراك علىٰ الاستيعاب ، للحافظ أبي إسحاق إبراهيم الطليطلي المعروف بابن الأمين (ت ٥٤٤هـ) فجزاها الله خيراً.

(٢) المرجع السابق (١/ ٤٦ وما بعدها).

الاستيعاب [١] وهو شيخ الأشيري كما تقدم .

٣- الذيل على الاستيعاب ، للحافظ أبي بكر محمد بن خلف ، ابن فتحون الأندلسي الأوريولي (ت ٥١٩ هـ) وله عناية بالصحابة من خلال ثلاثة من كتبه هي :

أ- إصلاح أوهام ابن قانع في معجم الصحابة.

ب- التذييل على صحابة أبي عمر ابن عبد البر في الاستيعاب (وهو المراد هنا).

جـ- التنبيه على الأوهام الواقعة في الاستيعاب .

ومستدركه من أشهر المستدركات وأطولها ، حيث يقول ابن حجر : إن عدد من ترجم لهم ابن عبد البر في كتابه زهاء ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وأنه استدرك عليه ممن هو على شرطه قريباً من ذلك العدد [٢].

٤- اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار ، للحافظ أبي محمد عبدالله ابن علي الرشاطي (ت ٥٤٢ هـ) ، وكتابه ليس مستدركاً على الاستيعاب فقط بل على الكتب الكبار في الصحابة غيره ، ككتب ابن منده ، وأبي نعيم ، وأبي موسى المديني ، وابن فتحون ، سواء أكان استدراكاً لفوات ، أو تصحيحاً لوهم [٣] .

٥- الاستدراك على الاستيعاب ، لأبي اسحاق إبراهيم الطليطلي ، ابن الأمين (ت ٥٤٤هـ) [٤].

٦- المستدرك على الاستيعاب ، لأبي الوليد يوسف بن عبدالعزيز الأُنْدي ، المعروف بابن الدباغ المرسي (ت ٥٤٦ هـ) ، وتقول الباحثة حنان عنه : فلم يذكره مترجموه ، ولا ندري هل كان هذا المستدرك كتاباً مستقلاً أم أن ابن الدباغ اقتصر على إلحاق استدراكاته في الصحابة بكتاب الاستيعاب [٥].

---

(١) المرجع السابق (١/ ٥٣ وما بعدها).

(٢) المرجع السابق (١/ ٥٦ وما بعدها) وانظر كلام ابن حجر في الإصابة (١ / ١٠).

(٣) المرجع السابق (١/ ٦٥ وما بعدها).

(٤) وهو كتاب مستقل حققته الباحثة / حنان حداد ، وقدمت له بدراسة وافية ، ويقع عملها في جزءين .

(٥) المرجع السابق (١/ ٧٩ وما بعدها).

قلت : وهو شيخ الأشيري كما سيأتي وقد أفاد منه ، وستأتي في ترجمة « آمنة بنت الأرقم » قول ابن الأثير : ذكرها الأشيري ، عن ابن الدباغ ، فيما نقله مستدركاً على أبي عمر [١].

كما وقفت على نص لابن الأثير قال فيه في ترجمة أبي سُلمى: ضبطه ابن الدباغ والأشيري بضم السين ، وصححوا عليه [٢] .

وهذا النصان يؤيدان أن الاحتمال الثاني هو الراجح ، والله أعلم .

٧- المستدرك على الاستيعاب لأبي محمد الأشيري - وهو موضوع البحث - .

٨- استدراك أبي القاسم خلف بن عبدالملك ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) على الاستيعاب ، وذكرت الباحثة أن مستدركه لم يصلنا في كتاب أو جزء مستقبل ، إنما في نقول مبثوثة في كتب التراجم بعده [٣].

٩- المستدرك على الاستيعاب ، للحافظ أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي (ت ٥٨١ هـ) وكتابه في الصحابة لم يذكره من ترجموا له ، ولكن ذلك يستفاد مما كان يستدركه أحياناً في الروض الأنف مما فات أبو عمر ذكره .[٤]

١٠- المستدرك لعيسى بن سليمان الرعيني الأندلسي (ت ٦٣٢ هـ) ، وهي استدراكات ضمنها كتابه في الصحابة ، وصلت إلى ٢٦٩ نقلاً ، معزواً إياها بعبارة « لم يذكره أحد ممن صنف في الصحابة » ، وقد جاءت إما استدراكاً لترجمة بكاملها ، أو تصحيحاً لخطأ وقع فيه من قبله. [٥]

فهو ليس استدراكاً على كتاب ابن عبد البر وحده .

***

(١) انظر الترجمة رقم (٢٨) في « التراجم المستدركة ».

(٢) أسد الغابة (٦/ ١٥٤).

(٣) الاستدراك على الاستيعاب (١/ ٩١ وما بعدها).

(٤) المرجع السابق (١/ ١٠٧ وما بعدها).

(٥) المرجع السابق (١/ ١١٣).

المبحث الثاني

استدراكات الأشيري على كتاب الاستيعاب

لم تكن علاقة الأشيري بكتاب « الاستيعاب » مقتصرة فقط علىٰ استدراكاته عليه ، بل إن له فضلاً علىٰ هذا الكتاب في نشره بالمشرق ، وذلك بعد انتقاله إلىٰ حلب الشام في آخر حياته ، والدليل علىٰ ذلك ، أن ابن العديم الحلبي نقل في كتابه بغية الطلب « تراجم ابن عبدالبر لعدد من الصحابة في كتاب الاستيعاب ، ورواها عنه جميعها ، من طريق أبي الفتوح ابن الحصري ، عن الأشيري ، عن أبي الوليد ابن الدباغ ، فما وقفت عليه في الجزء الموجود من الكتاب ، والمطبوع بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، تراجم ابن عبد البر لكل من :

الأحنف بن قيس ص ١٣٠٢ ، والأسود بن يزيد ص ١٨٥٣ ، وأسيد بن ثعلبة ص ٨١٦٤ ، والأشعث بن قيس ص ١٨٨٩ ، وأعين بن ضبيعة ص ١٩٤١ ، وحجر بن عدي ص ٢١٠٥ ، وحجر بن عنبس ص ٢١٣٢ ، وحذيفة بن اليمان ص ٢١٤٧ ، والحسين بن علي بن أبي طالب ص ٢٥٦٢ ، والحصين ابن الحارث بن المطلب ص ٢٨١٧ ، وحكيم بن حزام ص ٢٨٩٨ ، وحوشب بن طخية ص ٢٩٩٢ ، وحيان بن أبجر ص ٢٩٩٨ ، وخالد بن زيد بن كليب ص ٣٠٢٩ ، وخالد بن الوليد ص ٣١٢٠ ، وخريم بن فاتك ص ٣٢٢٧ ، وخزيمة بن ثابت ص ٣٢٤٣ ، ورافع بن خديج ص ٣٥٥٧ ، وربيعة بن عباد ص ٣٦١٣ ، وربيعة بن عمرو الجرشي ص ٣٦١٦ ، ورفاعة بن رافع ص ٣٦٦٩ ، وزميل بن ربيعة ص ٣٨٤٠ ، وزيد بن أرقم ص ٣٩٦٣ ، وزيد بن جارية ص ٣٩٩٩ ، وزيد بن وهب ص ٤٠٥٦ ، وسالم بن عبيد ص ٤١٥١ ، وسعد بن عمرو الأنصاري ص ٤٢٥٦ ».

وأما عن استدراكاته علىٰ الكتاب فقد اعتمدت في جمعها علىٰ كتاب « أسد الغابة » لابن الأثير الجزري ، وذلك لأنه أوسع من استوعبها في كتابه ، فبلغت ثلاثين ترجمة منها ترجمتان لا تعدان استدراكًا عليه بالمعنىٰ الحقيقي ، وإنما تعقب علىٰ ابن عبدالبر ألحقتهما بها تجوزاً، وقد وضحت ذلك في الخاتمة – كما سيأتي – ، في حين أن الذهبي في كتابه « تجريد

أسماء الصحابة » لم يورد إلا ثماني تراجم ، وابن حجر في كتابه « الإصابة لم يورد إلا عشر تراجم فقط ، ويتضح ذلك من حواشي التراجم المستدركة .

وإنما لم تشتهر – في نظري – هذه الاستدراكات ، كما لم يشتهر صاحبها الشهرة اللائقة به ، وذلك بسبب أنها ليست كتاباً مستقلاً له ، وإنما كانت حواش علىٰ نسخته من كتاب الاستيعاب ، وتؤيده النصوص التي أوردها ابن الأثير – كما سيأتي – ، حيث قال في ترجمة يزيد بن ضمرة : أخرجه الأشيري في هامش الاستيعاب علىٰ أبي عمر ، وقال في ترجمة زيد بن المزين : ورأيت بخط الأشيري المغربي ، وهو من الفضلاء ، علىٰ حاشية الاستيعاب ، ما هذه صورته ....

وأما عباراته في بقية التراجم فكانت كما يلي :

إما بالنص علىٰ أنه نقلها من خط الأشيري كما في ترجمة : حصين بن يعمر ، وحكيم بن أمية ، وزهير ابن العجوة ، وزيد بن المزين ، الصامت الأنصاري .

وإما بالنص علىٰ أن الأشيري استدركها علىٰ ابن عبد البر ، كما في ترجمة : حصين بن يعمر كذلك ، والربيع بن النعمان ، وزيد بن عمرو بن غزية ، وزبيد بن الصلت ، وسنان بن عبدالله بن قشير ، وصخر ابن معاوية ، وميسرة بن مسروق ، وأبي أوس الثقفي ، وأبي خيرة ، وآمنة بنت الأرقم ، ويلحق بها : ترجمة زيد بن أرطاة ، وصفوان بن صفوان.

وإما بالنص علىٰ أن الأشيري ذكرها أو أخرجها – دون تقييد بأنه نقلها من خطه ، أو استدركها عليه – ، كما في ترجمة : الأغلب الراجز ، وأمية بن ثعلبة ، وزياد بن سعد ، وزياد بن عبد الله الغطفاني ، وزيد بن ملحان ، وزيد بن يساف ، وسعيد بن مينا ، وسُميحة أو سُحيمة ، وأبي مكعت ، وأم الدحداح ، وأم عبس .

* * *

التراجم المستدركة

١ - **الأغلب الراجز العجلي** : وهو الأغلب بن جشم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجُيَم.

قال ابن قتيبة: أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وهاجر ثم كان فيمن سار إلىٰ العراق مع سعد ابن أبي وقاص، فنزل الكوفة، واستشهد في وقعة نهاوند، وقبره بها. ذكره **الأشيري**. (١/ ١٢٦)(١)

٢ - **أمية بن ثعلبة** : له حديثان في مسند ابن مفرج المستخرج من روايات قاسم بن أصبغ، ذكره **الأشيري**. (١/ ١٣٨)(٢)

٣ - **حصين بن يعمر** : من بني ربيعة بن عيس، أحد التسعة العبسيين الذين وفدوا علىٰ رسول الله ﷺ فأسلموا.

نقلته من خط **الأشيري** فيما استدركه علىٰ أبي عمر، والله أعلم. (٢/ ٣٠)(٣)

٤ - **حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي** : حليف بني أمية، أسلم قديماً بمكة،

---

(١) ذكره الذهبي في التجريد (١/ ٢٥) وقال : أسلم وهاجر فيما يقال. وابن حجر في الإصابة (١/ ١٩٩) في القسم الأول وقال : « ليس في قوله وهاجر ما يدل علىٰ أنه هاجر إلىٰ النبي ﷺ ، فيحتمل أنه أراد : هاجر إلىٰ المدينة بعد موته ﷺ ولهذا لم يذكره أحد في الصحابة ، وقد قال المرزباني في معجمه: هو مخضرم ».
كما ذكره ابن حجر في القسم الثالث (١/ ٤٠١) وأحال علىٰ الموضع السابق.

(٢) ذكره الذهبي في التجريد (١/ ٢٨) ، وقال : لعله الذي ذكر ابن اسحاق وفادته.
وابن حجر في الإصابة (١/ ٢٣٥) وقال: قال **الأشيري** : له حديثان في المسند الذي جمعه محمد بن أحمد بن مفرج الأندلسي من حديث قاسم بن أصبغ.

(٣) لم يفرد له الطليطلي ترجمة مفردة ، وإنما ذكره في ترجمة أم يحي بنت إهاب (الاستدراك علىٰ الاستيعاب ٢ / ٣٩١)، وذكره الذهبي في التجريد (١/ ١٣٣) لكن تصفحت إلىٰ « حصين بن نعمة » ، وقال: من التسعة الذي وردوا من بني عبس مسلمين ، أغفله الجماعة (يعني : ابن منده ، وأبا نعيم ، وأبا موسىٰ ، وابن عبد البر). وذكره ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥٧٤) وقال: ذكره أبو عبيدة ، والباوردي ، والطبري ، والدار قطني ، وغيرهم، واستدركه ابن الأثير عن الأشيري. وهؤلاء التسعة هم : مرة بن الحصين ، والحارث بن الربيع ، وقنان بن دارم، وميسرة بن مسروق ، وسائح بن زيد، والحصين بن يعمر ، وبشير بن الحارث ، وعبد الله بن مالك ، وهدم بن مسعود ، وعقد لهم رسول الله ﷺ لواءً أبيض ، ولم يذكر أبو عمر في الصحابة منهم أحداً ، (الاستدراك علىٰ الاستيعاب للطليطلي ٢/ ٣٩٢).

وقال ينهي قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله ﷺ، وكان فيهم مطاعـاً، وهي أبيات منها:

تبرأتُ إلا وجه من يملك الصبا وأهجركم ما دام مُدْلٍ ونازعُ
وأُسلم وجهي للإله ومنطقي ولو راعني من الصديق روائعُ

ذكره ابن هشام عن ابن إسحاق. ونقلته من خط الأشيري الأندلسي، وهو إمام فاضل. (٢/ ٤٣)[١]

٥- **الربيع بن النعمان بن يساف**: أخو الحارث بن النعمان بن يساف الأنصاري، شهد أحداً، أخرجه **الأشيري** مستدركـاً على أبي عمر (٢/ ٢٠٨)[٢]

٦- **زهير بن العجوة**: وقيل: زهير المعروف بالعجوة، قتل يوم حنين مسلماً. ذكره أبو عمر في ترجمة أخيه خراش السلمي * مدرجاً، نقلته من خط **الأشيري** (٢/ ٢٦٤)[٣]

٧- **زياد بن سعد السلمي**: ذكره ابن قانع في الصحابة، وروى عن محمد بن جعفر بن

---

(١) ذكره الطليطلي (٢/ ٨٤)، ونقل عن الذهلي (محمد بن أحمد السدوسي ت ٣٦٧ هـ) أنه صحابي، وأثبت صحبته خليفة بن خياط في الطبقات ص ٥٩ فقال: روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات بمكة.
والذهبي في التجريد (١/ ١٣٦)، وقال: ذكره الأشيري.
وابن حجر في الإصابة (٢/ ٦٠٣)، وقال: واستدركه ابن الأثير، عن الأشيري.

(٢) ذكره الطليطلي (١/ ١١٦) نقلاً عن العدوي.
والذهبي في التجريد (١/ ١٧٨).
وابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٩٣) وقال: استدركه الأشيري، والزبيدي في تاج العروس (٢١/ ٣٧) وقال: أنصاري أحدي ذكره الأشيري. وهذه الترجمة لا يستدعيها الحاسوب في المكتبة الشاملة ولا الجامع الكبير، عند الدخول بكلمة « الأشيري ».

(٣) وقدذكره ابن عبد البر في ترجمة أخيه أبي خراش الهذلي (٤/ ٢٠٢) وقال: وكان جميل بن معمر قد قتل أخاه زهيراً المعروف بالعجوة يوم فتح مكة مسلماً، وقيل: بل كان زهير ابن عمه.
والطليطلي (٢/ ١٢٧).
والذهبي في التجريد (١/ ١٩٢).
وابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٩) وقال: استدركه الأشيري، وقد ذكره أبو عمر في توجمية أخيه أبي خراش.
* هكذا في أسد الغابة، وهو أبو خراش الهذلي وليس السلمي كما تقدم.

الزبير، عن زياد ابن سعد السلمي، قال: حضرت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره، وكان لا يراجع بعد ثلاث، هكذا جعله ابن قانع في الصحابة، والمشهور بالصحبة أبوه وجده، ذكره الأشيري الأندلسي. (٢/ ٢٧٠)[(١)]

٨- **زياد بن عبد الله الغطفاني** : كان ممن فارق عيينة بن حصن في الردة، ولجأ إلىٰ خالد بن الوليد، قاله محمد بن إسحاق.

أخرجه الأشيري الأندلسي. (٢/ ٢٧٢)[(٢)]

٩- زيد بن أبي أرطأة بن عويمر بن عمران بن الحُلَيس بن سنان بن لابي بن معيص بن عامر بن لؤي :

روىٰ عنه جبير بن نفير أنه قال: قال رسول الله ﷺ : « إنكم لن تتقربوا إلىٰ الله بشيء أفضل مما خرج منه » - يعني القرآن -

ذكره ابن قانع، أخرجه الأشيري علىٰ الاستيعاب. (٢/ ٢٧٦)[(٣)]

١٠- **زيد بن عمرو بن غزية** : ذكره بعضهم في الصحابة، وذكره أبو عمر في الحارث بن عمرو الأنصاري.

---

(١) ذكره الطليطلي (٢/ ١٢٥) عن الدارقطني .
والذهبي في التجريد (١/ ١٩٤).
ومغلطاي في الإنابة (١/ ٢٣٠).
وابن حجر في الاصابة (٤/ ١٦٤) وقال : تابعي معروف.

(٢) ذكره الطليطلي (٢/ ١٢٦) نقلًا عن وثيمة .
والذهبي في التجريد (١/ ١٩٥) وقال : يقال له صحبة.
وابن حجر في الإصابة (٤/ ١٤٣) وقال : له إدراك.

(٣) معجم الصحابة لابن قانع (١/ ٢٣٣) ، وذكره الطليطلي (٢/ ١٢٣).
والذهبي في التجريد (١/ ١٩٦).
وابن حجر في الاصابة (٤/ ١٦٦) وقال : وهذا الحديث معروف برواية معاوية بن صالح عن العلاء ، عن زيد بن أرطاة ، عن جبير ابن نفير ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مرسلاً ، فكأنه انقلب علىٰ ابن قانع.
والحديث المرسل أخرجه أبو داود في المراسيل (٥٣٨) ، والترمذي (٢٩١٢) وعليه فهو ليس صحابيًا.

أخرجه **الأشيري** مستدركاً على أبي عمر. (٢/ ٢٩٤)[١]

١١- ب ع س، زيد بن المزين بن قيس بن عدي بن أمية بن خُـدَارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الخزرجي، ثم من بني الحارث :[٢]

قال ابن شهاب، ومحمد بن إسحاق، فيمن شهد بدراً: زيد بن المزين، وكذلك سماه عبد الله بن محمد ابن عمارة الأنصاري المعروف بابن القداح، وسماه الواقدي: يزيد بن المزين، وكذلك قاله أبو سعيد السكري.

وآخى رسول الله بينه وبين مسطح بن أثاثة، حين آخى بين المهاجرين والأنصار لما قدم المهاجرون المدينة، وقد روى عن عروة بن الزبير: زيد بن المرس آخره سين، وقد تقدم قبل هذه بالراء والسين، وهذه الترجمة بالزاي وآخره ياء ونون.

أخرجه أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى، وقال أبو موسى، عن أبي نعيم: كذا ذكره بالجيم، يعني جدارة، وإنما هو خدرة وخدارة بطنان من الأنصار، كلاهما بالخاء.

ورأيت بخط **الأشيري** المغربي، وهو من الفضلاء، على حاشية الاستيعاب ما هذه صورته : بخط أبي عمر المُزَيَّن بضم الميم وتشديد الياء، وفي أصل ظاهر من السيرة: مِزْين

(١) ذكره ابن عبد البر في ترجمة الحارث بن عمرو الأنصاري (١/ ٣٥٩) وقال : فإن كان هذا هو الحارث بن عمرو بن غزية كما زعم بعضهم ، فعمرو بن غزية ممن شهد العقبة ، وكان له فيما يقول أهل النسب أربعة من الولد ، كلهم صحب النبي ﷺ وهم : الحارث ، وعبدالرحمن ، وزيد ، وسعيد ، وليس لواحد منهم رواية إلا الحارث ، هكذا زعم بعض من ألف في الصحابة ، وفيما يقال من ذلك نظر ، وذكره الطليطلي (٢/ ١٢٣).
والذهبي في التجريد وقال : يقال له صحبة ، استدركه الاشيري.
وابن حجر في الاصابة (٤/ ١٠٢) وقال بعد أن نقل كلام ابن عبد البر السابق : وقال أبو عمر في ترجمة عمرو بن غزية : كان له من الولد ، الحارث ، والحجاج ، وزيد ، وسعيد ، وعبدالرحمن ، ولم يصح لعبدالرحمن ولا لزيد ولا لسعيد صحبة. كذا قال وانظر الاستيعاب (٣/ ٢٧٥) بنحوه.

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١١٦٤).
والاستيعاب (٢/ ١٢٧).
والتجريد (١/ ٢٠١).
والإصابة (٤/ ١١١).

بكسر الميم وتخفيف الياء، وقد ضبطه الدارقطني: مُزْيَن، يعني بضم الميم وفتح الزاي وتسكين الياء، ومثله قال ابن ماكولا. (٢/ ٣٠٠)

١٢- زيد بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار: شهد أحداً، وهو أخو أم سليم.

قاله العدوي ، ذكره **الأشيري**. (٢/ ٣٠٠)[١]

١٣- زيد بن يساف بن غزية بن عطية بن خنساء بن مبذول : شهد أحداً، وأمه الشموس بنت عمرو بن زيد.

ذكره **الأشيري** عن العدوي. (٢/ ٣٠٢)[٢]

١٤- زييد، بعد الزاي ياءان مثناتان، هو ابن الصلت الكندي : ذكره الواقدي فيمن ولد علىٰ عهد رسول الله ﷺ ، قال: وكان عدادهم في بني جمح، فتحولوا إلىٰ العباس بن عبد المطلب، روىٰ عن أبي بكر وعمر وعثمان.

أخرجه **الأشيري** فيما استدركه علىٰ أبي عمر . (٢/ ٣٠٢)[٣]

---

(١) ذكره الطليطلي (٢/ ١٢٦) نقلًا عن العدوي.

والذهبي في التجريد (١/ ٢٠٢) وقال : أخو أم حرام ، شهد أحداً ذكره الأشيري.

وابن حجر في الاصابة (٤/ ١١٣) وقال : واستشهد يوم جسر أبي عبيد ، قاله العدوي ، واستدركه ابن الاثير عن الأشيري.

(٢) ذكره الذهبي في التجريد (١/ ٢٠٢) وقال : أنصاري ، شهد أحداً ، قاله الأشيري.

وابن حجر في الاصابة (٤/ ١١٧) وأحال علىٰ ترجمة زيد بن إساف (٤/ ٧٠).

(٣) ذكره مغلطاي في الانابة (١/ ٢٣٨) وقال: استدركه الأشيري علىٰ أبي عمر بن عبد البر ، ونقل كلام الواقدي ، وقال : وذكره ابن سعد ، والبخاري ، وأبو حاتم ، وغيرهم من التابعين (وانظر التاريخ الكبير ٣/ ٤٤٧ ، والجرح ٣/ ٦٢٢).

قلت : وما ذهبا إليه فيه نظر ، لأن ابن عبد البر قد ترجم له في الاستيعاب (٢/ ١٣٣) لكن فيمن اسمه « زبيد » بالباء ، وذكره ابن حجر في الاصابة (٤/ ١٢٥) مع اختلاف في نسخ الاصابة ، فبعضها « زبيد » ، والأخرىٰ «زييد»، والراجح في حاله أنه صحابي من صغار الصحابة الذين مات عنهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهم دون سن التمييز ، ولذلك وضعه ابن حجر في القسم الثاني.

١٥- سعيد بن مينا : مولىٰ النبي ﷺ ، ذكره الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، في كتاب المتفق والمفترق له، فقال: سعيد بن مينا اثنان، أحدهما يذكر أن له صحبة ورواية عن النبي ﷺ ، روىٰ عنه عطاء بن أبي رباح، عن النبي ﷺ أنه قال: « فر من المجذوم فرارك من الأسد » .

ذكره الأشيري. (٢/ ٣٩٩)[(١)]

١٦- سُمَيْحة، أو سُحيْمة : روىٰ حديثه خالد بن نجيح، عن بكر بن شريح، قال: كان رجل من الأنصار، يقال له: أبو لبابة، وكان له جار يقال له: سميحة، وكانت لسميحة نخلة، مطلة علىٰ دار أبي لبابة، فذكر الحديث، وفيه أن رسول الله ﷺ قال لسميحة: « طب نفساً عن نخلتك لأبي لبابة، أضمن لك بها نخلة في الجنة » ، فأبىٰ، فضمن له عشرة، فأبىٰ، فضمن له مائة، فأبىٰ، فأعطاه أبو الدحداحة ألف نخلة مع دين كان له عليه، وأسلم النخلة إلىٰ أبي لبابة.

ذكره الأشيري. (٢/ ٤٥٧)[(٢)]

١٧- سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة : والد سلمة بن الأكوع الأسلمي.

قال الطبري: أسلم سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصىٰ الأسلمي قديماً، وصحب النبي ﷺ ، هو وابناه سلمة، وعامر.

---

(١) ذكره الذهبي في التجريد (١/ ٢٢٤).
ومغلطاي في الانابة (١/ ٢٥٧).
وابن حجر في الاصابة (٤/ ٣٥٦).
وانظر المتفق والمفترق للخطيب رقم (٦٧٢).

(٢) ذكره الذهبي في التجريد (١/ ٢٤٠) وقال : سميحة أو سحيمة ، جار أبي لبابة ، له ذكر في حديث ، ذكره الأشيري، وابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٧٤) وقال : استدركه الأشيري علىٰ ابن عبد البر ، وذكر غيره في شميحة بمعجمة بهذه القصة ، وعزاه إلىٰ تفسير عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، وستأتي هذه القصة في ترجمة أبي الدحداح ، وهي مشهورة به (وانظر ١٢ / ٢٠٥).

أخرجه الأشيري مستدركاً على ابن عبد البر. (٢/ ٤٦٢)[١]

١٨- الصَّامِتُ الأنْصَاريُّ، قال ابن الأثير : رأيت بخط **الأشِيري المَغْربي**. فيما استدركه على أبي عمر بن عبد البر، ما هذه صورته: رواه أبو عيسى فيمن روى عن النبي ﷺ، في باب الصلاة في ثوب واحد، وذكر أبو إسحاق الحَرْبي حديثه، فقال: حدثنا إبراهيم بن محمد، عن معن، عن أبي قتيبة، عن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ صلى في ثوب واحد ملتحفاً به.

قال: وقال شيخنا الصدفي: وقد ذكره ابن قانع في معجمه بمثل حديث الحَرْبي. قال: وقد ذكر أبو عمر هذا الحديث لثابت بن الصامت، وقال: إن الصحبة لثابت، وقيل: لابنه عبد الرحمن، وإن ثابتاً توفي في الجاهلية. ذكر ذلك في باب ثابت في « الاستيعاب »، وذكره مسلم في « الطبقات » له. (٣/ ٧)[٢]

١٩- صَخْرُ بن معاوية النميري : ذكره ابن قانع، وروى بإسناده، عن يحيى بن جابر الطائي، عن معاوية بن حكيم، عن عمه صخر بن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

---

(١) ذكره الذهبي في التجريد (١/ ٢٤١) وتعقب الطبري في إسلام سنان، فقال: وهذا بعيد بل خطأ بيقين، وأب سنان هذا الملقب بالأكوع هو جد سلمة بن عمرو بن الأكوع، لا ابوه، ولم يدرك البعث.

وابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٨١) وقال : ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من الصحابة، وقال إنه أسلم قديماً وصحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وابناه عامر وسلمة، وكذا حكاه البغوي والطبري، وفي قوله: ابناه تجوز، لأن عامراً ابنه، وسلمة ابن ابنه، ثم تعقب الذهبي في نفي إسلامه، وقال : وفيما قاله نظر لا يخفى.

(٢) ذكره الطليطلي (٢/ ١٦٢) ولم ينسبه، فقال : صامت، ذكره الدار قطني، وذكره الذهبي في التجريد (١/ ٢٦٢).

وذكره مغلطاي في الإنابة (١/ ٢٩١) ثم قال : وزعم أبو عمر بن عبد البر أن الصحبة لعبدالرحمن، وقيل لثابت وأن ثابتاً توفي في الجاهلية.

وذكره ابن حجر في الإصابة (٥/ ٣١٥) في القسم الرابع فيمن ذكر في الكتب في الصحابة على سبيل الوهم والغلط، وقال: واستدركه ابن فتحون وغيره، وهو وهم نشأ عن حذف، وقد تقدم قول أبي عمر في ثابت بن الصامت وَلَدِ هذا إنه مات في الجاهلية، فكيف يستدرك الصامت عليه ؟

ثم ذكر في (٢/ ٤٦) أن الصحيح في الرواية « عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن ثابت بن الصامت، عن أبيه، عن جده كما عند ابن خزيمة، ثم قال ابن حجر : وأغرب ابن قانع فذكر الصامت والد ثابت هذا في الصحابة فكأنه سقط من روايته « ابن » وكانت : عن ابن عبدالرحمن ».

« لا شؤم، وقد يكون اليمن في المرأة والفرس والدار ».

هكذا ذكر ابن قانع هذا الحديث لصخر بن معاوية، وقد ذكره أبو عمر وغيرها في حكيم بن معاوية، وقد تقدم ذكره.

أخرجه **الأشيري** المغربي فيما استدركه علىٰ أبي عمر. (٣/ ١٥)(١)

٢٠- **صفوان بن صفوان** : عامل رسول الله ﷺ علىٰ بني عمرو، ذكره سيف، فقال: دخل عثمان بن عمرو الديلي علىٰ بني أسد، وصفوان بن صفوان علىٰ بني عمرو.

أخرجه **الأشيري** علىٰ أبي عمر. (٣/ ٢٥)(٢)

٢١- **ميسرة بن مسروق العبسي** : هو أحد التسعة الذين وفدوا علىٰ رسول الله ﷺ من بني عبس. ولما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع لقيه ميسرة، فقال: يا رسول الله، ما زلت حريصاً علىٰ اتباعك. فأسلم وحسن إسلامه، وقال: الحمد لله الذي استنقذني بك من النار. وكان له من أبي بكر منزلة حسنة.

أخرجه **الأشيري** مستدركاً علىٰ أبي عمر. (٥/ ٢٨٥)(٣)

---

(١) ذكره الطليطلي (٢/ ١٦١) نقلاً عن الدارقطني.
والذهبي في التجريد (١/ ٢٦٤).
وذكره ابن حجر في الإصابة (٥/ ٣١٧) وقال : ذكره ابن قانع فصحفه ، وتبعه الذهبي ، وإنما هو مِخْمَر ، وقد أخرج ابن ماجه الحديث الذي أورده ابن قانع من الوجه الذي أورده علىٰ الصواب ، وذكره البغوي في حكيم بن معاوية وهو في ابن ماجه برقم (١٩٩٣) ، وانظر معجم الصحابة للبغوي (٢/ ١١٦).

(٢) ذكره الذهبي في التجريد (١/ ٢٦٦).
وابن حجر في الاصابة (٥/ ٢٦٨) وقال : صفوان بن صفوان بن أُسَيِّد التميمي ، وذكر أن سيف قال ذلك في أوائل الردة ، يعني : كتابه ، ثم قال : واستدركه **الأشيري** ، ولم ينسبه.

(٣) ذكره الطليطلي (٢/ ٣٩٢) ضمن التسعة العبسيين الذين وفدوا علىٰ رسول الله ﷺ ، وقد تقدم ذكرهم.
والذهبي في التجريد (٢/ ٩٩) وقال : أحد التسعة وفد عبس ، قاله الأشيري .
وابن حجر في الإصابة (١٠/ ٣٥٩) ونقل أن يحي بن هاني المرادي قال : كان لميسرة بن مسروق صحبة وصلاح، وأن الواقدي قال: كان ميسرة بن مسروق أول من اطلع درب الروم للمسلمين.

٢٢-يزيد بن ضمرة بن الفيض بن منقذ بن وهب بن بداء بن غَاضِرة بن حُبْشِية بن كعب بن عمرو :

شهد حنيناً مع النبي ﷺ في رواية هشام.

أخرجه **الأشيري** في هامش الاستيعاب على أبي عمر. (٥/ ٤٩٧)[(١)]

٢٣- يزيد بن نعيم : ذكره بقي بن مخلد، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن علي بن مبارك، عن ابن أبي كثير، عن يزيد بن نعيم أن رجلاً من أسلم يقال له عمر، تبع رجلاً من أسلم اسمه عبيد بن عويم، قال: فوقع على وليدته زنا، فحملت فولدت غلاماً يقال له حمام، وذلك في الجاهلية.

وقد تقدمت القصة في حمام.

ذكره **الأشيري** على ابن منده. (٥/ ٥١١).[(٢)]

٢٤- أبو أوس الثقفي : اسمه حذيفة، وهو والد أوس ، تقدم نسبه عند ابنه ، روى حماد بن سلمة، عن يعلى ابن عطاء، عن أوس بن أبي أوس قال: رأيت أبي يمسح على نعليه، فأنكرت ذلك عليه، فقال: رأيت النبي ﷺ يمسح عليهما.

---

(١) ذكره الذهبي في التجريد (٢/ ١٣٨) وقال : ذكره [الأشيري [عن ابن الكلبي.
وابن حجر في الإصابة (١١/ ٤١٦) وقال : ذكر الطبري عن ابن الكلبي أنه شهد حنيناً مع رسول الله ﷺ واستدركه ابن فتحون ، قلت : وهو في الجمهرة ، وساق نسبه.

(٢) ذكره مغلطاي في الإنابة (٢/ ٢٥٥) ونسبه : يزيد بن نعيم بن هزال ، وقال : زعم الأشيري أن بقي من مخلد ذكره في جملة الصحابة ، وذكره البخاري فمن بعده في التابعين (وانظر التاريخ ٨ / ٣٦٤).
وذكره ابن حجر في الإصابة (١١/ ٤٩٨) في القسم الرابع ، وقال : تابعي مشهور ، أرسل حديثاً ، فاستدركه **الأشيري** ، وتبعه ابن الأثير فوهم ، والحديث أورده له من مسند بقي بن مخلد ، معروف من روايته عن أبيه ، ويزيد قد ذكره البخاري ومسلم وابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهم في التابعين (انظر الجرح ٩/ ٢٩٢ ، والثقات ٥/ ٥٤٨).

ذكره الأشيري مستدركاً على أبي عمر. (٦/ ٢٣).[١]

٢٥- أبو خيرة: ذكره الأشيري مستدركاً على أبي عمر وقال: أبو خيرة، آخر، ذكره صاحب كتاب الوحدان فقال: حدثنا محمد بن مرزوق بإسناده عن عبيد الله بن يزيد بن أبي خيرة، عن أبيه عن أبي خيرة قال: كانت لي إبل أحمل عليها، فأتيت المدينة، وشهدت مع النبي ﷺ خيبر - أو قال: حنينا - وكنا نحمل لهم الماء على إبلنا، وكان لي بالمدينة تجارة، فدعا لي بالبركة. (٦/ ٩٤)[٢]

٢٦- أبو سُلْمَىٰ آخر: أدرك النبي ﷺ « ولم يحفظ عنه إلا شيئاً واحداً ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الغداة « إذا الشمس كورت » ، روىٰ عنه السري ابن يحي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: قلت لحسان بن عبدالله: لقي السري بن يحي هذا الشيخ؟ قال: نعم ، أخرجه أبو عمر.

(١) هذه الترجمة موجودة في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر المطبوع (٤/ ١٦٧) رقم (٢٨٨٩) ويظهر أنه لم يوردها ، وإنما استدركها عليه أبو علي الجياني ، والدليل على ذلك أمران :
أ- أنه جاء في الحاشية (٥) : في نسخة « أ » : أبو أوس استدركه أبو علي وذكر له حديثاً بإسناده عن حماد بن سلمة.
ب- أنه جا في آخر الترجمة جملة « أوس بن حذيفة ، و أوس مذكور في الصحابة - ذكره أبو عمر » - وانظر ترجمة أوس في الاستيعاب (١/ ٢٠٩) ، والله أعلم. والطليطلي (٢/ ٣٠٨) وقال : ذكره الدولابي في الكنىٰ له.وفي التجريد (٢/ ١٥٠).
وابن حجر في الإصابة (١٢/ ٣٩) وقال : أبو أوس الثقفي ، هو حذيفة بن أوس ، تقدم ، والترجمة التي أحال عليها في (٢/ ٤٩٤) وفيها : حذيفة بن أوس ، ذكره ابن شاهين في الصحابة ، وروىٰ من طريق عبدالله بن أبان بن عثمان ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده حذيفة بن أوس عن النبي ﷺ قال : « من فتح له باب من الخير فلينتهزه .... » ، قال : وبهذا الإسناد عدة أحاديث ، واستدركه أبو موسىٰ.
والذي يظهر أن ما قاله فيه نظر ، فهما شخصان مختلفان ، والإسنادان كذلك ، وقد أورده ابن الأثير ، والذهبي ، فيبقىٰ استدراك الأشيري قائماً ، لكن سبقه أبو علي الجياني في ذلك.

(٢) ذكره الذهبي في التجريد (٢/ ١٦٣) وقال : أبو خيرة ، والد يزيد ، له وفادة ، استدركه الأشيري على ابن عبد البر، وذكره ابن حجر في الإصابة (١٢/ ١٩٢) وقال : أبو خيرة ، آخر غير منسوب ، أفرده الأشيري عن الصُباحي، وذكر له حديثاً وقد أخرجه الطبراني ، لكن أورده في ترجمة الصباحي ، وعندي أنه غيره ، وانظر المعجم الكبير (٢٢/ ٣٦٨) ، وذكره الزبيدي في تاج العروس (١١/ ٢٤٧) وقال: وزادوا أبا خيرة والد يزيد ، له وفادة استدركه الأشيري على ابن عبد البر.

سُلْمِيّ ، ضبطه ابن الدباغ والأشيري بضم السين وصححوا عليه (٦/ ١٥٤). (١)

٢٧- د ع أبو مُكْعت الأسدي : روىٰ حديثه المفضل الضبي، عن جدته أم أبيه - امرأة من بني أسد - عن أبي مكعت الأسدي قال: رأيت النبي ﷺ فأنشدته:

يقول أبو مكعت صادقًا عليك السلام أبا القاسمِ
سلام الإله وريحانُهُ وروح المصلين والصائمِ

فقال النبي ﷺ : « يا أبا مكعت، عليك السلام تحية الموتىٰ » . أخرجه ابن منده، وأبو نعيم. وقال أبو نعيم: صحف فيه المتأخر، إنما هو « وأبو مصعب « لا « أبو مكعت » . قلت: الصواب قول ابن منده، وأبو نعيم صحفه، وذكره الأمير أبو نصر فقال: وأما مكعت بضم الميم، وسكون الكاف، وآخره تاء معجمة باثنتين من فوقها. فهو: أبو مكعت الأسدي وقد ذكره الأشيري وابن الدباغ فقالا: أبو مكعت عُرْفُطة بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد بن خزيمة، وقال ابن ماكولا: اسمه الحارث بن عمرو. ذكر سيف أنه قدم علىٰ رسول الله ﷺ ، وأنشده شعراً. وذكره أبو أحمد العسكري هكذا أيضاً، والله أعلم. (٦/ ٢٩٩)(٢)

---

(١) ترجمته في الاستيعاب (٤/ ٢٤٥) ، وانظر الجرح والتعديل (٩/ ٣٨٦).
وذكره الذهبي في التجريد (٢/ ١٧٥)وقال : له حديث ذكره ابن عبد البر مختصراً.
وابن حجر في الإصابة (١٢/ ٣١٩) ، ثم قال: يُقال : إن أول هذا مضموم ، بخلاف الذي قبله ، وكأنه بذلك لم يوافق ابن الدباغ و الأشيري في ضبطهما بالضم. وهذه الترجمة لا يستدعيها الحاسوب من برنامج المكتبة الشاملة، ولا من برنامج الجامع الكبير ، عند البحث بكلمة الأشيري !

(٢) ذكره الطيلطلي (٢/ ٣٣٠) نقلًا عن سيف بن عمر ، واستدركه المقدسي في ذيله علىٰ ابن عبد البر ، وذكره الذهبي في التجريد (٢/ ٢٠٥) وقال : قيل اسمه عرفطة ، وقيل الحارث .
وذكره ابن حجر في الإصابة (١٢ / ٦٢٠) وقال: تقدم ذكره مع حضرمي بن عامر ، وتقدم أن اسمه عرفطة بن نضلة ، وقيل اسمه الحارث بن عمرو بن الاشتر « مما يدل علىٰ أنه يوافق الأشيري وابن الدباغ في أن اسمه عرفطة، واستدل علىٰ ذلك بما أورده ابن قانع من طريق سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت ، حدثنا أبي ، قال: قدم وفد بني أسد علىٰ النبي ﷺ فيهم عرفطة بن نضلة ، أخو خالد بن نضلة. ويكنىٰ أبا مكعت ، ثم ذكر ابن حجر فائدة في تعقب أبي نعيم علىٰ ابن منده فقال : أبو نعيم لا يزال ينسب ابن منده إلىٰ الغلط ، فيصيب في ذلك تارة ، ويخطئ تارة ، ولو سلم من التحامل عليه لكان غالب ما يتعقبه به صواباً (وانظر الإصابة ٢/ ٥٧٨).

٢٨- آمنة بنت الأرقم : روىٰ أبو السائب المخزومي، عن جدّته آمِنَة بِنْت الأرقم: أن النَّبِيّ ﷺ أقطعها بئراً ببطن العتيق، فكانت تسمىٰ بئر آمِنَة ، وبرَّك لها فيها، وكانت من المهاجرات.

ذكرها **الأشيريّ**، عن ابن الدباغ فيما نقله مستدركًا علىٰ أبي عُمر. (٧/ ٥)[١]

٢٩- أم الدحداح، زوج أبي الدحداح : لها ذكر في حديث أبي الدحداح وصدقته بالحائط الذي فيه النخل، فقال: يا أم الدحداح، اخرجي. يعني من الحائط، ذكره **الأشيري** .(٧/ ٣٢٧)[٢]

٣٠- أم عبس الأنصارِيَّة : ذكرها مُحَمَّد بن سعد في تاريخه فقال: أم عبس بِنْت مسلمة، أخت مُحَمَّد بن مسلمة لأبويه، تزوجها أبو عبس بن جَبْر بن عَمْرو، فولدت له وأسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

ذكرها **الأشيري**. (٧/ ٣٦٤)[٣]

* * *

(١) ذكرها الذهبي في التجريد (٢/ ٢٤٢) وقال: روىٰ أبو السائب المخزومي عن جدته آمنة « إن صح ذلك.

وابن حجر في الإصابة (١٣ / ١١١) وقال: ذكرها ابن الدباغ مستدركاً علىٰ الاستيعاب ، قلت : ولذلك لم ينسب الاستدراك إلىٰ الأشيري.

(٢) ذكرها الطليطلي (٢/ ٣٧٩) ، وقال : ذكرها أبو عمر في باب زوجها.

وذكرها الذهبي في التجريد (٢/ ٣١٩).

وابن حجر في الإصابة (١٤/ ٣٥١) وذكر حديث أحمد الذي رواه في مسنده وفيه أن النبي ﷺ صلىٰ علىٰ أم الدحداح ، وجاءت بعض الروايات علىٰ ابن أو أبي الدحداح كما عند مسلم وغيره ولعله الأرجح.

(انظر مسند أحمد ٣٤ / ٤٢٤ ، والحاشية رقم (٢) في الصفحة ذاتها) وأخرجه البزار (٥/ ٤٠٢) وابن حيوية فيمن وافقت كنيته كنية زوجه والصحابة ص ٨٣٣.

(٣) ذكرها الذهبي في التجريد (٢/ ٣٢٨).

وابن حجر في الإصابة (١٤ / ٤٤٣) وأحال نسبها علىٰ ترجمة أخيها محمد حيث ذكره بطوله (انظر ١٠ / ٥٤).

الخاتمة

بعد أن من الله علي بإتمام هذا البحث ، توصلت إلىٰ النتائج التالية :

١ - أسهم العلماء المغاربة إسهاماً بارزاً في الاستدراك علىٰ كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، وذلك بسبب الأمانة التي حمَّلها لتلميذه أبي علي الجياني في إكمال عمله ، فتبعه في ذلك غير واحد ممن جاء بعده ، أداءً لهذه الأمانة.

٢ - يعتبر الإمام الأشيري من العلماء المغاربة الذين خدموا كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، من خلال ثلاثة جوانب هي :

أ- روايته للكتاب ونشره له في المشرق ، فقد نقل ابن العديم الحلبي - في الجزء الموجود من كتابه - سبعاً وعشرين ترجمة من خلاله.

ب- استدراكه عليه تراجم عديدة بعضها تفرد بها من بين العلماء الذين ألفوا في الصحابة.

جـ - تعليقاته وتصحيحاته لتراجم أوردها ابن عبد البر في كتابه.

٣- خلت المكتبة الإسلامية من ترجمة مفصلة لهذا الإمام ، مع مكانته العلمية المرموقة ، وقد أسهم هذا البحث في بيان عدد من شيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته ، ورواياته ، لم ترد مجموعة في مكان واحد.

٤ - لم تشتهر استدراكات الأشيري علىٰ كتاب الاستيعاب ، لكونها لم تكن مؤلفاً مستقلاً له ، بل هي حواشيه وتعليقاته علىٰ نسخته من الكتاب ، وقد أثبت البحث ذلك مستدلاً بالنصوص المؤيدة له.

٥ - عدد التراجم التي نقلها ابن الأثير من استدراكات الأشيري ، ثلاثون ترجمة ، ثمان وعشرون ينطبق عليها مصطلح الاستدراك حقيقة ، واثنتان من باب التجوُّز - إذ هما من باب التعقُّب علىٰ ابن عبدالبر - ، وهو أوسع من اعتمد عليها في كتابه ، في حين أن الذهبي

لم يورد سوى ثماني تراجم، وابن حجر عشر تراجم فقط.

٦- تنوعت عبارات ابن الأثير في نسبة هذه الاستدراكات للأشيري، فأحياناً ينص على أنه نقلها من خط الأشيري، وأحياناً ينص على أنه استدركها على ابن عبد البر، وأحياناً ينص على أن الأشيري ذكرها فقط.

٧- من تأمل هذه التراجم يتضح له مايلي:

أ- عدد التراجم التي استدركها الأشيري متفرداً بها، فلم يسبق إليها - ممن ألف في الصحابة، أو استدرك عليهم -، ونقلها عنه من جاء بعده وعددها إحدى عشرة ترجمة، بالمصادر التي وقفت عليها، كما تقدم في تراجمهم، وهي: الأغلب الراجز (عن ابن قتيبة)، أمية بن ثعلبة (لم يبين)، حصين بن يعمر (ذكرها الطليطلي عرضا)، زيد بن يساف (لم يبين)، سعيد بن مينا (الخطيب البغدادي)، سُميحة أو سُحيمة (لم يبين)، سنان بن عبدالله بن قشير (الطبري)، صفوان بن صفوان (سيف ابن عمر)، ميسرة بن مسروق (ذكرها الطليطلي عرضا)، أبو خيرة (صاحب كتاب الوحدان)، أم عبس الأنصارية (ابن سعد).

ب- عدد التراجم التي سبقه إليها غيره من المتقدمين عليه أو المعاصرين له، فلم يتفرد بها، وعددها خمس عشرة ترجمة، هي: حكيم بن أمية (الطليطلي)، الربيع بن النعمان (الطليطلي)، زهير بن العجوة (الطليطلي، وقد ذكرها ابن عبد البر عرضا)، زياد بن سعد (الطليطلي)، زياد بن عبدالله الغطفاني (الطليطلي)، زيد بن أبي أرطاة (الطليطلي)، زيد بن عمرو بن غزية (الطليطلي، وقد ذكرها ابن عبد البر عرضا)، زيد بن ملحان (الطليطلي)، الصامت الأنصاري (الطليطلي)، صخر بن معاوية (الطليطلي)، يزيد بن ضمرة (ابن فتحون)، أبو أوس الثقفي (الجياني، وهي مضمنة في الاستيعاب)، أبو مكعت الأسدي (الطليطلي)، آمنة بنت الأرقم (ابن الدباغ)، أم الدحداح (الطليطلي، وقد ذكرها ابن عبد البر عرضا).

ج - عدد التراجم التي استدركها الأشيري ولا تسلم له، وعددها ترجمتان هما:

زبيد بن الصلت ، لكون ابن عبد البر أوردها تحت اسم زبيد ، ويزيد بن نعيم ، لأن الراجح فيه أنه تابعي وليس صحابياً ، وقد تقدم أن استدراك الأشيري فيها على ابن منده ، وليس على ابن عبد البر ، ولأنها الترجمة الوحيدة على ابن منده ، ألحقتها بالتراجم.

د - عدد التعقُّبات التي أوردها الأشيري على تراجم أوردها ابن عبد البر ببيان وهم أو ضبط كلمة ، فليست استدراكاً في الحقيقة ، وعددها ترجمتان هما:

زيد بن المزين ، أبو سُلْمَىٰ.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

* * *

المصادر والمراجع

١- الاستدراك على الاستيعاب : لأبي إسحاق إبراهيم الطليطلي المعروف بابن الأمين (ت ٥٤٤ هـ) دراسة وتحقيق الأستاذة : حنان الحداد ، وزارة الأوقاف بالمغرب ، ط١/ ١٤٢٩ هـ.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل عبد الموجود ، مكتبة الباز بمكة . ط١/ ١٤١٥ هـ.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق : محمد البنا ومحمد عاشور . مكتبة الشعب بالقاهرة .

٤- الإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، دار هجر بالقاهرة ، ط١/ ١٤٢٩ هـ.

٥- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة : لعلاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢ هـ) ، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين ، مكتبة الرشد بالرياض ، ط١/ ١٤٢٠ هـ.

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ.

٧- البحر الزخار المعروف بمسند البزّار : لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ، سوريا ، ط١/ ١٤٠٩ هـ.

٨- بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت.

٩- التاريخ الكبير ، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، ومعه: الكنى ، للمؤلف نفسه ، الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق علي هلالي. الكويت ط٢/ ١٤٠٧ هـ.

١١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: د. عمر تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

٢١- تاريخ دمشق ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق : عمر غرامة العمروي ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٥ هـ.

٣١- التبيان لبديعة الزمان: لمحمد بن عبد الله القَيْسي ، ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق : عبدالسلام الشيخلي وآخرون ، دار النوادر ، بيروت ، ط ١/ ١٤٢٩.

٤١- تجريد أسماء الصحابة : لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، دار المعرفة ببيروت.

٥١- التدوين في أخبار قزوين : لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣ هـ) ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨ هـ .

٦١- تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، ومعه ذيوله لأبي المحاسن الحسيني ولمحمد بن فهد المكي.

٧١- التكملة لكتاب الصلة : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت ٦٥٨ هـ) ، مدريد ، ط ١٨٨٧ م.

٨١- تكملة الإكمال : لأبي كريم محمد بن عبد الغني ، ابن نقطة (ت٦٢٩ هـ) ، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ط١/ ١٤٠٨ هـ.

٩١- توضيح المشتبه : لشمس الدين محمد بن عبد الله القيسي،ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ) تحقيق : محمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ / ١٤١٤ هـ.

٠٢- الثقات: لمحمد بن حبان البستي (ت٣٥٤ هـ) ، مراقبة محمد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، ط١/ ١١٩٣ هـ .

٢١- ٢١. جامع الترمذي : لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذي (٢٧٩ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار الحديث بالقاهرة.

٢٢- الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧ هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ط١ .

٣٢- الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبد المنعم الحِميري ، تحقيق : إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ط ٢/ ١٩٨٠ م

٤٢- السنن : لابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة العلمية ، بيروت .

٥٢- سير أعلام النبلاء : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، ط٤/ ١٤٠٦ هـ.

٦٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) ، دار إحياء التراث العربي.

٧٢- اللباب في تهذيب الأنساب : لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، دار صاد بيروت ١٤٠٠ هـ.

٢٨- ٢٨. المتفق والمفترق : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق : د. محمد الحمادي ، دار القادري ، ط١/ ١٤١٧ هـ.

٩٢- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ، للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١/

١٤٠٥ هـ.

٠٣- المراسيل : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق عبد العزيز السيروان ، دار القلم، بيروت ، ط١/ ١٤٠٦ هـ .

١٣- المسند : للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق : شعب الأرنؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة ، ط١/ ١٤١٣ هـ وما بعدها.

٢٣- معجم البلدان لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، الناشر : دار صادر ، بيروت.

٣٣- معجم الصحابة: لأبي الحسين عبدالله بن قانع (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق : صلاح المصراتي ، مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة ، ط١/ ١٤١٨ هـ.

٤٣- معجم الصحابة : لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (ت ٣١٧ هـ) ، تحقيق: د. محمد الأمين الجكني ، دار البيان بالكويت ، ط١/ ١٤٢١ هـ.

٥٣- المعجم الكبير : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ ه) ، تحقيق : حمدي السلفي ، ط ٢ .

٦٣- معرفة الصحابة : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق : عادل العزازي ، دار الوطن بالرياض ، ط١ ١٤١٩ هـ.

٧٣- المنجد في اللغة والأعلام : لويس معلوف .

٨٣- الوافي بالوفيات : لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، فرانز شتايز ، ط٢ ، ١٣٨١ هـ.

٩٣- وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر بيروت.

* * *

الطبقة التاسعة
في كتاب التقريب لابن حجر
ورواتها الذين لا يستقيم تطبيق
قاعدته عليهم

مقدمة[١]

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فيُعدُّ الإمام أحمد بن علي العسقلاني ، المشهور بابن حجر، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢هـ خاتمة الحفاظ بحق ، فقد انتفعت الأمة بمؤلفاته الجليلة في شتىٰ الفنون[٢]، ومنها علم رجال الحديث الذي ألّف فيه مؤلفات دلت علىٰ إمامته وعلوِّ كعبه فيه ، ولعل من أهمِّها كتاب (تقريب التهذيب) ، الذي اختصره من أصله الذي ألَّفه وسمَّاه (تهذيب التهذيب) وقد بيَّن منهجه في مقدمته حيث قال: » ... إنني أحكم علىٰ كل شخص منهم بحكم يشمل أصحَّ ما قيل فيه ، وأعدلَ ما وُصف به ، بألخص عبارة، وأخلص إشارة ، بحيث لا تزيد كل ترجمة علىٰ سطر واحد غالبًا ، يجمع اسم الرجل واسم أبيه وجدِّه ، ومنتهىٰ أشهر نسبته ونسبه ، وكنيته ولقبه ؛ مع ضبط ما يشكل من ذلك بالحروف ، ثم صفته التي يختص بها من جرح أو تعديل ، ثم التعريف بعصر كل راو منهم ؛ بحيث يكون قائمًا مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه ، إلا من لا يؤمن لَبْسه « [٣].

ثم اتَّبع في بيان سنة وفاة الراوي طريقة فذَّة ، لم يُسبق إليها – في حد علمي –، ذلك أنه قسَّم طبقات الرواة من لدن الصحابة – رضوان الله عليهم – إلىٰ شيوخ أصحاب الكتب الستة[٤] – رحمهم الله – إلىٰ اثنتي عشر طبقة سيأتي ذكرها في التمهيد ، فإذا ذكر أن الراوي مات سنة خمسين مثلاً ، فإن كان من الطبقة الأولىٰ أو الثانية فهذا يعني أنه مات سنة خمسين قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلىٰ الثامنة فيعني أنه مات سنة خمسين ومائة ، وإن كان من

---

(١) الطبقة التاسعة في كتاب التقريب لابن حجر ، ورواتها الذين لا يستقيم تطبيق قاعدته عليهم ، بحث منشور في العدد ٩٥ من مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت ، عام ١٤٣٥هـ.

(٢) أوصلها الدكتور شاكر محمود عبد المنعم إلىٰ اثنين وثمانين ومائتي مصنف (ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ، ص٢٨٢-٦٦٦) .

(٣) مقدمة المؤلف ص ٧٣، بتحقيق محمد عوامة ، وص ٨٠ بتحقيق أبي الأشبال صغير .

(٤) هم: صاحبا الصحيحين : البخاري ومسلم ، وأصحاب السنن الأربعة : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

التاسعة إلىٰ الثانية عشر فيعني أنه مات سنة خمسين ومائتين ، وما ندر عن هذا الشرط بيَّنه – وهو قليل جداً – .

لكن وُجدَت تراجم غير قليلة في كتابه ، خرجت – في ظاهرها – عن هذا الشرط، ولا تدخل ضمن ما ندر لأن الحافظ لم يبينّها ، وقد تنبَّه إلىٰ ذلك غير واحد من الأساتذة الأفاضل، مِمَّن كان له جهد مشكور في خدمة الكتاب ، ومنهم: الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف ﷺ ، والدكتور شاكر ذيب فياض ، والباحث أبو الأشبال صغير ، لكنهم نسبوا المخالفة ، أو الخطأ، أو النسيان للحافظ .

فقال الأول في مقدمة التحقيق : وفيه أخطاء ، في تحديد طبقة بعض الرواة [١] .

كما علَّق علىٰ وصف الحافظ لإبراهيم النخعي بأنه من الطبقة الخامسة مع أنه مات دون المائة بقوله : فهذا ممَّا خالف فيه المصنّف اصطلاحه في أول الكتاب [٢] .

وقال الثاني : سأبيِّن كيف فات الحافظ بيانهم ، وكيف أنه – رحمه الله – نسي شرطه الذي ألزم به نفسه [٣] .

وقال الثالث : وجدت في أصل الكتاب (١٥٢) ترجمة تقريباً ، كتب الحافظ سنوات وفياتهم ناقصة ، ثم مثَّل بهَقل بن زياد الذي وضعه الحافظ في الطبقة التاسعة ، مع أنه مات قبل المائتين ، فقال متعقِّبًا : وهذا خطأ ، ثم قال بعد ذلك : فوجب علىٰ الحافظ أن يبيِّنه بقوله : مات سنة تسع وسبعين ومائة ، ولكن نسي ، فزدته أنا بين القوسين [٤] .

فيفهم من كلام هذا الأخير ، أن الحافظ – رحمه الله – أخطأ ونسي في اثنين وخمسين ومائة موضع من كتابه في هذا الجانب فقط ، وهو – فيما أرىٰ – عدد كبير في حق إمام جليل كالحافظ ابن حجر ، ويصعب علىٰ النفس التسليم به .

---

(١) التقريب بتحقيق الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف (١/ صفحة ط) وانظر تعقب الشيخ محمد عوامة له في مقدمة تحقيقه الكتاب: ص٤٤ .

(٢) حاشية التقريب (١/ ٤٦).

(٣) تنبيهات علىٰ بعض سنوات الوفيات في كتاب الحافظ ابن حجر ، ص٥٧ .

(٤) مقدمة تحقيقه الكتاب ص٢٧ ، وسيأتي أن العدد أكثر من هذا الذي ذكره .

ولما كانت الطبقة التاسعة – إلىٰ جانب الطبقة الثالثة – ، هي إحدىٰ الطبقتين اللتين ظهر فيهما هذا الإشكال ، علىٰ اعتبار أن رواتها عاشوا – غالبا – في النصف الثاني من القرن الثاني، والنصف الأول من القرن الثالث ، رأيتُ أن أبحث هذه المسألة ، لعلي أجد تفسيراً لهذه الظاهرة ، يتبين من خلاله منهج الحافظ ابن حجر فيها ، وهل خالف ؟ أو أخطأ ؟ أو نسي شرطه وقاعدته التي وضعها في مقدمة كتابه ؟ ، ذلك إنني لم أجد – فيما وقفت عليه – من تعرض لها بالدراسة والبحث، خاصة المؤلفات التي اعتنت بالتقريب ، مثل « تحرير التقريب » للدكتور بشار عواد ، والشيخ شعيب الأرناءوط [١]، و « تذهيب تقريب التهذيب » للباحث طارق عوض الله [٢] ، وهو آخر كتاب طبع يتعلق بالتقريب .

خطة البحث :

وبناء علىٰ ما تقدم، رأيت أن يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس :

أما المقدمة : ففيها سبب اختياري الموضوع ، وأهميته ، وخطته .

وأما التمهيد : فيتضمن تعريف الطبقة ، وأهميتها ، وتقسيمها عند الحافظ ابن حجر في كتاب التقريب ، وأبرز المؤلفات فيها .

وأما الفصل الأول : فيتضمن الرواة الذين وضعهم الحافظ ابن حجر في الطبقة التاسعة ، وكيف تعامل معهم في جانب بيان سنة الوفاة .

وأما الفصل الثاني : فيتضمن الرواة الذين لا يستقيم تطبيق قاعدته التي ذكرها في مقدمة التقريب عليهم .

وأما الخاتمة : فستشتمل علىٰ أبرز النتائج التي توصل إليها البحث .

والله أسأل أن ينفع به ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ، إنه علىٰ كل شيء قدير .

***

---

(١) انظر مقدمة الكتاب (١/ ١٤ و ٤٥ وما بعدها) .

(٢) انظر مقدمة الكتاب (١/ ٦ و ٢٧) .

تمهيـــد

تعريف الطبقة :

في اللغة : القوم المتشابهون في صفة من الصفات ، وقال ابن الأعرابي : الطبق : الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم(١).

وقد أطلقت الطبقة علىٰ القرن مجازاً، إذا اقتصرنا علىٰ تحديد معيَّن للقرن، وهو الجيل (٢).

وفي اصطلاح المحدثين : القوم المتعاصرون إذا تشابهوا في السن ، وفي الإسناد (أي : الأخذ عن المشايخ)، فهي بمعنىٰ مصطلح « جيل »، مع ملاحظة الاشتراك في المشايخ، وربما اشتركوا في التلقي، وهو غالبا ملازم للاشتراك في السن (٣).

والباحث الناظر في هذا الفن يحتاج إلىٰ معرفة تاريخ الولادة والوفاة ، والتلاميذ والشيوخ للرواة .

ويختلف إلحاق الراوي بطبقة ما، باختلاف الجهة والأمر الذي تُصنَّف الطبقة علىٰ أساسه، ولهذا فرُبَّ شخصين يكونان من طبقة واحدة لتشابههما بالنسبة إلىٰ جهة، ومن طبقتين لا يتشابهان فيها بالنسبة إلىٰ جهة أخرىٰ، فالصحابة مثلاً، يشتركون جميعا في وصف الصحبة، لكنهم يتفاوتون من حيث السِّنِّ، والأقدمية، وطول الصحبة أو قصرها.

أهمية علم الطبقات ، وأبرز المؤلفات فيها :

بدأ التأليف في الطبقات منذ وقت مبكر، مما يدل علىٰ أن تأصيل هذا المصطلح سبق مصطلحات عديدة، ويرىٰ روزنثال أن تقسيم الطبقات إسلامي أصيل، تطوَّر في أوائل القرن الثاني الهجري مع تطور علم نقد الحديث للإسناد، وأنه أقدم تقسيم وجد في التفكير التاريخي الإسلامي، وأنه نتيجة طبيعية لفكرة صحابة الرسول ﷺ ، فالتابعين، ولا علاقة له بمؤثرات خارجية(٤)، كما

---

(١) الصحاح (٤/ ١٥١٢) ، ولسان العرب (١٢/ ٧٩) .

(٢) مقدمة تحقيق طبقات خليفة بن خياط ، للدكتور أكرم العمري ، ص ٤٢ م .

(٣) مقدمة تحقيق طبقات مسلم بن الحجاج ، لمشهور حسن سلمان (١/ ٣٣) .

(٤) علم التاريخ عند المسلمين ص ١٣٣ وما بعدها ، وانظر طبقات علماء الحديث (١/ ٥٨).

يرىٰ مرغوليوث أن ترتيب المسلمين طبقات الرجال بحسب الأسبقية في الإسلام ، هو أحد الأسباب التي جعلتهم يرتبون أخبارهم في التاريخ الإسلامي ترتيباً زمنياً[١].

ويرىٰ بعض الباحثين [٢] أن تأصيل مصطلح الطبقات ، راجع إلىٰ حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » [٣].

وهذا وإن سُلِّم في علم التاريخ ، إلا أنه غير مسلَّم في علم الحديث ، إذ الطبقة عندهم لا ترتبط بالسِّنِّ (تاريخ الولادة والوفاة) فقط ، بل ترتبط أيضاً ارتباطاً أساسياً بمكانة الشيوخ الذين أخذ عنهم الراوي الحديث ، وذلك من خلال المعاصرة واللقاء .

ولعلم الطبقات أهمية بارزة في دراسة الأسانيد، وذلك من خلال التثبت من عدم وجود سقط ظاهر في الإسناد، بحيث يُتأكد من إدراك التلميذِ شيخَه، وسماعه الحديث منه، ولذلك اهتم الحافظ ابن حجر ببيان طبقة الراوي المترجَم له في كتابه « التقريب »، وقسمها في المقدمة إلىٰ اثنتي عشرة طبقة، ركَّز فيها علىٰ جانب الرواية، فقال : وأما الطبقات، فالأولىٰ : الصحابة علىٰ اختلاف مراتبهم، وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرؤية من غيره .

الثانية : طبقة كبار التابعين ، كابن المسيِّب ، فإن كان مخضرماً صرحت بذلك .

الثالثة : الطبقة الوسطىٰ من التابعين ، كالحسن وابن سيرين .

الرابعة : طبقة تليها ، جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين ، كالزهري وقتادة .

الخامسة : الطبقة الصغرىٰ منهم ، الذين رأوا الواحد والاثنين ، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة ، كالأعمش .

السادسة: طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريج.

السابعة : كبار أتباع التابعين ، كمالك والثوري .

---

(١) دراسات عن المؤرخين العرب ص ٦١

(٢) مشهور حسن في مقدمة تحقيق الطبقات لمسلم ١ / ٣٥

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب فضائل أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، رقم ٣٦٥٠

الثامنة : الطبقة الوسطىٰ منهم ، كابن عيينة وابن علية .

التاسعة: الطبقة الصغرىٰ من أتباع التابعين، كيزيد بن هارون، والشافعي، وأبي داود الطيالسي، وعبد الرزاق .

العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ممن لم يلق التابعين، كأحمد بن حنبل.

الحادية عشرة : الطبقة الوسطىٰ من ذلك، كالذهلي، والبخاري.

الطبقة الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع، كالترمذي، وألحقت بها باقي شيوخ الأئمة الستة، الذين تأخرت وفاتهم قليلا، كبعض شيوخ النسائي.

ثم قال : « فإن كان من الأولىٰ والثانية فهم قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلىٰ آخر الثامنة فهم بعد المائة ، وإن كان من التاسعة إلىٰ آخر الطبقات فهم بعد المائتين ، ومن ندر عن ذلك بيَّنته » [(١)].

ومن أقدم المؤلفات في الطبقات ، كتاب « طبقات أهل العلم والجهل » لواصل ابن عطاء (١٣١هـ)، وكتابا « طبقات الفقهاء والمحدثين»، و« طبقات من روىٰ عن النبي ﷺ وأصحابه » كلاهما للهيثم بن عدي (٢٠٦ هـ)، لكنها لم تصلنا ولا يُعتدُّ بها، لسوء معتقد واصل إذ يقصد بأهل العلم المعتزلة، وبأهل الجهل أعداءهم [(٢)]، ولكون الهيثم ضعيفاً غير مرضي عنه، واتُّهم بالكذب، يقول علي بن المديني : « الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي ولا أرضاه في الحديث، ضعيف، ولا في الأنساب ولا في شيء » [(٣)]، علىٰ أن في مؤلفات الأئمة الثقات غنية في هذا الباب، كمحمد بن سعد .

ومن كتب الطبقات التي وصلتنا ، ما يلي :

١ – الطبقات ، المشهورة بالطبقات الكبرىٰ، لمحمد بن سعد الزهري (ت هـ)، وقد طبع قديماً

(١) مقدمة المؤلف ص٧٥ بتحقيق محمد عوامة ، وص٨٢ بتحقيق أبي الأشبال.

(٢) مقدمة تحقيق الطبقات لمسلم ١/ ٢٩.

(٣) ضعفاء العقيلي ٤/ ٣٥٢ يراجع.

في ثمانية أجزاء، لكنه ناقص، ثم طبعت له تتمات ثلاث هي: القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم بتحقيق زياد منصور، وهي رسالته للماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والطبقة الخامسة من الصحابة، بتحقيق الدكتور محمد بن صامل السلمي، وهي رسالته للدكتوراه بجامعة أم القرىٰ، والطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة، بتحقيق الدكتور عبدالعزيز السلومي، وهي رسالته للدكتوراه بجامعة أم القرىٰ كذلك .

٢- الطبقات، لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، وهي رسالته للماجستير بجامعة بغداد .

٣- الطبقات، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، طبع بتحقيق الباحث مشهور حسن سلمان .

٤- المعين في طبقات المحدثين، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، طبع بتحقيق الدكتور محمد زينهم عزب، وهو كتاب مختصر جداً، وللذهبي ثلاثة كتب كبيرة، يمكن أن تعتبر من كتب الطبقات لكونه رتبها علىٰ الطبقات، لا علىٰ تاريخ الوفاة، وهي : تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام – وهو أكبرها –، وجميعها مطبوعة بحمد الله .

٥- طبقات علماء الحديث، لمحمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت ٧٧٤هـ)، طبع بتحقيق الباحثين أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق .

٦- طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١٠هـ)، طبع بتحقيق الباحث علي محمد عمر .

* * *

الفصل الأول

الرواة الذين وضعهم الحافظ ابن حجر في الطبقة التاسعة
وكيف تعامل معهم من خلال بيان سنة الوفاة

تمهيد

تقدمت قاعدة الحافظ ابن حجر في بيان تاريخ وفاة الراوي – عدا ما ندر، وربطها بالاثنتي عشرة طبقة ، وكنت أتوقع أن يكون تطبيق هذه القاعدة مطرداً، وأن يكون ما ندر هو القليل ، بل أقلّه ، لكن التطبيق بيَّن أن الرواة الذين وضعهم الحافظ في الطبقة التاسعة علىٰ أربعة أقسام :

القسم الأول : رواة حدد سنة وفاتهم ، فلم يطبِّق قاعدته عليهم .

القسم الثاني : رواة حدد طبقتهم (التاسعة) ، ولم يذكر تاريخ وفاتهم .

القسم الثالث : رواة طبَّق قاعدته ، وانطبقت عليهم .

القسم الرابع : رواة طبَّق قاعدته عليهم ، لكنها لم تنطبق عليهم .

وسأكتفي في الأقسام الثلاثة الأولىٰ التي هي مادة الفصل الأول ، بذكر ترجمة واحدة مثالاً لكل قسم ، وأرقام تراجم الرواة الباقين – حسب طبعة الشيخ محمد عوامة – ، وذلك للاختصار ، وخشية الإطالة ، وأما القسم الرابع فهم مادة الفصل الثاني ، وهم الهدف من كتابة هذا البحث ، ولذلك فسأذكر تراجم جميع رواته وأرقامها .

القسم الأول : الرواة الذين حدّد الحافظ سنة وفاتهم ، فلم يطبِّق قاعدته عليهم ، وعددهم ستون ومائة (١٦٠) راو :

أولهم صاحب الترجمة رقم ١٣ :

أحمد بن بشير المخزومي ، مولىٰ عمرو بن حريث ، أبو بكر الكوفي ، صدوق له أوهام ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ ، خ ت ق .

فقد ذكر الحافظ فيها سنة وفاته علىٰ الحقيقة ، فلا نحتاج إلىٰ تطبيق قاعدته عليها ، كما ذكر أنه من الطبقة التاسعة ، ولا يقال بأنه فعل ذلك لينبِّه علىٰ عدم استقامة تطبيق القاعدة ، وذلك لوجود عدد من رواة هذا القسم ، ذكر الحافظ بأن وفاتهم بعد المائتين ، مثل صاحب

الترجمة رقم ١٦١ :

إبراهيم بن حبيب بن الشهيد الأزدي ، أبو إسحاق البصري ، ثقة ، من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ، س .

وأما باقي رواة هذا القسم ، فأرقام تراجمهم مرتبين على الحروف الهجائية كما يلي :

١٧١ – ٣٠٧ – ٣٢٠ – ٣٥٧ – ٣٧٧ – ٣٨٢ – ٣٨٥ – ٤٥٣ – ٤٦٩ – ٤٩١ – ٥٠٣
– ٥٣٤ – ٥٥٣ – ٦٩٨ – ٦١٥ – ٧٤٨ – ٧٧١ – ٨٧٦ – ٨٨٦ – ٩٤٨ – ١٠٦٩ – ١٠٨٧
– ١١٣٥ – ١١٤٩ – ١١٧٨ – ١٢٢٣ – ١٢٨٠ – ١٢٨٨ – ١٣٣٥ – ١٣٥٩ – ١٤٠٨
– ١٤١٠ – ١٤٨٧ – ١٥٠٥ – ١٧١٧ – ١٧٢٧ – ١٨١١ – ١٨٧٣ – ١٨٧٨ – ١٩٦٠
– ١٩٦٢ – ١٩٧٤ – ٢١٢٤ – ٢١٣٨ – ٢١٦١ – ٢١٨٥ – ٢٢٢٦ – ٢٢٩٥ – ٢٣٢٣
– ٢٣٣٨ – ٢٤١٦ – ٢٤١٧ – ٢٤٧١ – ٢٥٥٠ – ٢٦٥٤ – ٢٦٦٩ – ٢٧٠٤ – ٢٧١٤
– ٢٧٣٣ – ٢٧٤٢ – ٢٧٥٠ – ٢٧٨٠ – ٢٧٩٧ – ٢٩٤٠ – ٢٩٨٨ – ٣٠٨٥ – ٣١٥٤
– ٣٢٣٤ – ٣٢٨٢ – ٣٣٥٧ – ٣٦٢٨ – ٣٧٦٧ – ٣٧٧١ – ٤٠٦٠ – ٤٠٨٣ – ٤٠٩٤
– ٤١٤٧ – ٤١٥٥ – ٤١٦٠ – ٤١٦٣ – ٤١٩٩ – ٤٢٦٢ – ٤٢٤٩ – ٤٣١٧ – ٤٣٧٤
– ٤٣٨٤ – ٤٤٧٢ – ٤٤٩٤ – ٤٥٠٤ – ٤٦٤٥ – ٤٦٩٣ – ٤٦٩٨ – ٤٧٥٨ – ٤٨٧٤
– ٤٩٠٤ – ٤٩٢٩ – ٤٩٤٣ – ٤٩٨٤ – ٥١٠٧ – ٥١٣٠ – ٥١٤٣ – ٥١٩٨ – ٥٢٥٢
– ٥٤٥٥ – ٥٥٠٤ – ٥٥٠٥ – ٥٥١٩ – ٥٥٤٣ – ٥٦٣٣ – ٥٧١٧ – ٥٧٥٦ – ٥٧٦٠
– ٥٧٨٨ – ٥٨١٦ – ٥٨٣٥ – ٥٨٣٧ – ٥٩٠٦ – ٥٩٥٨ – ٦٠١٧ – ٦٠٢٧ – ٦١٧٥
– ٦٢٠٩ – ٦٢٢٩ – ٦٣٠٢ – ٦٣٩٣ – ٦٣٩٦ – ٦٤٢٣ – ٦٤٤٠ – ٦٤٦٥ – ٦٤٩٣
– ٦٦٩٦ – ٦٧٢٢ – ٦٧٤٢ – ٦٧٧١ – ٦٨٣٨ – ٦٨٧٧ – ٦٩٩٩ – ٧٠٢٩ – ٧١٣٥
– ٧٢٢٢ – ٧٢٥٦ – ٧٤٧٢ – ٧٤٩٦ – ٧٥١٦ – ٧٥٢٩ – ٧٥٤٨ – ٧٥٥٢ – ٧٥٧١
– ٧٦١٩ – ٧٦٢٩ – ٧٧٨٩ – ٧٨٠٦ – ٧٨١١ – ٧٨١٣ – ٧٨٤٤ – ٧٨٧٥ – ٧٨٩٦ –
٧٩١٤ – ٧٩١٨ – ٨٢٧٥

القسم الثاني : الرواة الذين حدَّد الحافظ طبقتهم ، ولم يذكر تاريخ وفاتهم ، وعددهم أربعة عشرة ومائتان (٢١٤) راو :

أولهم صاحب الترجمة رقم ٨٢ :

أحمد بن علي النميري ، إمام مسجد سَلَمِيَة ، صدوق ، ضعفه الأزدي بلا حجة ، من التاسعة ، د .

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، كما هي عادته ، وأما باقي رواة هذا القسم ، فأرقام تراجمهم مرتبين علىٰ الحروف الهجائية كما يلي :

١٥٤ – ١٦٦ – ١٨٦ – ١٨٧ – ٢١٩ – ٢٢٢ – ٢٤٧ – ٣١١ – ٣٢٢ – ٣٤٧ – ٣٧٦
– ٤٤٩ – ٤٦٤ – ٤٧٨ – ٥٢٨ – ٥٢٩ – ٦٧٢ – ٦٧٨ – ٦٨٢ – ٧٥٣ – ٧٥٤ – ٩٧٤
– ١٠٤٠ – ١٠٤٨ – ١٠٥٠ – ١١٦٠ – ١٢١٨ – ١٢٧١ – ١٢٨٢ – ١٢٨٣ – ١٣٢٣
– ١٤٠٠ – ١٤٢٠ – ١٤٢٦ – ١٤٢٧ – ١٤٤٧ – ١٤٩٦ – ١٤٩٧ – ١٦٥١ – ١٦٦٠
– ١٧٥٢ – ١٨٨٩ – ١٩٥٨ – ١٩٧٩ – ٢٠٦٧ – ٢٢٢٢ – ٢٣٠٨ – ٢٤٤٩ – ٢٤٦٢
– ٢٤٦٧ – ٢٤٩٢ – ٢٥٠١ – ٢٥٠٤ – ٢٥٠٧ – ٢٥٧٦ – ٢٦٣٦ – ٢٦٦٨ – ٢٦٨٦
– ٢٧٢٣ – ٢٧٤٩ – ٢٧٩٥ – ٢٨٧٢ – ٢٩٤٣ – ٢٩٥٩ – ٣١٠١ – ٣١١٧ – ٣١٢١
– ٣١٣٤ – ٣١٤١ – ٣١٥٨ – ٣١٨٣ – ٣١٩٨ – ٣٢٠٢ – ٣٢١٢ – ٣٢٥٧ – ٣٢٨٩
– ٣٢٩٨ – ٣٣٤٦ – ٣٣٥٥ – ٣٣٧٦ – ٣٣٨٩ – ٣٤٠١ – ٣٤١٠ – ٣٤١٩ – ٣٤٤٦
– ٣٤٦٤ – ٣٤٧٤ – ٣٤٩٤ – ٣٤٩٥ – ٣٥٢٤ – ٣٥٢٧ – ٣٦٧٢ – ٣٧٢٠ – ٣٧٥١
– ٣٧٥٧ – ٣٧٧٢ – ٣٩٠٠ – ٣٩١٦ – ٣٩٨٩ – ٣٩٩٨ – ٤٠٠٦ – ٤٠٧٣ – ٤٠٨٩
– ٤٠٩٣ – ٤١٤٢ – ٤١٤٤ – ٤١٧٧ – ٤١٩١ – ٤٢١١ – ٤٣٧٩ – ٤٣٨٩ – ٤٣٩٩ –
٤٤٥٨ – ٤٤٦٧ – ٤٤٩٧ – ٤٥٠٦ – ٤٥٠٩ – ٤٦٩٥ – ٤٦٩٦ – ٤٧١٩ – (بعد ٤٧٣٣)
– ٤٧٥٧ – ٤٧٨٤ – ٤٨١٦ – ٤٨٣٨ – ٤٨٨٧ – ٤٩١٤ – ٤٩٩٣ – ٥١٢٣ – ٥١٢٦
– ٥١٢٧ – ٥٢٢٥ – ٥٢٩٨ – ٥٣٢٢ – ٥٣٢٨ – ٥٣٧٧ – ٥٣٧٩ – ٥٤١٢ – ٥٤١٧

- ٥٤٦١ - ٥٥٠٢ - ٥٥١٤ - ٥٥٢٩ - ٥٥٣٩ - ٥٥٨٧ - ٥٦٧١ - ٥٦٩٨ - ٥٧٥٠
- ٥٧٦٦ - ٥٨١٨ - ٥٨١٩ - ٥٨٢٠ - ٥٨٣١ - ٥٨٣٨ - ٥٩٩٦ - ٦١٩٦ - ٦٣٤٤
- ٦٣٤٦ - ٦٤٩٤ - ٦٥٠٤ - ٦٥٢٣ - ٦٥٢٨ - ٦٥٩٠ - ٦٦١٠ - ٦٦١٤ - ٦٦٦٥
- ٦٧١٣ - ٦٨٠٥ - ٦٩١١ - ٦٩٣٣ - ٦٩٧٤ - ٦٩٧٧ - ٦٩٩٣ - ٧٠٨٩ - ٧١٣٢
- ٧١٣٣ - ٧١٤٨ - ٧١٥٠ - ٧٢٤٣ - ٧٤٤٣ - ٧٤٨٨ - ٧٥١٥ - ٧٥٢٥ - ٧٥٢٧
- ٧٥٩٣ - ٧٦٢٤ - ٧٦٣٧ - ٧٦٧٧ - ٧٦٩٧ - ٧٧٨٠ - ٧٧٨١ - ٧٧٩٤ - ٧٨١٤
- ٧٩٠٥ - ٨٢٣٢ - ٨٣١٠ - ٨٤٠٦ - ٢٣١٥ - ٦٥٧٠ - ٦٦٦٧ - ٧٢٧٩ - ٧٤٦٨
- ٧٦٣١ - ٧٦٦٣ - ٤١٢٦ - ٥٤٢٠ - ٦٣٣٠ - ٦٩٠٣ - ٧١٠٩ - ٧١١١ - ٧٢٩٥ -
٧٤٢٩ - ٧٧٤٢

القسم الثالث : الرواة الذين طبَّق الحافظ قاعدته ، وانطبقت عليهم ، مع المقارنة مع ما جاء في التهذيب ، والكاشف ، وعددهم الإجمالي تسعون وثلاثة (٩٣) راو ، وهم علىٰ نوعين :

أولا :الذين أورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم بعد المائتين (٩٠)راويا :

أولهم صاحب الترجمة رقم ٧ :

أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، أبو إسحاق البصري ، ثقة كان يحفظ، من التاسعة، مات سنة إحدىٰ عشرة، م د ت س.

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : مات بالبصرة سنة ٢١١، وفي الكاشف : ٢١١).

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، وأنه مات سنة إحدىٰ عشرة ، فإذا طبَّقنا قاعدته علىٰ هذه الترجمة ، تبين أن وفاته علىٰ الحقيقة كانت سنة إحدىٰ عشرة ومائتين ، وهو ما تأيَّد بما ذكره الحافظ ذاته في كتابه « التهذيب » ، وبما ذكره الحافظ الذهبي في كتاب « الكاشف » .

وأما باقي رواة هذا النوع من هذا القسم ، فأرقام تراجمهم مرتبين علىٰ الحروف الهجائية كما يلي :

٣٠ - ١٣٢ - ١٠٩ - ١٤٥ - ١٢٩ - ٢٨٩ - ٣٣٧ - ٣٧٥ - ٣٩٩ - ٤١٠ - ٦١٣ -
٦٤٥ - ٧٤٤ - ٨٢٩ - ١١٣٧ - ١٢٥٧ - ١٢٤٧ - ١٣٤٥ - ١٥٤٣ - ١٦٨٢ - ١٧٢٦
- ١٧٥٥ - ١٧٦٦ - ١٧٨٩ - ١٨١٥ - ٢١٠٥ - ٢٢٧٢ - ٢٣٠٣ - ٢٥٤٥ - ٢٨٣٤
- ٢٩٧٧ - ٣٠٦٧ - ٣٢٣٨ - ٣٢٩٧ - ٣٣١٢ - ٣٤٢١ - ٣٦٢٠ - ٣٧١٥ - ٣٨٤٦
- ٤٠٣٢ - ٤٠٦٤ - ٤٠٧٥ - ٤٠٨٠ - ٤١٩٤ - ٤١٩٥ - ٤٢٠٥ - ٤٢٤٧ - ٤٣٤٥
- ٤٥٨٠ - ٤٧٠٠ - ٤٧٢ - ٤٧٧٩ - ٤٧٨٥ - ٥٠٥٥ - ٥١١٠ - ٥١١٨ - ٥٢٢٤
- ٥٢٤٦ - ٥٢٥٩ - ٥٤٠١ - ٥٥١٣ - ٥٦٠٣ - ٥٦٨٦ - ٥٧٥٧ - ٥٨١٢ - ٥٩٢٧
- ٦٠٣٥ - ٦٠٤٦ - ٦١٠٥ - ٦١٣٧ - ٦٢٢٦ - ٦٢٥١ - ٦٣٩٩ - ٦٤١٥ - ٦٤٢٤
- ٦٥٧٣ - ٦٦١٦ - ٦٩٤٣ - ٦٩٥٩ - ٧٠١٠ - ٧٢٦٩ - ٧٣٥٩ - ٧٥٣٥ - ٧٥٣٨ -
٧٥٦٨ - ٧٥٨٥ - ٧٥٩ - ٧٦٧٥ - ٧٧٠٣

ثانيا :الذين لم يورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم بعد المائتين (٣ رواة):

أولهم صاحب الترجمة رقم ٦٧٦٨ :

معاوية بن عمرو بن المهلَّب بن عمرو الأزدي ، أبو عمرو البغدادي ويعرف بابن الكرماني، ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع عشرة علىٰ الصحيح، وله ست وثمانون سنة ، ع .

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثلاث عشرة في جمادىٰ الأولىٰ، وقيل سنة أربع عشرة ، وفيها أرَّخه ابن سعد ، وفي الكاشف : توفي ٢١٤)

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، وأنه مات سنة أربع عشرة علىٰ الصحيح، فإذا طبَّقنا قاعدته علىٰ هذه الترجمة ، تبين أن وفاته علىٰ الحقيقة كانت سنة أربع عشرة ومائتين ، لكنه لم ينص في كتابه « التهذيب » ، علىٰ أن وفاته كانت بعد المائتين كما فعل مع تراجم النوع السابق ، وقد ذكر الحافظ الذهبي تاريخ وفاته علىٰ الحقيقة في كتاب « الكاشف » .

وأما الراويان الباقيان من هذا النوع من هذا القسم ، فرقما ترجمتيهما مرتبتان علىٰ الحروف الهجائية كما يلي :

٧٣٠١ - ١١٣٩

القسم الرابع : الرواة الذين طبَّق الحافظ قاعدته ، ولم تنطبق عليهم ، وعددهم الإجمالي ستون وخمسة (٦٥) راو ، وهم مدار الفصل الثاني .

وهذا العدد الإجمالي هو ما توصلت إليه بعد تأمل تراجم الرواة الذين وضعهم الحافظ في الطبقة التاسعة ، وقد زاد الباحث أبو الأشبال ترجمة لم أعتمدها ، لأنها لا تُسلَّم له ، وهي برقم ٤٨٢٦ :

« عمَّار بن سيف الضبِّي » ، قال الحافظ ابن حجر : من التاسعة بعد الستين ، فزاد الباحث بين القوسين (ومائة) ، كما فعل مع باقي رواة هذا القسم ، ليشير إلىٰ خطأ ما ذكره الحافظ، لكني وجدته علَّق في الحاشية علىٰ جملة (من التاسعة) بقوله : كذا في أكثر الأصول التي عندي ، وفي نسخة المصنف (من الثامنة) ، وكذلك جاءت في طبعة عوامة ، وعلَّق عليها في الطبعة الثامنة بقوله : « كتبها الحافظ أولاً : من التاسعة ، ثم أصلحها بقلمه .

قلت: وما في نسخة المصنف هو الصحيح ، ويوافق شرطه في الطبقات ، فالقول به أولىٰ من تخطئة الحافظ ، خاصة وأن الباحث اعتمد نسخة المصنف في تصحيح بعض التراجم ، كترجمة محمد بن سلمة الباهلي ، فانظرها.

* * *

الفصل الثاني
الرواة الذين وضعهم الحافظ ابن حجر في الطبقة التاسعة ولا يستقيم تطبيق قاعدته عليهم

تمهيد

تقدم في المقدمة أن الحافظ ابن حجر اتبع طريقة فذة لم يسبق إليها - فيما أعلم - في بيان تاريخ وفاة الراوي ، حيث قسَّم جميع الرواة علىٰ الطبقات التي حددها ، وأن من كان من الطبقتين الأولىٰ والثانية فوفياتهم قبل المائة ، ومن كان من الطبقة الثالثة إلىٰ الثامنة فوفياتهم بعد المائة ، ومن كان من الطبقة التاسعة إلىٰ الثانية عشرة فوفياتهم بعد المائتين ، إلا أن بعض الرواة الذين وضعهم الحافظ في الطبقة التاسعة ماتوا في الواقع قبل المائتين ، وهذا يعني أن تطبيق القاعدة التي قعَّدها لا يستقيم ، ولذلك هدف البحث إلىٰ تلَّمس إجابة تكون أقرب إلىٰ الصواب في حلِّ هذا الإشكال ، وذلك من خلال جمع هؤلاء الرواة في مكان واحد ، ثم تأمُّل تراجمهم ، ومقارنتها بما ذكره الحافظ ذاته في كتاب « التهذيب » ، وما ذكره الحافظ الذهبي في كتاب « الكاشف » ، الذي يعتبر صِنْو كتاب « التقريب » ، ثم استنباط تعليل مقبول يجلِّي حقيقة فعل الحافظ ابن حجر ومراده فيما فعل ، وكذلك الخروج بما يمكن أن تمثِّل ضوابط إن اجتمعت في الراوي فإن تطبيق القاعدة لا يستقيم .

وبناءً علىٰ ذلك ، فقد كانت نتيجة الجمع أن بلغ عدد الرواة مدار هذا الفصل ستين وخمسة (٦٥) رواة، أورد الحافظ ابن حجر في التهذيب في ترجمة أغلبهم ما يفيد تحديد سنة وفاتهم، وأنها بعد المائة، إما اعتماداً علىٰ أقوال الأئمة قبله ، وإما تنصيصاً منه رحمه الله، كما تأيَّد هذا - في معظم الرواة - بما ذكره الحافظ الذهبي في كتاب « الكاشف »، وقد رتبتهم علىٰ تواريخ وفياتهم تصاعدياً، وذلك لأن هذا المنهج يخدم البحث في التوصل إلىٰ الضوابط المطلوبة كما تقدم، ولم أورد حكم الحافظ عليهم تعديلاً وجرحاً، وذلك لعدم جدواه في البحث بخصوصه، والرواة هم علىٰ نوعين، علىٰ النحو الآتي :

أولا :الذين أوردِ في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم بعد المائة ، وليس بعد المائتين:

١ - أولهم صاحب الترجمة رقم ٧٧٢٤ :

يزيد بن السمط الدمشقي ، من كبار التاسعة ، مات بعد الستين ، مد كن ق . (وفي التهذيب

: مات في حدود الستين ومائة ، وسكت عنه في الكاشف) .

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، وأنه مات بعد الستين ، فإذا طبَّقنا قاعدته علىٰ هذه الترجمة ، كانت النتيجة أن تكون وفاته بعد الستين ومائتين ، وهذا مغاير للحقيقة ، لأن وفاته كانت بعد الستين ومائة ، وقد تأيّد هذا بما ذكره الحافظ ذاته في كتابه « التهذيب » ، وأما الحافظ الذهبي فقد سكت عنه في كتاب « الكاشف » ، وقد وافقه في عدد من التراجم ، كما خالفه في غيرها ، وسكت عن البعض كما سيأتي .

وأما باقي تراجم هذا النوع من هذا القسم مرتبين علىٰ تواريخ سنة الوفاة تصاعدياً فهي كما يلي :

٢- ٧٥٦١ يحيىٰ بن سلمة الحضرمي ، من التاسعة ، مات سنة تسع وسبعين وقيل قبلها . ت

(وفي التهذيب : مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وقال مطيّن : مات سنة اثنتين وسبعين ، وفي الكاشف : ١٧٢)

٣- ٧٣١٤ هقل بن زياد السكسكي ، من التاسعة ، مات سنة تسع وسبعين أو بعدها . م ٤

(وفي التهذيب : مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وكذا قال ابن يونس في تاريخ وفاته، وقال ابن قانع : مات سنة إحدىٰ وثمانين، وفي الكاشف : توفي ١٧٩)

٤- ٣٩٣٥ عبد الرحمن بن عبد الملك ، من كبار التاسعة ، مات سنة إحدىٰ وثمانين . م س

(وفي التهذيب : قال ابن نمير : مات سنة إحدىٰ وثمانين ومائة ، وكذا قال ابن سعد ، وفي الكاشف : ١٨١)

٥- ٥٦٩٦ محمد بن إبراهيم العبسي والد أبي بكر بن أبي شيبة ، من التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين . س

(وفي التهذيب : قال القاسم بن محمد : مات أبي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وفي الكاشف : ١٨٢)

٦- ٤٣١٨ عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وثمانين . خ م ت س ق

(وفي التهذيب : قال أبو داود : مات سنة اثنتين وثمانين ومائة في أولها ، وفي الكاشف : ١٨٢)

٧- ٢٤٣٦ سفيان بن حبيب البصري ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين وقيل ست وثمانين . بخ ٤

(وفي التهذيب : قال أبو بشر الدولابي : مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وقال أبو بكر بن أبي عاصم : مات سنة ست وثمانين ، وقال ابن حبان : مات أول سنة ١٨٣ ، وفي الكاشف : ١٨٦)

٨- ٧١٥٨ النعمان بن عبد السلام الأصبهاني ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وثمانين . د س

(وفي التهذيب : توفي سنة ثلاث وثمانين ، وقيل ثلاث وسبعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٨٣)

٩- ٤٠٦٩ عبد السلام بن شعيب ، من التاسعة ، مات سنة أربع وثمانين . ت

(وفي التهذيب : وذكر ابن حبان انه مات بالبصرة سنة أربع وثمانين ومائة، وكذا ذكر ابن مردويه وفاته ، وسكت عنه في الكاشف)

١٠- ٦٧٤٥ المعافى بن عمران الأزدي ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وثمانين ، وقيل سنة ست . خ د س

(وفي التهذيب : قال ابن قانع : مات سنة أربع ومائتين ، وقال ابن عمار: مات سنة خمس وثمانين ومائة ، وقال الهيثم بن خارجة : مات سنة ست ، وفي الكاشف : ١٨٥)

١١- ٣٩٢٢ عبد الرحمن بن عبد الله المدني ، من التاسعة ، مات سنة ست وثمانين . ق

(وفي التهذيب : مات سنة ست وثمانين ومائة ، وكذا أرَّخه أبو مصعب الزهري ، وزاد : في صفر ، وفي الكاشف : ١٨٦)

١٢- ٣٩٧٧ عبد الرحمن بن غزوان الضبِّي ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . خ د ت س

(وفي التهذيب : قال ابن جرير : مات سنة ١٨٧ ، وفي الكاشف : ٢٠٧)

١٣- ٤٨٠٧ علي بن نصر الجهضمي ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . ع

(وفي التهذيب : قال محمد بن عبد الله الحضرمي، وأبو صالح بن حيان: مات سنة سبع

وثمانين مائة ، وفي الكاشف : ١٨٧)

١٤- ٦٧٨٥ معتمر بن سليمان التيمي ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . ع

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وفيها أرَّخه غير واحد ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة ، وفي الكاشف : ١٨٧)

١٥- ٤١٠٨ عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ،ويقال بعد ذلك . ع

(وفي التهذيب : قال أبو داود : مات سنة ١٨٧ ، وقال ابن حبان : مات سنة ٨٨، وقال ابن قانع : مات سنة ٨٩، ويقال سنة ٩٠، وحكىٰ القراب القولين في تاريخه ، وفي الكاشف : ١٨١)

١٦- ٤٨٦٧ عمر بن أيوب الموصلي ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وثمانين . م د س ق

(وفي التهذيب : قال ابن عمار : مات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات ، وفي الكاشف : قيل مات ١٨٨)

١٧- ٢٧٩٣ شعيب بن إسحاق الدمشقي ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين . خ م د س ق

(وفي التهذيب : قال دُحيم : مات سنة ١٨٩ ، وكذا أرَّخه ابن مُصفَّىٰ، وزاد: في رجب، وفيها أرَّخه غير واحد، ووقع في الكمال : سنة ٩٨، وهو وهم، قلت: وفي سنة ٨٩ أرَّخه ابن حبان في الثقات ، وفي الكاشف : ١٨٩)

١٨- ٦٤٦٦ مبَشِّر بن عبد الله النيسابوري ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين علىٰ الصحيح . س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان وقال : سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة ، قلت : وكذا أرَّخه البخاري ، وروىٰ الحاكم في تاريخه بسند صحيح إلىٰ البخاري قال : مات مبشِّر سنة تسع وثمانين ، وفي الكاشف : ١٨٩)

١٩- ٧٦٧٩ يحيىٰ بن يَمَان العجلي ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين . بخ م ٤

(وفي التهذيب : قال هارون بن حاتم : مات سنة ثمان وثمانين ، وقال أبو هشام الرفاعي

: مات سنة تسع وثمانين ومائة ، وسكت عنه في الكاشف)

٢٠- ٤٧٩٠ علي بن مجاهد الكابُلي، من التاسعة، مات بعد الثمانين. ت

(في التهذيب : قال أحمد بن حنبل : إنه سمع منه سنة ٨٢ ، وكأنه مات سنة بضع وثمانين أي ومائة ، وسكت عنه في الكاشف)

٢١- ٥٩٣٩ محمد بن سَوَاء السَّدوسي ، من التاسعة ، مات سنة بضع وثمانين . خ م خد ت س ق

(وفي التهذيب : وذكره ابن حبان في الثقات وقال : هو وعمرو بن علي ماتا سنة سبع وثمانين ومائة ، وقال عمرو بن عيسىٰ : مات سنة تسع وثمانين ، وفي الكاشف : ١٨٧)

٢٢- ٧٥٩٨ يحيىٰ بن عبد الملك الخزاعي ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع وثمانين . خ م مد ت س ق

(وفي التهذيب : قال الواقدي : مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة ، وقال مطيَّن : مات سنة ثمان وثمانين ، وفي الكاشف : ١٨٨)

٢٣- ٥٨٤٨ محمد بن خالد الوَهبي ، من التاسعة ، مات قبل سنة تسعين . د س ق

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان وقال : مات قبل التسعين والمائة ، وفي الكاشف : مات قبل بقية)

٢٤- ٦٤٠٣ محمد بن يزيد الكَلَاعي ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسعين أو قبلها أو بعدها . د ت س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان وقال : مات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وفيها أرَّخه ابن سعد ، وقال ابن حبان مرة : مات سنة تسعين ، ويقال : سنة تسع وثمانين ، وقال مطيَّن : مات سنة إحدىٰ وتسعين ، وقال ابن قانع : مات سنة ثمان وثمانين ، وقالوا : سنة اثنتين وتسعين ومائة ، قلت : وقال أسلم في تاريخ واسط : توفي سنة تسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٨٨)

٢٥- ٧٥٥٠ يحيىٰ بن أبي زكريا الغساني ، من التاسعة ، مات سنة تسعين . خ

(وفي التهذيب : قال البخاري : مات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وقال محمد ابن وزير الواسطي : مات سنة تسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٨٨)

٢٦- ٥٧٧٥ محمد بن ثور الصنعاني ، من التاسعة ، مات سنة تسعين تقريبا . د س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان وقال : مات سنة تسعين ومائة أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل ، وسكت عنه في الكاشف)

٢٧- ٥٩٢٢ محمد بن سلمة الحرَّاني ، من التاسعة ، مات سنة ٩١ علىٰ الصحيح . ر م ٤

(وفي التهذيب : مات في آخر سنة ١٩١ ، وذكره ابن حبان وقال : مات سنة إحدىٰ أو اثنتين وتسعين ومائة ، وقال العقيلي : مات سنة اثنتين ، وقال أبو موسىٰ : مات سنة ثلاث وتسعين ، وفي الكاشف : ١٩٢)

٢٨- ٦٨١٥ معمَّر بن سليمان النخعي ، من التاسعة ، مات سنة إحدىٰ وتسعين . ت س ق

(وفي التهذيب : قال أبو حاتم : مات في شعبان سنة إحدىٰ وتسعين ومائة، وفي الكاشف : ١٩١)

٢٩- ٣٩٣١ عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين . د س

(وفي التهذيب : قال أبو عمرو الكندي : توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وقال ابن يونس في تاريخ مصر : حدثني أبي ، عن جدي ، أنه توفي في المحرم سنة ١١٨ (هكذا) ، وفي الكاشف : ١٩٢)

٣٠- ٥٤١٩ الفضل بن موسىٰ السِّيْناني ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين في ربيع الأول . ع

(وفي التهذيب : مات سنة إحدىٰ أو اثنتين وتسعين ومائة، وفي الكاشف : ١٩٢)

٣١- ٦٥٤٠ مخلد بن يزيد الحرَّاني ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين . خ م د س ق

(وفي التهذيب : قال أبو جعفر النفيلي : مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٣)

٣٢- ٥٧٨٧ محمد بن جعفر الهذلي ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال أبو داود وابن حبان : مات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقال ابن سعد : مات سنة ٩٤، وقال البخاري : حدثني محمد بن المثنىٰ قال : مات غندر سنة ٩٢ ، وفي الكاشف : مات ١٩٣ في ذي القعدة)

٣٣- ٧٥٦٣ يحيىٰ بن سُلَيْم الطائفي ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين أو بعدها . ع

(وفي التهذيب : مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة ، وقال البخاري عن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزَّة : مات سنة خمس وتسعين ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٣٤- ٥٦٩٧ محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين علىٰ الصحيح . ع

(وكذلك قال في التهذيب : مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة ، وذكره ابن حبان وقال : يوم الاثنين لعشر بقين من ربيع الآخر منها ، وقال أبو موسىٰ محمد ابن المثنىٰ : مات سنة ٩٢ ، وقال القرَّاب : في وفاته اختلاف ، وفي سنة أربع أكثر ، وفي الكاشف : ١٩٤)

٣٥- ٥٨٠٥ محمد بن حرب الخَوْلاني الأبرش ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين . ع

(وقال في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة ١٩٢ ، وقال يزيد بن عبد ربه ، وعمرو بن عثمان : مات سنة أربع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٤)

٣٦- ٤٩٧٩ عمر بن هارون البَلخي ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين . ت ق

(وفي التهذيب : قال علي بن المفضَّل البلخي : مات ببلخ يوم الجمعة أول يوم من رمضان سنة أربع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٤)

٣٧- ٧٥٥٤ يحيىٰ بن سعيد الكوفي ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي : مات أبي سنة أربع وتسعين ومائة في النصف من شوال ، وفي الكاشف : ١٩٤)

٣٨- ٤٤٤٨ عثَّام بن علي العامري الكلابي ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس

وتسعين . خ ٤

(وفي التهذيب : قال ابن سعد وأبو داود : مات سنة خمس وتسعين ومائة، وفي الكاشف : ١٩٥)

٣٩- ٣٩٦ إسحاق بن يوسف الأزرق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال خليفة ومحمد بن سعد وغير واحد : مات سنة ١٩٥ ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٤٠- ٣٩٤٣ عبد الرحمن بن عثمان البكراوي ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . د ق

(وفي التهذيب : قال البخاري عن جراح بن مخلد : مات في المحرم أو صفر سنة خمس وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٤١- ٣٩٩٩ عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع

(في التهذيب : قال البخاري عن محمود بن غيلان : مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٤٢- ٦٢٢٧ محمد بن فُضيل الضبِّي ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابن سعد وأبو داود : توفي سنة أربع وتسعين ، زاد أبو داود : في أولها، وقال البخاري وغير واحد : مات سنة خمس وتسعين ومائة، وفي الكاشف : ١٩٤)

٥٨٤١ محمد بن خازم الضرير ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابن نمير : مات سنة ٤ (يعني : وتسعين ومائة) ، وقال ابن المديني وآخرون : مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : مات في صفر ١٩٥)

٤٣- ٣٥٥١ عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل ، من التاسعة ، مات سنة ست وتسعين . عس

(وفي التهذيب : قلت : قرأت بخط الذهبي، مات سنة ست وتسعين ومائة، وأرّخه ابن شاهين ، ولم يذكره في الكاشف)

٤٤- ٦٧٤٠ معاذ بن معاذ العنبري ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابنه عبيد الله بن معاذ وغيره : مات سنة ست وتسعين ومائة ، وقال

ابن سعد : توفي في ربيع الآخر ، وفي الكاشف : ١٩٦)

٤٥ - ٣٦٩٤ عبد الله بن وهب المصري ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، وقال ابن يونس : توفي يوم الأحد لأربع بقين من شعبان ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٤٦ - ٣٩١٨ عبد الرحمن بن عبد الله البصري ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين . خ صد س ق

(وفي التهذيب : قال هارون بن الأشعث : مات سنة سبع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٤٧ - ٦٢٢٨ محمد بن فُليح الأسلمي ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين . خ س ق

(وفي التهذيب : قال البخاري عن عبيدالله بن هارون الفروي : مات سنة سبع وتسعين ومائة ، قلت : الصواب هارون بن عبد الله الفروي ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٤٨ - ٧٣٠٩ هشام بن يوسف الصنعاني ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين . خ ٤

(وفي التهذيب : قال مطيَّن : أخبرت أنه مات سنة سبع وتسعين ومائة ، وفيها أرَّخه أحمد بن حنبل ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٤٩ - ٢٧١٣ سلامة بن رَوْح الأيلي ، من التاسعة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين . خت س ق

(وفي التهذيب : قال محمد بن عبد الله الحضرمي : مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة ، وقال محمد بن عزير : مات سنة ٩٨ في جمادىٰ الأولىٰ ، وفيها أرَّخه ابن أبي عاصم ، قلت : وقال ابن قانع : مات سنة مائتين ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٥٠ - ٤٠١٨ عبد الرحمن بن مهدي العنبري ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : توفي سنة ثمان وتسعين ومائة في جمادىٰ الآخرة ، وفي الكاشف : ١٩٨)

٥١ - ٦٦١٥ مسكين بن بُكير الحرَّاني ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين . خ م د س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٨) .

٥٢- ٧٥٧٦ يحيىٰ بن عبَّاد الضُّبَعي ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين . خ م ت س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : هو وابن قانع مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وسكت عنه في الكاشف)

٥٣- ٧٥٥٧ يحيىٰ بن سعيد القطان البصري ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين . ع

(وفي التهذيب : مات في سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها أرَّخه غير واحد، وفي الكاشف : مات ١٩٨ في صفر)

٥٤- ١٠٣٥ الحارث بن عطية البصري ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين . س

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : يُكنىٰ أبا عبد الله توفي سنة ١٩٩ ، وسكت عنه في الكاشف)

٥٥- ٥١٠٨ عمرو بن محمد العَنْقزي ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين . خت م ٤

(وفي التهذيب : قال البخاري : قال أحمد بن نصر : مات سنة تسع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٩)

٥٦- ٧٩٠٠ يونس بن بُكير الشيباني ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين . خت م د ت ق

(وفي التهذيب : قال مطيَّن وغيره : مات سنة تسع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٩)

٥٧- ٣٦٦٨ عبد الله بن نُمَيْر الهمْداني ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابنه محمد وغيره : مات سنة تسع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٩)

٥٨- ٢٥٠٥ سلمة بن الفضل الأبرش ، من التاسعة ، مات بعد التسعين . د ت فق

(وفي التهذيب : قال البخاري : مات بعد التسعين ومائة ، وقال ابن سعد : توفي بالري وقد أتىٰ عليه مائة وعشر سنين ، قلت : قرأت بخط الذهبي ، مات سنة ٩١ ، وكأنه أخذه من قول البخاري ، وسكت عنه في الكاشف)

ثانيا :الذين لم يورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم كانت بعد المائة نصـًا :

١- أولهم صاحب الترجمة رقم ٦٥٣٠ :

مَخلد بن الحسين المهلَّبي ، من كبار التاسعة ، مات سنة إحدىٰ وتسعين ، م س. (وفي التهذيب : قال ابن أبي عاصم : مات سنة إحدىٰ وتسعين ، قلت : هذا قول البخاري في التاريخين الكبير والأوسط ، وقال ابن سعد : مات سنة إحدىٰ ، وكذا أرَّخه ابن حبان ، وفي الكاشف : ١٩١)

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، وأنه مات سنة إحدىٰ وتسعين ، فإذا طبقنا قاعدته علىٰ هذه الترجمة ، كانت النتيجة أن تكون وفاته سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين ، وهذا مغاير للحقيقة ، لأن وفاته كانت إحدىٰ وتسعين ومائة ، لكنه لم ينص في كتابه « التهذيب « علىٰ أن وفاته كانت بعد المائة ، كما فعل مع تراجم النوع السابق ، وقد ذكر الحافظ الذهبي تاريخ وفاته علىٰ الحقيقة في كتاب « الكاشف » .

وأما باقي تراجم هذا النوع من هذا القسم ، فهم كما يلي ، مرتبين علىٰ تواريخ سنة الوفاة تصاعديًا ، والراويان الأخيران لم تُحدد سنة وفاتيهما :

٢- ٤٧٥٦ علي بن ظَبْيان العبسي، من التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين. ق

(سكت عنه في التهذيب ، وفي الكاشف : ١٩٢)

٣- ٦٨٧ بشر بن السَّرِي الأفوه ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو ست وتسعين .ع

(وفي التهذيب : قال محمود (هو ابن غيلان) : مات سنة ٩٦ ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٤- ٧٤١٤ وكيع بن الجراح الرُّؤَاسي ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين .ع

(وفي التهذيب : قال خليفة وغيره : مات سنة تسع وتسعين ، وقال أحمد : حج وكيع سنة ست ومات في الطريق ، وقال محمد بن سعد وأبو هشام ، مات بفَيْد منصرفًا من الحج سنة سبع ، زاد أبو هشام : يوم عاشوراء ، وفي الكاشف : مات بفَيْد يوم عاشوراء ١٩٧) .

٥ – ٥٨٧٧ محمد بن ربيعة الكلابي ، من التاسعة ، مات بعد التسعين . بخ

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : توفي ببغداد ، زاد غيره : بعد عبدة بن سليمان ، وسكت عنه في الكاشف)

٦– ٤٠١٣ عبد الرحمن بن مَغْراء الدَّوْسي ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع وتسعين . بخ ٤

(سكت في التهذيب والكاشف عن تاريخ وفاته)

خلاصة هذا الفصل :

أولاً : لم يحصل هذا الإشكال علىٰ رواة الطبقة التاسعة الذين كانت وفياتهم في العقود الستة الأولىٰ من المائة الثانية ، وإنما علىٰ الرواة الذين كانت وفياتهم في العقود الأربعة الأخيرة منها .

ثانياً : كان عدد الرواة الذين لا يستقيم تطبيق القاعدة معهم في العقدين السابع والثامن قليلاً جداً ، في حين أن عددهم في العقدين التاسع والعاشر كثير جداً ، وهذا إحصاء بهم :

١ – راوٍ واحد فقط، كانت وفاته بعد الستين ومائة – العقد السابع –، رقم (١).

٢– راويان فقط، كانت وفاتهما بعد السبعين ومائة – العقد الثامن –، رقم (٢) و (٣).

٣– عشرون راوياً، كانت وفياتهم بعد الثمانين ومائة – العقد التاسع –، الأرقام من (٤) إلىٰ (٢٣).

٤ – أربعون واثنان راوياً، كانت وفياتهم بعد التسعين ومائة – العقد العاشر –، الأرقام من (٢٤) إلىٰ (٥٩)، إضافة إلىٰ الرواة الستة الواردين في « ثانياً ».

ثالثاً : كان فعل الحافظ ابن حجر في التهذيب ، بذكر تاريخ وفاة الرواة علىٰ الحقيقة ، وأنها بعد المائة وليست بعد المائتين ، وذلك في جميع رواة هذا القسم – عدا ستة – حاكماً علىٰ ما ذكره في التقريب ، ومبيناً أنه لم يكن غافلاً ، ولا ناسياً ، ولا مخطئاً ، ولا ذاهلاً عن شرطه وقاعدته التي قررها في مقدمة التقريب كما وصفه بذلك الأساتذة الأفاضل الذين

تعرضوا لهذه المسألة ، غاية ما في الأمر أنه انتهج في هؤلاء الرواة نهجاً لم يوضحه صراحة في مقدمته ، وهو ما سيحاول هذا البحث توضيحه .

رابعاً : تباين تحديد سنة وفاة الراوي بين ما جاء في التقريب والتهذيب ، مع ما تقدم من أنه وضحها في الكتاب الثاني في معظم الرواة ، وأن وفياتهم كانت بعد المائة ، وقد تمثل هذا التباين في النقاط الآتية :

١- عدد الرواة الذين وافق تاريخ وفاتهم في التهذيب - بدون اختلاف - مع ما جاء في التقريب ثلاثون وأربعة (٣٤) رواة ، وأرقامهم كما يلي : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ -١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ - ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ورقم ١ من « ثانياً » .

٢- عدد الرواة الذين وافق تاريخ وفاتهم في التهذيب - مع وجود اختلاف - مع ما جاء في التقريب عشرون وواحد (٢١) راوياً ، وأرقامهم كما يلي: ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ورقما ٣ ، ٤ من « ثانياً » .

٣- عدد الرواة الذين أبهم تحديد سنة وفاتهم في التقريب، وبينه في التهذيب، أربعة رواة، وأرقامهم كما يلي : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٩ .

٤- عدد الرواة الذين أبهم تحديد سنة وفاتهم في التقريب، وفي التهذيب، أربعة رواة، وأرقامهم كما يلي : ١ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ورقم ٥ من ثانياً .

٥- عدد الرواة الذين سكت عنهم في التهذيب اثنان: رقما ٢ ، ٦ من « ثانياً ».

خامساً : تباينت موافقة ابن حجر في التقريب للذهبي في الكاشف ، في تحديد سنة وفاة الراوي ، وقد تمثل هذا التباين في النقاط الآتية :

١- عدد الرواة الذين وافق ابن حجر الذهبي في تواريخ وفياتهم ، ثلاثون وسبعة (٣٧) راوياً، وأرقامهم كما يلي : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ورقم ١ ، ٢ ، ٤ من « ثانياً » .

٢- عدد الرواة الذين خالف ابن حجر الذهبي في تواريخ وفياتهم ، سبعة عشر (١٧) راوياً، وأرقامهم كما يلي : ٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢، ٢٣، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ورقم ٣ من «ثانياً».

٣- عدد الرواة الذين سكت الذهبي في الكاشف عن تاريخ وفاتهم، عشرة (١٠) رواة ، وأرقامهم كما يلي : ١ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ورقما ٥ ، ٦ من « ثانياً » .

٤- عدد الرواة الذين لم يترجم لهم الذهبي ، راوٍ واحد ، ورقمه ٤٤ .

سادساً : بلغت مصادر الحافظ التي اعتمد عليها في تحديد سنة وفاة رواة القسم السابق (الرابع) في كتاب « التهذيب » ، والتي كانت لها انعكاس ظاهر على كتاب « التقريب » ، أربعين عالماً ممن سبقوه ، بعضهم لهم مؤلفات معروفة ومطبوعة ، والبعض الآخر من خلال مصادر بديلة ، وبعض التراجم لم يُحِل فيها علىٰ أحد ، كما أن بعض التراجم اتفق فيها العلماء علىٰ تحديد سنة الوفاة ، والبعض الآخر اختلفوا في تحديدها ، وسأقتصر علىٰ العلماء الذين وافقهم الحافظ في تحديد سنة الوفاة ، خاصة التي جزم الحافظ بها ، دون التي ذكرها بصيغة التمريض ، وقد قسمتهم إلىٰ أنواع كما يلي :

١ - العلماء الذين نص أبناؤهم علىٰ سنة وفاتهم ، وعددهم أربعة : القاسم بن محمد بن أبي شيبة في ترجمة أبيه رقم ٥ ، وسعيد بن يحي الأموي في ترجمة أبيه رقم ٣٧ ، وعبيدالله بن معاذ العنبري في ترجمة أبيه رقم ٤٥ ، ومحمد بن عبدالله بن نمير في ترجمة أبيه رقم ٥٨ .

وهذا النوع التزم الحافظ بما ذكروه في تحديد سنة وفاتهم ، واعتمده في التقريب .

٢ - العلماء الذين أكثر الحافظ من الاعتماد عليهم ، وربما لكونهم أصحاب مؤلفات مشهورة ، وهم :

أ- ابن حبان في كتابه « الثقات « : رقم ٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ورقم ١ من

« ثانياً » .

ب - محمد بن سعد في كتابه « الطبقات » : رقم ٤ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٥ ، ورقم ١ من « ثانياً » .

ج - البخاري في كتابيه « التاريخ الكبير ، والأوسط » : رقم ١٨ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ورقم ١ من « ثانياً » .

د - ابن يونس في كتابه « تاريخ مصر » : رقم ٣ ، ٤٦ .

هـ - ابن قانع : ٣ رقم ، ٥٣ .

و - أحمد بن حنبل : ٤٩ رقم ، ورقم ٤ من « ثانياً » .

ز - مطيَّن : رقم ٤٩ ، ٥٧ .

حـ أبو داود السجستاني : رقم ٦ ، ١٥ .

ط - ابن عمَّار : رقم ١٠ ، ١٦ .

١- العلماء الذين أقل الحافظ من الاعتماد عليهم ، وهم :

ابن نمير : رقم ٤ ، أبو بشر الدولابي : ٧، ابن مردويه : ٩، أبو مصعب الزهري: ١١ ، ابن جرير الطبري : ١٢ ، محمد بن عبدالله الحضرمي: ١٣ ، أبو صالح بن حيان : ١٣ ، دُحيْم : ١٧ ، ابن مصفّىٰ : ١٧ ، أبو هشام الرفاعي : ١٩ ، محمد بن وزير الواسطي : ٢٥ ، أبو حاتم الرازي : ٢٨ ، أبو عمر الكندي : ٢٩ ، أبو جعفر النفيلي : ٣١، القراب : ٣٤، يزيد بن عبد ربه : ٣٥، عمرو بن عثمان: ٣٥، علي بن المفضل البلخي : ٣٦، خليفة بن خياط : ٣٩، جراح بن مخلد : ٤٠ ، محمود بن غيلان : ٤١ ، علي بن المديني : ٤٣ ، الذهبي : ٤٤ ، ابن شاهين : ٤٤ ، هارون بن الأشعث : ٤٧ ، هارون بن عبدالله الفروي : ٤٨ ، أحمد بن نصر: ٥٦ .

٢- وهناك تراجم لم يُحِل فيها علىٰ أحد : ١ ، ٢ ، ٨ ، وتراجم أحال فيها علىٰ مبهم لوحده ، أو معطوفاً علىٰ معيَّن : ٥٤ ، ٤ ، ١٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٧ .

حقيقة القول في الإشكال :

وبعد : فهذه تراجم هذا القسم ، ومِنْ تأملها يُلاحظ أن وفاتهم كانت في آخر المائة الثانية ، أربعون واثنان في العقد العاشر منها ، وعشرون في العقد التاسع ، واثنان في العقد الثامن ، وراوٍ واحد في العقد السابع .

والسؤال المطروح هو: هل وهم الحافظ حقّاً في هذه التراجم السابقة ؟

وقبل الإجابة عليه أسوق بعض ما ذكره الحافظ في تقسيمه للطبقات، حيث قال : «الطبقة السابعة: طبقة كبار أتباع التابعين، كمالك (١٧٩هـ)،والثوري (١٦١هـ)، الطبقة الثامنة: الطبقة الوسطىٰ منهم،كابن عيينة (١٩٨هـ)،وابن عُلية (١٩٣هـ)، الطبقة التاسعة: الطبقة الصغرىٰ من أتباع التابعين، كيزيد بن هارون (٢٠٦هـ) والشافعي (٢٠٤هـ) وأبي داود الطيالسي (٢٠٤هـ) وعبدالرزاق (٢١١هـ) » .

فالناظر في هذه الطبقات يجدها طبقة أتباع التابعين ، التي يمكن تحديدها من سنة (١٦٠ - ٢٢٠هـ) تقريباً، وقسمها الحافظ إلىٰ ثلاث : الكبرىٰ (١٦٠-١٨٠هـ)، الوسطىٰ (١٨١-٢٠٠هـ)، الصغرىٰ (٢٠١-٢٢٠هـ)، وهذا التقسيم باعتبار المعاصرة وتاريخ الوفاة، لكني أرىٰ أن للرواية دوراً مهماً أيضاً في هذا الترتيب الذي وضعه ، فالطبقة الوسطىٰ (الثامنة) شاركت الكبرىٰ (السابعة) في الرواية عن كثير من الشيوخ ، في حين أن الصغرىٰ (التاسعة) لم تشاركها في ذلك .

ولو أخذنا سفيان بن عيينة الذي وضعه الحافظ في الطبقة الوسطىٰ مثالاً ، لوجدناه شارك مالكاً - وهو من الطبقة الكبرىٰ - في الرواية عن الزهري، في حين أني لم أجد من أصحاب التراجم مدار البحث، الذين وضعهم الحافظ في الطبقة التاسعة، من روىٰ عن الزهري، وهم من حيث المعاصرة وتاريخ الوفاة من أقران ابن عيينة، وبعضهم أكبر منه، بل وجدت غير واحد منهم - ممن اشتهر بالسماع وكثرة الرواية - رووا عن ابن عيينة ذاته، كعبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن مهدي، ومحمد بن خازم الضرير، ومعتمر بن سليمان، ووكيع بن

الجراح، ويحيىٰ بن سعيد القطان ... وغيرهم ، فهؤلاء وإن شاركوا ابن عيينة في كونهم من طبقة واحدة من حيث المعاصرة (الثامنة)، لكنهم تأخروا عنه من حيث الرواية، فشاركوا في هذا الجانب أصحاب الطبقة التاسعة، وقد اعتمد الحافظ فيهم جانب الرواية فوضعهم فيها، وهو محق في هذا، يؤيده ذكره لتواريخ وفياتهم مطابقة للحقيقة في كتابه « التهذيب »، الذي كان متحرراً في تأليفه من القاعدة التي ألزم بها نفسه في كتاب « التقريب ».

وهكذا الحال بالنسبة لعبدالرحمن بن القاسم، الذي وضعه الحافظ في الطبقة العاشرة، التي وصفها بقوله : « كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين، كأحمد ابن حنبل (٢٤١هـ)، وبما أن عبدالرحمن قد مات سنة (١٩١هـ)، فهو قرين ابن عيينة ومعاصره الذي مات سنة (١٩٨هـ)، لكن عبدالرحمن تأخر عن مالك ، وهو من كبار أتباع التابعين ، وعده العلماء من أثبت تلاميذه ، وله رواية مشهورة للموطأ ، وله رواية عن ابن عيينة أيضـاً ، وهو من الطبقة الوسطىٰ من أتباع التابعين.

بعد هذا أقول: إن صح لنا نسبة الوهم أو الذهول أو النسيان للحافظ ابن حجر ﷺ ، فتكون في موضع واحد، وليست في مواضع ترجمة الرواة مدار البحث وغيرهم من أصحاب الطبقة الثالثة، وذلك بعدم ذكره قيداً أو استدراكـاً علىٰ قاعدته التي قعدها في المقدمة، بحيث يكون نصها كالتالي : (... وذكرت من عرفت سنة وفاته منهم ، فإن كان من الأول والثانية فهم قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلىٰ آخر الثامنة فهم بعد المائة ، وإن كان من التاسعة إلىٰ آخر الطبقات فهم بعد المائتين ، **إلا إذا تعارض تاريخ وفاة الراوي مع ما اشترطته في جانب الرواية عند تقسيمي للطبقات** ، ومن ندر عن ذلك بينته) .

وفي رأيي أن نسبة الوهم والذهول إلىٰ الحافظ في موضع واحد هو هذا، أولىٰ من نسبته إليه في ستين وخمسة مواضع وأكثر، وما قيل هنا يقال في أصحاب الطبقة الثالثة الذين ماتوا في آخر المائة الأولىٰ حيث لا يستقيم تطبيق القاعدة علىٰ بعضهم ، وهذا موضوع بحث آخر مستقل أسأل الله تيسيره ، والله أعلم .

ضوابط عدم استقامة تطبيق قاعدة الحافظ :

توصلت من خلال البحث ، والممارسة العملية لكتاب التقريب ، إلىٰ ثلاثة ضوابط إذا اجتمعت في الراوي ، فإن تطبيق القاعدة لا يستقيم مباشرة ، مما يجعل الباحث متنبهاً لهذا الإشكال ، فلا يقع في الوهم أو الخطأ في تحديد سنة وفاة الراوي الحقيقية ، خاصة وأنه لا سبيل إلىٰ استحضار جميع الرواة مدار البحث ، ولا سنة وفياتهم ، وهذه الضوابط هي :

١- أن يكون الراوي من الطبقة التاسعة .

٢- أن تكون سنة وفاته في آخر المائة الثانية ، ابتداء من العقدين السابع والثامن علىٰ قلة ، والعقدين التاسع والعاشر علىٰ كثرة ، فلم يحصل الإشكال في العقود من الأول إلىٰ السادس .

٣- أن يكون الراوي في طبقة شيوخ شيوخ أصحاب الكتب الستة .

* * *

الخاتمة

بعد أن منّ الله علي بإنجاز هذا البحث ، ألخص أبرز النتائج التي توصلت إليها ، وهي :

١- ترتبط الطبقة عند المحدثين بالسّن (تاريخ الولادة والوفاة)، ولكنها ترتبط ارتباطا أساسيًا كذلك بمكانة الشيوخ الذين أخذ عنهم الراوي الحديث، وذلك من خلال المعاصرة واللقاء .

٢- لم أكن أتوقع قبل الشروع في البحث ، أن يكون التطبيق الفعلي في أقسام رواة الطبقة التاسعة في كتاب التقريب أربعة ، منها ذكر الحافظ الطبقة مع تحديد سنة وفاة الراوي على الحقيقة (١٦٠ راويـًا) ، ومنها ذكره للطبقة فقط دون سنة الوفاة (٢١٤ راويـًا ، وبهذا العدد الكبير .

٣- عدد الرواة الذين يستقيم تطبيق القاعدة عليهم من أصحاب الطبقة التاسعة (٩٣ راويـًا)، تسعون منهم ذكر الحافظ في كتاب التهذيب، ما يفيد أن وفياتهم كانت بعد المائتين.

٤- عدد الرواة الذين لا يستقيم تطبيق القاعدة عليهم من أصحاب الطبقة التاسعة (٦٥ راويـًا)، خمسون وتسعة منهم ذكر الحافظ في كتاب التهذيب، ما يفيد أن وفياتهم كانت بعد المائة.

٥- لم يقع الحافظ ﷺ في الوهم، أو الخطأ، أو الذهول، أو النسيان، عندما وضع هؤلاء الرواة في الطبقة التاسعة ، غاية ما فيه أنه اعتبر فيهم جانب الرواية ، لكونهم تأخروا في السماع فلم يرووا عن أصحاب الطبقة السابعة .

٦- لو بيَّن الحافظ منهجه وحقيقة قصده في هؤلاء الرواة صراحة في المقدمة، لما وقع الاستشكال من قبل الباحثين .

٧- توصل البحث إلى ضوابط إذا وجدت في الراوي فإن تطبيق القاعدة عليه لا يستقيم مباشرة ، وهي :

أ- أن يكون من الطبقة التاسعة .

ب - أن تكون وفاته في آخر المائة الثانية .

ج - أن يكون في طبقة شيوخ شيوخ أصحاب الكتب الستة .

٨- لم يكن الحافظ ابن حجر مقلّداً للحافظ الذهبي ﷺ في عددٍ من الرواة مدار البحث، إذ

خالفه في (١٧ راوياً)، وبيَّن سنة وفاة (١٠ رواة)، ممن سكت عنهم، كما بين سنة وفاة راوٍ لم يترجم له الذهبي، مما يدل علىٰ أنه لا غنىٰ للباحث عن كتابيهما .

٩- اعتمد الحافظ في التهذيب في تحديد سنة وفاة الرواة مدار البحث علىٰ أربعين عالماً ، بعضهم له مصنفات مشهورة ومطبوعة ، والآخرون كان النقل عنهم بطريق مصادر بديلة .

١٠- مازالت هناك جوانب تتعلق بطبقات الرواة في التقريب تحتاج إلىٰ دراسة وبحث، مثل رواة الطبقة التاسعة الذين اكتفىٰ الحافظ ببيان طبقتهم ولم يبين سنة وفاتهم، ومثل رواة الطبقة الثالثة الذين يتشابهون في خصائصهم مع رواة الطبقة التاسعة ... وغيرهما .

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

* * *

المصادر والمراجع

١ - ابن حجر ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة : للدكتور شاكر محمود، دار الرسالة، بغداد .

٢ - تحرير تقريب التهذيب : للدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ١ - ١٤١٧هـ .

٣- تقريب التهذيب : للحافظ علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، قدّم له وقابله : محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ، ط : الثالثة ١٤١١هـ. وبتحقيق : أبي الأشبال شاغف صغير، وبتحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥ هـ .

٤- تهذيب التهذيب : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت ، ط : الأولىٰ ١٤٠٤هـ .

٥- تنبيهات علىٰ بعض سنوات الوفيات في كتاب الحافظ ابن حجر : الدكتور شاكر ذيب فياض، بحث منشور في مجلة « الدارة » بالرياض، العدد الأول، عام ١٤١١ هـ .

٦- الجامع الصحيح : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبوع مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر، تحقيق: الشيخ عبدالعزيز ابن عبد الله بن باز ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٨٠هـ.

٧- دراسات عن المؤرخين العرب : مرغوليوث

٨- الصحاح : للجوهري، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر ، ١٣٧٦ هـ .

٩- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢) تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

١٠- الطبقات، خليفة بن خياط العصفري (٢٤٠ هـ)، تقديم وتعليق الدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة العاني ببغداد، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٧ هـ .

١١- طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي (٧٤٤ هـ)، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ .

١٢- الطبقات، مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ)، تقديم وتعليق مشهور حسن سلمان، دار الهجرة بالرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١١ هـ .

١٣- علم التاريخ عند المسلمين، روزنثال، ترجمة صالح أحمد العلي، مكتبة المُثَنَّىٰ ومؤسسة فرانكلين، بغداد، ١٩٦٣م .

١٤- الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستة : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة وأحمد الخطيب، دار القبلة، ط : الأولىٰ (١٤١٣هـ).

١٥- لسان العرب، لابن منظور، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصورة عن طبعة بولاق .

❊ ❊ ❊

تحقيق القول في
سماع أبي اليمان الحكم بن نافع
من شيخه شعيب بن أبي حمزة وتأييد ثبوته
من خلال المرويات

مقدمة[1]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ عبده ورسوله ، محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإنه من شروط الحجية المطلوب تحققها في إسناد المرويات أن يكون بين جميع حلقاته اتصال من بداية الإسناد إلىٰ نهايته .

وأقوىٰ وجوه الاتصال عند جمهور المحدثين هو سماع الراوي ممن فوقه في الإسناد ، ولذلك اهتم أئمة نقد المرويات بإثبات أو نفي سماع الراوي ممن فوقه في الإسناد ، واختلفت آراؤهم في ذلك حسبما ظهر لكل منهم من الدليل .

ويزيد في أهمية بيان الراجح في ذلك ، أن يكون الراوي المختلف في سماعه مكثرا من الشيوخ والمرويات ، أو مخرجا له في كتب الصحيح .

والحكم بن نافع هذا اجتمعت له جوانب الأهمية المشار إليها ، فهو ممن اختلف في سماعه من شيخه شعيب بن أبي حمزة ، وممن كثرت مروياته ، وقد أخرج الشيخان له في صحيحيهما من روايته عن شعيب بن أبي حمزة ، وكذلك ابن خزيمة[2] وابن حبان[3] والحاكم[4] .

لذا أردت تحقيق القول في سماعه من شيخه شعيب من خلال مجموع الأقوال وتتبع مروياته عنه في المصادر الأصلية .

---

(١) تحقيق القول في سماع أبي اليمان الحكم بن نافع من شيخه شعيب بن أبي حمزة ، وتأييد ثبوته من خلال المرويات، بحث منشور في العدد الخامس والعشرين من مجلة كلية أصول الدين بأسيوط ، جامعة الأزهر عام ٢٠٠٧ م .

(٢) ٣/ ٣٤٠ .

(٣) ٨ / حديث (٣٤٣٨) .

(٤) ١/ ١٣٨ حديث (٢٢٧) .

وقد جعلت البحث بعد تلك المقدمة في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بالحكم وبشيخه شعيب .

الفصل الثاني : عبارات السماع عن المحدثين وتحقيق القول في سماع أبي اليمان من شعيب .

الفصل الثالث : بيان الأحاديث التي فيها تصريح أبي اليمان بتحديث شعيب له وسماعه منه .

ثم أتبعت ذلك بخلاصة للبحث ، ثم ملاحق ، ثم خاتمة ، ثم فهارس ، ثم قائمة المراجع .

* * *

الفصل الأول

التعريف بالحكم بن نافع وبشيخه شعيب بن أبي حمزة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : ترجمة موجزة للحكم بن نافع ، أبي اليمان .

المبحث الثاني : ترجمة موجزة لشعيب بن أبي حمزة .

المبحث الأول

ترجمة موجزة للحكم بن نافع أبي اليمان

هو الحكم بن نافع البهراني مولاهم ، الحمصي ، أبو اليمان ، وقد بين يحيىٰ بن معين سبب هذا الولاء ، فقال : أعتقتهم امرأة من بهراء يقال لها : أم سلمة ، كانت عند عمر بن رؤبة الثعلبي[(١)] .

ولد هذا الإمام سنة ثمان وثلاثين ومائة ، فيما حكاه عن نفسه[(٢)] . وتتلمذ علىٰ شيوخ عديدين منهم ؛ حريز بن عثمان ، وصفوان بن عمرو ، وشعيب بن أبي حمزة ، وأبي بكر بن أبي مريم ، وأرطاة بن المنذر ، وإسماعيل بن عياش ، وعفير بن معدان ، وسعيد بن عبد العزيز ، وغيرهم .

وروىٰ عنه خلق من مشاهير المحدثين ذكر ابن عساكر منهم ثمانية عشر راويا ، من أشهرهم من أصحاب المصنفات : أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، والفسوي ، والذهلي ، وحميد بن زنجويه ، وأبو زرعة الدمشقي[(٣)] . وستأتي رواياتهم عنه في مواضعها من هذا البحث .

وقد بلغ به العلم مبلغا جعله أهلا لتولي منصب القضاء ، حتىٰ إن الخليفة المأمون استقدمه إلىٰ دمشق ليوليه قضاء حمص[(٤)] .

كما اتصف رحمه الله بالورع ، يصور ذلك ما حكاه أبو بكر الطرسوسي ، قال : سمعت أبا اليمان يقول : صرت إلىٰ مالك ، فرأيت ثَمَّ من الحُجاب والفرش شيئا عجيبا ، فقلت : ليس هذا من أخلاق العلماء ، فمضيت وتركته ، ثم ندمت بعد[(٥)] .

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٥/ ٧٣) .

(٢) المرجع السابق (١٥/ ٧٥) .

(٣) المرجع السابق (١٥/ ٦٩) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٤٠) .

(٥) تاريخ دمشق (١٥/ ٧٦) .

ولا يفهم من هذه القصة أفضليته علىٰ الإمام مالك في الورع ، ولكن يتبين منها أنه كان قوّالا بالحق – حسب قناعته واجتهاده – حتىٰ ولو أن المقام مع إمام كبير الحق كالإمام مالك، ثم إنه صرح بندمه علىٰ هذا الموقف من الإمام مالك كما مر .

كما كان رحمه الله عابدا حريصا علىٰ أداء ما افترضه الله عليه ما استطاع إلىٰ ذلك سبيلا، فقد حكىٰ عنه الفسوي قصة أدائه لفريضة الحج ، حيث قال : سمعت أبا اليمان يقول : كتبت كتب إسماعيل بن عياش ولم أدع منه في القراطيس ، وقدم خراساني ، وكلم إسماعيل أن يحتال له في نسخة تُشترىٰ وتُقرأ عليه ، قال : فدعاني إسماعيل فقال : يا حكم ، إنك لم تحج ، فهل لك أن تبيع الكتب من هذا الخراساني وتحج ، وترجع فتكتب وأقرأ عليك ؟ قلت : فلعلك تموت، فقال : استخر الله ، فإن قبلْتَ مني فعلت ما أقول لك ، وقال : فبعت الكتب منه ، وكان في قراطيس بثلاثين دينارا ، وحججنا ، وكتبت الكتب بدريهمات ، وقرأها علي[١] .

وأما عن منزلته النقدية :

فقد وثقه يحيىٰ بن معين في رواية ابن الجنيد عنه[٢] ، وقال أبو حاتم : نبيل ثقة صدوق[٣] . وقال محمد بن عبد الله بن عمار : كأنه ثقة[٤] . وقال ابن حجر : ثقة ثبت[٥] ، وقال في مقدمة الفتح : مجمع علىٰ ثقته ، اعتمده البخاري ، وروىٰ عنه الكثير وروىٰ له الباقون بواسطة[٦] .

وقال أحمد : لا بأس به[٧] ، وكذلك قال العجلي[٨] .

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٢٣) .

(٢) تاريخ دمشق (١٥/ ٧٦) ، وانظر سؤالات ابن الجنيد ص ٣٩٧ .

(٣) الجرح والتعديل (٣/ ١٢٩) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٢٤) .

(٥) تقريب التهذيب (ترجمة ١٤٦٤) .

(٦) هدي الساري ص ٣٩٦ .

(٧) الجرح والتعديل (٣/ ١٢٩) .

(٨) الثقات بترتيب الهيثمي (١/ ٣١٣) .

وقد أثنىٰ عليه يحيىٰ بن صالح الوحاظي وعلي بن عياش ، وخالد بن خلي[١] .

وعلىٰ هذا فالراجح في حاله أنه ثقة ، ويكفي في توثيقه إكثار الإمام البخاري من الإخراج له واحتجاجه به ، فقد روىٰ له في (٢٧٩) موضعا كلها عن شيخه شعيب بن أبي حمزة ، وبقي عشرون موضعا رواها عن بقية شيوخه الآخرين ، كما روىٰ له مسلم في (٣٢) موضعا كلها عن شيخه شعيب ، وله في الكتب التسعة (٥٣٧) موضعا ، منها (٤٣٩) عن شيخه شعيب[٢] .

وقد توفي هذا الإمام في ذي الحجة من سنة اثنتين وعشرين ومائتين علىٰ الراجح ، في خلافة أبي إسحاق بن هارون ، بمدينة حمص ، كما ذكر ابن سعد[٣] .

* * *

(١) تاريخ دمشق (١٥/ ١٦) .

(٢) برنامج (حرف) الحاسوبي ، موسوعة الحديث الشريف .

(٣) الطبقات الكبرىٰ (٧/ ٤٧٢) .

المبحث الثاني

ترجمة موجزة لشعيب بن أبي حمزة

هو شعيب بن أبي حمزة ، واسم أبي حمزة دينار ، الأموي مولاهم ، أبو بشر الحمصي ، كان كاتبا لهشام بن عبد الملك بالرصافة ، وسمع فيها من الزهري مع السلطان عند إملائه له ، وصحبه إلىٰ مكة ، ودرس معه القرآن ، وكان عنده عن الزهري نحو (١٧٠٠ حديث)[١] .

روىٰ عن : الزهري ، وعُد من أثبت أصحابه ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، وأبي الزناد ، وابن المنكدر ، ونافع ، وهشام بن عروة ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : ابنه بشر ، وبقية بن الوليد ، والوليد بن مسلم ، ومسكين بن بكير ، وأبو اليمان ، وعلي بن عياش الحمصي ، وعدة[٢] .

وكذلك عده الحازمي[٣] وابن رجب[٤] في الطبقة الأولىٰ من أصحابه ، ونص الجوزجاني علىٰ طول ملازمته للزهري ، فقال : الزبيدي وشعيب لزماه لزوما طويلا ، إذ كانوا معه في الشام قديم الدهر[٥] ، ويفسر طول هذه الملازمة كونه كان كاتبا للزهري ، وفي هذا قال ابن معين : شعيب بن أبي حمزة من أثبت الناس في الزهري ، كان كاتبا له[٦] .

وقال الخليلي أيضا : إنه كاتب الزهري ، ثقة متفق عليه ، حافظ[٧] . كما عده الدارقطني من أثبت أصحابه[٨] .

---

(١) تاريخ دمشق (٢٣/ ٩٠ وما بعدها) .

(٢) التهذيب (٤/ ٣٠٧) .

(٣) شروط الأئمة الخمسة ص ٦ .

(٤) شرح علل الترمذي (٢/ ٦١٣) .

(٥) المرجع السابق (٢/ ٦٧٤) .

(٦) سؤالات ابن الجنيد ص ٣٩٤ .

(٧) الإرشاد (١/ ١٩٩) .

(٨) سؤالات ابن بكير ص ٤٩ .

ووثقه دحيم بتأكيد التوثيق حيث قال فيه : ثقة ثبت يشبه حديثه حديث عقيل ، والزبيدي فوقه[١] .

وقال أبو داود : كان أصح حديثا عن الزهري بعد الزبيدي[٢] .

وقال أحمد : رأيت كتب شعيب ، فرأيتها كتبا مضبوطة مقيدة ، ورفع من ذكره[٣] ، ونقل الجوزجاني عنه أنه قال فيه : ثبت صالح الحديث[٤] .

وقال العجلي[٥] ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو حاتم[٦] ، والنسائي : ثقة[٧] . كما وثقه ابن حجر[٨] .

فخلاصة حاله : أنه ثقة ثبت سيما في الزهري[٩] .

والذي يظهر أن شعيب بن أبي حمزة كان متميزا بحسن الخط وجودته ، وهذا ما يفسر كونه كان كاتبا لكل من هشام بن عبد الملك ، ثم لشيخه الزهري ، كما يفسر هذا كون أحاديثه عن الزهري وغيره كانت مكتوبة لديه في نسخ عنده ، وهي التي وصفها الإمام أحمد بأنها كتبٌ مضبوطة مقيدة ، فاشتهرت نسخته عن الزهري[١٠] ، ونسخته عن أبي الزناد وغيرهما .

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٤٣٦) .

(٢) التهذيب (٤/ ٣٠٨) .

(٣) الجرح والتعديل (٤/ ٣٤٥) .

(٤) التهذيب (٤/ ٣٠٨) .

(٥) الثقات بترتيب الهيثمي (١/ ٤٥٧) .

(٦) الجرح والتعديل (٤/ ٣٤٥) .

(٧) التهذيب (٤/ ٣٠٨) .

(٨) تقريب التهذيب (ترجمة ٢٧٩٨) .

(٩) مرويات الزهري المعلة (١/ ١٧٩) .

(١٠) أحال على هذه النسخة كثير من العلماء ، كابن حجر في الفتح عند شرحه الحديث رقم (٦٤٨٨) ورقم (٦٦٩٤)، وقبله ابن حبان في الثقات (٨/ ١٤١) ، والمزي في التحفة (حديث رقم ١٣١٦٧) ،ولم يصلنا من نسخته إلا جزء فيه أحاديث أبي اليمان عنه ، وهو محفوظ بالظاهرية وأعمل حاليا على تحقيقه .

كما يظهر أن اطمئنانه على أن أحاديثه محفوظة في كتبه أو نسخه ، بحيث لا يخشى على رواياته من الاندثار ، هو ما جعله عسرا في إسماع الحديث أو التحديث به ، فلا يقع في إثم من كتم علما أو حجبه عن الناس ، إلا أن هذا أوجد إشكالا من جانب آخر في صحة سماع الناس منه وتحملهم أحاديثه ، مما كان سببا رئيسا في ظهور فكرة كتابة هذا البحث بخصوص سماع تلميذه الحكم بن نافع منه .

* * *

الفصل الثاني
عبارات السَّمَاع وتحقيق القول في
سماع الحكم بن نافع من شيخه شعيب

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : صيغ التحمل عند المحدثين ومنزلة السماع منها .

المبحث الثاني : تحقيق القول في سماع أبي اليمان من شيخه شعيب .

المبحث الأول

صيغ التحمُّل عند المحدثين ومنزلة السَّمَاع منها

اشترط العلماء لصحة الحديث شروطًا أبرزها وأولها « اتصال السند » بين الراوي وشيخه في كل حلقات الإسناد ، ولذلك نشأت من اختلال هذا الشرط أنواع من الحديث الضعيف ، عرفت بين المحدثين ، وهي خمسة :

(المرسل ، المعلق ، المنقطع ، المعضل ، المدلَّس)

ويعرف الاتصال بعلامات عديدة كتواريخ الولادة والوفاة وغيرهما ، ولكن تأتي في مقدمتها « صيغ التحمل » علىٰ اختلاف أنواعها ، فهي التي تصور كيف كان تحمل الحديث ، والحالة التي كان عليها كل من الشيخ والتلميذ .

وتنقسم هذه الصيغ إلىٰ قسمين رئيسين ، ثم يتفرع منهما عدة أنواع :

القسم الأول : صيغ السَّمَاع : (سمعت ، حدثنا ، حدثني ، قال لي) ، ويلحق بها عند جماعة من العلماء : (أخبرنا ، أخبرني ، أنبأنا ، أنبأني)[١] .

القسم الثاني : الصيغ التي لا تفيد السَّمَاع ؛ كالإجازة والمناولة والمكاتبة والإعلام والوصية ، ويلحق بها كذلك صيغتا العنعنة والأنأنة بشروطهما في القبول والرد[٢]، والوجادة .

وما يهمنا في هذا البحث صيغ القسم الأول ، وبخاصة (سمعت ، حدثنا ، أخبرنا) وذلك لأنها أكثرها شيوعا واستعمالا ، بل إن الإمام شعبة بن الحجاج قال : كل حديث ليس فيه ثنا وأنا ، فهو خل وبقل[٣] .

أولا : صيغة السَّمَاع (سمعت) :

وهي تفيد ما سمعه الراوي من لفظ الشيخ ، وتعتبر هذه الصيغة عند جمهور العلماء

---

(١) انظر الكفاية للخطيب البغدادي (ص ٢٥٩ – ٣٥٥) ففيه تفصيل شامل .

(٢) انظر مبحث الحديث المعنعن والمؤنن في المرجع السابق ص ٢٨٣ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٨٣ .

أرفع مما سواها ، وذلك لدلالتها علىٰ السماع المباشر من لفظ الشيخ ، كما أن الجمهور علىٰ عدم جواز أن يقال « سمعت » في أحاديث الإجازة ولا المكاتبة ، ولا في تدليس ما لم يسمعه ، فلذلك كانت هذه العبارة أرفع مما سواها كما قال الخطيب البغدادي(١) .

وقال عمر بن المؤمل الحافظ بمصر(٢) : سمعت بعض الحفاظ يقول : لا يختلف أصحاب الحديث أن أصح مراتب السماع قول الراوي : سمعت فلانا يقول ، سمعت فلانا يقول ، إملاء كان من لفظ الراوي ، أو قراءة ، أو مذاكرة إذا كان الناقل ثقة متقنا ؛ لأنها سماعات من لفظه(٣) .

ومن النكت التي ذكرها علىٰ هذه الصيغة أنه قد يتصل الإسناد بها في كل طبقة من طبقات الإسناد ، فيصبح الحديث مسلسلا(٤) بها ، ومن ذلك قول الخطيب : سمعت أبا الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري(٥) ، يقول : سمعت أبا بكر أحمد بن جعفر بن سلم الختلي(٦) ، يقول : سمعت الفضل بن الحباب الجمحي(٧) ، يقول : سمعت عبد الرحمن بن

(١) المرجع السابق ص ٢٨٤ .

(٢) هو : عمر بن المؤمل ، أبو القاسم الطرسوسي ، كما ورد خلال بعض الأسانيد عند ابن بشكوال في الصلة ١ / ١٠٢ ، وابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ١ / ٧٥ ، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ١ / ٢٥٢ ، ٣ / ٢٠١ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٨٨ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٨٤ .

(٥) هو : علي بن عبد العزيز بن الحسن بن محمد بن هارون بن عصام بن رزيق بن محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب أبو الحسن الطاهري ، مات في ليلة الأربعاء لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأخر سنة عشرة وأربعمائة ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة باب حرب . تاريخ بغداد ١٢ / ٣١ .

(٦) هو : أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد أبو بكر الختلي ، ولد أول يوم من جمادىٰ الأولىٰ يوم الأربعاء سنة ثمان وسبعين ومائتين ، توفي يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاثمائة ودفن في مقبرة الخيزران . تاريخ بغداد ٤ / ٧١ .

(٧) هو : الفضل بن الحباب بن محمد بن صخر بن عبد الرحمن الجمحي أبو خليفة واسم أبيه عمرو والحباب لقبه ، مات سنة خمس وثلاثمائة وكان مولده سنة سبع ومائتين . الثقات لابن حبان ٩ / ٨ ، ٩ .

بكر بن الربيع بن مسلم[١] ، يقول : سمعت محمد بن زياد[٢]، يقول : سمعت أبا هريرة، يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ ، يقول : « الولد للفراش وللعاهر الحجر »[٣] .

وقد تختلف هذه الصيغة عن صيغتي « حدثنا » و « أخبرنا » ، وذلك في حالة خاصة، فيما إذا سمع الراوي من الشيخ بغير علمه وإذنه ، ولذلك قال معتمر بن سليمان[٤] : «سمعت» أسهل عليّ من «حدثنا» و«أخبرنا» و«حدثني» و«أخبرني» ، لأن الرجل قد يسمع ولا يحدث[٥] .

وحكىٰ الخطيب عن شيخه أبي بكر البرقاني[٦] ، أنه كان يقول فيما رواه لنا عن أبي القاسم عبد الله بن إبراهيم الجرجاني ، المعروف بالأبندوني[٧] : « سمعت » ، ولا يقول : « حدثنا ولا أخبرنا » ، فسألته عن ذلك ، فقال : كان الأبندوني عَسِرا في الرواية جدا مع ثقته وصلاحه وزهده ، وكنت أمضي مع أبي منصور ابن الكرجي[٨] إليه ، فيدخل أبو منصور عليه ،

---

(١) هو : عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم ، الجمحي البصري ، مات سنة ثلاثين ومائتين . تهذيب التهذيب ٦/ ١٣٢ .

(٢) هو : محمد بن زياد القرشي الجمحي البصري ، مولىٰ عثمان بن مظعون ، مات سنة نيف وعشرين ومائة . سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٢ .

(٣) الحديث أخرجه : الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (حديث ٩٠٤) ، وقد أخرجه غير واحد من طرق فأخرجه : البخاري في الصحيح ، كتاب الفرائض ، باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة (حديث ٦٧٥٠) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الرضاع ، باب الولد للفراش وتوقي الشبهات (حديث ١٤٥٩) ، وأحمد في المسند (حديث ٧٢٢١ ، ٧٧٠٥ ، ٨٧٧٧ ، ٩٠٤٧ ، ٩٦٩٢ ، ٩٧٩٧ ، ١٠٠١٣) جميعهم من حديث أبي هريرة ، بنحوه .

(٤) هو : معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري ، مولىٰ لبني مرة ، مات بالبصرة سنة سبع وثمانين ومائة . طبقات الحفاظ ١/ ١٢٠ .

(٥) الكفاية ص ٢٨٨ .

(٦) هو : الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي الفقيه الشافعي ، مولده بخوارزم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة . العبر ١/ ١٩٤ ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ٣٥ .

(٧) هو : عبد الله بن إبراهيم بن يوسف ، أبو القاسم الجرجاني الآبندوني ، الحافظ ، وآبندون من قرىٰ جرجان ، رفيق ابن عدي في الرحلة . سكن بغداد وحدّث . قال الخطيب : كان ثقة ثبتًا له تصانيف . توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . الوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٧ ، والعبر ١/ ١٥٧ .

(٨) هو : إبراهيم بن الحسين بن حكمان ، أبو منصور الصيرفي ، المعروف بابن الكرَجي ، وهو من شيوخ الدارقطني ، وقال الخطيب : مات قبل الدارقطني بسنتين . تاريخ بغداد ٦/ ٥٦٧ ط د. بشار ، وتاريخ الإسلام ٢٧/ ٢١٩ .

وأجلس أنا بحيث لا يراني الأبندوني ، ولا يعلم بحضوري ، فيقرأ هو الحديث على أبي منصور وأنا أسمع ، فلهذا أقول فيما أرويه عنه « سمعت » ولا أقول « ثنا » ولا « أخبرنا » ، فإن قصده كان الرواية لأبي منصور وحده[١] .

ثانيا : صيغة « حدثنا » .

وهي تستعمل أيضا للدلالة على ما سمعه الراوي من لفظ الشيخ ، فهي بذلك تتفق مع صيغة « سمعت » في هذه المزية ، إلا أنها قد تتأخر عنها من حيث الرتبة ، ويعلل ذلك الخطيب بقوله : وإنما كان قول « حدثنا » أخفض في الرتبة من قول « سمعت » ؛ لأن بعض أهل العلم كان يقول فيما أجيز له : « حدثنا » ، وروى عن الحسن[٢] أنه كان يقول : ثنا أبو هريرة ، ويتأول أنه حدث أهل البصرة والحسن منهم ، وكان الحسن إذ ذاك بالمدينة ، فلم يسمع منه شيئا ، ولم يستعمل قول سمعت في شيء من ذلك[٣] .

بل إن من العلماء من فرق بين هذه الصيغة ، وصيغة « حدثني » بالإفراد ، مع اشتراكهما في الدلالة على السماع من لفظ الشيخ ، وذلك بناء على حالة التحمل لهذا الراوي ، هل كان بمفرده أو مع غيره ، ولذلك يقول عبد الله بن وهب[٤] : إنما هو أربعة : إذا قلت : حدثني ، فهو ما سمعته من العالم وحدي ، وإذا قلت : حدثنا ، فهو ما سمعته مع الجماعة ، وإذا قلت: أخبرني ، فهو ما قرأت على المحدث ، وإذا قلت : أخبرنا ، فهو ما قرئ على المحدث وأنا أسمع . لكن تعقبه الخطيب ، بأن هذا هو المستحب ، وليس بواجب عند كافة أهل العلم[٥] .

وكذلك قد يتصل التحديث بهذه الصيغة في كل طبقة من طبقات الإسناد ، فيصبح الحديث مسلسلا بها ، ومن ذلك قول الخطيب :

---

(١) الكفاية ص ٢٨٧ .

(٢) هو : الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت ، البصري الأنصاري ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وتوفي سنة مائة وعشرة وله ثمان وثمانون سنة . سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣ .

(٣) الكفاية ص ٢٨٤ .

(٤) هو : عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري مولاهم أبو محمد ، أحد الأعلام ، مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة . طبقات الحفاظ ١/ ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٥) الكفاية ص ٢٩٤ .

حدثنا القاضي أبو بكر الحيري[١]، قال ثنا أبو العباس محمدبن يعقوب الأصم[٢]، قال : ثنا بحر بن نصر بن سابق[٣]، وأحمد بن عيسىٰ التنيسي[٤]، قالا : ثنا بشر بن بكر[٥]، قال : ثنا الأوزاعي[٦]، قال : حدثني يحيىٰ بن أبي كثير[٧]، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف[٨]، قال : حدثنا أبو هريرة، قال : قال رسول الله صَلَّىٰ الله عليه وآله وسلم : « مَنِ اقْتَنَىٰ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ، إلا كَلْبَ حَرْثٍ ومَاشِيَةٍ »[٩].

(١) هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحرشي النيسابوري الشافعي، أبو بكر الحيري، توفي في رمضان سنة أربعمائة وواحد وعشرين، وله ست وتسعون سنة. العبر ١/ ١٩١.

(٢) هو : محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، الأمويّ مولاهم، النيسابوري المعقلي المؤذّن الورّاق بنيسابور، ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وله مائة سنة إلا سنة. طبقات الشافعية ١/ ١٥، والعبر ١/ ١٤١، وتبصير المنتبه ١/ ١٨١.

(٣) هو : بحر بن نصر بن سابق الخولاني مولاهم المصري، توفي بمصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة سبع وستين ومائتين. تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٨، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٧.

(٤) هو : أحمد بن عيسىٰ التنيسي الخشاب، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان مضطرب الحديث جدا. لسان الميزان ١/ ٢٤٠.

(٥) هو : بشر بن بكر التنيسي البجلي، أبو عبد الله، ولد سنة أربع وعشرين ومائة، ومات سنة خمس ومائتين. تهذيب الكمال ٤/ ٩٥، والثقات ٨/ ١٤١.

(٦) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد شيخ الإسلام وعالم أهل الشام أبو عمرو الأوزاعي، ولد سنة ثمان وثمانين، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة، سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧.

(٧) هو : يحيىٰ بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، واسم أبيه صالح بن المتوكل، وقيل : يسار، وقيل : نشيط، وقيل : دينار، قال عمرو بن علي : مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقال غيره : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. تهذيب التهذيب ١١/ ٢٣٥.

(٨) هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أبو سلمة القرشي ثم الزهري المديني، قيل : اسمه عبد الله، وقيل : إسماعيل، وقيل : اسمه كنيته، مات سنة أربع وتسعين، وقال الواقدي : سنة أربع ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. التاريخ الكبير ٥/ ١٣٠، وتهذيب التهذيب ١٢/ ١٢٧.

(٩) الحديث أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (حديث ٩٠٦)، وأخرجه الطحاوي في شرح المعاني ٤/ ٥٦، وفي شرح المشكل ١٢/ ٩٦ كلاهما من طريق بشر بن بكر به وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المزارعة، باب اقتناء الكلب للحرث، حديث (٢٣٢٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب، وبيان نسخه، وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك، حديث (١٥٧٧)، وأحمد في المسند (٩٢٠٩، ٩٧٦٥) جميعهم من طريق يحيىٰ بن أبي كثير، به بنحوه.

وقد حصل الاختلاف بين العلماء في هذه الصيغة وصيغة الإخبار التي ستأتي ، وبناء عليه تكلم في صحة سماع أبي اليمان من شيخه كما سأوضحه تفصيلا .

ثالثا : صيغة « أخبرنا » :

وهي التي تقدمت في كلام الإمام عبد الله بن وهب ، الذي أفاد أن الفرق بينها وبين صيغة التحديث ، أن هذه فيما قرئ على الشيخ ولم تكن من لفظه ، ولكنه أقر به أو سكت عنه دليلا على موافقته على كل ما قرئ ، وهي ما يسميه العلماء بـ« العرض على الشيخ » . ولذلك عدها العلماء – ومنهم الخطيب البغدادي – في المرتبة الثالثة بعد صيغتي السماع والتحديث(١) .

وقد وصف الخطيب هذه الصيغة بأنها كثيرة في الاستعمال حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكونوا يخبرون عما سمعوه إلا بهذه العبارة ، وذكر منهم : حماد بن سلمة(٢) ، وعبد الله بن المبارك(٣) ، وهشيم بن بشير(٤) ، وعبيد الله بن موسى(٥) ، وعبد الرزاق بن همام(٦) ، ويزيد بن هارون(٧) ، وعمرو بن عون(٨) ، ويحيى بن يحيى التميمي(٩) ، وإسحاق

---

(١) الكفاية ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٢) هو : حماد بن سلمة بن دينار ، الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو سلمة البصري النحوي البزاز الخرقي البطائني ، مولى آل ربيعة بن مالك ، مات يوم الثلاثاء في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة . سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٤ .

(٣) هو : عبدالله بن المبارك بن واضح ، الحنظلي التميمي ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة ثبت إمام ، ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات بهيت منصرفا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة . تهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٤ .

(٤) هو : هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي ، ثقة ثبت، يرسل ويدلس ، ولد في سنة خمس ومائة ، ومات في شعبان سنة ثلاث وثمانين ومائة . تهذيب التهذيب ١١/ ٥٤ .

(٥) هو : عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، واسمه باذام العبسي ، مولاهم الكوفي ، أبو محمد ، ثقة نسب إلى التشيع ، مات في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين . تهذيب التهذيب ٧/ ٤٦ .

(٦) هو : عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحافظ أبو بكر الصنعاني ، أحد الأعلام ، مات في سنة أحدى عشرة ومائتين ، وله خمس وثمانون . الكاشف ١/ ٦٥١ .

(٧) هو : يزيد بن هارون ، أبو خالد السلمي الواسطي ، ثقة متقن عابد ، ولد سنة ثمان عشرة ومائة ، ومات سنة ست ومائتين . التاريخ الكبير ٨/ ٣٦٨ ، والتقريب (٧٧٨٩) .

(٨) هو : عمرو بن عون الواسطي ، ثقة ثبت ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين . التاريخ الكبير ٦/ ٣٦١ ، والتقريب (٥٠٨٨) .

(٩) هو : يحيى بن يحيى ، أبو زكريا النيسابوري الحنظلي التميمي ، ثقة ثبت إمام ، مات سنة ست وعشرين ومائتين . التاريخ الكبير ٨/ ٣١٠ ، والتقريب (٧٦٦٨) .

بن راهويه[١] ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات[٢] ، ومحمد بن أيوب الرازي[٣] .

ثم روىٰ بإسناده إلىٰ كل من تقدم ، أقوالهم بعدم استخدامهم صيغة التحديث ، واقتصارهم علىٰ صيغة الإخبار ، كقول نعيم بن حماد[٤] : ما رأيت ابن المبارك يقول قط : « حدثنا » ، كأنه يرىٰ « أخبرنا » أوسع ، وكان لا يرد علىٰ أحد حرفا إذا قرأ[٥] .

قلت : وربما لهذا السبب لم يورد الخطيب حديثا مسلسلا بالإخبار ، كما فعل في الصيغتين السابقتين .

رابعا : اختلاف العلماء حول صيغتي التحديث والإخبار وبيان الراجح من ذلك .

حصر الإمام النووي اختلاف العلماء حول صيغتي التحديث والإخبار ودلالتهما علىٰ السماع في ثلاثة أقوال ، وذلك في معرض حديثه عن مزايا الإمام مسلم في صحيحه ، حيث وصفه بشدة التحري والضبط في أداء الحديث كما سمعه من شيخه ، فقال :

فمن تحري مسلم رحمه الله اعتناؤه بالتمييز بين حدثنا وأخبرنا وتقييده ذلك علىٰ مشايخه وروايته ، ثم ذكر اختلاف العلماء حول هذه المسألة علىٰ ثلاثة أوجه ، وكل

---

(١) هو : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب الحنظلي المروزي ، ثقة حافظ مجتهد ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ليلة السبت لأربع عشرة خلت من شعبان ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، التاريخ الكبير ١/ ٣٧٩ ، والتقريب (٣٣٢) .

(٢) هو : أحمد بن الفرات بن خالد الضبي ، أبو مسعود الرازي ، ثقة حافظ علىٰ الراجح ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وصلىٰ عليه إبراهيم بن أحمد الخطابي . تهذيب الكمال ١/ ٤٢٢ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٥٨ .

(٣) هو : محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن الضريس ، الحافظ أبو عبد الله البجلي الرازي ، محدث الري ، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين . العبر ١/ ١٠٥ ، والوافي بالوفيات ١/ ٢٤٦ .

(٤) هو : نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك ، الإمام العلامة الحافظ أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي الأعور ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٥ ، والجرح والتعديل ٨/ ٤٦٣ .

(٥) انظر الكفاية ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وكلامه هذا فيه نظر ، أو يحمل علىٰ الغالب . فقد وقفت في سنن النسائي برقم (٣١٧٠) كتاب الجهاد ، باب فضل الرباط ، علىٰ قول ابن المبارك : حدثنا أبو معن (عبد الواحد بن أبي موسىٰ) .

وجه قال به فريق :

الفريق الأول :

قالوا بالفرق بينهما وأن حدثنا لا يجوز إطلاقه إلا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة ، وأخبرنا لما قرئ على الشيخ[١] .

وهو مذهب الشافعي وأصحابه ، وجمهور أهل العلم بالمشرق ، قال محمد بن الحسن الجوهري المصري[٢] : وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث الذي لا يحصيهم أحد ، وروى هذا المذهب أيضا عن ابن جريج[٣] ، والأوزاعي ، وابن وهب ، والنسائي – في قول له – وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث[٤] .

وقد سبق الإمام النووي في بيان رأي هذا الفريق ، الإمام الطحاوي[٥] في رسالته المعنونة بـ«التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا» وذكر الحجة فيه ، لكنه لم يوضح من قال به من الأئمة[٦] .

كما أن الخطيب البغدادي أورد في كتابه الكفاية نصوص معظم هؤلاء الأئمة الذين تقدم ذكرهم ، والتي تدل على مذهبهم في هذه المسألة[٧] . وزاد عليهم : وكيع بن الجراح[٨] ،

(١) ويعد الإمام مسلم منهم كما قرره النووي أولا .

(٢) هو : محمد بن الحسن بن أحمد ، أبو بكر الجوهري الواعظ ، لسان الميزان ٥/ ١٢٥ .

(٣) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم ، أبو خالد وأبو الوليد ، القرشي الأموي المكي ، مات سنة خمسين ومائة . سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥ .

(٤) المنهاج (١/ ٢١) .

(٥) هو : أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحجري المصري الحنفي ، ابن أخت المزني ، ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . تكملة الإكمال ٤/ ٥١ ، وطبقات الحفاظ ١/ ٣٣٩ .

(٦) التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا ص ٢٤ .

(٧) الكفاية ص ٢٩٧ وما بعدها .

(٨) هو : وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس ، أبو سفيان الرؤاسي ، من قيس عيلان كوفي ، ثقة حافظ ، مات سنة ست وتسعين ومائة . طبقات الحفاظ ١/ ١٣٣ .

ومحمد بن يعقوب الهروي[١] ، والرامهرمزي[٢] .

ولم أقف على دليل صريح يستندون عليه لتأييد مذهبهم ، سوى الاحتياط والتحري في التحمل والأداء ، وذلك بكون السماع من لفظ الشيخ أحكم من القراءة عليه ، خاصة وأن الشيخ قد يكون أحيانا حال القراءة مشغول القلب أو ساهيا ، وهنا لا تجوز للتلميذ رواية ما قرئ عليه في هذه الحالة ، يقول الخطيب البغدادي : وهكذا لو لم يكن الشيخ منتصبا للحديث ، فقرأ عليه بعض الطلبة حديثا وهو مشغول القلب غير مصغ إلى السماع ، فإنه لا يجوز له روايته عنه[٣] ، ولذلك قال إسحاق بن عيسى الطباع : لا أعد القراءة شيئا بعدما رأيت مالكا يُقرأ عليه وهو ينعس[٤] .

على أن هذه وجهة نظر فيها بعض الوجاهة ، ذلك أن التعامل مع الإنسان المجبول على السهو والنسيان فيقع منه من مثل ما تقدم ، وهذا لا يعني أن السماع من لفظ الشيخ أحكم ، إذ ستأتي أقوال مقابلة لأقوال من تقدم ، تفضل القراءة على الشيخ « العرض » على السماع .

الفريق الثاني :

قالوا بالتسوية بين حدثنا وأخبرنا ، ويعبر بها في حالتي السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه .

يقول الإمام النووي : وذهب جماعات إلى أنه يجوز أن تقول فيما قرئ على الشيخ : حدثنا وأخبرنا ، وهو مذهب : الزهري ، ومالك ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان، وآخرين من المتقدمين ، وهو مذهب البخاري وجماعة من المحدثين ، وهو مذهب معظم

---

(١) هو : محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمود بن إسحاق ، أبو حاتم الإمام الهروي ، توفي في شهر رجب سنة ثمان وستين وثلاث مائة . الوافي بالوفيات ٢/ ١٧١ .

(٢) هو : الحسن بن عبد الرحمن بن القاضي ، الرامهرمزي الإمام البارع أبو محمد ، عاش إلى قريب الستين وثلاثمائة . طبقات الحفاظ ١/ ٣٧٠ .

(٣) الكفاية ص ٢٨١ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٧٢ .

الحجازيين والكوفيين[١] .

وروىٰ البخاري في صحيحه (١/ ١٤٤) مع الفتح : قال لنا الحميدي كان عند ابن عيينة حدثنا وأخبرنا وسمعت واحد . وقال الحافظ في الفتح – الموضع السابق - : وإيراده – يعني البخاري – قول ابن عيينة ، دون غيره ، دال علىٰ أنه مختاره .

وهذا المذهب انتصر له الإمام الطحاوي ، فألَّف في تأييده رسالته المشهورة « التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا » ، وذكر الحجة فيه[٢] ، وأورد فيه الاختلاف حول هذه المسألة ، وحشد الأدلة علىٰ تأييد هذا المذهب ، وترك ما ذهب إليه أصحاب الفريق الأول – المتقدم – وما ذهب إليه أصحاب الفريق الثالث – وسيأتي – بدون بيان من قال بهما ، وما الأدلة التي استدل بها كل فريق[٣] .

وقد بنىٰ في تأييد هذا المذهب علىٰ أدلة من الكتاب والسنة لم يفرِّق فيها بين « الحديث » وبين « الخبر » ، فكان مجموع الآيات سبع آيات ، ومجموع الأحاديث ستة عشر حديثا[٤] .

فمن الآيات قوله تعالىٰ : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۞ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾[٥] .

فذكرها بالحديث عما وقع عليها من أمور بني آدم قبل ذلك ، فوجب بهذا أن الحديث معناه الخبر .

ومن الأحاديث قوله ﷺ في حديث ابن عمر لأصحابه : « أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن ؟ »[٦] .

---

(١) المنهاج (١/ ٢٢) .

(٢) حققها سمير بن أمين الزهيري ، وطبعت بدار الضياء بالرياض عام ١٤١٠هـ .

(٣) التسوية بين حدثنا وبين أخبرنا ص ٢٤ ، ٤٩ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٤ وما بعدها .

(٥) سورة الزلزلة : ٤ ، ٥ .

(٦) أخرجه الطحاوي في التسوية بين حدثنا وأخبرنا حديث (٢) ، وأخرجه من حديث ابن عمر : البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ، حديث (٦١ ، ٦٢) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب مثل المؤمن مثل النخلة ، حديث (٢٨١٢ ، ٢٨١٣) .

فكان قول رسول الله ﷺ عن هذا الحديث « أخبروني » في معنىٰ قوله « حدثوني » .

وقد تَبِعَه في ذلك الخطيب البغدادي الذي أورد بابا فيمن قال بهذا من العلماء ، وذكر منهم الحسن البصري، وسفيان الثوري[١]، وعطاء بن رباح[٢]، وأبا حنيفة[٣] ، ويزيد بن هارون ، والنضر بن شميل[٤] ، وأبا عاصم النبيل[٥] ، ووهب بن جرير[٦] ، وثعلب[٧][٨] .

بل إن من العلماء من قدم العرض والقراءة علىٰ الشيخ ، علىٰ السماع من لفظ الشيخ ، كإسماعيل بن أبي أويس[٩] حيث قال : السماع علىٰ ثلاثة أوجه : القراءة علىٰ المحدث وهو أصحها ، وقراءة المحدث ، والمناولة ، وهو قوله : أرويه عنك وأقول : ثنا[١٠] .

---

(١) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق ، أبو عبد الله الثوري الكوفي، الإمام الحافظ ، ولد سنة سبع وتسعين ومات بالبصرة سنة إحدىٰ وستين ومائة . التاريخ الكبير ٤/ ٩٢ ، طبقات الحفاظ ١/ ٩٦.

(٢) هو : عطاء بن أبي رباح أسلم ، الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم ، أبو محمد القرشي مولاهم المكي ، ولد لعامين خلوا من خلافة عثمان ، ومات سنة أربع عشرة ومائة . سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨ .

(٣) هو : النعمان بن ثابت ، أبو حنيفة التيمي الكوفي ، مولىٰ بنىٰ تيم الله بن ثعلبة ، فقيه أهل العراق وإمام أصحاب الرأي ، وقيل : إنه من أبناء فارس ، ولد سنة ثمانين ، ومات سنة خمسين ومائة ، وقيل : سنة إحدىٰ وخمسين ، وقيل : سنة ثلاث . الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩ ، وطبقات الحفاظ ١/ ٨٠ .

(٤) هو : النضر بن شميل ، أبو الحسن المازني البصري ، ثقة ثبت ، سكن مرو ومات بها سنة ثلاث ومائتين أو نحوها . التاريخ الكبير ٨/ ٩٠ ، والتقريب (٧١٣٥) .

(٥) هو : الضحاك بن مخلد ، أبو عاصم النبيل البصري ، مولىٰ بني شيبان ، ثقة ثبت ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين في آخرها . التاريخ الكبير ٤/ ٣٣٦ ، والتقريب (٢٩٧٧) .

(٦) هو : وهب بن جرير بن حازم ، أبو العباس الأزدي البصري ، ثقة ، مات سنة ست ومائتين . التاريخ الكبير ٨/ ١٦٩ ، والتقريب (٧٤٧٢) .

(٧) هو : أحمد بن يحيىٰ بن زيد بن سيار ، أبو العباس النحوي الشيباني ، مولاهم المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، مات يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقين من جمادي الأولىٰ سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين ، وكان مولده سنة مائتين . تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤ .

(٨) الكفاية ص ٣٠٥ وما بعدها .

(٩) هو : إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك الأصبحي المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه كما في التقريب (٤٦٠) .

(١٠) الكفاية ص ٣٢٧ .

وقال الليث بن سعد : العرض عندي أصح من السماع . إنه إذا عرض علي تحفظت ، وإذا حدثت ربما سهوت[١] .

وعلىٰ هذا فإنها قرينة قوية تؤيد – علىٰ الأقل – التسوية بين التحديث والعرض ، وأن كل واحد منهما له مزايا قد لا تتوفر في الآخر .

الفريق الثالث :

وذهبت طائفة إلىٰ أنه لا يجوز إطلاق حدثنا ولا أخبرنا في القراءة علىٰ الشيخ ، وهو مذهب ابن المبارك ويحيىٰ بن يحيىٰ ، وأحمد بن حنبل ، والمشهور عن النسائي ، والله أعلم[٢] .

وقال الطحاوي : ولا وجه لهذا القول منه عندنا ، ولا بأس أن يقول في ذلك أخبرنا وحدثنا ، وهو في معنىٰ القراءة علىٰ العالم علىٰ من يأخذ ذلك عنه ، وجائز أن يقول في ذلك ما يقوله فيما قرأه علىٰ العالم عليه .

واستدل عليه بقوله : ألا ترىٰ أن رجلا لو قرأ صكا علىٰ رجل ، فأقر له بفهمه ، ثم أشهده علىٰ ما فيه علىٰ نفسه ، أنه جائز أن يقول : أقرّ عندي ، كما يجوز له أن يقول ذلك ، لو كان المكتوب عليه قرأه علىٰ نفسه عليه بنفسه ، فصار الإقرار بالشيء والتصديق به ، وإن كان المتكلم به غير المقرّ وغير المصدِّق ، في حكم المقر به والمصدق له ، لو كان هذا المتكلم به ، فكذلك يجب أن يكون ذلك في الحديث كذلك ، والله أعلم بالصواب[٣] .

والخلاصة :

أن الذي تميل إليه النفس ، وتؤيده النصوص المتضافرة ، والكثرة الكاثرة ممن قال به ، هو القول بالتسوية بين التحديث والإخبار ، وأن من ذهب إلىٰ التفرقة إنما هو من باب زيادة

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧٩ .

(٢) للمنهاج ١/ ٢٢ .

(٣) التسوية ص ٤٩ ، ٥٠ .

الاحتياط والتحري ، وهو مطلوب في إثبات السماع ما أمكن ، لكن لا ينبغي أن يستخدم في طرح روايات الراوي أو التشكيك في ثبوتها إن استخدم صيغة الإخبار ، كما هو الحال في رواية الحكم بن نافع عن شيخه شعيب ، فكيف إذا صرح بالسماع والتحديث في روايات عديدة كما ستأتي .

* * *

المبحث الثاني

تحقيق القول في سماع أبي اليمان من شيخه شعيب

اختلف العلماء في صحة سماع أبي اليمان من شيخه شعيب ، فمن ناف له بالمرة ، ومن ناف حصول السماع له عدا حديث واحد ، ومن مثبت له في أكثر من حديث ، ومن مفصل بين أحاديث سمعها منه مباشرة ، وأحاديث أخرىٰ تحملها عنه مناولة أو إجازة ، وهذه أقوالهم فيما يلي :

أولا : أقوال النافين سماعه من شعيب .

١ – علي بن المديني : وذلك فيما نقله الباجي عنه أنه قال : أحاديث أبي اليمان تشبه أحاديث الدواوين . ذهب إلىٰ أنه لم يسمع من شعيب[١] .

٢ – أبو علي صالح بن محمد البغدادي : حيث روىٰ الخطيب من طريق عبد المؤمن بن خلف النسفي قال : سألت أبا علي صالح بن محمد البغدادي عن أحاديث أبي اليمان عن شعيب، عن الزهري ، فقال : يقال لم يسمع أبو اليمان من شعيب ، ولا شعيب من الزهري ، ولكنه كان كتاب ، فقلت لأبي علي : يصح من هذا الوجه ؟ فقال : نعم[٢] .

٣ – بشر بن شعيب : وسيأتي كلامه ضمن نص للإمام أحمد ، وفيه أن أبا اليمان أخذ كتب شعيب منه وكان يحدث منها بقوله : أخبرنا .

ثانيا : أقوال النافين عدا حديث واحد .

١ – أبو زرعة الرازي ، فيما نقله عنه سعيد بن عمرو البرذعي ، أنه قال : لم يسمع أبو اليمان من شعيب بن أبي حمزة إلا حديثا واحدا ، والباقي إجازة[٣] .

(١) التعديل والتجريح (١/ ٥٣٠) .

(٢) الكفاية ص ٣٤٨ .

(٣) أبو زرعة الرازي ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

٢ - محمد بن عوف الحمصي ، فيما نقله عنه أبو داود ، أنه قال : لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا كلمة[١] .

٣ - أبو داود السجستاني ، ويظهر أنه ارتضىٰ كلام محمد بن عوف ، فيما نقله عنه الآجري ، أنه قال : لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا كلمة[٢] .

علىٰ أن احتمال السقط في النقل وارد ، فيعود القول إلىٰ محمد بن عوف ، خاصة وأني لم أجد من نقل هذا القول عن أبي داود سوىٰ الحافظ ابن حجر .

ومرادهم من الحديث المذكور هو حديث أنس عن أم حبيبة مرفوعا : « أرأيت ما تلقىٰ أمتي من بعدي . . . . . »[٣] ، حيث قال فيه محمد بن يحيىٰ الذهلي عندما سأله البرذعي : حدثكم به أبو اليمان ؟ فقال نعم ، ثنا به من أصله عن شعيب[٤] .

ولم يرتض الحافظ ابن حجر كلام أبي زرعة الرازي المتقدم ، فقال : بالغ أبو زرعة الرازي[٥] (يعني في حكمه بعدم سماع أبي اليمان من شعيب إلا هذا الحديث) ، وسبقه في ذلك الذهلي ، لكنه ألمح إلىٰ هذا ولم يصرح به ، حيث سأله البرذعي قائلا : إنه لم يسمع من شعيب بن أبي حمزة غير حديث واحد والبقية عرض ؟ فقال (أي الذهلي) : لا أعلمه[٦] .

(١) السير (١٠/ ٣٢٢) ، وميزان الاعتدال (١/ ٥٨٢) .

(٢) التهذيب (٢/ ٣٨١) .

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٤٠٩ حديث (٤٠٩ ، ٤١٠) ، وفي مسند الشاميين حديث (٢٩٩٠) ، والإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٢٧ حديث (٢٧٤١٠) ، والحاكم في المستدرك ، كتاب الإيمان ١/ ٦٨ ، جميعهم من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن أنس به ، وعند الطبراني ٢٣/ ٤٠٩ قال أبو اليمان : أخبرني شعيب ، به . وعند الحاكم قال أبو اليمان : حدثنا شعيب ، به . وقال الحاكم : صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٤) هدي الساري ص ٣٩٦ ، وينظر المستدرك ، الموضع السابق .

(٥) هدي الساري ص ٣٩٩ .

(٦) تاريخ دمشق (١٥/ ٧٢) وليست عبارته هذه في التهذيب .

ثالثا : الأقوال التي تفيد سماع بعض الأحاديث دون بعض من كلام أبي اليمان ذاته .

١ – أحمد بن حنبل : فقد حكى إبراهيم بن الحسين بن ديزيل أنه قال : سمعت أبا اليمان الحكم بن نافع يقول : قال لي أحمد بن حنبل : كيف سمعت الكتب من شعيب بن أبي حمزة ؟ قلت : قرأت عليه بعضه ، وبعضه قرأه علي ، وبعضه أجازه لي ، وبعضه مناولة ، فقال : قل في كله : أخبرنا شعيب[١] .

بل جاء عن الإمام أحمد ما يفيد أن أحاديث أبي اليمان التي تحملها عن شيخه شعيب كلها مناولة ، وذلك فيما حكاه الأثرم عن الإمام أحمد في السبب في كونه يعبر عن رواياته عن شعيب بلفظة « أخبرنا » ، حيث قال : كان أمر شعيب في الحديث عسرا جدا ، وكان علي بن عياش سمع منه ، وذكر قصة لأهل حمص ، أراها أنهم سألوه (يعني شعيبا) أن يأذن لهم أن يرووا عنه ، فقال لهم : لا ترووا هذه الأحاديث عني ، قال أبو عبد الله (أحمد) : ثم كلموه وحضر ذلك أبو اليمان ، فقال لهم : ارووا تلك الأحاديث عني ، قلت (الأثرم) لأبي عبد الله : مناولة ؟ فقال : لو كان مناولة كان لم يعطهم كتبا ولا شيئا ، إنما سمع هذا فقط ، فكان ابن شعيب يقول : إن أبا اليمان جاءني فأخذ كتب شعيب مني بعد ، وهو يقول : « أخبرنا » . فكأنه استحل ذلك بأن سمع شعيبا يقول لهم : ارووه عني[٢] .

ويتسق هذا الذي نقله الإمام أحمد مع ما نقله أبو زرعة الدمشقي عن أبي اليمان أنه قال : كان شعيب عسرا في الحديث ، فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة ، فقال : هذه كتبي وقد صححتها ، فمن أراد أن يأخذها مني فليأخذها ، ومن أراد أن يعرض فليعرض ، ومن أراد أن يسمعها من ابني فإنه قد سمعها مني[٣] .

---

(١) الكفاية ص ٣٣٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٤ .

والذي يظهر من صنيع أبي اليمان أمور :

الأول : أنه لم يأخذ بما أشار عليه الإمام أحمد من التعبير عن جميع الأحاديث التي تحملها من شيخه شعيب بصيغة أخبرنا فقط ، إذ سيثبت فيما سيأتي من البحث أنه صرح بالسماع منه في أحاديث عديدة .

الثاني : أن أبا اليمان لم يحدث بالأحاديث التي تحملها عن شعيب مناولة ، وذلك فيما نقله المفضل بن غسان عن يحيىٰ بن معين ، قال : سألت أبا اليمان عن حديث شعيب بن أبي حمزة ؟ فقال : ليس هو مناولة ، المناولة لم أخرجها لأحد[1] .

الثالث : أن هناك عددا من الأحاديث صرح فيها أبو اليمان بتحديث شعيب بن أبي حمزة له إياها ، وقد تتبعتها في بطون الكتب وأمهات المصادر الحديثية ، وهي التي ستمثل مادة الفصل الثالث ، وفيها الدليل علىٰ ترجيح صحة السماع من شيخه شعيب ، وأنها ليست كلها عرضا أو إجازة[2] .

* * *

(١) هدي الساري ص ٣٩٦ .

(٢) انظر خلاصة ما توصلت إليه ، بعد دراسة أحاديث الفصل الثالث ، وباقي الأحاديث التي وضعتها ملاحق للبحث وما بعدها .

الفصل الثالث

الأحاديث التي فيها تصريح أبي اليمان بتحديث شعيب له وسماعه منه

وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

المبحث الأول : الأحاديث التي رواها من العلماء من يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا .

المبحث الثاني : الأحاديث التي تابع فيها أبا اليمان ، راوٍ لم يُتكلم في سماعه من شعيب .

المبحث الثالث : الأحاديث التي رواها عن أبي اليمان مباشرة أحد تلاميذه المصنفين .

المبحث الرابع : الأحاديث التي رواها أكثر من مصنِّف من تلاميذ تلاميذ أبي اليمان أو من هم أدنىٰ .

المبحث الخامس : الأحاديث التي رواها مصنف آخر غير من تقدم ذكرهم .

التمهيد

تقدم في مباحث الفصل الثاني بيان أقوال العلماء واختلافهم في سماع أبي اليمان من شيخه شعيب بن أبي حمزة ، ثم خلاصة ما ترجح لديَّ من أنه لم يحدث أحدا بما تحمله من شيخه شعيب مناولة ، وأن كثيرا من أحاديثه تحملها بالسماع من شيخه .

وهنا أُثبت حقيقة هذا الأمر من خلال التطبيق الواقعي لرواية أبي اليمان عن شيخه شعيب كما رواها العلماء المصنفون في كتبهم ، لا من خلال الإطار النظري المبني على أقوال تناقلها من ترجم لأبي اليمان ، دون أن يكون لواقع المرويات دور في إثبات هذه المقولات أو نقضها ، فبدأت أتتبع الروايات التي استخدم فيها أبو اليمان صيغة « حدثنا » ، وأعرضت عن الروايات التي استخدم فيها صيغة « أخبرنا » ، والتي انتقدت مروياته بها ، دون تمحيص أو دراسة واقعية ، فهالني ذلك الكم الكبير من المرويات التي صرح فيها أبو اليمان بتحديث شيخه شعيب له ، حتى بلغ ما وقفت عليه مائة وخمس روايات ، وهي تمثل ربع مرويات شعيب التي أوردها له الطبراني مجتمعة وذلك في كتابه مسند الشاميين ، وتبدأ من الصفحة رقم (١٣٦) من الجزء الرابع وتنتهي بالصفحة رقم (٣٠٠) من الجزء ذاته ، وتبلغ عدد مرويات شعيب في تلك الصفحات (٤٣١) أربعمائة وواحداً وثلاثين حديثًا ، رواها عنه أبو اليمان وغيره من تلاميذه ، ولما كان المقصد من البحث إثبات صحة سماع أبي اليمان من شيخه شعيب ، وخشية من أن يطول البحث ، لذلك اتبعت المنهج التالي :

أولا : قسمت أوجه دلالة هذه الأحاديث إلى أنواع خمسة وزعتها إلى مباحث ، وتصب كلها في إثبات هذا السماع .

ثانيا : اقتصرت على نماذج وأمثلة توضيحية مع بيان ما يستنتج منها في موضوع البحث ، وحرصت على أن لا أذكر حديثا إلا ولذكره فائدة ، وتحاشيت الإطالة والتكرار ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

ثالثا : وضعت الأحاديث الباقية وعددها (٧٧ حديثا) في ملاحق ، تستوعب جميع

الأحاديث التي وقفت عليها ، ورقمتها بالتسلسل مع الأحاديث التفصيلية السابقة ، حتىٰ يتمكن الباحثون من الوقوف عليها مجتمعة في موضوع واحد .

رابعا : لم أتوسع في تخريج أحاديث هذا الفصل إلا بما يخدم الوصول إلىٰ درجة الحديث ، فإن صح بدلالة أو بأخرىٰ ، كإخراج من التزم الصحة له ، أو حكم أحد الأئمة بصحته ، أكتفي به ، لأن الهدف إنما هو إثبات السماع ، لا تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها بصفة عامة .

المبحث الأول

الأحاديث التي رواها من العلماء من يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا

لم أقف علىٰ من ينطبق عليه هذا القيد سوىٰ الإمامين مسلم والنسائي وذلك من خلال حديث واحد لكل منهما – ووضعت باقي أحاديث النسائي في ملحق المبحث الأول – فقد تقدم أنهما من القائلين بالفرق بينهما[1] ، ودلالة صيغة التحديث حدثنا غير دلالة صيغة الإخبار ، وفي هذا أبلغ دليل علىٰ أن هذه الأحاديث لم يتحملها أبو اليمان إلا سماعا من لفظ الشيخ ، والله أعلم .

١ – الحديث الأول :

ا – تخريجه :

أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٤٤) كتاب السلام ، باب : لا عدوىٰ ولا طيرة (٢٢٢١) ، قال :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، أخبرنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، بهذا الإسناد ، نحوه .

وأحال الإمام مسلم بهذا الإسناد والمتن علىٰ حديث قبله أخرجه من طريق : ابن شهاب ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع أبا هريرة يحدث ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا عدوىٰ . . . » (الحديث) .

ويحدِّث مع ذلك « لا يورد الممرض علىٰ المصح » .

وأخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٤٩) بإسناد آخر قال فيه :

ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : حدثني السائب بن يزيد ، ابن أخت نمر ، أن النبي ﷺ قال : « لا عدوىٰ ، ولا صفر ، ولا هامة » .

---

(١) انظر ص ٢١ من البحث .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ١٤٩) ، (٦٦٥٨) من طريق أبي اليمان ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به بمثل حديث أحمد في مسنده .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث ما يلي :

١ – أخرجه ثلاثة من الأئمة في كتبهم ، كلهم ذكروا في رواياتهم تصريح أبي اليمان بتحديث شعيب بن أبي حمزة له .

٢ – أحد هؤلاء الأئمة هو الإمام مسلم بن الحجاج ، وهو من القائلين بالفرق بين صيغتي التحديث والإخبار .

٣ – أحد هؤلاء الأئمة هو الإمام أحمد بن حنبل وهو تلميذ مباشر لأبي اليمان ، وقد روى عنه رواية التحديث ، مع كونه أشار على أبي اليمان بأن يروي جميع ما تحمله عن شيخه شعيب بصيغة « أخبرنا » ، كما تقدم في الفصل الثاني .

٤ – صحة الحديث ، فقد رواه مسلم في صحيحه كما تقدم .

٢ – الحديث الثاني :

أ – تخريجه :

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/ ٢٦١) كتاب السير ، باب توجيه العيون والتولية عليهم (٨٨٣٩/ ١) قال :

أخبرني عمران بن بكار بن راشد ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي ، وكان من أصحاب أبي هريرة ، أن أبا هريرة ، قال : إن النبي ﷺ بعث عشرة رهط سرية عينا ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة، وهي بين عسفان ومكة ، ذكروا لحي من هذيل ، يقال لهم : بني لحيان ،

فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام ، فاقتصوا آثارهم ، حتىٰ وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة ، فاتبعوا آثارهم ، فلما رآهم عاصم وأصحابه ، لجئوا إلىٰ فدفد[1] ، وأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم : انزلوا وأعطونا ما بأيديكم ، ولكم العهد والميثاق ، لا يقتل [منكم] أحد ، فقال عاصم بن ثابت أمير السرية : أما أنا ، فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ ، فرموهم بالنبل ، فقتلوا عاصما في سبعة ، ثم نزل إليهم ثلاثة رهط[2] بالعهد والميثاق ، منهم خبيب الأنصاري ، وابن دثنة ، ورجل آخر ، فلما استمسكوا منهم ، أطلقوا أوتار قسيهم، فأوثقوهم ، فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أصحبكم فجروه ، وعالجوه ، فأبىٰ أن يصحبهم ، فقتلوه ، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة ، حتىٰ ابتاعوهما بمكة بعد وقيعة بدر ، فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيرا .

فأخبرني عبد الله بن عباس ، أن ابنة الحارث أخبرتهم ، أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسىٰ يستحد بها ، فأعارته ، قالت : فدرج ابن لي ، وأنا غافلة ، حتىٰ أتاه ، قالت : فوجدته مجلسه علىٰ فخذه ، والموسىٰ بيده ، ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي ، فقال : « أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ، قالت : ووالله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ، لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده ، وإنه لموثق في الحديد ، وما بمكة من ثمرة ، فكانت تقول : « إنه رزق من الله رزقه خبيبا » ، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل ، قال لهم خبيب : ذروني أركع ركعتين ، فتركوه يركع ركعتين ، ثم قال :

فما أبالي حين أقتل مسلما ... علىٰ أي جنب كان لله مصرعي

---

(١) الفدفد : الموضِع الذي فيه غِلَظ وارْتفاع . النهاية لابن الأثير ٣/ ٨٠٦ (فدفد) .

(٢) الرهط : هُم عَشِيرةُ الرجُل وأهْله . والرهط من الرجال : ما دُون العَشِرة . وقيل : إلىٰ الأربعين ولا تكونُ فيهم امرأةٌ ، ولا واحدَ لَه من لَفظِة ، ويُجمع علىٰ أرْهاط ، وأرَاهِطُ جَمعُ الجمْع . النهاية لابن الأثير ٢/ ٦٧٥ (رهط) .

وذلك في ذات الإله وإن يشأ　　　يبارك على أوصال شلو[١] ممزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث ، فقتله ، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل مسلم قتل صبرا ، واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم أصيب ، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم يوم أصيبوا . وبعث ناس من كفار قريش إلىٰ عاصم حين حدثوا أنه قتل ، ليؤتوا بشيء منه يفرق ، وكان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله علىٰ عاصم مثل المظلة من الدبر[٢] ، فحمته من رسولهم ، فلم يقدر علىٰ أن يقطع من لحمه شيئا » .

وأخرجه ابن منده في التوحيد (٣/ ٣٣) ، (٣٨٨) من طريق أبي اليمان ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به ، مختصرا ، وقال : وهذا حديث مجمع علىٰ صحته من حديث الزهري .

ب - الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ - أخرجه اثنان من الأئمة في كتابيهما ، وكلاهما ذكرا تصريح أبي اليمان بتحديث شعيب له .

٢ - أحد هذين الإمامين ، هو النسائي ، وهو من القائلين بالفرق بين صيغتي التحديث والإخبار .

٣ - الحديث صحيح ، فقد نص ابن منده بأنه مجمع علىٰ صحته كما مر .

***

(١) أوصال شلو : قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ١٢١١ (شلا) : الشلو : العضو . وقال ابن حجر في الفتح ١١/ ٤٢٠ : قوله: (أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ) : الْأَوْصَالُ : جَمْعُ وَصْل وَهُوَ الْعُضْوُ ، وَالشِّلْوُ : بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ الْجَسَدُ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَىٰ الْعُضْوِ وَلَكِنَّ الْمُرَاد بِهِ هُنَا الْجَسَد ، وَالْمُمَزَّع : بِالزَّايِ ثُمَّ الْمُهْمَلَة الْمُقَطَّع ، وَمَعْنَىٰ الْكَلَام أَعْضَاء جَسَد يُقَطَّع .

(٢) من الدبر : هو بسكون الباء : النَّحْلُ (في الدر النثير : قلت [عليك بغسل الدبر] اختلف فيه فقيل : بعين مهملة ، والدبر : النحل ، وقيل : بمعجمة يعني الاستنجاء ، وهو الأرجح) . وقيل : الزَّنابير . والظُّلَّة : السحاب - ومنه حديث سُكَينة [جاءت إلىٰ أمِّها وهي صغيرة تَبْكي فقالت : ما بكِ ؟ قالت : مرَّت بي دُبَيْرةٌ فَلَسَعَتْني بِأُبَيْرةٍ] هي تصغير الدَّبْرة : النَّحلة . النهاية لابن الأثير ٢/ ٢٠٦ (دبر) .

المبحث الثاني

الأحاديث التي تابع فيها أبا اليمان راو لم يُتكلم في سماعه من شعيب

وقفت في جمعي لمرويات أبي اليمان على روايات لم يتفرد أبو اليمان بروايتها عنه ، بل جاءت روايات أخرى لرواة آخرين رووا الأحاديث ذاتها عن شعيب ، وهؤلاء الرواة لم يتكلم أحد في سماعهم منه ، وروايتهم ، إما مقرونة بأبي اليمان ، وإما متابعة تامة له ، وهؤلاء الرواة هم :

١ - عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار .

٢ - بشر بن شعيب بن أبي حمزة .

٣ - علي بن عياش الحمصي .

فهذه المتابعات أعطت ثقة برواية أبي اليمان من جانب ، ومن جانب آخر بينت أنه تحمل هذه الأحاديث سماعا من لفظ شعيب ، لا على سبيل العرض أو الإجازة أو المناولة .

وهذه أحاديثهم :

٣ - الحديث الثالث :

ا - تخريجه :

أخرجه البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٧/ ٧٧) كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٣٧١١ ، ٣٧١٢) ، قال : حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : حدثني عروة بن الزبير ، عن عائشة، أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ ، مما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة ، وفدك ، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ ، قال : « لا نورث ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل » ، وإني والله لا أغير شيئا من صدقات رسول الله ﷺ التي كانت عليها

في عهد النبي ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ ، فتشهد عليٌّ ، ثم قال : إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم . فتكلم أبو بكر ، فقال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي من قرابتي » .

وأخرجه ابن الجارود في المنتقىٰ ص ٣٦٩ ، (١٠٩٨) من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، وأبي اليمان ، وبشر بن شعيب ، ثلاثتهم قالوا : **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به ، بمثله .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – روىٰ الإمام البخاري الحديث عن أبي اليمان وحده ، في حين أن ابن الجارود رواه مقرونا بروايتي عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وبشر بن شعيب له ، مما أورث الثقة بالرواية التي أخرجها الإمام البخاري ، كيف وهو قد تميز باشتراطه المعاصرة واللقاء في الإسناد المعنعن ، فما كان بصيغة التحديث من باب أولىٰ .

٢– لم يتكلم العلماء في سماع عثمان وبشر من شعيب ، بل تقدمت نصوص دلت علىٰ تصريح شعيب بأن ابنه سمع منه أحاديثه ، وأحال من يريد سماعها عليه .

٣ – الحديث صحيح حيث أخرجه البخاري في صحيحه وابن الجارود وكتابه معدود في الصحاح .

٤ – الحديث الرابع :

ا – تخريجه :

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٥٧) ، (٣٦٢١) قال :

حدثنا أبو زرعة ، وموسىٰ بن عيسىٰ ، قالا : ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، ح

وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة الدمشقي ، ثنا علي بن عياش الحمصي ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن

عبد الله بن خباب ، عن أبيه خباب ، أنه راقب رسول الله ﷺ ليلة ، فصلىٰ حتىٰ إذا كان مع الفجر، قال: يا رسول الله ، رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها ؟ قال : « أجل ، إنها صلاة رغب ورهب ، سألت ربي عز وجل ثلاث خصال ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم ، فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يسلط علينا عدوا فيهلكنا ، فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يلبس أمتي شيعا ، فمنعني »[(١)] .

ب - الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ - متابعة علي بن عياش الحمصي ، وهو ممن ثبت سماعه من شعيب ، لأبي اليمان ، وهي متابعة تامة حيث اشتركا في شيخ واحد .

٢ - الحديث من طريق أبي زرعة الدمشقي إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

* * *

(١) دراسة إسناد الحديث :

أبو زرعة : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله ، أبو زرعة الدمشقي ، محدث أهل الشام ثقة حافظ مصنف . التهذيب ٦/ ٢٣٧ ، والتقريب (٣٩٦٥) .

وموسىٰ هو ابن عيسىٰ بن المنذر الحمصي ، قال النسائي : ليس هو شيئا . اللسان ٨/ ٢١٥ ط مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، لكنه مقرون بأبي زرعة الإمام ، كما تقدم .

وأحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة الدمشقي ، ضعيف ، ينظر اللسان ١/ ٦٥٠ ، لكن تابعه الإمام أبو زرعة ، كما تقدم .

وباقي رجال الطريقين ثقات ، فالحديث من طريق أبي زرعة الدمشقي صحيح ويرتقي به رواية كل من موسىٰ وأحمد بن محمد بن يحيىٰ إلىٰ الصحيح لغيره .

وصحح الترمذي الحديث من طريق النعمان بن راشد عن الزهري ، به . جامع الترمذي ، أبواب الفتن ، حديث (٢١٧٥) ط د/ بشار عواد .

المبحث الثالث

الأحاديث التي رواها عن أبي اليمان مباشرة أحد تلاميذه المصنفين غيرما تقدم

والهدف من إيراد هذه الأحاديث بيان دلالتها لصحة سماع أبي اليمان هذه الأحاديث من شيخه شعيب ، وذلك من جهة أن روايتهم عنه ، عالية الإسناد ، وقد رووها عنه ، مع علمهم بالكلام الذي قيل حول صحة سماعه من شعيب ، وقد قسمت هذه الأحاديث إلىٰ قسمين :

١ – الأحاديث التي رواها عنه أكثر من مصنف من تلاميذه ، وهم :

– البخاري وأحمد .

– أبو عبيد القاسم بن سلام ، وحميد بن زنجويه .

٢ – الأحاديث التي رواها عنه مصنف واحد من تلاميذه ، وهم :

– الإمام الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن .

– الإمام الفسوي ، يعقوب بن سفيان .

– الإمام الذهلي ، محمد بن يحيىٰ .

– الإمام أبو زرعة الدمشقي .

أولا : الأحاديث التي رواها عنه أكثر من مصنف من تلاميذه :

٥ – الحديث الخامس :

ا – تخريجه :

أخرجه البخاري في صحيحه – مع الفتح – (١٢/ ٣٤٤) كتاب الحيل ، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون (٦٩٧٤) ، قال : حدثنا أبو اليمان ، حدثنا **شعيب** ، عن الزهري ، حدثنا عامر بن سعد بن أبي وقاص ، أنه سمع أسامة بن زيد ، يحدث سعدا ، أن رسول الله ﷺ ذكر الوجع ، فقال : « رجز – أو عذاب – عُذِّب به بعض الأمم ، ثم بقي منه

بقية ، فيذهب المرة ويأتي الأخرى ، فمن سمع به بأرض ، فلا يقدمن عليه ، ومن كان بأرض وقع بها ، فلا يخرج فرارا منه » .

وأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٠٨) عن أبي اليمان ، **ثنا شعيب** ، به بمثله .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث :

١ – اشترك الإمام البخاري مع الإمام أحمد في رواية هذا الحديث عن شيخهما أبي اليمان فكل منهما تابع الآخر ، وجاء في رواية كل منهما تصريح أبي اليمان بتحديث شيخه شعيب له .

٢ – الحديث صحيح ، فقد أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كما قدمت .

٦ – الحديث السادس :

أ – تخريجه :

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال ص ٢٣٢ ، باب تعجيل إخراج الفيء (٦١٩) قال :

حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ، أن محمد بن جبير ، قال : أخبرني جبير بن مطعم ، أنه بينا يسير هو مع رسول ﷺ ، ومعه الناس مقفلة من حنين ، علقت الأعراب رسول الله ﷺ يسألونه ، حتى اضطروه إلى سمرة ، فعلقت رداءه – أو كلمة تشبهها ، شك أبو عبيد – قال: فوقف رسول الله ﷺ فقال : « أعطوني ردائي ، لو كان لي عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلا ، ولا كذوبا ، ولا جبانا » .

وأخرجه حميد بن زنجويه في الأموال (٣/ ١٢٨٠) ، (٩) .

والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٣١) ، (١٥٥٥) قال : حدثنا موسى بن عيسى بن

المنذر الحمصي ، كلاهما قال : ثنا الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به ، وجاء في روايتهما قوله : « فخطفت رداءه » .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث ما يلي :

١ – اشترك الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام مع الإمام حميد بن زنجويه في رواية هذا الحديث عن شيخهما أبي اليمان ، فكل منهما تابع الآخر ، وجاء في روايتهما تصريح أبي اليمان بتحديث شعيب له .

٢ – تابع أبا عبيد وحميداً ، موسى بن عيسى الحمصي ، في رواية الحديث عن أبي اليمان ، وفي روايته كذلك التصريح بتحديث شعيب لأبي اليمان .

٣ – الحديث صحيح الإسناد ، رواته ثقات .

ثانيا : الأحاديث التي رواها عنه مصنف واحد فقط من تلاميذه :

١ – الإمام الدارمي .

٧ – الحديث السابع :

ا – تخريجه :

أخرجه الدارمي في سننه (٢/ ٤١٨) كتاب الرقاق ، باب في شأن الساعة ونزول الرب تعالى (٢٧٩٩) ، قال : حدثنا الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبا هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : «يقبض الله الأرض ، ويطوي السماء بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض » .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ١٦٧) ، (٩٣) .

وابن منده في التوحيد (٣/ ٩٩) ، (٤٩٦) .

كلاهما من طريق أبي اليمان ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به بمثله .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث ما يلي :

١ – روى الإمام الدارمي الحديث عن شيخه أبي اليمان ، وجاء في روايته التصريح بتحديث شيخه شعيب له .

٢ – أخرج ابن خزيمة وابن منده الحديث في كتابيهما « التوحيد » ، وجاء في روايتهما كذلك التصريح بتحديث شيخه شعيب له .

٣ – الحديث صحيح الإسناد ، ورواته ثقات .

٢ – الإمام الفسوي :

٨ – الحديث الثامن :

ا – تخريجه :

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٩٢) قال :

حدثنا أبو اليمان ، حدثني شعيب بن أبي حمزة ، عن عبد الله بن أبي حسين ، حدثني نوفل بن مساحق ، عن سعيد بن يزيد ، عن النبي ﷺ أنه قال : « إن من أربى الربا ، الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ، فإن هذه الرحم شجنة[1] من الرحمن ، من قطعها حرم الله عليه الجنة » .

وأخرجه وكيع في أخبار القضاة (١/ ١٢٦) .

وابن الجوزي في البر والصلة ص ٥٣ (٢٣٦) .

كلاهما من طريق أبي اليمان قال : **حدثنا** – وعند ابن الجوزي : **قثنا**[2] – **شعيب** ، به بمثله .

---

(١) شجنة : أي قَرَابةٌ مُشْتَبِكة كاشْتِباك العُرُوق ، شبَّهه بذلك مجازا واتِّسَاعا . وأصلُ الشُّجنة بالكسر والضم: شُعْبة في غُصْن من غُصُون الشجرة . النهاية لابن الأثير ٢/ ١١٠٠ (شجن) .

(٢) قثنا : اختصار : قال حدثنا .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – روىٰ الإمام الفسوي الحديث عن شيخه أبي اليمان ، وجاء في روايته التصريح بتحديث شيخه شعيب له .

٢ – أخرج الحديث كذلك وكيع في أخبار القضاة ، وابن الجوزي ، وجاء في روايتهما كذلك التصريح بتحديث شيخه شعيب .

٣ – الحديث إسناده صحيح ، عبد الله بن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي ، ثقة عالم بالمناسك ، كما في التقريب (٣٤٥٢) وباقي رجاله ثقات .

٣ – الإمام الذهلي :

٩ – الحديث التاسع :

ا – تخريجه :

أخرجه الذهلي في الزهريات التي جمع فيها أحاديث الزهري (كما في البداية والنهاية لابن كثير ٦/ ١٣٨ ، باب تسبيح الحصىٰ في كفه عليه الصلاة والسلام) قال : حدثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة ، ذكر أنه بينما هو قاعد يوما في ذلك المجلس وأبو ذر في المجلس ، إذ ذُكر عثمان بن عفان ، يقول السلمي : فأنا أظن أن في نفس أبي ذر عَلَىٰ عثمان معتبة ، لإنزاله إياه بالربذة ، فلما ذكر له عثمان عرَّض له أهل العلم بذلك ، وهو يظن أن في نفسه عليه معتبة ، فلما ذكره قال : لا تقل في عثمان إلا خيرا ؛ فإني أشهد لقد رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا أنساه حتىٰ أموت .... وذكر الحديث بطوله في قصة تسبيح الحصىٰ .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ - روىٰ الإمام الذهلي الحديث عن شيخه أبي اليمان ، وجاء في روايته التصريح بتحديث شعيب له .

٢ - الحديث إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي من بني سليم ، لكن ذكر البيهقي أنه هو المحفوظ ؛ لأن الحديث مختلف فيه علىٰ الزهري ، وقال البيهقي : والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، قال : ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم .... ينظر دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٦٤ - ٦٥ ، والبداية والنهاية ٨/ ٦٩٥ ط دار هجر .

١٠ - الحديث العاشر :

ا - تخريجه :

أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٤١٤) قال :

فأخبرني الحكم بن نافع ، قال : **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير ، فقال : صدق مالك[١] .

ب - الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ - روىٰ الإمام أبو زرعة الدمشقي الحديث عن شيخه أبي اليمان ، وجاء في روايته التصريح بتحديث شيخه شعيب له .

٢ - الحديث صحيح الإسناد ، ورجاله ثقات .

* * *

(١) هو مالك بن أوس بن الحدثان .

المبحث الرابع

الأحاديث التي رواها أكثر من مصنف من تلاميذ تلاميذه أو من هم أدنى غير ما تقدم

ويقصد بهذا المبحث بيان دلالة الأحاديث التي رواها أكثر من مصنف من أئمة علم الحديث ، لكنهم ليسوا في طبقة تلاميذ أبي اليمان ، وجاءت رواياتهم فيها التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة له بها .

وقد قسمت أحاديث هذا المبحث إلىٰ قسمين :

١ - الأحاديث التي أخرجها مصنفون ، وصرحوا بصحتها أو عدت كتبهم من كتب الصحاح ، وذلك مما يدفع علة الانقطاع في السند .

٢ - الأحاديث التي لا تندرج ضمن القسم السابق .

أولا : الأحاديث التي صرح المصنفون بصحتها ، أو أخرجها من عُد كتابه من كتب الصحاح .

١١ - الحديث الحادي عشر :

أ - تخريجه :

أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر ٢/ ٧٧٩) ، (٢٩) قال :

حدثني أبو الجماهر الحمصي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، حدثني عامر بن واثلة الليثي : أن نافع بن عبد الحارث الخزاعي لقي عمر بن الخطاب بعسفان ، وكان استعمله علىٰ أهل مكة ، فسلم علىٰ عمر فقال له عمر : من استخلفت علىٰ أهل الوادي ؟ قال : استخلفت عليهم ابن أبزىٰ . قال عمر : وما ابن أبزىٰ ؟ قال نافع : من موالينا . قال عمر : فاستخلفت عليهم مولىٰ ! قال : يا أمير المؤمنين ، إنه قارئ لكتاب الله ، عالم بالفرائض . قال عمر : أما إن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ، ويضع به آخرين » .

قال الطبري : وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، لا علة فيه توهنه ، ولا سبب يضعفه .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٣/ ٨٩) كتاب الصلاة ، باب إمامة الموالي ، من طريق عبد الكريم بن الهيثم ، ثنا أبو اليمان ، ثنا **شعيب بن أبي حمزة** ، به ، بمثله .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث :

١ – أنه رواه اثنان من أئمة الحديث هما الطبري والبيهقي ، وجاء في روايتهما التصريح بتحديث شعيب لأبي اليمان .

٢ – صرح الإمام الطبري بعد رواية الحديث بصحة إسناده عنده ، وأنه لا علة فيه توهنه ولا سبب يضعفه .

٣ – رویٰ الحديث عن أبي اليمان اثنان من تلامذته ، وكلاهما نقل عنه تحديث شعيب بالحديث له .

١٢ – الحديث الثاني عشر :

ا – تخريجه :

أخرجه ابن منده في الإيمان (٢/ ٧٨٩) ، (٧٠٨) قال :

أنبأ محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا محمد بن إسحاق أبو بكر الصاغاني ،ح وأنبأ أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، قالا: ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا **شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا هريرة ، أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ: هل نریٰ ربنا يوم القيامة ؟ ، فقال : « هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه حجاب؟ » ، قالوا : لا يا رسول الله، قال : « فهل تمارون في الشمس ليس دونها حجاب؟»، قالوا : لا يا رسول الله ، قال : « فإنكم ترونه كذلك ، يحشر الله الناس يوم القيامة ، فيقال:

من كان يعبد شيئا فليتبعه ، فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت ، وتبقىٰ هذه الأمة فيها منافقوها، قال : فيأتيهم الله عز وجل في غير صورته التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا حتىٰ يأتينا ربنا عز وجل ، فإذا جاء ربنا عز وجل عرفناه ، فيأتيهم الله عز وجل في صورته التي يعرفون ، فيقول: أنا ربكم، فيقولون : أنت ربنا ، ويدعوهم ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أول من يجيز بأمتي من الرسل ، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل ، ودعوىٰ الرسل يومئذ : اللهم سلِّم سلِّم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم شوك السعدان ؟ » ، قالوا : نعم يا رسول الله، قال : « فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل ، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوثق بعمله ، ومنهم من يخردل ثم ينجو ، حتىٰ إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار ، أمر الملائكة أن أخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود ، وحرم الله علىٰ النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار قد امتحشوا ، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقىٰ رجل بين الجنة والنار هو آخر أهل الجنة دخولا الجنة مقبل بوجهه علىٰ النار يقول : يا رب اصرف وجهي عن النار ، فإنه قد قشبني ريحها ، وأحرقني ذكاؤها ، فيقول الله عز وجل : فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك ؟ ، فيقول : لا وعزتك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل بوجهه علىٰ الجنة رأىٰ بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال : يا رب قدمني عند باب الجنة ، فيقول الله عز وجل له : ألست قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي كنت سألت؟، فيقول: يا رب لا أكون أشقىٰ خلقك ، فيقول : فهل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره، فيقول : لا وعزتك لا أسألك غير ذلك ، فيعطي ربه عز وجل ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلىٰ باب الجنة ، فإذا بلغ بابها انفهقت له فرأىٰ زهرتها وما فيها من النضرة والسرور ، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول : يا رب ، أدخلني الجنة ، فيقول الله عز وجل : يا ابن آدم ما أغدرك ، أليس

قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت ؟ ، فيقول : يا رب لا تجعلني أشقىٰ خلقك، فيضحك الله عز وجل منه ، ثم يأذن له في دخول الجنة ، فيقول له : تمن ، فيتمنىٰ حتىٰ إذا انقطع به قال الله عز وجل : من كذا وكذا فسل ، يذكره ربه عز وجل ، حتىٰ إذا انتهت به الأماني ، قال الله عز وجل : لك ذلك ومثله معه » .

قال أبو سعيد الخدري ، لأبي هريرة : إن رسول الله ﷺ قد قال : « لك ذلك وعشرة أمثاله « ؟ قال أبو هريرة : لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قوله : « لك ذلك ومثله معه » . قال أبو سعيد : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ذلك وعشرة أمثاله » .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٣٧٦) ، (٦-٢٢٣) .وفي (٢/ ٢٦٥) ، (٢-٣٣٠). وفي (٢/ ٧٦٣) ، (١-٤٩١) .

وجميع هذه المواضع السابقة من طريق أبي اليمان ، قال : ثنا شعيب ، به ، وفرق فيها الحديث بطوله .

ب - الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ - رواه اثنان من أئمة المحدثين المصنفين ، وكلاهما صرح في روايته بتحديث شعيب لأبي اليمان .

٢ - الحديث رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ، وفي ثلاثة مواضع ، وكتاب التوحيد هو أحد كتب صحيح ابن خزيمة ، فهو علىٰ شرطه في الصحة . ينظر فتح الباري ١٣/ ٣٦٧ .

٣ - الحديث رواه عن أبي اليمان أبو زرعة ومحمد بن إسحاق الصاغاني وكل منهما نقل تصريح شعيب بتحديث أبي اليمان له بهذا الحديث .

١٣ - الحديث الثالث عشر :

أ - تخريجه :

أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢/ ٢٩٨) قال : حدثنا محمد بن حيوية ، قال : ثنا

أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، قال : ثنا الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أنها أخبرته ، أن الحولاء بنت تويت مرت بها وعندها رسول الله ﷺ ، قالت: فقلت : هذه الحولاء بنت تويت، ويزعمون أنها لا تنام الليل . فقال رسول الله ﷺ : « لا تنام الليل ؟ خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله لا يسأم الله حتىٰ تسأموا » .

وأخرجه ابن منده في التوحيد (٣/ ٢٥٧) ، (٨٠٣) من طريق العباس بن معاوية ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به بمثله .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – رواه اثنان من أئمة الحديث المصنفين ، وكلاهما صرح في روايته بتحديث شعيب بن أبي حمزة لأبي اليمان .

٢ – أحد هذين الإمامين ، أبو عوانة الإسفراييني في مستخرجه علىٰ صحيح مسلم ، وقد رواه بسنده المتصل بالتحديث كما ترىٰ إلىٰ الزهري ، وقد أخرجه ابن حبان كما في الإحسان ٢/ حديث (٣٥٩) من طريق شعيب عن الزهري ، به .

٣ – الحديث رواه عن أبي اليمان اثنان من تلاميذه هما محمد بن حيوية ، والعباس بن معاوية ، وكل واحد منهما نقل تصريح شعيب بتحديثه لأبي اليمان .

ثانيا : الأحاديث التي لا تندرج ضمن القسم السابق :

وقد أوردت كل حديث فيه زيادة مصنف لم يتقدم ذكره من قبل ، وقد روىٰ عن أبي اليمان التصريح بصيغة التحديث من قبل شيخه شعيب له .

١٤ – الحديث الرابع عشر :

ا – تخريجه :

أخرجه قوام السنة في دلائل النبوة (٣/ ٨٢٩) ، (١٢٦) قال : أخبرنا محمد بن أحمد،

أخبرنا أحمد بن موسىٰ ، حدثنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ،قال: حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب** ، عن عبد الله بن أبي حسين، قال : حدثنا نافع بن جبير بن مطعم ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : « قدم مسيلمة الكذاب علىٰ عهد رسول الله ﷺ ، فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته ، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه النبي ﷺ ، ومع رسول الله ﷺ ثابت بن قيس بن شماس ، وفي يد النبي ﷺ قطعة جريدة ، حتىٰ وقف علىٰ مسيلمة في أصحابه ، فقال له : لو سألتني مثل هذه القطعة ما أعطيتكها ، ولن نعدوا أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله عز وجل ، وإني لأراك الذي رأيت فيك ما رأيت ، وهذا ثابت يجيبك عني ، ثم انصرف عنه .

قال عبد الله بن عباس : فسألت عن قول رسول الله ﷺ : إنك أرىٰ الذي أريت فيه ما رأيت ، فأخبرنا أبو هريرة ، أن النبي ﷺ ، قال :« بينا أنا نائم ، أريت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما ، فأوحي إلي في المنام أن انفخهما ، فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابين بعدي، فكان أحدهما : العنسي صاحب صنعاء ، والآخر : مسيلمة صاحب اليمامة » .

وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده (١٠/ ٣٠٠) ، (٥٨٩٤) قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب** ، به ، بحديث أبي هريرة فقط .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣٧٤) ، (١٠٧٥٠) قال : حدثنا أحمد بن عبد الوهاب ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، به ، بدون حديث أبي هريرة .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – رواه ثلاثة من أئمة الحديث المصنفين ، الذين هم في طبقة تلاميذ أبي اليمان أو من هم أدنىٰ من هذه الطبقة ، وجاء في رواية كل واحد منهم التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة له .

٢ – الحديث رواه ثلاثة من تلامذة أبي اليمان عنه ، وكل واحد منهم نقل تصريح تحديث شعيب بن أبي حمزة له ، فلم يكن من طريق واحد فقط .

٣ – الحديث في مسند أبي يعلىٰ ، رجاله ثقات .

١٥ – الحديث الخامس عشر :

ا – تخريجه :

أخرجه ابن منده في الإيمان (١/ ٣١٧) ، (١٦٤) قال :

أنبأ أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة ، قال : شهدنا مع النبي ﷺ خيبر فقال لرجل معه يدعي الإسلام : « إن هذا من أهل النار » ، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتىٰ كثرت عليه الجراح فأثبتته فجاء رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال ، وكثرت به الجراح ، فقال النبي ﷺ : « أما إنه من أهل النار » ، فكاد بعض الناس يرتاب ، فبينما هو كذلك وجد الرجل ألم الجراح ، فأهوىٰ بيده إلىٰ كنانته فاستخرج منها سهاما فانتحر بها ، واشتد رجال من المسلمين إلىٰ رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر نفسه ، فقال النبي ﷺ : « يا فلان قم فناد لا يدخل الجنة ، إلا مؤمن إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر » .

وقال الزهري : عن سعيد ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن أبي هريرة .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٨/ ١٩٧) كتاب المرتد ، باب ما يحرم به الدم من الإسلام ، من طريق عثمان بن سعيد ، قال : قرأت علىٰ أبي اليمان ، **أن شعيب بن أبي حمزة حدثه** ، به بمثله .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – الحديث رواه البيهقي بصيغة فيها زيادة تأكيد وإثبات أن شعيب بن أبي حمزة حدث أبا اليمان به ، وهي صيغة تأتي لأول مرة هكذا ، إذ تعودنا في باقي الأحاديث أن يقول أبو اليمان : « حدثنا شعيب » ، فجاءت هذه الرواية فيها حرف التوكيد « أن » بما لا تدع مجالا للشك في سماعه منه .

٢ – الحديث رواه اثنان من الأئمة المصنفين ، ممن يعدون في طبقة تلاميذ تلاميذ أبي اليمان أو أدنىٰ منها ، وفي رواية كل منهما التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة له .

٣ – الحديث رواه عن أبي اليمان اثنان من تلامذته ، وجاءت رواية كل منهما بالتصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب وتحديثه له .

٤ – الحديث من طريق ابن منده صحيح ، رجال إسناده ثقات .

١٦ – الحديث السادس عشر :

ا – تخريجه :

أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٨٠) قال :

حدثنا ميمون بن الأصبغ ، قال : حدثنا الحكم بن نافع ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، [عن الزهري][1] ، قال : أخبرني عقبة بن سويد الأنصاري ، انه سمع أباه ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال : قفلنا مع النبي ﷺ من غزوة خيبر ، فلما بدا له أحد قال : « الله أكبر ، جبل يحبنا ونحبه » .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥/ ١٧٠٧) ، (١١٦٥) من طريق أبي مسعود ، أخبرنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به بنحوه .

---

(١) ما بين القوسين سقط من المطبوع ، والصواب إثباته حسب باقي مصادر تخريج الحديث .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث ما يلي :

١ – الحديث رواه اثنان من الأئمة المصنفين ممن هم في طبقة تلاميذ تلاميذ أبي اليمان أو أدنى منها ، وجاءت رواية كل منهما فيها التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة له .

٢ – الحديث رواه اثنان من تلامذة أبي اليمان عنه ، وجاءت رواية كل منهما فيها التصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب وتحديثه له به .

٣ – الحديث من رواية ابن شبة ، إسناده فيه : ميمون بن الأصبغ ، قال في الكاشف ٢/ (٥٧٥٨) : ثقة ، والحكم وشعيب ثقتان ، وعقبة بن سويد ذكره الفسوي في المعرفة ١/ ٣٨٤ ضمن التابعين من الأنصار ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣١١ ، ولم يذكرا من حاله شيئا ، فهو مجهول ، لكن ذكر ابن عبد البر أن الحديث صحيح . (الاستيعاب بهامش الإصابة) ٢/ ١١٥ ، فلعل مقصوده الصحة بمراعاة شاهده عند البخاري برقم (١٤٨١) ، ومسلم برقم (١٣٩٢) كلاهما من حديث أبي حميد الساعدي ، مطولا .

١٧ – الحديث السابع عشر :

ا – تخريجه :

أخرجه ابن منده في التوحيد (٢/ ١٥) ، (١٥٦) قال :

أخبرنا خيثمة ، قال : حدثنا محمد بن عوف[(١)] . ح

وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[(٢)] ، قال : حدثنا أبو حاتم الرازي ، قالا : حدثنا أبو

---

(١) هو : محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي ، محدث حمص ، الإمام الحافظ المجود ، توفي منتصف سنة ٢٧٢ هـ . السير ١٢/ ٦١٣ .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني ، أبو عمرو ، يعرف بابن ممك ، قال الذهبي : محدث رحال صدوق ، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . مشتبه أسامي المحدثين ص٤٠ ، والعبر ١/ ١٣٣ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٠٦ .

اليمان الحكم بن نافع ، **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة غير واحد ، إنه وتر يحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة » .

وأخرجه أبو نعيم في جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسما ، ص ٩٢ (١٢) قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد ، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به ، مع تقديم وتأخير في متنه .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث ما يلي :

١ – الحديث رواه اثنان من أئمة الحديث المصنفين ، وجاءت رواية كل واحد منهما فيها التصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب ، وتحديثه له به .

٢ – الحديث رواه عن أبي اليمان ثلاثة من تلامذته ، وكل واحد منهم صرح في روايته بتحديث شعيب لأبي اليمان .

٣ – الحديث من رواية ابن منده صحيح ، رجال إسناده الأول ثقات ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم فهو صدوق حسن الحديث .

١٨ – الحديث الثامن عشر :

ا – تخريجه :

أخرجه ابن المنذر في الأوسط (١٤٨/٥) كتاب صلاة التطوع بالليل ، باب ذكر استحباب إيقاظ المرء لقيام الليل (حديث ٢٥٦١) ، قال :

حدثنا محمد بن إسماعيل، قال : ثنا عيسى [الكسائي][1] ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : أخبرني علي بن حسين ، أن حسين بن علي ، أخبره ، أن

(١) تحرف في المطبوع إلى الكيساني ، والصواب ما أثبته من مصادر التخريج .

علي بن أبي طالب ، أخبره ، أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبي ﷺ ليلة ، فقال : « ألا تصليان ؟ » فقلت : يا رسول الله : إنما أنفسنا بيد الله إذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف حين قلت ذلك ، ولم يرجع إليّ شيئا ، ثم سمعته وهو يولي يضرب فخذه ، ويقول : « وكان الإنسان أكثر شيء جدلا » .

وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/ ٢٨٥) ، (١٣٦) من طريق أبي زرعة بن عمرو الدمشقي .

والهروي في ذم الكلام (١/ ١٤٦) ، (١١٩) من طريق أحمد بن الفرات ومحمد بن عبد الملك وإبراهيم بن هانئ ، أربعتهم عن أبي اليمان ، **حدثنا شعيب** ، وزاد ابن منده : ابن أبي حمزة ، به بمثله .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – الحديث رواه ثلاثة من الأئمة المصنفين ، وكل منهم جاءت روايته فيها التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة لأبي اليمان به .

٢ – الحديث رواه عن أبي اليمان خمسة من تلامذته ، وفي رواية كل واحد منهم التصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب .

٣ – الحديث بإسناد ابن المنذر رجاله ثقات ، عدا عيسىٰ ، وهو عيسىٰ بن محمد الكسائي، كما ورد عند العقيلي في أكثر من موضع ، ويروي عنه فيها «محمد بن إسماعيل»، ينظر ترجمة سليمان بن الحكم بن عوانة ٢/ ١٢٨ ، وقيس بن عبد الله بن عبد الرحمن ٣/ ٤٧٢، وفي ترجمة عبد الله بن بشر ٢/ ٢٣٦ يروي هو عن أبي اليمان ، كما سيأتي في موضعه من البحث، ولكن لم أقف لعيسىٰ هذا علىٰ ترجمة . وقد تابعه الإمام البخاري فأخرج الحديث في صحيحه عن أبي اليمان به ، (برقم: ١١٢٧ ، ٧٣٤٧ ، ٧٤٦٥) ، لكنه

ذكر قول أبي اليمان «أخبرنا» . وهذا لا يشكل ؛ لأن البخاري لا يفرق بين حدثنا وأخبرنا وسمعت كما تقدم .

١٩ – الحديث التاسع عشر :

أ – تخريجه :

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٨٦) قال :

ووجدنا ابن أبي داود[١] قد حدثنا ، قال حدثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، عن الزهري، قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن[٢] ، أن أمه أم كلثوم بنت عقبة ، وكانت من المهاجرات اللاتي بايعن رسول الله ﷺ ، أنها سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « ليس الكذاب الذي ينمي خيرا ، أو يقول خيرا ليصلح بين الناس » .

وأخرجه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (المجلد الثاني / ٦٨٠) قال :

وأنبأ القاضي محمد بن أحمد ، حمله ، قال : أنبأ أبو علي ، قال : نا أبو عمر النمري ، قال : ثنا قاسم بن محمد ، قال : ثنا خلف بن سعد ، قال : ثنا أحمد بن عمرو بن منصور ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن سنجر ، قال : ثنا الحكم بن نافع، قال : **ثنا شعيب** ، به بمثله .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث ما يلي :

١ – الحديث رواه اثنان من الأئمة المصنفين ممن هم في طبقة تلاميذ تلاميذ أبي اليمان أو

---

(١) هو : إبراهيم بن سليمان بن داود ، أبو إسحاق بن أبي داود الأسدي ، المعروف بالبرلسي ، أحد الحفاظ الثقات الأثبات ، توفي بمصر ليلة الخميس لست وعشرين ليلة خلت من شعبان سنة سبعين ومائتين . تاريخ دمشق ٦/ ٤١٤ ، ومغاني الأخيار ٥/ ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦١٢ .

(٢) هو : حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو عثمان ، توفي سنة خمس وتسعين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٥ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٠ .

أدنىٰ منها ، وجاءت رواية كل واحد منهما فيها التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة له به .

٢ – الحديث رواه عن أبي اليمان اثنان من تلامذته ، وقد صرح كل واحد منهما في روايته بتحديث شعيب بن أبي حمزة له به .

٣ – الحديث بإسناد الطحاوي صحيح ، رجاله ثقات .

* * *

المبحث الخامس

الأحاديث التي رواها مصنف واحد من طبقة تلاميذ تلاميذ أبي اليمان أو أدنى منها ، ولم تندرج تحت ما سبق

ويقصد بهذا المبحث بيان دلالة الأحاديث التي رواها مصنف واحد ممن هو في طبقة أدنىٰ من طبقة تلاميذ أبي اليمان ، وجاء في روايته التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة لأبي اليمان ، وفيها دلالة كذلك علىٰ صحة سماعه منه ، لكونها كثيرة بالنسبة للمباحث السابقة ، لذلك أفردتها في مبحث مستقل .

وقد رَاعيت فيه إيراد الأحاديث التي لها دلالة علىٰ صحة سماع أبي اليمان من شيخه شعيب ، أيا كان وجه الدلالة ، كأن يكون من أخرجها أحد أصحاب الكتب الستة كأبي داود السجستاني ، أو ممن عد كتابه ضمن كتب الصحاح كأبي عوانة ، أو كونه لم يرد فيما سبق من أحاديث في المباحث السابقة كالفاكهي ، والحنائي ، أو كون الرواية فيها تلميذ من تلامذة أبي اليمان لم يرد فيما سبق من أحاديث المباحث السابقة ، وجاءت روايته فيها التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة لأبي اليمان ، مما يدل علىٰ صحة سماعه منه .

٢٠ – الحديث العشرون :

أ – تخريجه :

أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ٤٨٣) كتاب المناسك ، باب يوم الحج الأكبر (١٩٤٦) قال : حدثنا محمد بن يحيىٰ بن فارس ، أن الحكم بن نافع حدثهم ، **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : حدثني حميد بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة قال : بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنىٰ أن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ويوم الحج الأكبر يوم النحر ، والحج الأكبر الحج .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – الحديث أخرجه أبو داود وهو من أصحاب الكتب الستة ، وجاءت روايته فيها التصريح بتحديث شعيب بن أبي حمزة لأبي اليمان .

٢ – الحديث صحيح الإسناد ، رجاله ثقات .

٢١ – الحديث الحادي والعشرون :

ا – تخريجه :

أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٤/ ٤١٩) قال :

حدثنا أبو حميد العوهي ، وأبو أمية ، قالا : ثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : أخبرني سالم ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أنه سمع النبي ﷺ، يقول : « كلكم راع ، ومسئول عن رعيته ، الإمام راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية ، وهي مسئولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع ، وهو مسئول عن رعيته » . قال : فسمعت هؤلاء من النبي ﷺ ، وأحسب النبي ﷺ ، قال : « والرجل في مال أبيه راع ، وهو مسئول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته » .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – الحديث أخرجه أبو عوانة في مستخرجه ، وكتابه معدود ضمن كتب الصحاح لأنه مستخرج علىٰ صحيح مسلم .

٢ – الحديث رواه اثنان من تلامذة أبي اليمان عنه ، وأبو حميد العوهي لم يسبق أن مرت روايته عنه في الأحاديث السابقة ، وقد جاءت روايتاهما فيها التصريح بتحديث شعيب

لأبي اليمان ، وسماعه منه هذا الحديث .

٢٢ – الحديث الثاني والعشرون :

ا – تخريجه :

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣٦١) ، (٧٥٤) قال :

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن سويد ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، قال : حدثني سحيم ، مولىٰ بني زهرة ، وكان يصحب أبا هريرة رضي الله عنه ، قال : إنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « يغزو هذا البيت قوم تخسف بهم البيداء » .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – الحديث رواه الفاكهي في أخبار مكة ، ولم يسبق في الأحاديث السابقة أن رواها الفاكهي ، مما يوسع دائرة المصنفين الذين رووا أحاديث فيها التصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب .

٢ – الحديث رواه عن أبي اليمان تلميذه إسحاق بن إبراهيم بن سويد ، ولم يسبق في الأحاديث السابقة رواية له عنه ، مما يوسع كذلك دائرة تلاميذه الذين رووا عنه وفي روايتهم التصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب .

٣ – الحديث إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

٢٣ – الحديث الثالث والعشرون :

ا – تخريجه :

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٢٠٧ ، حديث (٣١١٣) قال :

حدثنا أبو زرعة ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن

مسور بن مخرمة ، وعبد الرحمن بن عبدٍ القاري أنهما سمعا عمر بن الخطاب ، يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته.... الحديث بطوله .

ب - الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ - رواه الطبراني في مسند الشاميين ، ولم يسبق في الأحاديث السابقة أن رواها الطبراني في مسند الشاميين ، بما يوسع دائرة المصنفين الذين رووا أحاديث فيها التصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب .

٢ - الحديث إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

٢٤ - الحديث الرابع والعشرون :

ا - تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ١٩٤ (٦٥) قال :

أخبرنا [أبو سعد][١] عبد الرحمن بن حمدان ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبيٰ ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن أبيه ، أنه كان يحدث أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلىٰ النبي ﷺ في شراج الحرة كانا يسقيان بها كلاهما ، فقال النبي ﷺ للزبير : « اسق ثم أرسل إلىٰ جارك » ، فغضب الأنصاري وقال : يا رسول الله إن كان ابن عمتك ! فتلون وجه رسول الله ﷺ ، ثم قال للزبير : « اسق ثم احبس الماء حتىٰ يرجع إلىٰ الجدر » . فاستوفىٰ رسول الله ﷺ للزبير حقه ، وكان قبل ذلك أشار علىٰ الزبير برأي أراد فيه سعة للأنصاري وله ، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله استوفىٰ للزبير حقه في

(١) تحرف في المطبوع إلىٰ : «أبو سعيد» ، والصواب ما أثبته .

صريح الحكم ، قال عروة : قال الزبير : والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1] .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث ما يلي :

١ – رواه الواحدي في أسباب النزول ، وهو من المصادر التي لم يسبق تخريج شيء من الأحاديث منها ، فتتسع به دائرة المصنفين الذين رووا أحاديث فيها التصريح بسماع أبي اليمان وشيخه شعيب .

٢ – الحديث إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

٢٥ – الحديث الخامس والعشرون :

أ – تخريجه :

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٦٨) كتاب الحج ، باب لا يضيق على واحد منهما أن يتكلم بما لا يأثم فيه من شعر أو غيره ، قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ بهمذان ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أن مروان بن الحكم أخبره ، أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره ، أن أبي بن كعب الأنصاري أخبره ، أن النبي ﷺ قال : « إن من الشعر حكمة » .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ على الحديث ما يلي :

---

(١) سورة النساء آية : ٦٥ .

١ - الحديث رواه من تلامذة أبي اليمان عنه ، إبراهيم بن الحسين ، وهو ابن ديزيل ، وقد تقدم في مبحث أقوال العلماء في سماع أبي اليمان من شعيب ، أنه أحد الذين نقلوا عن أبي اليمان تعدد طرق تحمله الحديث من شيخه شعيب ، وأن الإمام أحمد بن حنبل طلب منه أن يقول في ذلك كله « أخبرنا » . ومع ذلك فإن ابن ديزيل نراه في هذا الحديث يروي عن أبي اليمان هذا الحديث مصرحا فيه بتحديث شعيب له بصيغة « حدثنا » ، مما يدل على أن أبا اليمان لم يلتزم بتوجيه الإمام أحمد له ، إلا في الأحاديث التي سمعها عرضا ، وأن هناك أحاديث عديدة - منها هذا الحديث - سمعها أبو اليمان من شعيب .

٢ - الحديث إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

٢٦ - الحديث السادس والعشرون :

ا - تخريجه :

أخرجه الدارقطني في العلل (٩/ ١٩٢) قال :

ثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، ثنا محمد بن يحيىٰ ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، عن سعيد ، أن أبا هريرة أخبره ، أن النبي ﷺ ، قال : « لا تقوم الساعة حتىٰ تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرىٰ » .

قال : وثنا أبو اليمان مرة . فلم يذكر أبا هريرة .

ب - الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ - أن الدارقطني أخرجه في كتاب العلل ، ولم يسبق في الأحاديث السابقة أن رواها الدارقطني ، مما يوسع دائرة المصنفين الذين رووا أحاديث فيها التصريح بالسماع من أبي اليمان عن شيخه شعيب ، كما أن الدارقطني لم ينتقد تصريح أبي اليمان بالسماع ، كما يفعل ذلك في بعض مواضع الإعلال الأخرىٰ .

٢ – الحديث إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

٢٧ – الحديث السابع والعشرون :

ا – تخريجه :

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٢٣٦) ترجمة عبد الله بن بشر ، قال :

حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا الحسن بن علي ، وعيسىٰ بن محمد الكسائي ، قالا : حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب .

وعن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : أخبرني رجل من الأنصار من أهل الفقه ، أنه سمع عثمان بن عفان .... فذكر نحوه (يعني حديث : ما نجاة هذا الأمر ؟) .

قال العقيلي : ورواية صالح بن كيسان ، وشعيب ، وعقيل ، أولىٰ من رواية عبد الله بن بشر ومن تابعه .

ب – الاستنتاج :

ويلاحظ علىٰ الحديث ما يلي :

١ – أن العقيلي أخرجه في كتاب الضعفاء ، ولم يسبق في الأحاديث السابقة أن رواها العقيلي ، مما يوسع دائرة المصنفين الذين رووا أحاديث فيها التصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب .

٢ – الحديث رواه عن أبي اليمان اثنان من تلامذته ، وكلاهما قد رويا عنه تصريحه بتحديث شيخه شعيب له .

٣ – الحديث رجال إسناده إلي الزهري ثقات ، وأشار العقيلي كما ترىٰ إلىٰ رجحان هذا الوجه عن الزهري ، ووافقه أبو زرعة الرازي ، كما في العلل لابن أبي حاتم مسألة (١٩٥١ ، ١٩٧٠) .

* * *

الخلاصة

بعد هذه الجولة مع المباحث الخمسة السابقة ، والأحاديث التي أوردتها فيها وعددها ٢٧ حديثا منوعا – إضافة إلىٰ باقي الأحاديث التي ألحقت في ملاحق البحث وعددها ٧٧ حديثا – وبعد دراستها والنظر فيها ، يتبين ما يلي :

أولا : عدد الأحاديث التي وقفت عليها ، وجاء فيها التصريح برواية أبي اليمان عن شيخه شعيب بن أبي حمزة بصيغة التحديث « حدثنا » ، أو ما يقاربها ، (١٠٤) مائة وأربعة أحاديث ، ومنها أربعة مواضع ذكر فيها التحديث بلفظ الإفراد «حدثني» .

ثانيا : عدد المصادر التي روت هذه الأحاديث (٣٩) تسعة وثلاثون مصدرا ، وكلها جاء فيها التصريح بسماع أبي اليمان من شيخه شعيب ، وهذه قائمة بها ، وبأرقام الأحاديث في البحث والملاحق[١] :

١ – البخاري في صحيحه : (٣) ، (٥) ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

٢ – مسلم في صحيحه : (١) .

٣ – أبو داود في سننه : (٣) .

٤ – النسائي في سننه : (٢) ، ١ ، ٢ ، ٣ .

٥ – أحمد في مسنده : (١) ، (٥) ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .

٦ – الدارمي في سننه : (٧) ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

٧ – أبو يعلىٰ في مسنده : (١٤) .

(١) ما بين القوسين ، أرقام الأحاديث في المباحث الخمسة السابقة ، والباقي أرقامها في الملاحق .

٨ – الفسوي في المعرفة والتاريخ : (٨) ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

٩ – أبو زرعة الدمشقي في تاريخه : (١٠) ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

١٠ – ابن الجارود في المنتقىٰ : (٣) .

١١ – ابن شبة في تاريخ المدينة : (١٦) ، ٤٤ ، ٧٧ .

١٢ – الذهلي في الزهريات : (٩) ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .

١٣ – أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال : (٦) .

١٤ – حميد بن زنجويه في الأموال : (٦) .

١٥ – ابن المنذر في الأوسط : (١٨) .

١٦ – محمد بن خلف ، وكيع في أخبار القضاة : (٨) ، ٧٦ .

١٧ – الفاكهي في أخبار مكة : (٢٢) .

١٨ – الطبري في تهذيب الآثار : (١١) .

١٩ – الطحاوي في مشكل الآثار : (١٩) ، ٦٠ .

٢٠ – الطحاوي في شرح معاني الآثار : ٧٣ .

٢١ – ابن خزيمة في التوحيد : (١٢) ، ٤٣ .

٢٢ – الواحدي في أسباب النزول : (٢٤) .

٢٣ – الطبراني في مسند الشاميين : (٢٣) .

٢٤ – الطبراني في المعجم الكبير : (١) ، (٤) ، (٦) ، (١٤) ، ٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٥ .

٢٥ – الطبراني في المعجم الأوسط : ٤٣ .

٢٦ – ابن منده في التوحيد : (٢) ، (٧) ، (١٣) ، (١٧) ، (١٨) ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٤ .

٢٧ - ابن منده في الإيمان : (١٢) ، (١٥) ، ٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ .

٢٨ - أبو عوانة في مستخرجه : (١٣) ، (٢١) ، ٦ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .

٢٩ - الحاكم في المستدرك : ٤ .

٣٠ - البيهقي في السنن الكبرى : (١١) ، (١٥) ، (٢٥) ، ١٠ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ .

٣١ - الهروي في ذم الكلام : (١٨) .

٣٢ - أبو نعيم في جزء فيه طرق حديث «إن لله تسعة وتسعين اسما» : (١٧) .

٣٣ - الدارقطني في العلل : (٢٦) ، ٧٢ .

٣٤ - العقيلي في الضعفاء : (٢٧) .

٣٥ - ابن بشكوال في الغوامض : (١٩) .

٣٦ - أبو الشيخ في العظمة : (١٦) .

٣٧ - قوام السنة في دلائل النبوة : (١٤) ، ٥ .

٣٨ - ابن الجوزي في البر والصلة : (٨) .

٣٩ - الذهبي في السير : ١١ .

ثالثا : عدد تلامذة أبي اليمان الذين رووا عنه الأحاديث التي صرح فيها بسماعه من شيخه شعيب من أحاديث البحث أو الملاحق ، (٣٤) أربعة وثلاثون راويا ، سواء من تلاميذه المصنفين ، أو ممن هم من طبقة أدنى ، وهذه قائمة بهم :

١ - إبراهيم بن الحسين بن ديزيل .

٢- إبراهيم بن سعيد الجوهري .

٣- إبراهيم بن سليمان بن داود البرلسي .

٤- إبراهيم بن الهيثم البلدي .

٥- أحمد بن حنبل الشيباني .

٦- أحمد بن عبد الوهاب الحوطي .

٧- أحمد بن مهدي .

٨- إسحاق بن إبراهيم بن سويد .

٩- الحسن بن علي .

١٠- حميد بن زنجويه .

١١- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي .

١٢- عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، أبو زرعة .

١٣- عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي .

١٤- علي بن سعيد النسائي .

١٥- علي بن محمد بن عيسىٰ الجكاني .

١٦- عمران بن بكار بن راشد .

١٧- عيسىٰ بن محمد الكسائي .

١٨- القاسم بن سلام ، أبو عبيد .

١٩- محمد بن إبراهيم بن مسلم .

٢٠- محمد بن إسحاق الصاغاني .

٢١- محمد بن إسماعيل البخاري .

٢٢- محمد بن حاتم الرازي .

٢٣- محمد بن حيويه .

٢٤- محمد بن العباس بن معاوية .

٢٥- محمد بن عبد الرحمن الحمصي ، أبو الجماهر .

٢٦- محمد بن عبد الله بن سنجر .

٢٧- محمد بن عوف الحمصي .

٢٨- محمد بن يحيىٰ الذهلي .

٢٩- موسىٰ بن عيسىٰ الحمصي .

٣٠- ميمون بن الأصبغ .

٣١- يعقوب بن سفيان الفسوي .

٣٢- أبو أمية .

٣٣- أبو حميد العوهي .

٣٤- أبو مسعود .

رابعا : عدد الأحاديث التي رواها مسلم والنسائي ، وهما ممن يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا ، (٥) خمسة أحاديث ، كلها جاء فيها التصريح بالسماع مما يدل علىٰ ثبوته .

خامسا : عدد الأحاديث التي رواها البخاري ، ومسلم ، وأبو عوانة ، وابن الجارود ، وابن خزيمة ، والحاكم ، وهم الذين عدت كتبهم في عداد كتب الصحاح (٢٦) ستة وعشرون حديثا ، وهي تدل علىٰ اتصال إسنادها وعدم إعلالها بالانقطاع ، هذا غير الأحاديث التي صرح بعض العلماء غير هؤلاء بصحتها ، أو التي استوفت شروط الصحة كما تقدم بيانه في مواضعه من البحث .

***

الملاحق

١ - ملحق المبحث الأول

١ - أخرج النسائي في المجتبىٰ (٦/ ٥٩٠) كتاب العمرىٰ ، باب ذكر الاختلاف علىٰ الزهري فيه (٣٧٤٩) .

وفي السنن الكبرىٰ (٤/ ١٣٣) ، (٦٥٧٨/ ٧) قال :

أخبرنا عمران بن بكار ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن جابرا أخبره : أن رسول الله ﷺ « قضىٰ أنه من أعمر رجلا عمري له ولعقبه ، فإنها للذي أُعمِرها يرثها من صاحبها الذي أعطاها ، ما وقع من مواريث الله وحقه » .

٢ - أخرج النسائي في المجتبىٰ (٦/ ٤٠٢) كتاب النكاح ، باب تحريم الربيبة (٣٢٨٤) ، قال :

أخبرنا عمران بن بكار ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، قال : أخبرني الزهري ، قال : أخبرني عروة ، أن زينب بنت أبي سلمة وأمها أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته ، أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت : يا رسول الله أنكح أختي بنت أبي سفيان ، قالت فقال رسول الله ﷺ : « أو تحبين ذلك » فقلت : نعم لست لك بمخلية ، وأحب من يشاركني في خير أختي . فقال النبي ﷺ : « إن أختك لا تحل لي » . فقلت والله يا رسول الله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح دُرَّة بنت أبي سلمة . فقال : « بنت أم سلمة » . فقلت : نعم . فقال : « والله لولا أنها ربيبتي في حجري ما حلت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن » .

٣ - أخرج النسائي في السنن الكبرىٰ (٣/ ٤٢٥) كتاب العلم ، باب فضل العلم (٥٨٣٩/ ٣) قال :

أخبرني محمد بن يحيىٰ بن عبد الله ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، عن الزهري

، قال : قال أبو سلمة بن عبد الرحمن ، قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم ، ويعطي الله » .

قال أبو عبد الرحمن النسائي : خالفه يونس ، رواه عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة .

٢ - ملحق المبحث الثاني

٤ - أخرج الحاكم في المستدرك (١٥٨/٤) كتاب البر والصلة ، باب أحاديث صلة الرحم ، قال :

أخبرني أبو سهل بن زياد النحوي ببغداد ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، ثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب .ح

وثنا أبو العباس محمد بن يعقوب - واللفظ له - ثنا محمد بن خالد بن خلي ، ثنا بشر بن شعيب ، حدثني أبي ، عن الزهري ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا الرداد الليثي أخبره ، قال : سمعت عبد الرحمن بن عوف يذكر : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالىٰ : أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته » .

ثم قال عن هذا الحديث وحديثين قبله وحديثين بعده : وهذه الأحاديث كلها صحيحه ، ووافقه الذهبي[١] .

٣ - ملحق المبحث الثالث

٥ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٤٢٦/٧) كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع (٤١٣٤) قال :

حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، عن الزهري قال : حدثني سنان ، وأبو سلمة ، أن جابرا

(١) ينظر المستدرك ، كتاب البر والصلة (٤/ ١٥٧-١٥٩) والتلخيص للذهبي بهامشه .

أخبره ، أنه غزا مع رسول الله ﷺ قِبَل نجد ....» .

وبهذا الحديث وما سيأتي بعده من روايات للبخاري ، يتعقب قول الإمام الذهبي في السير (١٠/ ٣٢٥) : إن أبا اليمان فيما أخرجه له البخاري ، ما قال قط : «حدثنا» .

وأخرجه ابن منده في التوحيد (٢/ ٣٢) ، (٧-١٦٨) .

وقوام السنة في دلائل النبوة (٢/ ٦٨٣) ، (٨٨ ، ٨٩) .

كلاهما من طريق أبي اليمان ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، عن سنان بن أبي سنان وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله ، الحديث بتمامه . ولفظه : إن النبي ﷺ غزا غزوة قِبَل نجد ، فأدركتهم القائلة ، فجئنا النبي ﷺ وبين يديه أعرابي جالس ، فقال : « إن هذا اخترط سيفي فقال : من يمنعك مني ؟ فقلت : الله - ثلاثا - « فشامه ، ولم يعاقبه النبي ﷺ .

وزاد ابن منده :

رواه إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر ، ورواه يحيىٰ بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن جابر .

٦ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٢/ ٢٩٠) كتاب الأذان ، باب : يهوي بالتكبير (٨٠٤) قال :

حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، قالا : قال أبو هريرة رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ حين يرفع رأسه يقول : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » . يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول : « اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك علىٰ مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف » . وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له .

وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢/ ٢٨١) من طريق أبي اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، لكن جاء فيه : « أخبرني سعيد وأبو سلمة » .

٧ – أخرج البخاري في صحيحه – مع الفتح – (٨/ ٧٣٩) كتاب التفسير ، باب سورة قل هو الله أحد ، (٤٩٧٤) قال :

حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب** ، حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « قال الله تعالىٰ : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي ، فقوله : لن يعيدني كما بدأني ، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه إياي ، فقوله : اتخذ الله ولدا ، وأنا الأحد الصمد ، لم ألد ولم أولد ، ولم يكن لي كفأ أحد » .

وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/ ٦٢) ، (٢–٢) .

وفي الإيمان (٢/ ٩٧٢) ، (١–٢–١٠٧٢) من طريق أبي اليمان ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به بمثله .

وأخرج ابن منده هذا المتن بإسناد آخر من طريق أبي اليمان .

وذلك في التوحيد (١/ ٢٩٩) ، (١–١٤٧) قال :

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيىٰ ، وعبد الله بن إبراهيم ، قالا : حدثنا أبو مسعود ، أخبرنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، حدثنا عبد الله بن أبي حسين ، حدثني نافع بن جبير بن مطعم ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ . . . . . فذكره بنحو حديث أبي هريرة .

٨ – أخرج أحمد في مسنده (٢/ ٢٦٤) قال :

ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، حدثني حميد بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة قال : قال النبي ﷺ . وأحال بالمتن علىٰ حديث قبله ، بقوله : فذكر الحديث .

والحديث الذي قبله :

« احتج آدم وموسىٰ عليهما السلام ، فقال له موسىٰ : أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة . فقال له آدم : وأنت موسىٰ الذي اصطفاك الله بكلامه وبرسالته ، تلومني علىٰ أمر قُدِّر عليَّ قبل أن أخلق ، قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسىٰ ، فحج آدم موسىٰ » .

وأخرجه ابن منده في التوحيد (٣/ ٤٣) ، (٥٧٥) من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع ، قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، به ، مختصرا .

٩ - أخرج أحمد في مسنده (٦/ ٣٢٨) قال :

ثنا أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب ، قال : قال الزهري : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنه أخبره أبو سفيان بن سعيد بن الأخنس ، عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ ، وهي خالة أبي سفيان بن سعيد . فذكر الحديث .

وهذه الإحالة علىٰ متن حديث قبله ، لفظه : « توضئوا مما مست النار » .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٣٩) ، (٤٦٨) من طريق أبي اليمان ، قال : ثنا شعيب بن أبي حمزة ، به ، بمثله .

١٠ - أخرج أحمد في مسنده (٤/ ٤٠) قال :

ثنا أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني عباد بن تميم ، أن عمه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، « أن النبي ﷺ خرج بالناس إلىٰ المصلىٰ يستسقىٰ لهم ، فقام فدعا قائما ، ثم توجه قِبَل القبلة ، وحول رداءه ، فاسقوا » .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٣/ ٣٤٩) كتاب صلاة الاستقاء ، باب الدعاء في الاستسقاء قائما ، من طريق أحمد ، وفيه : ثنا شعيب .

١١ - أخرج أحمد في مسنده (١/ ٣٣٠) قال :

ثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب ، قال سئل الزهري : هل في الجمعة غسل واجب ؟ فقال :

حدثني سالم بن عبد الله بن عمر ، أنه سمع عبد الله بن عمر يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « من جاء منكم الجمعة فليغتسل » .

وقال طاوس : قلت لابن عباس : ذكروا أن النبي ﷺ قال : « اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم وإن لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب » . فقال ابن عباس : أما الغسل فنعم ، وأما الطيب فلا أدري .

وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣١٤) من طريق أبي اليمان ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : قال طاوس : قلت لابن عباس ... فذكر المتن الثاني فقط بمثله .

١٢ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٢/ ٢٩٠) كتاب الأذان ، باب : يهوي بالتكبير حين يسجد (٨٠٣) ، قال :

حدثنا أبو اليمان ، قال : حدثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها ، في رمضان وغيره ، فيكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول : سمع الله لمن حمده ، ثم يقول : ربنا ولك الحمد قبل أن يسجد ، ثم يقول : الله أكبر حين يهوي ساجدا ، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ، ثم يكبر حين يسجد ، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ، ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين ، ويفعل ذلك في كل ركعة ، حتىٰ يفرغ من الصلاة ، ثم يقول حين ينصرف : والذي نفسي بيده ، إني لأقربكم شبها بصلاة رسول ﷺ ، إن كانت هذه لصلاته حتىٰ فارق الدنيا .

١٣ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٤/ ٢٨٧) كتاب البيوع ، باب ما جاء في قول الله عز وجل « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض . . . (٢٠٤٧) ، قال :

حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث

عن رسول الله ﷺ ، وتقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي هريرة ، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله ﷺ علىٰ ملء بطني ، فأشهد إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم ، وكنت امرءًا مسكينا من مساكين الصفة ، أعي حين ينسون، وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه : « إنه لن يبسط أحد ثوبه حتىٰ أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه ، إلا وعىٰ ما أقول » . فبسطت نمرة علي ، حتىٰ إذا قضىٰ رسول الله ﷺ مقالته جمعتها إلىٰ صدري ، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء .

١٤ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٦/ ٦١٦) كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠٨) قال :

حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتىٰ يقتتل فئتان دعواهما واحدة » .

١٥ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٨/ ١٠٥) كتاب المغازي ، باب حجة الوداع ، (٤٣٩٩) قال :

حدثنا أبو اليمان ، قال : حدثني شعيب ، عن الزهري . ح

وقال محمد بن يوسف : حدثنا الأوزاعي ، قال : أخبرني ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن امرأة من خثعم استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع - والفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ - فقالت : يا رسول الله إن فريضة الله علىٰ عباده أدركت أبي شيخا كبيرا ، لا يستطيع أن يستوي علىٰ الراحلة ، فهل يقضي أن أحج عنه ؟ قال : « نعم » .

١٦ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٨/ ٣٠٤) كتاب التفسير ، باب « خذ العفو وأمر بالعرف » ، (٤٦٤٢) قال :

حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم عيينة بن حصن بن حذيفة ، فنزل علىٰ ابن أخيه الحرِّ بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك عليه ، قال ابن عباس : فاستأذن الحرُّ لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتىٰ هم به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالىٰ قال لنبيه ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[1] . وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقّافا عند كتاب الله .

١٧ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (١٢/ ٣٣٧) كتاب الحيل ، باب ما ينهىٰ من الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة (٦٩٦٥) ، قال :

حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : كان عروة يحدث : أنه سأل عائشة : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[2] . قالت : هي اليتيمة في حجر وليها ، فيرغب في مالها وجمالها ، فيريد أن يتزوجها بأدنىٰ من سنة نسائها ، فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق .

ثم استفتىٰ الناس رسول الله ﷺ بعد فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾[3] . فذكر الحديث .

١٨ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (٨/ ١٤) كتاب المغازي ، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟ (٤٢٨٤) قال :

(١) سورة الأعراف : ١٩٩ .

(٢) سورة النساء : ٣ .

(٣) سورة النساء : ١٢٧ .

حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب** ، حدثنا أبو الزناد ، عن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا علىٰ الكفر » .

١٩ - أخرج البخاري في صحيحه - مع الفتح - (١٢/ ٣٢١) كتاب الإكراه ، باب إذا استكرهت المرأة علىٰ الزنا فلا حد عليها ، (٦٩٥٠) قال :

حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب** ، حدثنا أبو الزناد ، عن العرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « هاجر إبراهيم بسارة ، دخل بها قرية فيها ملك من الملوك - أو جبار من الجبابرة - فأرسل إليه أن أرسل إلي بها ، فأرسل بها ، فقام إليها ، فقامت توضأ وتصلي ، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك فلا تسلط علي الكافر ، فغط حتىٰ ركض برجله » .

٢٠ - اخرج الدارمي في سننه (٢/ ١٥١) كتاب الأشربة ، باب ما جاء في الخمر (٢٠٨٨) قال :

أخبرنا الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، أنه سمع أبا هريرة يقول : أتىٰ النبي ﷺ ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن ، فنظر إليهما ثم أخذ اللبن ، فقال جبريل : الحمد لله الذي هداك للفطرة ، لو أخذت الخمر غوت أمتك .

٢١ - أخرج الدارمي في سننه (٢/ ٢٠٤) كتاب النكاح ، باب الولد للفراش ، (٢٢٣٧) ، قال :

حدثنا الحكم بن نافع ، **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، أخبرني عروة ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلىٰ أخيه سعد بن أبي وقاص أن يقبض إليه ابنَ وُليدة زمعة ، فقال عتبة : إنه ابني ، فلما قدم النبي ﷺ زمن الفتح ، أخذ سعد بن أبي وقاص ابنَ وليدة زمعة ، فإذا هو أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص ، فقال النبي ﷺ : « احتجبي منه يا سودة بنت زمعة » . مما رأىٰ من شبهه بعتبة بن أبي وقاص ، وسودة بنت زمعة .

٢٢ - أخرج الدارمي في سننه (٢/ ٣٠٤) كتاب السير ، باب في العامل إذا أصاب في عمله شيئا (٢٤٩٣) قال :

أخبرنا الحكم بن نافع ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن أبي حميد الساعدي : أنه أخبره أن النبي ﷺ استعمل عاملا علىٰ الصدقة ، فجاءه العامل حين فرغ من عمله ، فقال : يا رسول الله ، هذا الذي لكم ، وهذا أهدي لي ، فقال النبي ﷺ : « فهلا قعدت في بيت أبيك وأمك ، فنظرت أيهدىٰ لك أم لا » ، ثم قام النبي ﷺ عشية بعد الصلاة علىٰ المنبر فتشهد فحمد الله وأثنىٰ عليه بما هو أهله ، ثم قال : « أما بعد ، فما بال العامل نستعمله فيأتينا ، فيقول : هذا من عملكم ، وهذا أهدي لي ؟ فهلا قعد في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدىٰ له أم لا ؟ والذي نفس محمد بيده ، لا يغل أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله علىٰ عنقه ، إن كان بعيرا ، جاء به له رغاء ، وإن كانت بقرة ، جاء بها لها خوار ، وإن كانت شاة ، جاء بها تيعر ، فقد بلغت ؟ » .

قال أبو حميد : ثم رفع النبي ﷺ يديه حتىٰ إنا لننظر إلىٰ عفرة إبطيه . قال أبو حميد : وقد سمع ذلك معي من رسول الله ﷺ زيد بن ثابت ، فسلوه .

٢٣ - أخرج أحمد في مسنده (١/ ١٨٩) قال :

ثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب ، عن الزهري ، حدثني طلحة بن عبد الله بن عوف ، أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل أخبره ، أن سعيد بن زيد ، قال : سمعت النبي ﷺ قال : « من ظلم من الأرض شبرا ، فإنه يطوقه من سبع أرضين » .

٢٤ - أخرج أحمد في مسنده (٢/ ١٢١) قال :

حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، حدثني سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر ، قال : سمعت النبي ﷺ وهو قائم علىٰ المنبر ، يقول : « ألا إن بقاءكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلىٰ غروب الشمس ، أعطي أهل التوراة التوراة ، فعملوا بها ، حتىٰ إذا انتصف النهار عجزوا ، فأعطوا قيراطا قيراطا ، وأعطي أهل الإنجيل الإنجيل ، فعملوا به حتىٰ صلاة العصر ، ثم عجزوا ، فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أعطيتم القرآن ، فعملتم به حتىٰ غربت الشمس ، فأعطيتم قيراطين قيراطين ، فقال أهل التوراة والإنجيل : ربنا هؤلاء

أقل عملا وأكثر أجرا ، فقال : هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ فقالوا : لا ، فقال : « فضلي أوتيته من أشاء » .

٢٥ – أخرج أحمد في مسنده (٢/ ١٢١) قال :

ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إنما الناس كالإبل المائة ، لا تكاد تجد فيها راحلة » .

٢٦ – أخرج أحمد في مسنده (٢/ ١٢٢) قال :

ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا نائم ، رأيتني أطوف بالكعبة ، فإذا رجل سبط الشعر ، بين رَجُلين ينطف رأسه ماء ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : ابن مريم ، فذهبت ألتفت ، فإذا رجل أحمر جسيم ، جعد الرأس ، أعور العين اليمنىٰ ، كأن عينه عنبة طافية ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن ، رجل من بني المصطلق » .

٢٧ – أخرج أحمد في مسنده (٢/ ١٤٩) قال :

ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله ، سمعت عبد الله بن عمر يقول : انطلق بعد ذلك النبي ﷺ هو وأُبيّ بن كعب يؤمان النخل .

وأحال بالمتن علىٰ حديث قبله بقوله : فذكر الحديث .

والحديث قبله لفظه :

« انطلق رسول الله ﷺ ، وأبي بن كعب يأتيان النخل التي فيها ابن صياد ، حتىٰ إذا دخلا النخل ، طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل ، وهو يختل ابن صياد ، أن يسمع عن ابن صياد شيئا ، قبل أن يراه ، وابن صياد مضطجع علىٰ فراشه في قطيفة له فيها زمزمة ، قال : فرأت أمه رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل ، فقالت : أي صاف – وهو اسمه – هذا محمد ، فثار ، فقال رسول الله ﷺ : « لو تركته بين » .

٢٨ - أخرج أحمد في مسنده (٥/ ٢١٥) قال :

حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، حدثني عمارة بن خزيمة الأنصاري ، أن عمه حدثه ، وهو من أصحاب النبيﷺ ، أن النبي ﷺ ابتاع فرسا من أعرابي ، فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه ، فأسرع النبي ﷺ المشي ، وأبطأ الأعرابي ، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومون بالفرس ، لا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه ، حتىٰ زاد بعضهم الأعرابي في السوم علىٰ ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي ﷺ ، فنادىٰ الأعرابي النبي ﷺ ، فقال : إن كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه ، وإلا بعته ، فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي ، فقال : « أوليس قد ابتعته منك ؟ » ، قال الأعرابي : لا والله ما بعتك ، فقال النبي ﷺ : « بلىٰ قد ابتعته منك » ، فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ والأعرابي وهما يتراجعان ، فطفق الأعرابي يقول : هلم شهيدا يشهد أني بايعتك ، فمن جاء من المسلمين ، قال للأعرابي : ويلك أن النبي ﷺ لم يكن ليقول إلا حقا ، حتىٰ جاء خزيمة ، فاستمع لمراجعة النبي ﷺ ومراجعة الأعرابي ، فطفق الأعرابي يقول : هلم شهيدا يشهد أني بايعتك ، قال خزيمة : أنا أشهد أنك قد بايعته ، فأقبل النبيﷺ علىٰ خزيمة ، فقال : « بم تشهد ؟ » ، فقال : بتصديقك يا رسول الله ، فجعل النبيﷺ شهادة خزيمة شهادة رجلين .

٢٩ - أخرج أحمد في مسنده (٥/ ٤٣٢) قال :

ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ، قال : وكان رسول الله ﷺ قد مسح وجهه زمن الفتح ، أنه رأىٰ سعد بن أبي وقاص - كان سعد قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ - يوتر بركعة واحدة بعد صلاة العشاء - يعني العتمة - لا يزيد عليها حتىٰ يقوم من جوف الليل » .

٣٠ - أخرج أحمد في مسنده (٦/ ٢٨٥) قال :

ثنا أبو اليمان ، ثنا **شعيب - يعني ابن أبي حمزة** - قال : قال نافع : كان عبد الله بن عمر يقول : أخبرتني حفصة زوج النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع

، فقالت له فلانة : فما يمنعك أن تحل . فقال : « إني لبدت رأسي ، وقلدت هديي ، فلست أحل حتىٰ أنحر هديي » .

٣١ – أخرج أحمد في مسنده (٦/ ٣٢٦) قال :

ثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، قال : قال نافع : أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر ، أن الجراح مولىٰ أم حبيبة زوج النبي ﷺ حدث عبد الله بن عمر ، أن أم حبيبة أخبرته ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « إن العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة » .

٣٢ – أخرج الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٤٤) قال :

حدثنا أبو اليمان ، **حدثني شعيب** ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن عبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ وهو واقف بالحزورة في سوق مكة يقول : « إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلي ، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت » .

٣٣ – أخرج الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٦٠) قال :

حَدَّثَنَا أبو اليمان الحكم بن نافع ، قَال : **حدثني شعيب** ، عن الزُّهْرِيّ ، عن سَعِيد بن المسيب ، حدثه أن عبد الله بن زيد الأنصاري ، ثم أحد بني الحارث بن الخزرج أري في النوم التأذين ، فأخبر رسول الله ﷺ بما رأىٰ من التأذين في النوم ، فوجد رسول الله صلىٰ الله قد أمر بالتأذين فقال رسول الله ﷺ : « قم يا بلال فأذن » .

٣٤ – أخرج الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٢٤) قال :

حَدَّثَنَا أبو اليمان ، **حدثني شعيب** ، عن الزُّهْرِيّ ، حدثني عروة بن الزبير ، أن المسور بن مخرمة أخبره ، أن عَمْرو بن عوف الأنصاري ، وهو حليف بني عامر بن لؤي وقد كان شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ ، أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلىٰ البحرين يأتي بجزيتها ، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي ،

فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين ، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة ، فوافت صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ، فلما صلىٰ رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، انصرف ، فتعرضوا له ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم ، ثم قال : « أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء وجاء بشيء » . قالوا: أجل يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : « فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشىٰ عليكم ، ولكن أخشىٰ عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت علىٰ من كان من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم » .

٣٥ - أخرج الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٧٩) قال :

حَدَّثَنَا أبو اليمان ، حدثني شعيب ، عن الزُّهْرِيّ ، عن عبد الله بن أبي بكر ، أن عروة بن الزبير أخبره ، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته قالت : جاءتني امرأة معها ابنتان لها تسألني ، فلم أجد عندي شيئًا غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئًا ، ثم قامت فخرجت وابنتاها ، فدخل علي رسول الله ﷺ فحدثته حديثها ، فقال رسول الله ﷺ : « من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهن كن سترًا له من النار » .

٣٦ - أخرج الذهلي في الزهريات (كما في تغليق التعليق لابن حجر ٢/ ٣٤٠) قال :

حدثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب ، به .

وهذه الإحالة علىٰ حديث قبله ، يعني :

عن محمد بن مسلم ، حدثتني هند القرشية - وكانت تحت معبد بن المقداد الكندي - وكانت تدخل علىٰ أزواج النبي ﷺ ، فزعمت أن أم سلمة أخبرتها أن النساء كن يشهدن الصلاة مع رسول الله ﷺ ، فإذا سلم قام النساء ، فانصرفن إلىٰ بيوتهن قبل أن يقوم الرجال .

٣٧ - أخرج الذهلي في الزهريات (كما في تغليق التعليق لابن حجر ٥/ ١٨٧) قال :

حدثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب ، به .

وهذه الإحالة علىٰ حديث قبله ، يعني :

عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي ، فيُجلَون عن الحوض ، فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى » .

٣٨ - أخرج الذهلي في الزهريات (كما في تغليق التعليق لابن حجر ٥/ ٢٧١) قال :

حدثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، به .

وهذه الإحالة على حديث قبله ، من طريق الزهري عن عبيد الله أن ابن عباس أو أبا هريرة ،حدثه أن رجلا أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل .... الحديث .

٣٩ - أخرج أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٤١٤) قال :

حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : كانت فاطمة الخزاعية قد أدركت عامة أصحاب رسول الله ﷺ .

٤٠ - أخرج أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٤١٤) قال :

حدثنا الحكم بن نافع ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، قال : وكان أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة من علماء قريش .

٤١ - أخرج أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٤١٥) قال :

أخبرنا الحكم بن نافع ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، قال : أخبرني محمد بن جبير بن مطعم ، في وفد قريش الذين وفدوا على معاوية .

٤٢ - أخرج أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٤٣٥) قال :

وحدثني الحكم بن نافع ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، قال : سمعت محمد بن المنكدر يقول : قراءة القرآن سنة ، يأخذه الآخر عن الأول .

٤ – ملحق المبحث الرابع

٤٣ – أخرج ابن خزيمة في التوحيد (٢/ ٦٥٧) ، (٩-٣٩٨) قال :

حدثنا بمسألة النبي ﷺ الذي ذكرت ، علي بن سعيد النسائي ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال: **حدثنا شعيب – وهو ابن أبي حمزة** – عن الزهري ، قال : حدثنا أنس بن مالك ، عن أم حبيبة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « أُريت ما تلقىٰ أمتي بعدي ، وسفك بعضهم دماء بعض ، وسبق ذلك من الله كما سبق علىٰ الأمم قبلهم ، فسألته أن يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ، ففعل » .

قال أبو بكر ابن خزيمة : قد اختلف عن أبي اليمان في هذا الإسناد :

فروىٰ بعضهم هذا الخبر عن أبي اليمان ، عن **شعيب** ، عن عَبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين .

وقال بعضهم : عن الزهري .

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٣٢٨) ، (٤٦٤٥) عن أبي زرعة الدمشقي ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به ، بمثله .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا شعيب ، تفرد به أبو اليمان .

٥ – ملحق المبحث الخامس

٤٤ – أخرج ابن شبة في تاريخ المدينة (٢/ ٦٩١) قال :

حدثنا ميمون بن الأصبغ ، قال : حدثنا الحكم بن نافع ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، قال : أخبرني عمر بن عبد العزيز من حديث نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة القرشي ، أنه تناجىٰ مع عمر بن الخطاب وعثمان بن حنيف في المسجد ، والناس يحيطون بهما لا يسمع نجواهما منهم أحد ، فلم يزالا يتحدثان في الرأي حتىٰ أغضب عثمان عمر رضي الله عنهما في بعض ما تكلموا به ، فقبض عمر رضي الله عنه من حصىٰ المسجد قبضة فحصب بها وجه عثمان رضي الله عنه فشجه بالحصىٰ في وجهه آثارا من شجاج ، فلما

رأىٰ عمر رضي الله عنه كثرة تسرب الدم علىٰ لحيته قال : أمسك عنك الدم ، فعرف عثمان رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه نادم علىٰ ما فرط منه ، فقال : يا أمير المؤمنين لا يهولنك الذي أصبت مني ، فوالله إني لأنتهك ممن وليتني أمره من رعيتك التي استرعاك الله أكثر مما انتهكت مني ، فأعجب بها عمر رضي الله عنه في رأيه ، وحمله ، وزاده عنده خيرا .

٤٥ - أخرج أبو عوانة في مستخرجه (١/ ٦٠) قال :

حدثنا أبو أمية ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة ، أنه سمع أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر ، والسكينة في أهل الغنم ، والإيمان يمان ، والحكمة يمانية » .

٤٦ - أخرج أبو عوانة في مستخرجه (١/ ٢٤٠) قال :

حدثنا أبو أمية ، قال : أبنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، بإسناده نحوه .

وهذه الإحالة علىٰ حديث قبله ، يعني :

عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن حمران مولىٰ عثمان ، أنه رأىٰ عثمان دعا بإناء ، فأفرغ علىٰ كفيه ثلاث مرات ، ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ويديه إلىٰ المرفقين ثلاث مرات ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجليه إلىٰ الكعبين ثلاث مرات ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلىٰ ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء ، غفر له ما تقدم من ذنبه » .

٤٧ - أخرج أبو عوانة في مستخرجه (١/ ٢٧٠) قال :

وحدثنا الصاغاني ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ، عن أبيه ، أنه « رأىٰ رسول الله ﷺ يحتز من كتف شاة يحتز منها ، ثم دعي إلىٰ الصلاة فصلىٰ ولم يتوضأ » .

٤٨ – أخرج أبو عوانة في مستخرجه (١/ ٣٧٧) قال :

حدثنا أبو يوسف الفارسي ، وأبو أمية ، قالا : ثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب**، عن الزهري ، عن سعيد ، وأبي سلمة ، أن أبا هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تفضل صلاة الجميع علىٰ صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا ، فتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر » .

ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم :﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[١] .

٤٩ – أخرج أبو عوانة في مستخرجه (٥/ ٤٤٩) قال :

حدثنا محمد بن يحيىٰ ، قال : أنبأ أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، ح

وحدثنا أبو يوسف الفارسي ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : **أنبأ شعيب** ،

قال أبو يوسف : وثنا ابن بكير ، قال : ثنا الليث ، عن عقيل ، كلاهما ، عن الزهري ، قال : حدثني سالم ، أن عبد الله بن عمر ، قال : وجد عمر بن الخطاب حلة من إستبرق في السوق ، فأخذها ، فأتىٰ بها النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ابتع هذه ، فتجمل بها للعيد والوفود ، فقال النبي ﷺ : « إنما هذه لباس من لا خلاق له » ، ولبث عمر بمثله ، فقال : النبي ﷺ : « تبيعها ، أو تصيب بها حاجتك » .

قال : أبو اليمان : جبة . يعني بدل «حلة» .

وحدثنا أبو أمية ، قال : ثنا أبو اليمان ، بمثله .

٥٠ – أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٣) ، (٧٢٧٣) قال :

حدثنا أبو زرعة ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن أبي سفيان ، نحوه .

وأحال علىٰ الحديث الطويل الذي فيه قصة أبي سفيان مع هرقل الروم ، وسؤاله إياه عن هذا الدين .

---

(١) سورة الإسراء : ٧٨ .

٥١ - أخرج الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣٧٤) ، (١٠٧٤٩) قال :

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أبغض الناس إلىٰ الله مبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، وطالب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه » .

٥٢ - أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ١٨٩) ، (٣١٠) قال :

حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي ، ثنا حجاج بن منيع الرصافي ، ثنا جدي عبيد الله بن زياد ، ح

وحدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، كلاهما عن الزهري ، عن سالم : أن مروان كان يرسل إلىٰ حفصة يسألها عن المصحف الذي نسخ منه القرآن ، فتأبىٰ حفصة أن تعطيه إياها ، فلما دفنا حفصة ، أرسل مروان إلىٰ ابن عمر أن أرسل إلي بذلك المصحف ، فأرسلها إليه .

٥٣ - أخرج ابن منده في التوحيد (٢/ ١٥٢) ، (٢-٣٠٢) قال :

أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا ابن أبي ذئب .

قال : وحدثنا أبو اليمان الحكم ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، جميعا عن الزهري، حدثني عطاء بن يزيد الليثي ، أنه سمع أبا هريرة ، يقول : سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين ، فقال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » .

٥٤ - أخرج ابن منده في التوحيد (٢/ ٢٢) ، (٨-١٦٩) قال :

أخبرنا الحسن بن منصور ، وأحمد بن عبيد الصفار ، قالا : حدثنا موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر ، حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن

النبي ﷺ قال يعني لعمر رضي الله عنه : « إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله . أو ليسكت » .

رواه أيوب ، وعبيد الله ، ومالك ، وغيرهم ، وجماعة ، عن ابن عمر .

٥٥ - أخرج ابن منده في التوحيد (٢/ ٣١) ، (٦-١٦٧) قال :

أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب ، قال : حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن صفوان ، قال : حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا **شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، حدثني عبد الله بن ماعز ، أن سفيان بن عبد الله الثقفي ، قال : قلت : يا رسول الله ، مرني بأمر اعتصم به ، فقال النبي ﷺ : « قل ربي الله ثم استقم » .

رواه جماعة عن الزهري .

وقال إبراهيم بن سعد : عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز .

ورواه عروة ، عن سفيان بن عبد الله ، وقد تقدم طرقه في كتاب الإيمان .

٥٦ - أخرج ابن منده في التوحيد (٢/ ١٥٢) ، (٢-٢٠٢) قال :

أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بدمشق ، حدثنا أبو زرعة ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، حدثنا **شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، عن علي بن حسين ، عن ابن عباس ، قال : حدثني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ . فذكر الحديث .

وهذه الإحالة على متن حديث قبله ، لفظه :

أنهم بينا هم جلوس ليلة مع النبي ﷺ ، إذ رمي بنجم فاستنار ، فقال لهم رسول الله ، ﷺ: « ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ » ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، كنا نقول ولد الليلة عظيم ، ومات عظيم ، فقال رسول الله ﷺ : « إنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا إذا قضى أمرا يسبح حملة العرش ، ثم يسبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، قال الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم فيسبح أهل

السموات ، حتىٰ يبلغ الخبر أهل هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع ، فيذهبون به إلىٰ أوليائهم ويرمون بالشهاب ، فما جاءوا به علىٰ وجهه فهو الحق ، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون » ، قال الله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ الآية[1] .

رواه صالح بن كيسان ، وعقيل ، والأوزاعي ، وشعيب ، ومعمر بن راشد .

٥٧ - أخرج ابن منده في التوحيد (٣/ ٢٥٩) ، (٨١١) قال :

أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي ، ثنا أبو زرعة بن عمرو ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة ، قال : استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم : والذي اصطفىٰ محمدا علىٰ العالمين ، قسم يقسم به ، فقال اليهودي : والذي اصطفىٰ موسىٰ علىٰ العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلىٰ النبي ﷺ فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم ، فقال النبي ﷺ : « لا تخيروني علىٰ موسىٰ ، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق ، فإذا موسىٰ باطش بجانب العرش ، فلا أدري كان ممن صعق فأفاق ، أم كان ممن استثنىٰ الله » .

رواه ابن سالم ، عن الزبيدي ، وسليمان بن بلال ، عن ابن أبي عتيق .

وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري ، عن أبي سلمة والأعرج .

٥٨ - أخرج ابن منده في التوحيد (٣/ ٩٩) ، (٤٩٥) قال :

أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « يد الله ملأىٰ لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار »، وقال : « أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في

(١) سورة سبأ : ٢٣ .

يده ، وكان عرشه على الماء ، وبيده الميزان يخفض ويرفع » ، رواه جماعة عن أبي الزناد ، ورواه معمر ، عن همام بن منبه ، وغيره .

وأخرجه كذلك في (٣/ ١٨٦) عن إسماعيل بن محمد ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم . ح

وأخبرنا أبو عمرو ، ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، به ، بمثله .

٥٩ – أخرج ابن منده في الإيمان (٢/ ٨٥٨) ، (٤٠١-٨٩٤) قال :

أنبأ أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ح

وأنبأ أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن مهدي ، ح

وأنبأ الحسن بن منصور أبو القاسم ، بحمص ، ثنا محمد بن العباس بن معاوية ، قالوا : ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل نبي دعوة وأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

وأخرجه كذلك في (٢/ ٨٦٢) ، (١١٢-٩٠٢) قال :

أنبأ أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، ثنا أبو اليمان البهراني ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، بنحوه .

٦٠ – أخرج الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٢٤٤) قال :

حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا أبو اليمان ، **حدثنا شعيب** ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ . ثم ذكر مثله .

يعني حديث : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد » .

٦١ – أخرج ابن منده في الإيمان (١/ ٣٨٠) ، (٣-٢١٥) قال :

أنبأ أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا**

شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن أبا هريرة، أخبره أنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يقولوا لا إله إلا الله فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه وحسابه علىٰ الله»؟، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلىٰ رسول الله ﷺ لقاتلتهم علىٰ منعها.

قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر فعرفت أنه الحق.

٦٢ - أخرج ابن منده في الإيمان (١/ ٤٣٥)، (٤-٢٨٧) قال:

أنبأ أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، **ثنا شعيب بن أبي حمزة**، حدثني أبو الزناد، أن عبد الرحمن الأعرج حدثه، أنه سمع أبا هريرة، يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يحدث قال: «والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من والده وولده».

٦٣ - أخرج ابن منده في الإيمان (١/ ٥٠١)، (٤-٣٩٠) قال:

أنبأ أحمد بن سليمان بن أيوب، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان. ح

وأنبأ أحمد بن محمد بن إبراهيم، ومحمد بن محمد بن يونس، قالا: ثنا أحمد بن مهدي، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، **ثنا شعيب بن أبي حمزة**، عن الزهري، عن عروة، عن حكيم بن حزام، قال: قلت: يا رسول الله . . . وذكر نحوه.

وأحال علىٰ حديث قبله، متنه:

قلت: يا رسول الله، أرأيت أمورا كنت أتحنث بها، أفعلها في الجاهلية من عتاقة، وصلة رحم، هل لي فيها من أجر؟ قال: «أسلمت علىٰ ما سلف لك من خير».

٦٤ - أخرج ابن منده في الإيمان (١/ ٥٣٨)، (٥-٤٥٦) قال:

أنبأ خيثمة ، ثنا محمد بن عوف ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، ثنا عطاء بن يزيد ، أن أبا سعيد حدثه : أنه قيل : يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ ، فقال : « مؤمن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله » ، قالوا : ثم من ؟ ، قال : « مؤمن في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع الناس من شره » .

رواه معمر وغيره .

وقال يحيىٰ بن سعيد ، وسليمان بن كثير ، وابن مسافر : عن رجل من الصحابة .

قال محمد بن عوف : ثنا خالد بن خَلِيّ ، ثنا محمد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن الزهري نحوه .

٦٥ – أخرج ابن منده في الإيمان (٢/ ٥٩٨) ، (٦-٥١٥) قال :

أنبأ أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، ثنا أبو الزناد ، أن عبد الرحمن الأعرج ، حدثه أنه ، سمع أبا هريرة ، يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا يزني الرجل حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » .

قال الأعرج : وسمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة كان يقول مع ذلك : « ولا ينتهب نهبة يرفع المؤمنون إليه رؤوسهم وهو مؤمن » .

رواه مالك ، وورقاء .

٦٦ – أخرج ابن منده في الإيمان (٢/ ٨٩٢) ، (١٨١-٩٧١) قال :

أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ح

وأخبرنا أبو عمر ، ثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم ، ح

أخبرنا الحسن بن منصور الإمام ، بحمص ، ثنا محمد بن العباس بن معاوية ، قالوا : ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي

هريرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يدخل الجنة من أمتي زمرة ، وهم سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر » . فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال النبي ﷺ : « اللهم اجعله منهم » . ثم قام رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال النبي ﷺ: « سبقك بها عكاشة » .

٦٧ - أخرج ابن منده في الإيمان (٣/ ٩٠٦) ، (٨-١٠١٩) قال :

أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، ثنا أبو اليمان ، ثنا **شعيب بن أبي حمزة** ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، [عن أبي هريرة] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتىٰ تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾[1] » .

٦٨ - أخرج البيهقي في السنن الكبرىٰ (٦/ ١٣٥) كتاب المزارعة ، باب من أباح المزارعة بجزء معلوم ، مشاع ، قال :

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو محمد المزني ، ثنا علي بن محمد بن عيسىٰ ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : كان سعيد بن المسيب يقول : ليس باستكراء الأرض بالذهب والورق بأس ، وقد بلغنا أن رافع بن خديج كان يحدث أن عميه - وكانا قد شهدا بدرا - يحدثان أن رسول الله صلىٰ الله عليه و سلم نهىٰ عن كراء الأرض ، فلذلك من حديث رافع بن خديج ، كان عبد الله بن عمر يترك كراء أرضه ، فلم يكن يكريها لا بذهب ولا بورق ولا بشيء ، فأخذ بذلك من فتيا رافع أناس ، وتركه آخرون .

فأما المعاملة علىٰ الشطر أو الثلثين ، أو ما اصطلحوا عليه من ذلك فقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قد كان عامل يهود خيبر حين أفاء الله علىٰ المسلمين علىٰ الشطر ، وذلك أطيب أمر الأرض وأحله .

(١) سورة الأنعام : ١٥٨ .

٦٩ - أخرج البيهقي في السنن الكبرىٰ (٦/ ٣١٢) كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب الوجه الثاني من النفل ، قال :

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، قال : قال نافع : قال عبد الله بن عمر : « إن رسول الله صلىٰ الله عليه و سلم بعث بعثا قِبَل نجد ، فبعث من ذلك البعث سرية فيهم عبد الله بن عمر ، فحدث عبد الله بن عمر أن سهام البعث بلغت اثني عشر بعيرا ، ونفل أصحاب السرية التي فيها عبد الله بن عمر سوىٰ ذلك بعيرا بعيرا ، فكان لأصحاب السرية ثلاثة عشر ثلاثة عشر ، ولأصحاب البعث اثنا عشر اثنا عشر » .

٧٠ - أخرج البيهقي في السنن الكبرىٰ (٧/ ٦٦) كتاب النكاح ، باب ما أبيح له من القضاء بعلمه ، قال :

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الحسن علي بن أحمد التمار ، بهمذان ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : وحدثني عروة بن الزبير ، أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقالت : يا رسول الله ، والله ما كان علىٰ ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يُذَلّوا من أهل خبائك ، ثم ما أصبح اليوم علىٰ ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزُّوا من أهل خبائك ، ثم قالت : إن أبا سفيان رجل ممسك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا . فقال لها : « لا حرج عليك أن تطعميهم بالمعروف » .

٧١ - أخرج البيهقي في السنن الكبرىٰ (٨/ ٢٢٣) كتاب الحدود ، باب ما جاء في نفي البكر ، قال :

أخبرناه أبو الحسين بن بشران ، أنبأ إسماعيل الصفار ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، قال : قال نافع . فذكره .

وهذه الإحالة علىٰ حديث قبله ، فيه :

عن نافع ، قال : أخبرتني صفية بنت أبي عبيد ، عن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه، أنه جلده (أي الرجل الذي وقع على جارية بكر فأحبلها ، واعترف على نفسه ولم يكن أحصن) ، ونفاه عاما .

٧٢ - أخرج الدارقطني في العلل (٩/ ٣٦٦) قال :

ثنا النيسابوري ، ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « بينما راعي في غنمه » وساق الحديث .

يعني حديث البقرة التي تكلمت .

٧٣ - أخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٢٩٨) قال :

حدثنا ابن أبي داود ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : **ثنا شعيب** ، عن الزهري ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع حسان بن ثابت يستنشد أبا هريرة ، فذكر مثله .

وهذه الإحالة على متن حديث قبله ، لفظه :

أن عمر بن الخطاب مر على حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله ﷺ ، فانتهره عمر رضي الله عنه ، فأقبل عليه حسان ، فقال : قد كنت أنشد فيه ، وفيه من هو خير منك . فانطلق عنه عمر ، فقال حسان لأبي هريرة : يا أبا هريرة ، أما سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ ، اللهم أيده بروح القدس » ؟ قال : اللهم نعم .

٧٤ - أخرج ابن منده في التوحيد (٣/ ٢٩٢) ، (٨٦٨) قال :

أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان . ح

وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن مهدي ، وعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي . ح

وأخبرنا الحسن بن منصور الإمام بحمص ، ثنا محمد بن العباس بن معاوية ، قالوا : ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ،

وأبو عبد الله الأغر صاحب أبي هريرة ، أن أبا هريرة أخبرهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا حين يبقىٰ ثلث الليل الآخر إلىٰ سماء الدنيا ، فيقول : من يدعو فأستجيب له ، من يستغفرني فأغفر له ، من يسألني فأعطيه ، حتىٰ الفجر » .

رواه الزبيدي ، ومعمر ، وإبراهيم بن سعد ، وفليح وغيرهم .

٧٥ – أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٢٧) ، (٤٨٣٤) قال :

حدثنا موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر الحمصي . ح

وحدثنا أبو زرعة الدمشقي ، قالا : ثنا أبو اليمان ، **ثنا شعيب بن أبي حمزة** ، عن الزهري ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن خارجة بن زيد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : « توضئوا مما مست النار » .

٧٦ – أخرج محمد بن خلف بن حيان ، وكيع ، في أخبار القضاة (١/ ١٢٦) قال :

حدثنا حميد ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة** ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي حسين ، قال : حدثنا نوفل بن مساحق ، عن سعيد بن زيد ، قال : لما أراد رسول الله ﷺ إخراج اليهود من المدينة أتاهم في مجالسهم ، فقال : « اخرجوا يا إخوان القردة ، اخرجوا يا كفرة أهل الكتاب » . قالوا : مهلا رحمك الله يا أبا القاسم ، فما علمناك فاحشا ولا جاهلا .

٧٧ – أخرج ابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٣٥٧) قال :

حدثنا ميمون بن الأصبغ ، قال : حدثنا الحكم بن نافع ، قال : **حدثنا شعيب بن أبي حمزة**، عن الزهري ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، أن أسامة بن زيد رضي الله عنه أخبره : أن رسول الله ﷺ ركب علىٰ حمار علىٰ إكاف ، فوقه قطيفة فدكية ، وأردف أسامة بن زيد وراءه ، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج ، قبل وقعة بدر ، فسار حتىٰ مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول – وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن

أبي - فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود ، وفي المسلمين عبد الله بن رواحة ، فلما غشت المجلس عجاجة الدابة ، خمر ابن أبي أنفة بردائه ، ثم قال : لا تُغَبِّروا علينا ، فسلم النبي ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلىٰ الله ، وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي : أيها المرء إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقا ، فلا تؤذينا في مجلسنا ، ارجع إلىٰ رحلك فمن جاءك فاقصص عليه .

فقال عبد الله بن رواحة : بلىٰ يا رسول الله ، فاغشنا في مجالسنا ، فإنا نحب ذلك ، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتىٰ كادوا يتثاورون ، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتىٰ سكتوا ، ثم ركب دابته فسار حتىٰ دخل علىٰ سعد بن عبادة فقال : « يا سعد ، ألا تسمع إلىٰ ما قال أبو حباب - يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا » . فقال سعد : يا رسول الله ، اعف عنه واصفح ، فوالذي نزل الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ، ولقد اصطلح أهل هذه البحرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة ، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرفه فذلك فعل به ما رأيت ، فعفىٰ عنه النبي ﷺ .

* * *

خاتمة

في أهم نتائج البحث

بعد الفراغ – بحمد الله – من هذا البحث أسجل في خاتمته ، ما ظهر لي من نتائج علمية، أهمها ما يلي:

١ – أن سَبْر مرويات الراوي ، وتتبعها في مظانها ، وفحصها يعد من العناصر الهامة في بيان حاله ، وتحديد مرتبته النقدية .

٢ – أنه عندما تختلف الآراء في حال الراوي ، يكون سَبْر مروياته والنظر فيها دليلا عمليا للترجيح أو الجمع بين تلك الآراء .

٣ – أن عبارات الأداء الواردة في الأسانيد ، لها أهميتها في معرفة كيفية تحمل الراوي ، وما يكون في إسناده من اتصال ، أو انقطاع .

٤ – ما ذكرته في الخلاصة التي أوردتها في نهاية الفصل الثالث (صفحة ٢٦٨) تعد مكملا لنتائج هذا البحث ، لاشتمالها على إحصاء للأحاديث التي وقفت عليها ، وفيها تصريح أبي اليمان بتحديث شيخه شعيب له ، وفيها أكثر من حديث عبر فيها بصيغة (حدثني) التي تفيد سماعه في بعض الأحيان – بمفرده – من شيخه شعيب ، وذلك مما يفيد نوع ملازمة منه لشيخه شعيب ، وخصوصيته به ، في بعض الأحيان .

٥ – في الخلاصة السابقة أيضا ، إحصاء للمصادر الأصلية لمرويات أبي اليمان التي وقفت عليها ، وعددها (٣٩) مصدرا ، وهي تعد سجلات موثقة ، حفظت لنا ثبوت كثرة سماع أبي اليمان من شيخه شعيب ، بأسانيد معظمها صحيح ، ومنها ما هو في الصحيحين ، ومنها ما هو من تصنيف تلاميذ أبي اليمان مباشرة .

٦ – وفرة عدد تلاميذ أبي اليمان الذين رووا تصريحه بالتحديث عن شعيب ، فقد بلغوا (٣٤) راويا ، بما في ذلك من لهم تصنيف كما تقدم .

٧– ما ذكره الإمام الذهبي من أن ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن الدارمي عن

أبي اليمان عن شعيب ، وما أخرجه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب لم يقل فيه : (حدثنا) قط ، قد جاء فيما أوردته من مرويات أبي اليمان عن شعيب في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم ، ما ينفي قول الذهبي هذا ، حيث جاء في مسلم تصريح أبي اليمان بتحديث شعيب له، في موضع ، وجاء في صحيح البخاري تصريحه بالتحديث في أكثر من عشرة مواضع .

* * *

فهرس الرواة المُتَرْجم لهم

* * *

المصادر والمراجع

٤٣- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ، مع تحقيق كتابه الضعفاء، وأجوبته على أسئلة البرذعي ، دراسة وتحقيق الدكتور : سعدي الهاشمي ، ط المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٢ هـ.

٤٤- أخبار القضاة ، تأليف : الإمام المحدث القاضي أبي بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي الملقب بـ« وكيع » ، المتوفى سنة ٣٠٦هـ ، طبعة دار عالم الكتب ، بدون تاريخ .

٤٥- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله ، دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : د . عبد الملك عبد الله دهيش .

٤٦- الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : د . محمد سعيد عمر إدريس .

٤٧- أسباب النزول ، علي بن أحمد الواحدي ، ت ٤٦٨ ، دار الحديث ، القاهرة ، تحقيق : أيمن صالح شعبان ، بدون تاريخ .

٤٨- الأموال ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، ت ٢٢٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

٤٩- الأموال ، حميد بن زنجويه ، ت ٢٥١ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الرياض ، السعودية ، ١٤٠٦هـ .

٥٠- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري أبو بكر ، دار طيبة ، الرياض، ١٤٠٥ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : د . صغير أحمد محمد حنيف .

٥١- الإيمان ، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : د . علي بن محمد بن ناصر الفقيهي .

٥٢- الزهريات للذهلي (بواسطة البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، ت ٧٧٤ ، دار هجر للطباعة والنشر ، مصر ، تحقيق الدكتور : عبد الله التركي ، ١٤١٧هـ) .

٥٣- البر والصلة ، ابن الجوزي ، ت ٥٩٧ ، دار الكتب الثقافية ، مصر ، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ ، تحقيق : عادل عبد الموجود وعلي معوض .

٥٤- بغية الطلب في تاريخ حلب ، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ابن العديم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨، تحقيق : د .سهيل زكار .

٥٥- تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، أبو زرعة الدمشقي ، ت ٢٨١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق : خليل المنصور، بدون تاريخ .

٥٦- تاريخ الإسلام ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ت ٧٤٨ ، دار الكتاب العربي ، تحقيق : دكتور

عمر عبد السلام التدمري ، ١٤٠٧هـ وما بعدها .

٥٧- التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار الفكر ، تحقيق : السيد هاشم الندوي .

٥٨- تاريخ المدينة المنورة ، ابن شبة البصري ، ت ٢٦٢ ، تحقيق فهيم شلتوت ، ط دار الأصفهاني بجدة ، ١٣٩٣هـ .

٥٩- تاريخ بغداد ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

٦٠- تاريخ علماء الأندلس ، ابن الفرضي ، المتوفى ٤٠٣ هـ ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، مطبعة المدني ، مصر ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م .

٦١- تاريخ مدينة دمشق ، تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، المتوفى ٥٧١ هـ ، دراسة وتحقيق عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٤١٥هـ .

٦٢- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، الحافظ ابن حَجَر العسقلاني ، ٧٧٣ ، ٨٥٢ هـ ، طبعة المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، تحقيق محمد علي النجار ، مراجعة علي محمد البجاوي ، بدون تاريخ .

٦٣- التسوية بن حدثنا وبين أخبرنا ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي ، تحقيق سمير بن أمين الزهيري ، دار الضياء ، الرياض ، السعودية ، ط ١٤١٠ هـ .

٦٤- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : د . أبو لبابة حسين .

٦٥- الزهريات للذهلي (بواسطة تغليق التعليق علىٰ صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي أدار عمار ، بيروت ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٥ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسىٰ القزقي) .

٦٦- تقريب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : محمد عوامة .

٦٧- تكملة الإكمال ، محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ، جامعة أم القرىٰ ، مكة المكرمة ، ١٤١٠ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : د . عبد القيوم عبد ريب النبي .

٦٨- تهذيب الآثار ، محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ ، مطبعة المدني ، مصر ، تحقيق : محمود محمد شاكر .

٦٩- تهذيب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة الأولىٰ .

٧٠- تهذيب الكمال ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠،

الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : د . بشار عواد معروف .

٧١- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، ت ٣١١هـ ، المحقق : عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، مكتبة الرشد - السعودية - الرياض ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٧٢- التوحيد ، ابن منده ، ت ٣٩٥ ، دار الفضيلة ودار ابن حزم ، بيروت .

٧٣- الثقات ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار الفكر ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد .

٧٤- الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، مع شرحه فتح الباري لابن حجر = ينظر فتح الباري .

٧٥- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسىٰ أبو عيسىٰ الترمذي السلمي ، ط د . بشار عواد .

٧٦- الجرح والتعديل ، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٢٧١ - ١٩٥٢ ، عن الطبعة الأولىٰ بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، بتحقيق الشيخ المعلمي اليماني .

٧٧- جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسما ، أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني أبو نعيم ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٣ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : مشهور بن حسن بن سلمان .

٧٨- دلائل النبوة ، قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ، ت ٥٣٥ ، دار طيبة الرياض ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ ، تحقيق : محمد محمد الحداد .

٧٩- ذم الكلام وأهله ، عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي ، ت ٤٨١ ، دار العلوم الحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦ هـ ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل .

٨٠- سؤالات ابن الجنيد ، ليحيىٰ بن معين ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، ط مكتبة الدار بالمدينة المنورة، سنة ١٤٠٨ هـ .

٨١- سؤالات ابن بكير للدارقطني ، تحقيق : علي حسن عبد الحميد ، ط دار عماد بالأردن ، سنة ١٤٠٨هـ .

٨٢- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار الفكر ، - ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بدون تاريخ .

٨٣- سنن البيهقي الكبرىٰ ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ أبو بكر البيهقي ، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .

٨٤- سنن الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي .

٨٥- السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : د .عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن .

٨٦- سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ ، الطبعة التاسعة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي .

٨٧- شرح علل الترمذي لابن رجب ، للإمام الحافظ النّقّاد أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، المتوفى ٧٩٥هـ .

٨٨- شرح معاني الآثار ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٣٩٩ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد زهري النجار .

٨٩- شروط الأئمة الخمسة للحازمي ، ط مكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة ١٣٥٧هـ.

٩٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤ - ١٩٩٣ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

٩١- صحيح ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي .

٩٢- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

٩٣- الصلة ، أبو القاسم بن بشكوال ، ت ٥٧٨ هـ ، الدار المصرية ، ١٩٦٦م .

٩٤- الضعفاء الكبير ، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة الأولى ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي .

٩٥- طبقات الحفاظ ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ ، الطبعة الأولى .

٩٦- طبقات الشافعية الكبرى ، أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، ت ٧٧١ ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، مصر ١٩٩٢م ، ط الثانية ، تحقيق : د .عبدالفتاح محمد الحلو د .محمود محمد الطناحي.

٩٧- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ.

٩٨- العبر في خبر من غبر ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ت ٧٤٨ ، مطبعة حكومة الكويت الكويت، ط ١٩٤٨الطبعة الثانية - تحقيق د .صلاح الدين المنجد

٩٩- العظمة لأبي الشيخ ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٨، الطبعة الأولى ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري .

١٠٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، دار طيبة، الرياض ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : د . محفوظ الرحمن زين الله السلفي .

١٠١- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة ، خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : د . عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين.

١٠٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ ، مصورة عن الطبعة السلفية ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، محب الدين الخطيب .

١٠٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو ، جدة ، ١٤١٣ - ١٩٩٢ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : محمد عوامة .

١٠٤- الكفاية في علم الرواية ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة، تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني .

١٠٥- لسان الميزان ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية - الهند .

١٠٦- المجتبىٰ من السنن ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة .

١٠٧- مرويات الزهري المعلة للدكتور : عبد الله بن محمد حسن دمفو ، ط مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، سنة ١٤١٨هـ .

١٠٨- مستخرج أبي عوانة ، أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٨ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي .

١٠٩- المستدرك علىٰ الصحيحين ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : مصطفىٰ عبد القادر عطا .

١١٠- مسند أبي يعلىٰ ، أحمد بن علي بن المثنىٰ أبو يعلىٰ الموصلي التميمي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٤- ١٩٨٤ ، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : حسين سليم أسد .

١١١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين ، ١٤٢٠هـ .

١١٢- مسند الشاميين ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة الأولىٰ ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي .

١١٣- مشكل الآثار ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي ، ت ٣٢١ ، مؤسسة

الرسالة ، بيروت ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط .

١١٤- المعجم الأوسط ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمداً عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني .

١١٥- المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي .

١١٦- المعرفة والتاريخ ، لأبي يُوسُف يعقوب بن سُفيان الفسوي ، المتوفى سنة ٢٧٧هـ ، تحقيق : د أكرم ضياء العُمَري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط : ١٤٠١ هـ .

١١٧- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، تأليف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ، (٧٦٢هـ - ٨٥٥هـ) ، حققه : أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١٨- المنتقى من السنن المسندة ، عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري ، ت ٣٠٧ ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .

١١٩- المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي ، ومعه صحيح مسلم ، ط مؤسسة قرطبة بالقاهرة ، سنة ١٤١٤هـ .

١٢٠- موسوعة الحديث الشريف ، (برنامج حاسوبي من إنتاج شركة حرف للبرمجيات) .

١٢١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ط دار المعرفة ، بيروت ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، سنة ١٣٨٢هـ .

١٢٢- النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي .

١٢٣- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب .

١٢٤- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت ٧٦٤ ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١٤٢٢ هـ .

* * *

استدراك الساقط من كتاب « ذم الملاهي »

لابن أبي الدنيا المطبوع

« النسخة المسندة »

مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن من أصول البحث العلمي في مجال تحقيق التراث، جمع نسخ المخطوط المراد تحقيقه، واستفراغ الوسع في ذلك، حتىٰ يستطيع الباحث أن يخرج المخطوط في صورة أقرب إلىٰ ما وضعه مؤلفه، ناهيك عن فوائد تعدد النسخ في الوقوف علىٰ ما يمكن أن يحصل في نسخة ما، من سقط أو نقص أو تصحيف أو تحريف.

وإن مما أنعم الله به علي، المتابعة الدقيقة - قدر الإمكان - لما يطبع في تخصص الحديث النبوي بصفة خاصة، والكتب التراثية التي تُروىٰ فيها الروايات بالإسناد، وكنت قد أولعت منذ ما يزيد عن عشرين سنة بتتبع ما يطبع من كتب الإمام ابن أبي الدنيا، وذلك لما تميزت به من تنوع، وفائدة، وطرافة في مجال الزهد والرقائق، والترغيب والترهيب، فبدأت في اقتناء كل ما يصدر له، حتىٰ ولو تعددت طبعاته، وكان ذلك من أسباب كتابتي البحث الموسوم بـ«المصنفات المطبوعة للإمام ابن أبي الدنيا، عرض ونقد» والذي طبع بمجلة العلوم التربوية - جامعة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٧هـ، ومنه بدأت قصتي مع كتاب «ذم الملاهي» له، حيث طبع أولاً مختصره مجرداً من الأسانيد والنصوص تنقص عن الأصل بما يقرب من مائة نص، وكنت علىٰ قناعة بأن هذا المطبوع ليس من تأليفه، إذ ليس هذا منهجه في سائر كتبه، فبدأت أبحث في خزائن المخطوطات عن أصله الخطي، فوقفت علىٰ مجموع خطي يحتوي علىٰ كتب عديدة لهذا الإمام الجليل، مودعة بمكتبة «لا له لي» باستانبول، ورقمه «٣٦٦٤»، وكان من ضمنها هذا الكتاب، فوجدته كاملاً مسنداً كما ألفه مؤلفه، ثم طبع بعد ذلك الكتاب، وجاء علىٰ غلافه «النسخة المسندة، تحقق وتطبع لأول مرة»، لكن محققه اعتمد في إخراجه علىٰ نسخة خطية أخرىٰ محفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق، وقابلها بالنسخة المطبوعة غير المسندة، والتي تقدمت الإشارة إلىٰ أنها مختصرة، ولم يشر المحقق إلىٰ وجود نسخة تركية له، وبالتالي لم يعتمدها في عمله، غير أن نسخة الظاهرية لا

تصلح وحدها لإخراج الكتاب وتحقيقه، ذلك أن بها خللاً معيباً يتمثل في وجود سقط ورقة كاملة بوجهيها، وكانت هذه الورقة الساقطة من الأهمية بمكان، ذلك أنها كانت سبباً رئيساً في تلك الثروة الحديثية الهائلة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله- بل كانت سبباً مباشراً في تأليفه سلسلتي الأحاديث الصحيحة والضعيفة .

وكذلك كتاب « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث »، وستأتي قصته معها داخل البحث، وكم كنت أدهش أنا وغيري من الباحثين من تلك الروايات والطرق التي كان يسوقها - رحمه الله - في السلسلتين ويحيل في تخريجها إلىٰ مئات الكتب والأجزاء الحديثية المخطوطة، وما تمكن من ذلك إلا بفضل الله تعالىٰ، ثم بفضل هذه الورقة الساقطة من كتاب ذم الملاهي، فما كان مني إلا أن تلقفت هذه الطبعة المسندة للكتاب، لكي أحدد نصوص هذه الورقة الساقطة، بمقابلة النسخة التركية (الكاملة) بها، فوجدتها خمسة عشر نصاً .

ثم رأيت أن أقابل بين النسختين من أول الكتاب إلىٰ آخره، فحدث ما لم أتوقعه، حيث وجدت أربعة نصوص أخرىٰ ساقطة كذلك موجودة في النسخة التركية وليست في الظاهرية، إضافة إلىٰ فروق يسيرة بينهما.

فعقدت العزم علىٰ إظهار جميع هذه النصوص الساقطة في هذا البحث[1] الذي رأيت تقسيمه إلىٰ مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة فقد اشتملت علىٰ سبب اختياري الموضوع وأهميته، وهيكل البحث، ومنهجي فيه.

وأما المبحث الأول، فقد اشتمل علىٰ ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن أبي الدنيا، مع التركيز علىٰ ما استجد في مصنفاته المطبوعة.

---

(١) بحث منشور في العدد ١٥٩ من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤٣٣ هـ .

المطلب الثاني: كتاب « ذم الملاهي »، ومقارنة بين نسخه وطبعاته.

المطلب الثالث: قصة الشيخ الألباني -رحمه الله- مع الورقة الساقطة.

وأما المبحث الثاني: فقد اشتمل علىٰ مطلبين:

المطلب الأول: نصوص الورقة الساقطة.

المطلب الثاني: النصوص الساقطة من مواضع متفرقة.

وأما الخاتمة فقد اشتملت علىٰ أهم نتائج البحث.

ثم ختمت البحث بفهارس للنصوص الساقطة، وللمراجع.

والله أسأل أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا ونبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

المَبْحَثُ الأَوَّل

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة موجزة عن الإمام ابن أبي الدنيا.

المطلب الثاني: كتاب « ذم الملاهي » ، ومقارنة بين نسخه وطبعاته.

المطلب الثالث: قصة الشيخ الألباني -رحمه الله- مع الورقة الساقطة.

المطلب الأول

ترجمة موجزة للإمام ابن أبي الدنيا

ترجم لابن أبي الدنيا كثيرون من العلماء المتقدمين [١]، ومن الباحثين المتأخرين ممن حققوا بعض كتبه [٢]، أو درسوا جانباً من جوانب شخصيته العلمية [٣]، ولعل من أوسع التراجم التي كتبت عنه، تلك التي كتبها الدكتور نجم عبدالرحمن خلف في تحقيقه لكتاب «العيال»، حيث استغرقت ما يزيد علىٰ ستين صفحة (١/ ٦٣-١٢٥)، وسأقتصر في هذا المقام علىٰ ترجمة موجزة جداً عنه.

أولاً: حياته الشخصية:

هو الإمام عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشي الأموي، مولاهم البغدادي الحنبلي، المشهور بابن أبي الدنيا، ولد ببغداد سنة ٢٠٨هـ، في أسرة علمية مرموقة، فوالده كان من العلماء المهتمين بالعلم وله رواية عن علماء مشهورين كسفيان بن عيينة، وهذا ما دفعه إلىٰ إسماع ابنه الحديث وغيره من أعلام عصره وحفاظه وهو دون سن البلوغ، وعاش حياة علمية حافلة، حتىٰ توفاه الله في يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة سنة (٢٨١هـ)، عن عمر ناهز ثلاثة وسبعين عاماً [٤].

ثانياً: حياته العلمية:

إن نشأة ابن أبي الدنيا في مدينته بغداد التي كانت حاضرة العالم الإسلامي وقتذاك أثرت شخصيته العلمية، حيث أخذ عن شيوخها، والعلماء الواردين عليها، ولم يؤثر إقلاله من

---

(١) مثل الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠/ ٨٩-٩١)، والذهبي في السير (١٣/ ٣٩٧-٤٠٤).

(٢) مثل أخينا الدكتور/ مصلح بن جزاء الحارثي، في تحقيقه كتاب التهجد وقيام الليل، وحصل به علىٰ درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، وهو مطبوع عام ١٤١٨هـ، بمكتبة الرشد بالرياض.

(٣) مثل أخينا الدكتور/ حميد بن أحمد نعيجات، في رسالته التي حصل بها علىٰ درجة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٨هـ وعنوانها «الآثار المروية عن السلف في العقيدة من خلال كتب ابن أبي الدنيا»، ولم تطبع بعد.

(٤) انظر تاريخ بغداد (١٠/ ٨٩-٩٠).

الرحلة في طلب العلم علىٰ تكوين شخصيته العلمية، فسمع من شيوخ كثيرين، عد منهم الإمام المزي أكثر من (١٢٠) شيخاً [١]، من أشهرهم الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

ولما ذاع صيته وانتشر، قصده طلاب العلم من كل مكان، وكانوا كثرة كاثرة كذلك، فقد عدّ الإمام المزي أكثر من (٥٠) تلميذاً [٢]، من مشاهير العلماء، وفي مقدمتهم الإمام ابن ماجه (٢٧٣هـ) الذي روىٰ عنه في كتاب التفسير، وابن خزيمة صاحب الصحيح (٣١١هـ).

ثالثاً: مكانته العلمية:

أثنىٰ علىٰ ابن أبي الدنيا عدد من علماء الجرح والتعديل:

فممن وثقه، ابن الجوزي، وابن شاكر الكتبي، وابن تغري بردي، وابن باطيش [٣].

ووصفه بالحافظ: المزي، وابن حجر، والسخاوي، بل إن مرتضىٰ الزبيدي وصفه بقوله: حافظ الدنيا، ابن أبي الدنيا [٤].

وأما المتقدمون فوصفوه بالصدوق، كأبي حاتم، وصالح جزرة، ووافقهما الذهبي [٥].

وقد انتقده غير واحد من معاصريه بأخذه عن الضعفاء والمجهولين، والكذابين، إلا أن في نقدهم له مبالغة كما قال الدكتور نجم خلف [٦]، إضافة إلىٰ أنه جرح من معاصريه وأقرانه، مما لا ينقص من مكانته بين العلماء، وبخاصة في العلوم التي برع فيها « الزهد والرقائق والترغيب والترهيب ».

(١) تهذيب الكمال (١٦/ ٧٢-٧٦).

(٢) تهذيب الكمال (١٦/ ٧٢-٧٦).

(٣) المنتظم (٥/ ١٤٨)، وفوات الوفيات (١/ ٤٩٤)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٨٦)، والتمييز والفصل (١/ ٣٢٢).

(٤) تهذيب الكمال (١٦/ ٧١)، وتقريب التهذيب رقم (٣٦١٦)، والإعلان بالتوبيخ (٤٢٦)، وإتحاف السادة المتقين (٧/ ٨٨).

(٥) الجرح والتعديل (٥/ ١٦٣)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٨٩)، والعبر (١/ ٤٠٤).

(٦) العيال لابن أبي الدنيا (١/ ١٠٧).

رابعـًا : مصنفاته :

لاقت مصنفات ابن أبي الدنيا الاستحسان والقبول من العلماء، فقد وصفها الإمام ابن كثير بـ « التصانيف الكثيرة، والنافعة، الشائعة، الرائعة » (١)، ووصفها ابن تغري بردي بأنها « تصانيف حسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها » (٢).

وقد وقع الاختلاف في عددها، فقال الإمام ابن كثير: «وهي تزيد علىٰ مائة مصنف، وقيل إنها نحو الثلاثمائة مصنف، وقيل أكثر، وقيل أقل» (٣)، وعدَّها بعض الباحثين المعاصرين، فزادت عندهم علىٰ المائتين لكنها لم تصل الثلاثمائة (٤)، والذي يظهر أنها دون المائتين بيقين، وأن الزيادة نشأت من عدة أسباب هي:

١- تعدد العناوين لكتاب واحد، مثل كتاب «ذم الغيبة»، ذكر في موضع آخر بعنوان «الغيبة».

٢- كون العنوان من شقين، فيعد كل شق منه كتابـًا مستقلاً، مثل كتاب « الرقة والبكاء »، ذكر مرة تحت اسم « الرقة »، ومرة تحت اسم « البكاء ».

٣- كون الكتاب مؤلفـًا من عدة أبواب، فيفرد باب منه، ويُظن أنه كتاب مستقل، مثل كتاب «قضاء الحوائج»، جاء في معجم مصنفات الظاهرية ما نصه: وهو بعض الاصطناع، أي: «كتاب اصطناع المعروف»، الذي أخذ رقمـًا مستقلاً.

٤- السقط في بعض أحرف العنوان، مثل كتاب « إعطاء السائل »، ذكر في حرف الألف، ثم كرر في حرف العين بعنوان « عطاء السائل ».

٥- التصحيف في العنوان، مثل كتاب « الأهوال»، جاء في موضع آخر بعنوان « الأموال»،

---

(١) البداية والنهاية (٦/ ٧٦).

(٢) النجوم الزاهرة (٣/ ٨٦).

(٣) البداية والنهاية (٦/ ٧٦).

(٤) أوصلها د/ نجم خلف، إلىٰ (٢١٧) كتابـًا، كما في مقدمة تحقيق كتاب الصمت وآداب اللسان (ص٨٧-١١٠)، وأوصلها الدكتور مصلح الحارثي إلىٰ (٢٠٧) كتابـًا في مقدمة تحقيق كتاب التهجد (ص٢٧-٤٩).

وهو بعيد عن فن الزهد والرقائق الذي برع فيه ابن أبي الدنيا [١]، نعم له كتاب آخر بعنوان « إصلاح المال »، وهو غيره.

وكنت قد كتبت بحثاً بعنوان « المصنفات المطبوعة للإمام ابن أبي الدنيا، عرض ونقد »، نشر عام ١٤١٧هـ، تتبعت فيه الكتب التي طبعت له آنذاك، فبلغت (٤٦) كتاباً [٢]، بعد استبعاد كتابي « ذم الكذب وأهله » لأنه فصل مستقل من كتاب الصمت وآداب اللسان، وكتاب « مكائد الشيطان »، لأنه ليس أصل الكتاب، وإنما جمع لنصوصه من كتب أخرىٰ، وسأقتصر هنا ما استجد من مصنفاته التي طبعت بعد هذا التاريخ، وعددها اثنا عشر كتاباً، مرتبة علىٰ الحروف الهجائية، وهي كالتالي:

١- اصطناع المعروف: طبع بتحقيق محمد خير رمضان عام ١٤٢٢هـ، دار ابن حزم ببيروت، وقد ذكر المحقق أنه أصل كتاب «قضاء الحوائج» الذي استل من هذا الكتاب.

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: طبع بتحقيق صلاح بن عايض الشلاحي، عام ١٤١٨هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

٣- حلم معاوية: طبع بتحقيق إبراهيم صالح، عام ١٤٢٤هـ، دار البشائر، دمشق.

٤- الصبر والثواب عليه: طبع بتحقيق محمد خير رمضان، عام ١٤١٨هـ، دار ابن حزم ببيروت.

---

(١) المصنفات المطبوعة للإمام ابن أبي الدنيا، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم التربوية- المجلد ١٠، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٢) وهذه أسماؤها مرتبة علىٰ الحروف الهجائية هي:
(الإخلاص والنية- الإخوان- الإشراف في منازل الأشراف- إصلاح المال- الاعتبار، وأعقاب السرور والأحزان- الأهوال- الأولياء- التهجد وقيام الليل- التواضع والخمول- التوبة- التوكل علىٰ الله- الجوع- حسن الظن بالله- الحلم- ذم البغي- ذم الدنيا- ذم المسكر- ذم الملاهي- الرضا عن الله بقضائه- الرقة والبكاء- الشكر لله عز وجل- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم- الصمت وآداب اللسان- العزلة والانفراد- العقل وفضله- العقوبات- العمر والشيب- العيال- الغيبة والنميمة- الفرج بعد الشدة- فضائل رمضان- قصر الأمل- قضاء الحوائج- القناعة والتعفف- مجابو الدعوة- محاسبة النفس- المحتضرين- المرض والكفارات- مقتل علي بن أبي طالب- مكارم الأخلاق- من عاش بعد الموت- المنامات- الهم والحزن- الهواتف- الورع- اليقين).

٥- صفة النار: طبع بتحقيق محمد خير رمضان، عام ١٤١٧هـ، دار ابن حزم ببيروت.

٦- القبور: طبع بتحقيق طارق محمد العمودي، عام ١٤٢٠هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

٧- قرئ الضيف: طبع بتحقيق عبدالله بن حمد المنصور، عام ١٤٢٠، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

٨- كلام الليالي والأيام لابن آدم: طبع بتحقيق محمد خير رمضان، عام ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، بيروت.

٩- المتمنين: طبع بتحقيق محمد خير رمضان، عام ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، بيروت.

١٠- مداراة الناس: طبع بتحقيق محمد خير رمضان، عام ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، بيروت.

١١- المطر والرعد والبرق والريح: طبع بتحقيق طارق محمد العمودي، عام ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، بيروت.

١٢- الوجل والتوثق بالعمل: طبع بتحقيق مشهور حسن سلمان، عام ١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض، كما طبع مرة أخرىٰ بتحقيق محمد خير رمضان عام ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، بيروت.

وقد استبعدت من القائمة كذلك كتابين هما:

١- ذكر الموت، المطبوع باعتناء مشهور حسن سلمان، عام ١٤٢٣هـ، عن مكتبة الفرقان، عجمان، وذلك لأنه ليس أصل الكتاب، وإنما نصوص منه جمعها من مصادر بديلة.

٢- الزهد، المطبوع بتحقيق ياسين محمد السواس، عام ١٤٢٠هـ، عن دار ابن كثير، بيروت، لأنه هو ذاته كتاب «ذم الدنيا»، كما أشار إلىٰ ذلك المحقق ص١٣، لكنه تصرف بتغيير العنوان.

* كما أود التنبيه أنه ظهرت كذلك موسوعتان جمعت كتب ابن أبي الدنيا وهما:

١- **موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا**، نشرتها المكتبة العصرية ببيروت عام ١٤٢٦هـ، في ثمانية مجلدات، حوت (٥٩) كتاباً.

لكن يلاحظ عليها أنها استفادت من التحقيقات السابقة المفردة لكل كتاب، دون التدبر هل الكتاب من تأليف ابن أبي الدنيا أو لا ؟ وهل هو كتاب مستقل أو لا؟ ولذلك ضمت الموسوعة كتابي، «مكائد الشيطان»، و «ذكر الموت» وقد تقدم أنهما ليسا الكتاب الأصلي الذي وضعه مؤلفه، وإنما هو جمع لنصوصهما من كتب بديلة، كما ضمت كتاب «ذم الكذب»، وقد تقدم أنه جزء من كتاب «الصمت وآداب اللسان»، كما يلاحظ عليها أيضاً أنها اعتمدت النسخة المختصرة والمجردة من الأسانيد من كتاب «ذم الملاهي»، ولم تعتمد النسخة الكاملة والمسندة، كما خلت الموسوعة من كتاب «حلم معاوية»، الذي تقدم ذكره.

٢- **رسائل ابن أبي الدنيا في الزهد والرقائق والورع**، نشرتها المنتدى الإسلامي والمركز العربي للكتاب بالشارقة، عام ١٤٢١هـ، باعتناء أبي بكر بن عبدالله سعداوي، في ثلاثة مجلدات ضخام، وضمت (٥٦)، كتاباً من كتبه.

لكن يلاحظ عليها أن المعتني بها قد جردها من الأسانيد، واكتفى بذكر الصحابي، أو من دونه إن كان أثراً، فأفقد المجموعة أبرز مزاياها، كما ضمت كتاب « مكائد الشيطان»، وقد تقدم الكلام عليها، كما خلت من كتاب «حلم معاوية» كذلك، ومن كتاب « مقتل علي بن أبي طالب».

* * *

المطلب الثاني

كتاب ذم الملاهي

تقدم في ترجمة الإمام ابن أبي الدنيا أنه اهتم بفن الزهد والرقائق، فأعطاه جل اهتمامه، وأفنىٰ فيه عمره، حتىٰ أصبح إمام هذا الفن علىٰ الإطلاق، وقد تضمنت العناوين التي اختارها لكتبه الدلالة علىٰ الترغيب في الآخرة وما عنده من الجزاء والنعيم، والترهيب من إتباع الشهوات والملذات والإغراق في نعيم الدنيا والانقياد خلفها، كما نجد فيها التحذير من المعاصي والآثام، وقد حملت بعض عناوين كتبه الذم من مثل هذه الأمور كذم البغي، وذم المسكر، وذم الدنيا، وينتظم كتابنا «ذم الملاهي»، في هذا السياق.

نسخ الكتاب الخطية، والمطبوعة:

يوجد للكتاب نسخ خطية متعددة، كما طبع عدة طبعات، إلا أنها ترجع جميعها إلىٰ أصلين مخطوطين متفاوتين في الحجم، والنصوص، ومنهج التأليف، إحداهما: مختصرة، مجردة الأسانيد، تحوي تعليقات وشروحاً علىٰ النصوص، والأخرىٰ، موسعة، ومسندة، وخالية من التعليقات والشروح.

أولاً: النسخة المختصرة المجردة من الأسانيد:

ونسختها الأصلية توجد في العاصمة السورية (دمشق) في مكتبتها العمومية، وقد ذكرها الأستاذ حبيب الزيات في كتابه خزائن الكتب في دمشق وضواحيها، تحت رقم (٣٠)، ص ٢٠، وهو مخطوط من النوع الصغير حيث يتكون من (٢٢)، صحيفة، كتبت بخط نسخ لا يتمتع بدرجة من الموضوع، كما حوىٰ في طياته أخطاءً ما بين إملائية ونحوية، ومساحة الصحيفة ٢٢سم × ١٩سم وتتراوح الأسطر ما بين ١٧ و١٩ سطراً في الصحيفة الواحدة [1].

وقد طبع الكتاب -فيما وقفت عليه- ثلاث طبعات.

الأولىٰ: عام ١٩٨٧م، عن دار الاعتصام بالقاهرة، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر

---

(١) انظر مقدمة محقق الكتاب/ يسري عبدالغني عبدالله، المطبوع ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا (١/ ٦٣).

عطا، الذي ذكر بأنه سبقت طباعتها بلندن باللغة الإنجليزية –ولم أقف على هذه الطبعة– وأن أصل الكتاب الخطي محفوظ بدار الكتب الظاهرية ضمن مجموع رقم (٥٩)، وأنها نسخة ناقصة من الوسط [١]، ثم ذكر أنه توجد منها نسخة كاملة!!، ولكنها محذوفة الأسانيد، وهي مودعة بمكتبة والده: عبدالقادر عطا، فآثر الاعتماد عليها في عمله نظراً لنقص نسخة الظاهرية [٢]، وعدد نصوص هذه الطبعة (٧٥) نصاً، وألحق المحقق (٤٤) نصاً في موضوع الكتاب، لم ترد في النسخة التي اعتمدها [٣].

الثانية: كما طبع الكتاب ذاته –بدون الملحق– مرة أخرى عام ١٤١٣هـ، بمؤسسة الكتب الثقافية، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، الجزء الأول، بتحقيق ودراسة: يسري عبدالغني عبدالله، الذي ذكر أنه اعتمد في عمله على نسخة طبعتها مجلة المورد العراقية في عدد خاص عن التراث العربي الموسيقي، وذلك في عام ١٩٨٥م – ولم أقف على هذه الطبعة – وقال: وقد نشرت المجلة مخطوطنا هذا بكل ما اشتمل عليه من أخطاء، دون التنبيه أو الإشارة إلى هذه الأخطاء [٤].

وهذه الطبعة هي التي ألحقها كذلك صاحب المكتبة العصرية ببيروت وناشر «موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا» في ثمانية مجلدات، حوت (٥٩) كتاباً من كتبه، وطبعت عام ١٤٢٦هـ.

الثالثة: كما طبع الكتاب –بدون الملحق– عام ١٤٢٦هـ، عن دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق الشيخ/ علي أحمد عبدالعال الطهطاوي، الذي أخرج نصوصه، وشرحها وأسمى كتابه «تنبيه الساهي، شرح كتاب ذم الملاهي».

(١) يقصد بها النسخة المسندة – وسيأتي بيانها–.

(٢) انظر مقدمة المحقق ص٢٧.

(٣) المصنفات المطبوعة للإمام ابن أبي الدنيا، عرض ونقد، ص٢١٧.

(٤) موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا (١/ ٦٣).

وهذه النسخة ليست الكتاب الأصلي الذي وضعه مؤلفه، لأسباب:

١ - أن ابن أبي الدنيا من علماء القرن الثالث الهجري، فقد عاش في عصر الرواية، ولذلك تجد جميع مؤلفاته مروية بالأسانيد، أما المصنفات التي نسبت له وهي مجردة من الأسانيد فإنما هي مختصرات أو منتقاة من كتابه الأصلي، لعلماء متأخرين، ككتاب ذم المسكر، توجد منه نسخة مسندة، ونسخة مختصرة مجردة من الأسانيد، انتقاها عز الدين ابن جماعة، وهو من علماء القرن التاسع، وربما كان هو مختصر هذا الكتاب [١].

٢ - عدد نصوص هذه النسخة (٧٥) نصاً، في حين أن عدد نصوص النسخة المسندة الكاملة حسب العد الذي قمت به على المخطوطة التركية (١٩٤) نصاً [٢].

٣ - النسخة المختصرة غير مجزأة، في حين أن المخطوط الأصل مجزأ إلى ثلاثة أجزاء - كما سيأتي -.

٤ - النسخة لم تقتصر على النصوص فقط، بل تجد شروحاً وتعليقات وتفسيرات لبعض الكلمات محشورة بين النصوص، وقد خلت منها المخطوط الأصل [٣]، وهذه ليست طريقة ابن أبي الدنيا في التأليف، حيث يقتصر على سرد النصوص فقط ويسندها.

ثانياً : النسخة الكاملة المسندة :

وتوجد لها - فيما أعلم - نسختان خطيتان، هما:

١ - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق :

وتقع ضمن مجموع رقم (٥٩)، وقد كتبت بخط رديء، وتقع في (١٨) ورقة، لكل

---

(١) هو محمد بن أبي بكر عبدالعزيز، عزالدين ابن جماعة (٧٤٧-٨١٩هـ)، وكان له اهتمام بكتب ابن أبي الدنيا، فقد سمع منه أحمد بن عبدالله بن رشيد قطعة من كتاب قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا (الطبقات السنية ١/١٠٩)، (٢١١).

(٢) ما جاء في بحث المصنفات المطبوعة للإمام ابن أبي الدنيا ص ٢١٩، أن عدد نصوص المخطوط (١٩١٧) نصاً، خطأ طباعي، والصحيح ما أثبته.

(٣) انظر مثلاً النصين (١٨) و (١٩) من البحث.

ورقة وجهان، تبدأ من (ق ١٥٢ أ) إلىٰ (ق ١٦٩ أ)، وهذه النسخة هي التي اعتمدها عمرو عبدالمنعم سليم في الطبعة التي حققها وأخرجها، وجاء علىٰ غلافها أنها « النسخة المسندة، تحقق وتطبع لأول مرة » وهي مطبوعة بمكتبة ابن تيمية بالقاهرة عام ١٤١٦هـ، ثم وصفها بقوله : ويوجد بها سقط من الوسط كما سبق وأشرت [1]، وسيأتي أن السقط فيها أكثر من ذلك، ثم حاول المحقق أن يستدرك النصوص الساقطة في الورقة الناقصة من مراجع متأخرة روتها من طرق ابن أبي الدنيا، فألحق في ص ١٢٠ أربعة نصوص، وهذا بيانها :

١- النص رقم (١٢) من البحث، ضمن نصوص الورقة الساقطة، وهو حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه مرفوعاً « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه »، وقد استدركه من السنن الكبرىٰ البيهقي.

٢- النص رقم (١٧) من البحث، ضمن النصوص الساقطة من مواضع أخرىٰ، وهو أثر محمد بن عبدالمنكدر « من يلعب بالنرد فقد عصىٰ الله ورسوله »، وقد استدركه من شعب الإيمان البيهقي.

٣- النص رقم (١٩) من البحث، ضمن النصوص الساقطة من مواضع أخرىٰ، وهو أثر سفيان بن عيينة، قال: سمعت أن لعباً بالجلاهق ولعباً بالحمام هو من عمل قوم لوط، وقد استدركه من شعب الإيمان للبيهقي.

٤- وأما النص الأول الذي أورده، ونقله من إغاثة اللهفان لابن القيم (١/ ٢٨٢)، وهو حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه دخل علىٰ عائشة رضي الله عنها، ورجل معه، فقال لها الرجل: حدثينا عن الزلزلة، فقالت:إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمعازف، غار الله في سمائه فقال:تزلزلي بهم....الحديث، فلا يسلّم له أنه من النصوص الساقطة من كتاب الملاهي، ذلك أن موضوعه في عقوبة المعاصي، ولذلك أخرجه ابن

(١) مقدمة محقق ذم الملاهي، النسخة المسندة، ص١٣، وسيأتي الكلام عن هذه الورقة الساقطة وقصتها.

أبي الدنيا في كتاب العقوبات المطبوع ص٢٩، رقم (١٧)[١].

٢- نسخة مكتبة «لا له لي» بتركيا:

وتقع ضمن مجموع برقم (٣٦٦٤)، عدد أوراقها (٢٤١) ورقة، كتبت بخط جميل ومقروء في جميع لوحاته، وتحتوي الورقة -في الغالب- علىٰ (٢٧) سطراً، كما يحتوي المجموع علىٰ (١٩) مخطوطاً، جميعها لابن أبي الدنيا، عدا واحدة، وهذا بيان بأسمائها وعدد أوراقها حسب تسلسلها:

١- الرضا عن الله والصبر علىٰ قضائه	(ق١ - ق٣).
٢- ذم الملاهي	(ق٤ - ق٢٦).
٣- الصبر والثواب عليه	(ق٢٧ - ق٤٤).
٤- العزلة والانفراد ج١	(ق٤٥ - ق٥٤).
٥- العزلة والانفراد ج٢	(ق٥٥ - ق٦٤).
٦- العقل وفضله	(ق٦٥ - ق٧١).
٧- الهم والحزن	(ق٧٢ - ق٨٦).
٨- المرض والكفارات ج١	(ق٨٧ - ق٩٨).
٩- المرض والكفارات ج٢	(ق٩٩ - ق١٠٩).
١٠- مداراة الناس	(ق١١٠ - ق١٢١).
١١- المتمنين	(ق١٢٢ - ق١٣٣).
١٢- الوجل والتوثق بالعمل	(ق١٣٤ - ق١٤١).
١٣- اليقين	(ق١٤٢ - ق١٤٧).
١٤- فضائل شهر رمضان	(ق١٤٨ - ق١٥٤).

(١) انظر كتاب العقوبات بتحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم عام ١٤١٦هـ.

١٥- التهجد وقيام الليل ج١ (ق١٥٥ - ق١٦٥).

١٦- التهجد وقيام الليل ج٢ (ق١٦٦ - ق١٨٠).

١٧- التهجد وقيام الليل ج٣ (ق١٨١ - ق٢٣٢).

١٨- كلام الليالي والأيام (ق٢٣٣ - ق٢٣٨).

وهذه الكتب التي تقدمت كلها لابن أبي الدنيا.

١٩- فوائد من حديث أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان الأصبهاني (ق٢٣٩ - ق٢٤١).

وتعتبر هذه النسخة أكمل النسختين وأجودهما من حيث الخط والوضوح، فليس فيها السقط الموجود في نسخة الظاهرية، كما أنها عالجت الأخطاء التي بها من تحريف وتصحيف، وتقديم وتأخير، ونقص وزيادة، وهذا ما سيتضح من خلال الفروق الرئيسة بين النسختين.

«الفروق الرئيسة بين النسختين»:

بعد مقابلة النسخة التركية بالنسخة الظاهرية التي اعتمد عليها في إخراج الكتاب وطباعته تبين أهم الفروق بينهما ما يلي:

أولاً: اختلاف سندي النسختين:

فنسخة الظاهرية، يرويها عن ابن أبي الدنيا، أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، ويرويها عن البرذعي، أبو الحسين بن عبدا لله، ابن أخي ميمي، ويرويها عن أبي الحسين، أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، الذي قرئت عليه في ستة من ربيع الآخر، سنة (٤٤٤هـ)، وقد سمع قراءته هذه، المبارك بن أحمد بن الحسين القصار، كما يتضح هذا من الإسناد المثبت في غلاف المخطوطة.

وقد ترجم المحقق لهؤلاء الرواة[١]، عدا «المبارك بن أحمد بن الحسين القصار»، وقد وقفت على راوٍ اسمه: المبارك بن أحمد بن علي القصار في أحد أسانيد ابن عساكر[٢]، يروي

(١) انظر مقدمة التحقيق ص١٥ وما بعدها.

(٢) تاريخ دمشق (٤/ ٣٢٨).

عن أبي الحسين النقور، فلعله هو.

في حين أن النسخة التركية، يرويها عن أبي علي البرذعي، عن ابن أبي الدنيا، أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران [١]، ويرويها عن ابن بشران راويان هما: أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم العاصمي [٢]، وأبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي [٣]، كما يرويها عن عاصم العاصمي راويان هما: أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن البنا [٤]، وست الأخوة بنت محمد بن أبي منصور الكرخي [٥]، ويرويها عن سعيد البناء الشيخ الصالح أبو المنجا عبدالله بن عمر بن علي بن زيد اللُّتي [٦].

ثانيـًا : اختلاف تجزئة النسختين :

فنسخة الظاهرية جاءت نصوصها سرداً دون تجزئة، من أولها إلىٰ آخرها، في حين أن النسخة التركية جاءت مجزأة علىٰ ثلاثة أجزاء علىٰ النحو التالي :

الجزء الأول: من أول المخطوط (ق ٤ ب، إلىٰ: ق ٩ أ)، حيث جاء فيها: آخر الجزء الأول، وأول الثاني، ويشتمل علىٰ (٦٤) نصـًا.

الجزء الثاني: من الموضع السابق بعد نهاية الجزء الأول (ق ٩ أ إلىٰ : ق ١٠ أ) حيث جاء

---

(١) ترجم له الخطيب في تاريخه (١٢/ ٩٨)، وقال: كتبنا عنه، وكان صدوقـًا، ثقة، ثبتـًا، حسن الأخلاق، تام المروءة، ظاهر الديانة، توفي سنة (٤١٥هـ).

(٢) ترجم له الدمياطي في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩/ ١٣٣) وذكر أن شجاعـًا الذهلي قال فيه: كان صدوقـًا من أهل السنة، توفي سنة (٤٨٣هـ).

(٣) ترجم له الدمياطي في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩/ ١٣٢) وذكر أن شجاعـًا الذهلي قال فيه: كان صدوقـًا وقد سمعت منه، توفي سنة (٤٩١هـ).

(٤) ترجم له الذهبي في السير (٢٠/ ٢٦٤) ووصفه بالشيخ الصالح الخير الصدوق، مسند بغداد، توفي سنة (٥٥٠هـ).

(٥) لم أقف علىٰ ترجمتها، وقد أخرج لها ابن الدبيثي رواية في ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٢٠٢)، في ترجمة صدقة بن علي الأزجي، وأنه سمع منها هذا الحديث.

كما أخرج لها ابن العديم في بغية الطلب (٧/ ٣٠٨٨) رواية من طريق ثابت بن مشرف، عنها، فهذان راويان خرجا بها من جهالة العين إلىٰ جهالة الحال.

(٦) ترجم له الذهبي في السير (٢٣/ ١٥) ووصفه بالشيخ الصالح المسند المعمَّر، رحلة الوقت، توفي سنة (٦٣٥هـ).

في الهامش الأيسر من الورقة عبارة « آخر الجزء الثاني »، ويشتمل هذا الجزء علىٰ (١٢) نصاً.

الجزء الثالث: من الموضع السابق بعد نهاية الجزء الثاني(ق ١٠ أ إلىٰ: ق ١٧ أ) وجاء فيه عبارة « آخر كتاب ذم الملاهي »، ويشتمل هذا الجزء علىٰ (١١٧) نصاً.

ثالثا : التفاوت في عدد نصوص الكتاب زيادة ونقصاً :

وذلك أن نسخة الظاهرية حوت (١٧٧) نصاً - حسب ترقيم محقق الكتاب علىٰ هذه النسخة -، ولو ضمت إلىٰ هذا العدد نصوص الورقة الساقطة، والتي استدركت من النسخة التركية، وعدد نصوصها - حسب ترقيمي - (١٥) نصاً، فيصبح المجموع (١٩٢) نصاً.

وأما النسخة التركية، فيبلغ عدد نصوصها - حسب ترقيمي - (١٩٤) نصاً، وهي مشتملة علىٰ نصوص الورقة الساقطة، وقد يبدو لأول وهلة أن التفاوت يسير، وفي زيادة نصين فقط، لكني لاحظت اختلافاً آخر في عدد النصوص يتمثل فيما يلي :

١- وقفت علىٰ أربعة نصوص أخرىٰ متفرقة في النسخة التركية في مواضع مختلفة، وليست هي ضمن نصوص الورقة الساقطة، ولا توجد هذه النصوص في نسخة الظاهرية، ولذلك ألحقتها بالبحث، عقب نصوص الورقة الساقطة.

٢- وقفت علىٰ نصين موجودين في نسخة الظاهرية، وليسا موجودين في النسخة التركية، وهما في ص٦٠ من المطبوع، ورقمه (٦٥)، وفي ص١٠٦ ورقمه (١٥٢).

٣- وقفت علىٰ نص تكرر في نسخة الظاهرية مرتين وذلك في المطبوع ص٤٢ و ص٤٣، برقم (٣١)، (٣٤)، ولم يتكرر في النسخة التركية.

٤- وقفت علىٰ إسناد في النسخة التركية، وليس موجوداً في نسخة الظاهرية، وذلك بعد النص (٤٠) من المطبوع، وهو متشابه إلىٰ حد كبير مع إسناد هذا النص، فلا أدري أهو مكرر منه أو لا؟ حيث جاء فيه: حدثنا عبدالله، ثنا علي بن المنذر، ثنا فضيل، ثنا ليث، عن طلحة بن مصرف والقاسم، في حين أن ما في النص (٤٠) بدون ذكر «والقاسم» .

رابعاً : الاختلاف داخل بعض النصوص، إما في الإسناد وإما في المتن:

وسأقتصر على النصوص التي كان الاختلاف فيها واضحاً، وأعرض عن النصوص التي كان الاختلاف فيها بسبب التصحيف أو التحريف، أو التقديم أو التأخير، أو الخطأ الطباعي الذي قد يكون وارداً في مطبوعة الكتاب:

١- جاء في النص (٧٣) من المطبوع، تفسير مجاهد لقوله تعالىٰ: ﴿ وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ﴾، قال: كل راكب ركب في معصية، في خيل إبليس، وكل راجل في معصية في رجل خيل إبليس ».

وقد جاء في التركية هكذا: « كل ركب في معصية في خيل إبليس، وكل رجل في معصية في خيل إبليس ».

٢- جاء في النص (١٢٠) من المطبوع ما يلي : « حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبدالرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، أنه كان لا يرىٰ بأساً بشوي البيض الذي يقامر به الصبيان، أو قال : بأكله.

وجاء في التركية بعد « خالد بن خداش »: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن « أنه كان لا يرىٰ بشوي البيض الذي يتقامر به الصبيان ».

٣- جاء في النص (١٤٥) من المطبوع أن خالد بن الوليد كتب إلىٰ أبي الصديق أنه وجد رجلاً في بعض نواحي العرب يُنكح كما تنكح المرأة، فجمع أبو بكر لذلك أصحاب رسول الله ﷺ منهم علي بن أبي طالب، فقال علي : « إن هذا ذنب لم تعمل به أمة، إلا أمة واحدة، ففعل الله بهم ما قد علمتم، أرىٰ أن يحرق بالنار »، فاجتمع رأي أصحاب رسول الله ﷺ أن يحرق بالنار.

وليس في التركية « فاجتمع رأي أصحاب رسول الله ... الخ ».

٤- جاء في النص (١٥٣) من المطبوع : حدثنا محمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثنا عمر بن أبي زائدة، عن أبي صخرة، رفعه ... ».

وجاء في التركية : حدثنا عبدالله، ثنا حسين بن علي العجلي، ثنا محمد بن فضيل، ثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي صخرة رفعه ... ».

٥- جاء في النص (١٦١) من المطبوع : أن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله من عمل عمل قوم لوط – ثلاثـًا –، لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط ». وليس في التركية : بعد كلمة « ثلاثـًا » شيء .

خامسـًا : يظهر بعد مقارنة ومقابلة النسختين أن النسخة التركية أجود من نسخة الظاهرية:

ففيها حل لكثير من الإشكالات التي استشكلها محقق الكتاب، وهذه أمثلة لها :

١- جاء في النص (٥) من المطبوع : « إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة .. »، وعلق المحقق بقوله : « في الأصل : خمسة ».وما في التركية « خمس ».

٢- جاء في النص (١٦) من المطبوع : « عن عبدالرحمن .. »، وعلق المحقق علىٰ كلمة « عن » بقوله : « سقطت من الأصل ».وهي مثبتة في التركية .

٣- جاء في النص (١٩) من المطبوع : « حدثنا عبدالله بن عاصم »، وعلق المحقق بقوله: « كذا وقع في الأصل، والصواب عبدالجبار بن عاصم».وما في التركية « عبدالجبار بن عاصم ».وجاء في هذا النص من المطبوع أن الأثر من قول « أبي الزاهرية »، ولم يعلق عليه المحقق. وما في التركية أنه من قول أبي هريرة، وهو الأرجح.

٤- جاء في النص (٢٦) من المطبوع : « عن عمارة بن أبي معاوية »، وعلق المحقق بقوله : « كذا في الأصل، والصواب عمار بن معاوية، وهو الدهني ». وما في التركية « عمار بن أبي معاوية ».

٥- جاء في النص (٢٨) من المطبوع : « حدثنا عبدالله »، وعلق المحقق بقوله : « سقطت من الأصل ». وهي مثبتة في التركية .

٦- جاء في النص (٥١) من المطبوع : « من عبدالله عمر، أمير المؤمنين »، وعلق المحقق علىٰ كلمة « من »: زيادة يقتضيها السياق (أي: أنها ساقطة من المخطوطة). وهي مثبتة في التركية .

٧- كما جاء في النص ذاته « فهو أمعن »، وعلق المحقق بقوله : في الأصل : فهي ».وما في

التركية موافق لما أثبته.

٨- جاء في النص (٥٥) من المطبوع: «قال: وأنا والله»، وعلق المحقق بقوله: «في الأصل: قالت». وما في التركية موافق لما أثبته.

٩- جاء في النص (٥٨) من المطبوع: «حدثنا عبدالله»، وعلق المحقق بقوله: «سقطت من الأصل». وهي مثبتة في التركية.

١٠- جاء في النص (٦٠) من المطبوع: «حدثني أبو يزيد (...)»، وعلق المحقق بقوله: «كلمة لم أتمكن من قراءتها، ورسمها «البراف». وهي واضحة في التركية، بأنها «البراد»، وهي نسبة مشهورة في كتب الرجال.

١١- جاء في النص (٦٤) من المطبوع: «صوت عند نعمه»، وعلق المحقق بقوله: «كذا ضبطها شيخنا الجديع»، وفي مصادر التخريج «نغمة»، بالمعجمة، والأقرب الأول، للأثر الذي يليه، - يعني: نعمة -. وما في التركية «نعمة» بالمهملة.

١٢- جاء في النص (١٤٦) من المطبوع: «حدثنا حماد بن خلف»، وعلق المحقق بقوله: «كذا ورد في الأصل، ولم أجد من اسمه حماد بن خلف ممن يروي عن ابن أبي ذئب، فلعله تحرف عن حماد بن خالد». وما في التركية «حماد بن خالد».

١٣- جاء في النص (١٤٧) من المطبوع: «عن أبي العلاء»، وعلق المحقق بقوله: «أبو العلاء لم أجد من ترجم له، بل لعله أخطأ في اسمه فذكره علىٰ أنه كنيته»، يعني: العلاء بن كثير. وما في التركية «عن العلاء».

١٤- جاء في ص(١٠٩) من المطبوع باباً عنوانه «ومن ذكر اللوطيين في الرجال»، وعلق المحقق بقوله: أشير إليها في المتن بـ«لا إلىٰ»، ويقصد: نسخة «لا له لي». ولا يوجد العنوان في النسخة التركية.

١٥- جاء في النص (١٦٧) من المطبوع: «يوماً في كل (...)»، وعلق المحقق بقوله: «كلمة لم أستطع قراءتها، ولعلها «سبت». وهي واضحة في التركية «سبت».

***

المطلب الثالث

قصة الشيخ الألباني مع الورقة الساقطة من نسخة الظاهرية

يعتبر كتاب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية – المنتخب من مخطوطات الحديث »[1]، من الكتب النافعة، حيث أفاد منه الباحثون وطلاب العلم كثيراً، وما كان لهذا الكتاب ليرىٰ النور لولا أن هيأ الله له الأسباب، حيث لم يقصد الشيخ تأليفه ابتداءً، وكانت الورقة الساقطة من كتاب « ذم الملاهي » نسخة الظاهرية، سبباً أساسياً في تأليفه، وقد حكىٰ الشيخ قصته معها في مقدمة الكتاب من ص٤ إلىٰ ص٩. ونظراً لطولها، فسألخصها فيما يلي :

« ابتلي الشيخ بمرض في بصره، نصح بعدها بالراحة لمدة ستة أشهر، لكنه ضاق بهذه الإجازة المرضية من بدايتها، فطلب من أحد النساخ أن يقوم بنسخ رسالة « ذم الملاهي » لابن أبي الدنيا، فلما وصل الناسخ إلىٰ منتصف الرسالة أبلغه أن فيها نقصاً، قدره الشيخ بأربع صفحات في ورقة واحدة في منتصف الكراس، ولما كانت الرسالة ضمن مجموع من مجاميع الظاهرية، ولم يجد هذه الورقة ضمن هذا المجموع، شرع في تتبعها في جميع مجاميع الظاهرية وعددها (١٥٢) مجموعاً، فاسترعىٰ انتباهه وهو يبحث عناوين بعض الرسائل والمؤلفات لمحدثين مشهورين، فكان يقف عندها باحثاً ودارساً ثم مسجلاً لها في مسوداته، فلما لم يجد الورقة الساقطة في المجاميع، اتجه إلىٰ مخطوطات كتب الحديث المسجلة في المكتبة تحت عنوان « حديث » يبحث فيها علىٰ المنهج السابق معللاً نفسه بأنه سيجد هذه الورقة، فلما انتهىٰ من مخطوطات علم الحديث، انتقل للبحث عنها في مخطوطات العلوم الأخرىٰ، حتىٰ أتىٰ علىٰ جميع المخطوطات المحفوظة في المكتبة، وعددها نحو (١٠,٠٠٠ مخطوط) دون أن يجدها، ولم ييأس الشيخ بعد ذلك، فاتجه إلىٰ « الدسوت » جمع «دَسْت»، وهو

---

(١) طبع الكتاب في طبعته الأولىٰ عام ١٣٩٠هـ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ثم طبع مرة أخرىٰ بعد وفاة مؤلفه عام ١٤٢٢هـ باعتناء وتعليق: مشهور حسن سلمان، عن مكتبة المعارف بالرياض. وفيها زيادات وتصحيحات مهمة. وفيه ذكر كتاب ذم الملاهي ص٢٧، وأشار إلىٰ أنه مطبوع، وأن المخطوط ناقص من الوسط، ولم يشر إلىٰ وجود نسخة ثانية له بتركيا.

عبارة عن مكدسات من الأوراق والكراريس المتنوعة التي لا يعرف أصلها، فبحث فيها كذلك، فلما لم يجدها، يئس من الورقة، وأيقن عدم وجودها، لكنه وجد من ورائها خيراً كثيراً، حيث فتحت له باباً عظيماً من العلم طالما كان غافلاً عنه، حيث وقف علىٰ نوادر المخطوطات التي بالمكتبة الظاهرية، والتي قد لا توجد في غيرها مما لم يطبع بعد، عند ذلك استأنف دراسة مخطوطات المكتبة كلها من أولها إلىٰ آخرها للمرة الثانية علىٰ ضوء تجربته السابقة، فلم يسجل فقط ما انتقاه من الكتب النوادر، بل أخذ يسجل كل ما يتعلق بعلم الحديث حتىٰ ولو كانت ورقة واحدة من كتاب أو جزء مجهول الهوية، ثم انتقل بعد ذلك إلىٰ المرحلة الثالثة - التي كانت سبباً مباشراً في تأليفه سلسلتي الأحاديث الصحيحة والضعيفة - حيث استأنف دراسة هذه المخطوطات، باستخراج ما فيها من أحاديث نبوية، وفوائد علمية، فتجمعت لديه نحو أربعين مجلداً، في كل مجلد نحو أربعمائة ورقة، في كل ورقة حديث واحد، معزواً إلىٰ جميع المصادر التي وجدها فيها مع أسانيده وطرقه، ورتب الأحاديث فيها علىٰ حروف المعجم، ثم قال - رحمه الله - فهذه الثروة الحديثية الضخمة التي توفرت عندي، ما كنت لأحصل عليها، لو لم ييسر الله لي هذه الدراسة بحثاً عن الورقة الضائعة، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات [١].

قلت: وبعد مرور قرابة أربعين سنة علىٰ كتابة الشيخ الألباني - رحمه الله - لهذه المقدمة، ييسر الله الأسباب لي من خلال النسخة التركية التي تعوِّض النقص والخلل الموجود في نسخة الظاهرية، وفيها نصوص هذه الورقة الساقطة، فيُردُّ الدَّيْن الذي لها، بعد أن كانت بركتها نافعة للشيخ وللباحثين من خلال تأليفه فهرس مخطوطات الظاهرية، وسلسلتي الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وسائر مصنفاته الأخرىٰ، ولتقر عين الشيخ - رحمه الله - في قبره، بهذا البحث المتواضع الذي فيه إظهار نصوص هذه الورقة الساقطة، التي طالما سعىٰ - رحمه الله - في البحث عنها.

* * *

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص٧ وما بعدها.

المَبْحَثُ الثَّاني

وفيه مطلبان

المطلب الأول : نصوص الورقة الساقطة.

المطلب الثاني: النصوص الساقطة من مواضع متفرقة.

المطلب الأول

نصوص الورقة الساقطة

(١) حدثنا عبدالله، ثنا علي بن الجعد، ثنا قيس بن الربيع، عن أبي حصين: أن رجلاً كسر طنبوراً لرجل، فرفعه إلىٰ شريح، فلم يُضَمِّنه «

تخريجه :

أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا.

البيهقي في السنن الكبرىٰ (٦/ ١٠١).

وابن حجر في تغليق التعليق (٣/ ٣٣٥).

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار – مسند علي – (٣/ ٢٤٠)، (٣٨٠).

وابن قتيبة في عيون الأخبار (١/ ٣١).

كلاهما من طريق قيس بن الربيع، به، وفيه قال شريح: لا أقضي في الطنبور بشيء.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١/ ٦٧٦)، (٢٣٦٨٥) ، عن وكيع .

والطبري في تهذيب الآثار (٣/ ٢٤١)، (٣٨١) ، من طريق سفيان (هو الثوري) .

كلاهما عن أبي حصين، به، بنحوه.

الحكم علىٰ الأثر :

الإسناد فيه قيس بن الربيع الأسدي، وهو صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، (التقريب ٥٥٧٣ ، وسكت عنه في الكاشف ، وانظر التهذيب ٣/ ٤٤٧).

لكن تابعه وكيع الجراح ، وسفيان الثوري، وهما من هما، فتقوت روايته إلىٰ الصحيح لغيره، وانتفىٰ ما عليها من علل.

وأبو حصين، هو عثمان بن عاصم الأسدي، ثقة ثبت ربما دلَّس، (التقريب ٤٤٨٤ ،

والكاشف ٣٧٠٨، وانظر التهذيب ٣/ ٦٥).

(٢) حدثنا عبدالله، قال: ثني إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا محمد بن مقاتل، ثنا ابن المبارك، عن إسماعيل بن عياش، ثنا عثمان بن نويرة، قال: دعي شهر بن حوشب إلىٰ وليمة وأنا معه، فدخلنا، فأصبنا من طعامهم، فلما سمع شهر المزمار وضع إصبعيه في أذنيه، وخرج حتىٰ لم يسمعه.

تخريجه:

أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا:

ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٢٢٢).

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٥٨٧).

والذهبي في السير (٤/ ٣٧٣).

وفي تاريخ الإسلام (٦/ ٣٨٧)، تعليقاً عن إسماعيل بن عياش.

الحكم علىٰ الأثر:

عثمان بن نويرة، لم أقف علىٰ من ترجم له، وبالتالي لم أعرف هل هو شامي أو لا؟ ولم يترجم له ابن عساكر في تاريخه.

وإسماعيل بن عياش، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم (التقريب ٤٧٢، وسكت عنه في الكاشف، وانظر التهذيب ١/ ١٦٢)، وعليه فالإسناد ضعيف.

ما جاء في الطبل

(٣) ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا يحيىٰ بن يوسف الزمي، ثنا عبيدالله ابن عمرو عن عبدالكريم، عن قيس بن حبتر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالىٰ حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة - وهو الطبل - وقال: كل مسكر حرام».

تخريجه :

أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا.

البيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢٢١) وفيه : عن عبدالكريم : هو الجزري.

وفي الآداب (٢/ ٣٥٩)، وقال: تابعه علي بن جذيمة عن قيس بن جبير (هكذا).

وأخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٨١) ، (٢٦٢٥).

من طريق عبدالكريم الجزري، به، وقال البيهقي:ورواه علي بن بذيمة،عن قيس بن حبتر

ورواية علي بذيمة أخرجها من طريق سفيان، عنه،

أبو داود في سننه ص٤٠٨، (٣٦٩٦).

وأحمد في مسنده (٤/ ٢٧٩)، (٢٤٧٦).

وأبو يعلىٰ في مسنده (٥/ ١١٤)، (٢٧٢٩).

وابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان ١٢/ ١٨٧)، (٥٣٦٥).

والبيهقي في الكبرىٰ (١٠/ ٢٢١).

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/ ٢٧٣).

وفيها قصة عبدالقيس، وفي آخرها قال سفيان: قلت لعلي: ما الكوبة ؟ قال: الطبل.

الحكم علىٰ الحديث:

الحديث رجاله ثقات، وقد حكم الألباني في الصحيحة (٥/ ٥٥٠) علىٰ رواية أبي داود وأحمد بأن إسنادها صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير ابن بذيمة و (قيس بن) حبتر، وهما ثقتان (التقريب ٤٦٢٩ و ٥٥٦٧ ، ووثق الذهبي في الكاشف علي بن بذيمة ٣٨٨٣ ، وسكت عن قيس ، وانظر التهذيب ٣/ ١٤٤ و ٣/ ٤٤٥) ، ولايلتفت إلىٰ حكم ابن حزم الذي نقله ابن حجر علىٰ قيس بن حبتر بالجهالة ، فقد وثقه أبوزرعة الرازي ، والنسائي، وابن حبان ، كما في التهذيب .

(٤) حدثنا عبدالله، قال: حدثني الفضيل بن يعقوب المخرمي، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثني ثعلبة، عن ليث، عن مجاهد، قال: كنت أمشي مع ابن عمر، فسمع صوت طبل، فأدخل أصبعين في أذنيه، ثم مشىٰ، فلما انقطع الصوت أرخىٰ يديه، فعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع ص٧١، (٨٣) بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٦١٣)، (١٩٠١) من طريق الفريابي، وقال فيه: عن ثعلبة بن أبي مالك التميمي، به.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/ ١٠٧) كذا وقع عند ابن ماجه «ثعلبة بن أبي مالك»، وهو وهم من الفريابي، والصواب: ثعلبة بن سهيل أبو مالك، كما ذكره المزي في التهذيب والأطراف، وهذا إسناد فيه ليث وهو ابن أبي سليم وقد ضعفه الجمهور، رواه أبو داود في سننه من طريق نافع عن ابن عمر، إلا أنه لم يقل: صوت طبل، وقال بدله: مزمار، والباقي نحوه.

وانظر تحفة الأشراف (٧/ ٤١٤)، (٧٤٠٧)، وتهذيب الكمال (٤/ ٣٩٢).

وحديث أبي داود في السنن ص٧٤٥، (٤٩٢٦) وحكم عليه بأنه منكر، وأورده المزي في تحفة الأشراف (٦/ ٢٤٨)، (٨٥١٠) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن عبدالله بن جعفر، عن أبي المليح، عن ميمون، عن نافع، عن ابن عمر، به، وقال المزي: هذا الحديث في رواية أبي الحسن بن العبد وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي بكر بن داسة، ولم يذكره أبو القاسم.

وأخرجه من طريق أبي داود:

البيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢٢٢).

الحكم علىٰ الحديث:

الحديث إسناده الليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فتُرك، وقال الذهبي: فيه ضعف يسير من سوء حفظه (التقريب ٥٦٨٥، والكاشف ٤٦٩٢، وانظر

التهذيب ٣/ ٤٨٤) ، ولا تنفعه متابعة ميمون بن مهران القاصرة، إذ حكم عليها أبو داود أنها رواية منكرة، وعليه فالحديث ضعيف.

(٥) حدثنا عبدالله، ثنا سريج بن يونس، ثنا علي بن هاشم، عن يزيد، عن سهل بن شعيب، عن من حدثه، عن نوف الشامي، قال: رأيت علياً فأكثر الدخول والخروج، والنظر إلىٰ السماء، وقال: إن نبي الله ﷺ داود قال: هذه ساعة لا يسأل الله عز وجل فيها عبد مسلم شيئاً إلا أعطاه، إلا أن يكون شاعراً، أو عاشراً، أو عريفاً، أو شرطياً، أو صاحب كوبة – وهو الطبل –، أو صاحب عرطبة – وهو الطنبور ».

تخريجه :

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٧٩)، و (٦/ ٥٢)، من طريق عبدالعزيز بن الخطاب، ثنا سهل بن شعيب النهمي، عن أبي علي الصقيل، عن عبدالأعلىٰ، عن نوف البكالي، الأثر بطوله.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٣٠٤) من طريق أبي داود الطيالسي، عن سهل بن شعيب النهمي، عن عبدالأعلىٰ، وأثنىٰ عليه معروفاً، عن نوف البكالي الأثر، بنحوه.

ولم أقف عليه في مسند الطيالسي المطبوع.

الحكم علىٰ الأثر:

علي بن هاشم هو ابن البريد، صدوق يتشيع (التقريب ٤٨١٠ ، وسكت عنه في الكاشف، وانظر التهذيب ٣/ ١٩٧).

ويزيد هو ابن كيسان اليشكري، صدوق يخطئ ، وقال الذهبي : حسن الحديث (التقريب ٧٧٦٧ ، والكاشف ٦٣٥١ ، وانظر التهذيب ٤/ ٤٢٦).

لكن الإسناد ضعيف لجهالة شيخ سهل، وقد يكون عبدالأعلىٰ الذي أثنىٰ عليه في إسناد ابن عساكر، لكن يبقىٰ أن سهل بن شعيب هو كذلك مجهول الحال، حيث لم أقف علىٰ من ترجم له سوىٰ ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ١٩٩) ولم يورد فيه جرحاً أو تعديلاً.

وعليه فالإسناد ضعيف.

(٦) حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، أنبأ يحيىٰ بن إسحاق السالحيني، عن يحيىٰ بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن بكر بن سوادة، عن قيس بن سعد بن عبادة، أن رسول الله ﷺ قال: « إن ربي عز وجل حرَّم علي الخمر، والميسر، والقنِّين، والكوبة »، قال أبو زكريا[١]: القنين: العود.

تخريجه:

أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا.

البيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢٢٢).

وفي السنن الصغرىٰ – مع المنة الكبرىٰ – (٩/ ١٨١)، (٤٣٢٢).

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤/ ٢٢٩)، (١٥٤٨١).

وفي الأشربة ص٢٨، (٢٧).

وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٢٧٠)، (٢٤٥٥٦).

عن يحيىٰ بن إسحاق، به، بمثله، وزاد في آخره: « وإياكم والغبيراء، فإنها ثلث خمر العالم » قال: قلت ليحيىٰ : ما الكوبة ؟ قال: « الطبل ».

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٥٢)، (٨٩٧) من طريق يحيىٰ بن أيوب،به.

والحديث موجود في كتاب ذم الملاهي المختصر ص٨٠، (٨٠).

الحكم علىٰ الحديث:

الحديث فيه عبيدالله بن زحر ، قال الذهبي : فيه اختلاف وله مناكير ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء ، وقال ابن عدي : يقع في أحاديثه مالا يتابع عليه ، وأروىٰ الناس عنه يحي ابن أيوب من رواية ابن مريم عنه ، لكن الأكثرين علىٰ تضعيفه ، وهو الراجح في حاله (

---

(١) هي كنية يحيىٰ بن إسحاق السيلحيني كما جاءت في التقريب رقم (٧٤٩٩).

التقريب ٤٢٩٠ ، والكاشف ٣٥٤٤ ، والكامل ٤/ ٣٢٥ ، وانظر التهذيب ٣/ ٩) وقد ضعفه الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢١٧٨) ، لكن له شواهد منها حديث عبدالله بن عمرو، عند أحمد (١١/ ١٢٤) ، (٦٤٧٨) وهو وإن كان ضعيفاً لجهالة عمرو بن الوليد (ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤١)، إلا أنه يقويه إلىٰ الحسن لغيره ، يؤيده أن ابن عدي لم يذكر هذا الحديث في ترجمة عبيدالله بن زحر ، والله أعلم .

ما جاء في الدُّف

(٧) حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثني داود بن عمرو الضبي، ثنا عبدالله بن المبارك، عن المبارك ابن فضالة، عن الحسن قال: « ليس الدف من سنة المسلمين في شيء » .

تخريجه :

لم أقف علي من أخرج الأثر مسنداً.

وهو في كتاب ذم الملاهي المختصر ص٨٠، (٣٨).

وكذلك في كتاب المدخل للعبدري الشهير بابن الحاج (٣/ ١٨٩) هكذا بلفظ «المسلمين».

وقد جاء في كتاب تلبيس إبليس ص٢٩٣، بلفظ « المرسلين »، ولعله تصحيف.

الحكم علىٰ الأثر :

الإسناد فيه المبارك بن فضالة، صدوق يدلِّس ويسوِّي (التقريب ٦٤٦٤ ، وسكت عنه في الكاشف ، وانظر التهذيب ٤/ ١٨) ، وقد رواه عن الحسن البصري بالعنعنة ، كما أن متنه معارض بأحاديث جواز ضرب الدف خاصة في الأعياد، والأفراح، وقدوم الغائب، ومنها حديث الربيع بنت معوذ عند البخاري (برقم ٤٠٠١) ولفظه: دخل علي النبي ﷺ غداة بُني عليَّ فجلس علىٰ فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتلن من آبائهن يوم بدر، حتىٰ قالت جارية : وفينا نبي الله يعلم ما في غد، فقال النبي ﷺ« لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين » .

وعليه فالإسناد ضعيف .

(٨) حدثنا عبدالله، ثنا علي بن الجعد، أنبأ زهير، عن عمران بن مسلم، قال : قال لي خيثمة: (أما)[١] سمعت سويد بن غفلة يقول: « إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه دف »، قال: قلت: لا، قد بلغني ذلك عنه.

تخريجه :

لم أقف على من أخرجه مسنداً غير ابن أبي شيبة في مصنفه (٩/ ١٤٦)، (١٦٦٦٩)، وفي (١٣/ ٤٧١)، (٢٦٩٩٤) عن يحيى بن سعيد، وابن مهدي، عن سفيان، عن عمران بن مسلم، قال: قال لي خيثمة: أما سمعت سويداً يقول، بدون الجزء الأخير من الأثر.

وهو في كتاب ذم الملاهي المختصر ص٢٨٠ (٣٧).

الحكم على الأثر :

الأثر رجاله ثقات، زهير هو ابن معاوية بن حديج الجعفي ، وعمران بن مسلم هو الجعفي ، وأما خيثمة فهو ابن عبدالرحمن الجعفي ، ذكره المزي في شيوخ عمران ، وهو ثقة كذلك ، (التقريب ١٧٧٣ ، والكاشف ١٤٢٨ ، وانظر التهذيب ١/ ٥٥٩) ، وروايته عن سويد في الصحيحين (برنامج حرف – موسوعة الحديث الشريف) ، والأثر ضيق المخرج فلم أقف عليه إلا عند ابن أبي شيبة ، وربما كان ذلك لأن متنه يخالف الأحاديث الواردة في جواز ضرب الدف، وبخاصة للنساء في الأعياد، والأفراح، وقدوم الغائب ، والله أعلم.

(٩) حدثنا عبدالله، ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن مغيرة قال: كان عاصم بن هبيرة لا يرى دفاً إلا كسره، فلما كبر أخذ دفاً فجعل يطأ عليه فلم ينكسر، فقال: لم يغلبني شيطان لهم غير هذا.

تخريجه :

لم أقف على من أخرج الأثر غير ابن أبي الدنيا.

---

(١) ليست في المخطوط ولا المختصر، وقد استدركتها من مصنف ابن أبي شيبة، والسياق يقتضيها.

وهو في كتاب ذم الملاهي المختصر ص٨٠، (٣٩).

الحكم على الأثر:

الأثر في إسناده يوسف بن موسى، هو الكوفي نزيل بغداد، قال فيه الحافظ: صدوق (التقريب رقم ٧٨٨٧، وسكت عنه في الكاشف) لكن وثقه مسلمة، وقال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة، وقال ابن حجر: روى له ابن خزيمة في صحيحه (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٦٢).

قلت ومما يؤيد توثيقه أن البخاري روى عنه في صحيحه (٢٢) رواية (برنامج حرف - موسوعة الحديث الشريف). وعليه فالإسناد رجاله ثقات.

ولا يؤخذ عليه إلا مخالفة متنه للأحاديث التي تجوز ضرب الدف، وبخاصة في حالات مخصوصة كما تقدم. ولعل هذا اجتهاد من عاصم بن هبيرة أخذاً بمبدأ سد الذرائع، أو يحمل على ضرب الدف في غير الحالات التي وردت بها الإباحة والجواز، والله أعلم.

(١٠) حدثنا عبدالله قال: حدثني الفضل بن إسحاق، ثنا أشعث بن عبدالرحمن بن زبيد، قال: كنت أمشي مع زبيد، وهو آخذ بيدي، وأنا يومئذ ابن عشر سنين، فرأى امرأة معها دف، فأخذه، فكسره.

تخريجه:

أخرجه البغوي في مسند علي بن الجعد (١/ ٣٩٢)، (٥١٥) قال: حدثني جدي، نا أشعث ابن عبدالرحمن بن زبيد قال: «رأيت جدي زبيداً، ورأى جارية معها زمارة من قصب، فأخذها فشقها، ورأى جارية معها دف فأخذه فكسره».

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ٣٢).

الحكم على الأثر:

الأثر في إسناده: أشعث بن عبدالرحمن بن زبيد، وهو صدوق يخطئ (التقريب ٥٢٩، وسكت عنه في الكاشف، وانظر التهذيب ١/ ١٨٠)، ولم يتابع عليه.

فالغالب عليه الضعف، والله أعلم.

(١١) حدثنا عبدالله، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: كانوا يأخذون بأفواه السكك يخرقون الدفوف مع الجواري.

تخريجه:

لم أقف علىٰ من أخرجه مسنداً غير ابن أبي الدنيا.

وهو في كتاب ذم الملاهي المختصر ص٨٠، (٤٠)، وجاء في آخره: يعني: أصحاب ابن مسعود كانوا يقفون في رؤوس الدرب لإزالة هذا المنكر.

وأخرجه البغوي في تفسيره (٦/ ٢٨٥) تعليقاً بلفظ: وقال إبراهيم النخعي: الغناء ينبت النفاق في القلب، وكان أصحابنا يأخذون بأفواه السكك يخرقون الدفوف.

الحكم علىٰ الأثر:

الأثر رجال إسناده ثقات، وإسحاق بن إسماعيل هو الطالقاني، ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده (التقريب ٣٤١، والكاشف ٢٨٦، وانظر التهذيب ١/ ١١٦)، وشيخه هنا وكيع بن الجراح.

ما جاء في النرد

(١٢) حدثنا عبدالله، ثنا أبو خيثمة، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «من لعب بالنردشير، فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه».

تخريجه:

أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا:

البيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢١٤)؛ وقد استدركه منه محقق كتاب ذم الملاهي في ص١٢٠ من الكتاب، وهو في كتاب ذم الملاهي المختصر ص٢٨١، (٤١).

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٧٠)، (٢٢٦٠).

وأبو داود في سننه ص٥٣٥، (٤٩٣٩).

وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٣٨)، (٣٧٦٣).

وأحمد في مسنده (٣٨/ ٨١)، (٢٢٩٧٩)، وفي (٣٨/ ١٣١)، (٢٣٠٢٥)، وفي (٣٨/ ١٥٩)، (٢٣٠٥٦).

والبخاري في الأدب المفرد – فضل الله الصمد – (٣/ ٤٩٧)، (١٢٧١).

وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٣٤٧)، (٢٦٦٦٦).

والآجري في تحريم النرد والشطرنج ص١١٧ (١٠).

والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢/ ٣٣٥)، (٧٥٨).

والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٣١٧)، (٥٣٤) و (٥٣٥).

وابن حبان (الإحسان) (١٣/ ١٨٢)، (٥٨٧٣).

والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٢٣٧)، (٦٤٩٧).

وفي الآداب ص٢٥٢، (٧٧٠).

وفي معرفة السنن والآثار (١٤/ ٣٢٤)، (٢٠١٤٦).

وفي السنن الصغرى – مع المنة الكبرى – (٩/ ١٦٨)، (٤٣٠٨).

والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٢٢٠).

جميعهم من طريق سفيان الثوري: به : بألفاظ مختلفة.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، فقد أخرجه مسلم في صحيحه كما تقدم.

(١٣) حدثنا عبدالله، ثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن عبيد، ثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن سعيد ابن أبي هند، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ».

تخريجه:

لم أقف علىٰ من أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا بهذا الإسناد، وقد رواه بعد ذلك من طريق آخر [وهو موجود في النسخة المسندة المطبوعة ص٧١، رقم (٨٤)، قال فيه:

حدثنا يوسف بن موسىٰ، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن مالك بن أنس، عن موسىٰ بن ميسرة، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسىٰ الأشعري مرفوعاً بلفظ «من لعب بالنردشير».

وقد خرجه المحقق، وبين الاختلاف الذي حصل في إسناده، وأن موسىٰ بن ميسرة تابعه في رواية هذا الحديث كل من: نافع، وأسامة بن زيد الليثي، وعبدالله بن سعيد بن أبي هند. وحكم عليه بالإرسال، لأن سعيد بن أبي هند لم يلق أبا موسىٰ الأشعري، وسأخرج الحديث بناءً علىٰ رواية نافع المذكورة بعاليه ومن تابعه، مع الحرص علىٰ ذكر المصادر التي لم ترد في تخريجه.

فأما رواية نافع:

فقد أخرجها عبد بن حميد في مسنده (المنتخب ١/ ١٩٣)، (٥٤٦).

وأحمد في مسنده (٤٢/ ٤٠٧)، (١٩٥٨٠).

والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢/ ٣٣٤)، (٧٥٣) عن يحيىٰ بن أبي طالب.

والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠) من طريق إبراهيم بن إسحاق الزهري، وقال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه لوهم وقع لعبدالله بن أبي هند لسوء حفظه فيه. ووافقه الذهبي.

والبيهقي في السنن الصغرىٰ – مع المنة الكبرىٰ – (٩/ ١٦٨)، (٤٣٠٩).

وفي السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢١٤) من طريق الحسن بن علي بن عفان.

خمستهم تابعوا أبا خيثمة، في رواية الحديث عن محمد بن عبيد الطنافسي، به بمثله، وقال البيهقي في الكبرىٰ: وكذلك رواه يحيىٰ القطان عن عبيدالله، ورواه أيوب السختياني عن نافع، عن سعيد عن أبي موسىٰ من قوله غير مرفوع، واختلف فيه علىٰ عبدالله بن سعيد بن أبي

هند، فقيل: عنه، عن أبيه، عن رجل: عن أبي موسىٰ في الكعاب، وقيل: عنه عن أبي موسىٰ نحو رواية الجماعة، وهو أولىٰ.

وأخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٣٤٥)، (٢٦٦٦٥) عن عبدالرحيم بن سليمان، وأبي أسامة، وعنه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٣٧)، (٣٧٦٢).

وأخرجها البخاري في الأدب المفرد - فضل الله الصمد - (٣/ ٤٩٨)، (١٢٧٢) من طريق زهير (هو ابن حرب)، ولعلها رواية ثانية له.

وأخرجها أبو يعلىٰ في مسنده (١٣/ ٢٧٤)، (٧٢٩٠).

والدار قطني في العلل (٧/ ٢٤٠).

كلاهما من طريق يحيىٰ بن سعيد، وبشر بن المفضل.

وأخرجها أحمد في مسنده (٣٨/ ٣٥٠)، (١٩٥٨٠).

والروياني في مسنده (١/ ٣٥٢)، (٥٣٩).

والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠).

ثلاثتهم من طريق يحيىٰ بن سعيد.

وأخرجها البزار في مسنده (٨/ ٧٧)، (٣٠٧٥) من طريق يزيد بن زريع.

والآجري في تحريم النرد والشطرنج ص١٢٢، (١٤) من طريق عبيدالله بن موسىٰ، ومحمد بن عبدالله، ثمانيتهم، عن عبيدالله بن عمر، به بنحو رواية محمد بن عبيد الطنافسي.

وتابع أيوب السختياني، عبيدالله بن عمر، في روايته عن نافع.

وقد أخرجها الطيالسي في مسنده (١/ ٤١١)، (٥١٢) عن حماد بن زيد.

وعبدالرزاق في مصنفه (١٠/ ٤٦٨)، (١٩٧٣٠) عن معمر.

كلاهما عن أيوب، عن نافع، به، وفي رواية معمر «من لعب بالكعاب».

وتابع عبدالله بن سعيد بن أبي هند، أيوب السختياني، وعبيدالله بن عمر، في روايتهما عن نافع.

وأخرج روايته البزار في مسنده (٨/ ٧٩)، (٣٠٧٦).

وتابع موسىٰ بن ميسرة، نافعًا في رواية الحديث عن سعيد بن أبي هند، وقد تقدم أن ابن أبي الدنيا رواها من طريق مالك بن أنس، عن موسىٰ.

وروايته في الموطأ - برواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي - (٢/ ٩٥٨)، (١٧١٨).

وبرواية محمد بن الحسن الشيباني - مع التعليق الممجد - (٣/ ٤٢٢)، (٩٠٤).

وأخرجها من طريق مالك:

أحمد في مسنده (٣٨/ ٣٢٣)، (١٩٥٥١).

وأبو داود في سننه ص٥٣٥، (٤٩٣٨).

والبخاري في الأدب المفرد - فضل الله الصمد - (٣/ ٤٩٨)، (١٢٧٣).

والبزار في مسنده (٨/ ٧٩)، (٣٠٧٧).

والمحاملي في أماليه ص٣٤٧، (٣٧٩).

وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٣/ ١٨١)، (٥٨٧٢).

والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٢١٩).

والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢١٤) وقال: وكذلك رواه يزيد بن الهاد، وأسامة بن زيد، عن سعيد بن أبي هند.

وفي شعب الإيمان (٥/ ٢٣٧)، (٦٤٩٨).

وفي معرفة السنن والآثار (١٤/ ٣٢٤)، (٢٠١٤٧).

وتابع أسامة بن زيد، نافعًا وموسىٰ بن ميسرة في رواية الحديث عن سعيد بن أبي هند.

وأخرج روايته:

أحمد في مسنده (٣٨/ ٢٨٧)، (١٩٥٢١).

وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٣٤٩)، (٢٦٦٧٧).

والبيهقي في الآداب ص٣٧٣، (٦١٨).

إلا أنه اختلف على أسامة بن زيد.

فمرة يرويه هكذا بمثل روايتي نافع وموسىٰ بن ميسرة، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسىٰ الأشعري، مرفوعاً.

ومرة يرويه عن سعيد بن أبي هند، عن أبي مرة مولىٰ عقيل، عن أبي موسىٰ مرفوعاً.

وروايته هذه التي بالزيادة أخرجها:

أحمد في مسنده (٣٨/ ٢٨٧)، (١٩٥٢٢).

والآجري في تحريم النرد والشطرنج ص١١٤، (١١).

والدار قطني في العلل (٧/ ٢٤٠).

والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٣٥٢).

وقد ذكر الدار قطني في الموضع السابق الاختلاف في الحديث فقال:

يرويه نافع مولىٰ ابن عمر، وعبدالله بن سعيد بن أبي هند، وموسىٰ بن عبدالله ابن سويد، وأسامة بن زيد الليثي، عن سعيد بن أبي هند، فاتفق نافع وعبدالله بن سعيد، وموسىٰ بن عبدالله بن سويد، فرووه عن سعيد بن أبي هند، واختلف عن أسامة بن زيد.

فرواه ابن وهب، عن أسامة، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسىٰ.

وخالفه ابن المبارك، فرواه عن أسامة، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي مرة مولىٰ أم هاني، عن أبي موسىٰ، وهو أشبه بالصواب، والله أعلم.

ويظهر أن الدار قطني حكم بالزيادة لمن وصل، علىٰ من أرسل، وما ذهب إليه فيه نظر، لأن روايتي نافع وموسىٰ بن ميسرة اللتين تابعا فيها أسامة بن زيد علىٰ عدم ذكر واسطة بين سعيد وأبي موسىٰ تؤيدان رجحانها، خاصة وأن أسامة متكلم في حفظه ولم يجزم بالزيادة، بل قال عندما رواها: فيما أعلم. مما يدل علىٰ عدم تثبته منها. والله أعلم.

ويظهر كذلك أن رواية الحاكم التي أخرجها في المستدرك (١/ ٥٠) من طريق عبدالرزاق قال سمعت عبدالله بن سعيد بن أبي هند يحدث عن أبيه، عن رجل، عن أبي موسىٰ، تتفق علىٰ رواية أسامة بن زيد المعلولة، وأن الرجل المبهم هنا هو أبو مرة مولىٰ أم هاني، وقد تقدم أنها رواية معلولة لا يعتد بها، وقد تقدم أن عبدالله بن سعيد بن أبي هند، روىٰ عن نافع الوجه المحفوظ بدون ذكر واسطة بين أبيه سعيد، وأبي موسىٰ الأشعري، ولذلك وصفها البيهقي في السنن الكبرىٰ بأنها أولىٰ، لأنها وافقت رواية الجماعة كما تقدم.

والخلاصة :

أن الحديث من وجهه المحفوظ، يظل ضعيفاً وذلك لعلة الانقطاع بين سعيد وأبي موسىٰ الأشعري، لكنه يتقوىٰ بمجموع أحاديث الباب إلىٰ الحسن لغيره.

(١٤) حدثنا عبدالله، ثنا عبيدالله بن عمر الجشمي، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا الجعيد بن عبدالرحمن عن موسىٰ بن عبدالرحمن، أنه سمع محمد بن كعب وهو يسأل عبدالرحمن: ما سمعت من أبيك يقول: عن رسول الله ؟ فقال عبدالرحمن: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ « مَثل الذي يلعب بالنرد، ثم يقوم فيصلي، مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير، ثم يقوم فيصلي، يقول الله عز وجل « لا تقبل صلاته ».

تخريجه :

لم أقف علىٰ من أخرج الحديث من طريق ابن أبي الدنيا، وهو موجود في كتاب ذم الملاهي المختصر ص٨١، (٤٢) مرفوعاً إلىٰ النبي ﷺ بدون ذكر الصحابي.

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/ ٢١٥)، (٢٣١٣٨) قال: حدثني مكي بن إبراهيم، به، بمثله، وجاء في إسناده « موسىٰ بن عبدالرحمن الخطمي »، فتبين أن الحديث من مسند أبي عبدالرحمن الخطمي.

وأخرجه من طريق مكي بن إبراهيم:

- أبو يعلىٰ في مسنده (٢/ ٣٣٥)، (١١٠٤).

والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢١٥).

وفي شعب الإيمان (٥/ ٢٣٧)، (٦٥٠٠).

وتابع حاتم بن إسماعيل، مكي بن إبراهيم في روايته الحديث عن الجعيد:

وأخرج روايته:

الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٢٩٢)، (٧٤٨).

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٩٥٦)، (٦٨٩٨).

والبيهقي في الكبرىٰ (١٠/ ٢١٤).

وأخرجها كذلك الآجري في تحريم النرد ص١٠٨، (٧) لكنه ذكرها من مسند عبدالرحمن الخطمي، لا من مسند أبيه، ويظهر أنها رواية معلولة، لا تقوىٰ علىٰ معارضة الرواية المحفوظة لحاتم، بذكر «أبيه»، والتي تابع فيها مكي بن إبراهيم.

الحكم علىٰ الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، من أجل موسىٰ بن عبدالرحمن الخطمي، قال الحافظ بن حجر: مجهول (تعجيل المنفعة ٢/ ٢٨٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١١٣): فيه موسىٰ بن عبدالرحمن الخطمي، ولم أعرفه.

(١٥) حدثنا عبدالله، ثنا أبو خيثمة، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا الجعيد، عن يزيد بن خصيفة، عن حميد بن بشير، عن محمد بن كعب قال: حدثني أبو موسىٰ الأشعري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يقلب كعبتها أحد، وينتظر ما تأتي به، إلا عصىٰ الله ورسوله».

وهذا الحديث هو آخر الأحاديث التي حوتها الورقة الناقصة من نسخة الظاهرية، حيث لم يرد إسناده كاملاً، وبدأت الورقة التي تليها من الجزء المرفوع من الحديث، وهو موجود في نسخة الكتاب المطبوع ص٦٧، رقم (٧٦) بدون إسناد، وعلق عليه المحقق بقوله في الحاشية: سقط إسناد هذا الخبر من جملة ما سقط من الأصل، لكن رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ من طريق ابن أبي الدنيا، وساق الحديث.

تخريجه :

أخرجه من طريق أبي الدنيا :

البيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢١٥).

كما أخرجه من طريق مكي بن إبراهيم:

أبو يعلىٰ في مسنده (١٣/ ٢٧٤)، (٧٢٨٩).

وأحمد في مسنده (٣٢/ ٤١٨)، (١٩٦٤٩).

وأبو الفضل الزهري في حديثه (١/ ٤٦٥)، (٤٦٤).

الحكم علىٰ الحديث :

رجال إسناده فيه حميد بن بشير ، ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٥٠)، ونقل الحافظ عن الحسيني توثيق ابن حبان له ، ولم أقف علىٰ كلامه في الإكمال (تعجيل المنفعة ٢٣٦ ، والإكمال ١٩٠) لكن لم أجد من جرحه ، ولذلك قال الشيخ الألباني في الإرواء : وبالجملة فالإسناد لا بأس به في الشواهد والمتابعات (إرواء الغليل ٢٦٧٠) ، وهو كما قال ، والله أعلم .

* * *

المطلب الثاني

النصوص الساقطة من مواضع متفرقة

(١٦) حدثنا عبدالله، ثنا علي بن الجعد، ثنا شريك، عن ابن أبي ليلىٰ، عن الحكم قال: قال علي رحمة الله عليه: صاحب الشطرنج أكذب الناس، يقول أحدهم: قتلت، وما قتل.

هذا النص غير موجود في نسخة الظاهرية، وبالتالي فهو غير موجود في النسخة المطبوعة المسندة، وهو غير موجود كذلك في المختصرة، وهو موجود في النسخة التركية (لا له لي) في (ق ١١ أ)، ومكانه في المطبوع في ص١٠٠، بين النصين (٩٩) و (١٠٠).

تخريجه:

أخرجه من طريق بن أبي الدنيا:

البيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٢١٢).

وأخرجه الآجري في تحريم النرد والشطرنج ص١٣٢، (٢٢) من طريق أبي النضر، عن شريك. به، بنحوه.

وأخرجه تعليقاً عن علي:

البيهقي في السنن الصغرىٰ – مع المنة الكبرىٰ – (٩/ ١٧١)، (٤٣١٣).

والذهبي في الكبائر ص٣١.

وابن حجر الهيتمي في الزواجر (٢/ ٢٤٩).

الحكم علىٰ الأثر:

مداره علىٰ شريك وهو ابن عبدالله النخعي، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، (التقريب رقم ٢٧٨٧، وسكت عنه في الكاشف، وانظر التهذيب ٣/ ١٦٤)، ولم أقف له علىٰ متابعات أو شواهد، وإن كان معناه صحيحاً، وعليه فالأثر ضعيف.

(١٧) حدثنا عبدالله، حدثني هارون بن سفيان، ثنا عيسىٰ بن صبيح مولىٰ عمرو بن عبيدة القاضي، قال: كنت مع أيوب السختياني، فرأىٰ قوماً يلعبون بالشطرنج، فقال: ثنا

محمد بن المنكدر قال: « من لعب بالنرد فقد عصىٰ الله ورسوله »، فقال له عمرو بن عبيدة: ليس هذا نرد، هذا شطرنج، فقال أيوب: النرد والشطرنج سواء.

هذا النص غير موجود في نسخة الظاهرية، وبالتالي فهو غير موجود في النسخة المطبوعة المسندة، وهو موجود في النسخة المختصرة ص٨٣، (٥٤) بدون إسناد، وهو موجود في النسخة التركية (لا له لي) في (ق ١٢ أ)، ومكانه في المطبوع في ص٨٢، آخر باب الشطرنج، بعد النص رقم (١٠٤).

تخريجه :

لم أقف علىٰ من أخرجه سوىٰ البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٢٤٢)، (٦٥٢٤) حيث رواه من طريق ابن أبي الدنيا، به، بمثله، وقد استدركه محقق كتاب ذم الدنيا منه في ص١٢٠.

الحكم علىٰ الأثر :

عيسىٰ بن صبيح، لم أقف علىٰ من ترجم له سوىٰ الحافظ بن حجر في اللسان (برقم ٥٩٣٢)، وقال: الملقب مر دار، من كبار المعتزلة، ولم يورد فيه جرحاً آخراً وتعديلاً، وعلىٰ قاعدته في التقريب فهو من المرتبة الخامسة مع الصدوق الذي يخطئ (التقريب ص٧٤).

وأما هارون بن سفيان فهو المستملي الملقب بمكحلة، نقل الخطيب قول أبي نعيم له: يا هارون اطلب لنفسك صناعة غير الحديث، فكأنك بالحديث قد صار علىٰ مزبلة، (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤).

وعليه فالأثر إسناده ضعيف، وللجزء المرفوع شاهد من حديث أبي موسىٰ الأشعري وهو ضعيف، وقد تقدم، لكنه بمجموع طرقه يتقوىٰ إلىٰ الحسن لغيره، والله أعلم.

(١٨) حدثنا عبدالله، ثنا أبو الأحوص ونعيم بن هصيم، قالا: ثنا مسلم بن خالد، عن محمد بن عبدالرحمن بن هشام، عن ابن جريج، عن مجاهد: « أتبنون بكل ريع آية تعبثون »، قال: بروج الحمام.

هذا النص غير موجود في نسخة الظاهرية، وبالتالي فهو غير موجود في النسخة المطبوعة

المسندة، وهو موجود في النسخة المختصرة ص٨٤ رقم (٦٠) بدون إسناد، وفيه زيادة، وقيل: كان ملاعب آل فرعون الحمام، وهو موجود في النسخة التركية (لا له لي)، في (ق ١٣ أ)، ومكانه في المطبوع أول باب في الحمام ص٩١، قبل النص (١٢١).

تخريجه :

لم أقف على من أخرج الأثر من طريق ابن أبي الدنيا.

وقد أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٣٠) من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: سمعت مسلم بن خالد، به، بنحوه، وتصحفت « بروج » إلى « برزخ ».

وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/ ٣٧٥)، قال: حدثني علي بن سهل، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله « بكل ريع آية »، قال: بنيان الحمام.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٤٧٣)، (١٦٥٨٩) من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح (هكذا)، عن مجاهد قوله « آية »، قال: الآية اتخاذ أبرجة الحمام » .

وأخرجه البغوي في معالم التنزيل (٦/ ١٢٢) تعليقاً فقال: وعن سعيد بن جبير ومجاهد: هذا في بروج الحمام، أنكر عليهم هود اتخاذها.

وأخرجه النحاس في معاني القرآن (٥/ ٩٢) تعليقاً فقال: وروى عبدالله بن كثير عن مجاهد « أتبنون بكل ريع آية تعبثون »، قال: بروج الحمامات.

وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ١٧٤) تعليقاً عن مجاهد قال: الريع، بنيان الحمام.

الحكم على الأثر :

الأثر في إسناده مسلم بن خالد الزنجي، وهو صدوق كثير الأوهام ، وقال الذهبي : وثق (التقريب ٦٦٢٥ ، والكاشف ٥٤١٣ ، وانظر التهذيب ٤/ ٦٨)، لكن تابعه علي بن سهل وهو البزاز، ثقة (التقريب ٤٧٤٢ ، وسكت عنه في الكاشف ، وانظر التهذيب ٣/ ١٦٦)، فتقوت روايته إلى الصحيح لغيره.

(١٩) حدثنا عبدالله، ثنا ابن جميل، ثنا ابن المبارك، أنبأ سفيان، قال: سمعنا أن لعباً بالجلاهق، ولعباً بالحمام، هو من عمل قوم لوط.

هذا النص غير موجود في نسخة الظاهرية، وبالتالي فهو غير موجود في النسخة المطبوعة المسندة، وهو موجود في النسخة المختصرة ص٨٤، رقم (٦٢) بدون إسناد، وفيه زيادة: الجلاهق قوس البندق، وكراهيتها لأجل أنها لا تسيل دم الصيد، فصيدها في الغالب موقوذ، وهو موجود في النسخة التركية (لا له لي)، في (ق ١٤ أ)، ومكانه في المطبوع في آخر باب الحمام، ص٩٢، بعد النص رقم (١٢٥).

تخريجه :

لم أقف على من أخرجه بهذا الإسناد والمتن سوى البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٢٤٥)، (٦٥٣٨)، به، بمثله، وقد استدركه محقق كتاب ذم الملاهي منه في ص١٢٠.

وقد جاء حديث مرسل، عن الحسن البصري، قال: قال النبي ﷺ « عشر خصال عملتها قوم لوط، وذكر منها : رميهم بالجلاهق، ولعبهم بالحمام »، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٣٢٢)، لكن في إسناده إسحاق بن بشر، وهو كذاب.

الحكم على الأثر :

ابن جميل، هو أحمد بن جميل المروزي، وخلاصة حاله أنه صدوق (تعجيل المنفعة ١/ ٢٧٧)، وباقي رجال إسناده ثقات ، وعليه فالإسناد حسن.

***

الخلاصة

بعد أن من الله علي بإتمام هذا البحث، أذكر فيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها، وهي على النحو التالي:

١- أهمية توفر أكثر من نسخة خطية واحدة للمخطوط الذي يراد تحقيقه، إذ المقابلة بين النسخ توصل المحقق إلى النص الصحيح الموافق لما أراده مؤلف المخطوط.

٢- يعتبر الإمام ابن أبي الدنيا من أبرز العلماء الذين ألفوا في باب الترغيب والترهيب، ومن المكثرين فيه، حيث لم يترك - في الغالب - باباً من أبوابه إلا وكتب فيه.

٣- أهمية التنبه إلى طبعات الكتاب المختلفة، والمقارنة بينهما، للتوصل إلى ما هو من وضع مؤلفه، وما هو مختصر أو شارح له لا علاقة للمؤلف به.

٤- أبرز البحث مكانة الشيخ الألباني - رحمه الله -، وما كان يتمتع به من صبر وجلد على مشاق البحث ومشكلاته، مما كان سبباً أساسياً في تميز مؤلفاته في التخريج والإحالة على مخطوطات عديدة لم تكن - وقتها - معروفة لطلاب العلم والباحثين، وفي مقدمتها سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة.

٥- عدد النصوص الساقطة من طبعة « ذم الملاهي » المسندة، تسعة عشر نصاً، منها خمسة عشر نصاً في الورقة الساقطة، والباقي في مواضع متفرقة.

٦- تفرد الإمام ابن أبي الدنيا برواية نصوص لم أقف عليها مسندة عند غيره، مثل النص السابع، والتاسع، والحادي عشر، اثنان منها في درجة الاحتجاج، والثالث ضعيف.

٧- يعتبر كتاب « ذم الملاهي » لابن أبي الدنيا، من أوائل المؤلفات التي ألفت في هذا الموضوع إن لم يكن أولها، مما يعطي له مكانة علمية متميزة، بدليل استفادة المؤلفين بعده من كتابه، فرووا نصوصه من خلاله، كما في النص الأول، والثاني، والثالث، والسادس، والثاني عشر، والخامس عشر، والسادس عشر، والسابع عشر.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المصادر والمراجع

٦١- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للعلامة محمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٥٠هـ).

١٧- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ترتيب علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

١٨- الآداب: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: سعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

١٩- الأدب المفرد: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبوع مع فضل الله الصمد، المكتبة السلفية بالقاهرة، ط: الثالثة (١٤٠٧هـ).

٢٠- إرواء الغليل : محمد ناصر الدين الألباني ، بإشراف محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي .

١٢- الأشربة، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق عبدالله بن حجاج، مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٢٢- الإعلان بالتوبيخ، لمن ذم التاريخ، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: ف فرانز روز نثال، دار الكتب العلمية.

٣٢- الإكمال / محمد بن علي الحسيني (ت ٧٦٥ هـ) ، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي .

٢٤- البحر الزخّار المعروف بمسند البزّار/ لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار (ت ٢٩٢) / تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله/ الناشر: مؤسسة علوم القرآن، سوريا، ط: الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٥- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبي ملحم وآخرين، دار الريان، القاهرة، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

٢٦- الموطأ: مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ) ، برواية سويد بن سعيد الحدثاني، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى (١٩٩٤هـ).

٢٧- الموطأ: مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ) ، برواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي، تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

٢٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٩- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٣٠- تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)، مصورة عن المخطوط، نشرتها مكتبة الدار

بالمدينة.

٣١- تحريم النرد والشطرنج، للإمام محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ).

٣٢- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف/ لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢)، ومعه: النكت الظراف على الأطراف/ للحافظ ابن حجر / تعليق: عبد الصمد شرف الدين/ الناشر: الدار القيمة، الهند، ١٣٨٤هـ.

٣٣- تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ومعه ذيوله لأبي المحاسن الحسيني ولمحمد بن فهد المكي.

٣٤- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، ط١، ١٩٩٦م.

٣٥- تغليق التعليق على صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)، دراسة وتحقيق: د ـ سعيد القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي ودار عمار، ط١ (١٤٠٥هـ).

٣٦- تفسير القرآن العظيم، للإمام عبدالرحمن بن محمد الرازي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧)، تحقيق أسعد الطيب، مكتبة الباز، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٧- تقريب التهذيب: للحافظ علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، قدَّم له وقابله: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط: الثالثة (١٤١١هـ).

٣٨- التهجد وقيام الليل، للإمام أبي بكر بن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق ودراسة مصلح جزاء الحارثي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٩- تهذيب الآثار / لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) / تخريج: محمود محمد شاكر / الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.

٤٠- تهذيب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتناء: إبراهيم الزيبق و عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى (١٤١٦هـ).

٤١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية (١٤٠٣هـ).

٤٢- جامع البيان عن تأويل القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر بيروت (١٤٠٨هـ).

٤٣- الجامع الصحيح: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبوع مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المطبعة السلفية بالقاهرة (١٣٨٠هـ).

٤٤- الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن المنذر الرازي (ت٣٢٧هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط: الأولى.

٤٥- جزر فيه حديث أبي الفضل الأزهري، عبيدالله بن عبدالرحمن (ت ٣٨١هـ).

٤٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الريان، القاهرة، ط: الخامسة (١٤٠٧هـ).

٤٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها / لمحمد بن ناصر الدين الألباني/ الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى ١٣٩٢هـ.

٤٨- السنن الصغرى للبيهقي أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ومعه المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد بالرياض، ط١٤٢٢هـ.

٤٩- السنن الصغير: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط: الأولى (١٤١٠هـ).

٥٠- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار المعرفة بيروت.

٥١- السنن: لابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٢- السنن: لأبي داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، تعليق: عزت عبيد دعاس، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت، ط: الأولى (١٣٨٨هـ).

٥٣- سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط: الرابعة (١٤٠٦هـ).

٥٤- شرح السنة: للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي بيروت، ط: الثانية (١٤٠٣هـ).

٥٥- شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ببيروت، ط: الأولى (١٤١٠هـ).

٥٦- الصمت وآداب اللسان، لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٧- العبر في خبر من غبر: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).

٥٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية / لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥)

٥٩- العيال، لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق الدكتور نجم خلف، دار ابن القيم بالدمام، ط١، ١٩٩٠م.

٦٠- عيون الأخبار، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٩٦م.

٦١- فوات الوفيات، محمد شاكر الكتبي (٧٦٤)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٦٢- الكبائر، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة - بيروت.

٦٣- الكشف والبيان في تفسير القرآن / لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧)

٦٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الريان، مصر (١٤٠٧هـ).

٦٥- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دار الفكر بيروت (١٣٩٨هـ).

٦٦- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، أحمد بن أيبك بن عبدالله بن النجار (ت ٧٤٩)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٧- مسند الروياني / لأبي بكر محمد بن هارون (ت ٣٠٧) / تحقيق: أيمن أبو يماني / الناشر: مؤسسة قرطبة، ط: الأولى ١٤١٦هـ.

٦٨- مسند علي بن الجعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: د. عبد المهدي عبد الهادي، مكتبة الفلاح، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).

٦٩- المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤١٣هـ وما بعدها).

٧٠- المسند: لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، المسند، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد التركي، دار هجر، القاهرة، ط١ (١٤١٩هـ).

٧١- المسند: لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون ط: الأولى، (١٤٠٤هـ).

٧٢- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت٨٤٠هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، وعزت عطية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة.

٧٣- المصنفات المطبوعة للإمام أبي الدنيا، عرض ونقد، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية بجامعة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٧هـ العدد (١٠).

٧٤- المصنف: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط: الأولى (١٤٠٩هـ).

٧٥- المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية (١٤٠٣هـ).

٧٦- معالم التنزيل في التفسير بالتأويل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، دار الفكر بيروت (١٤٠٥هـ).

٧٧- معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، طبعة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٨- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي السلفي، ط: الثانية.

٧٩- معرفة السنة والآثار، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٢٥٨هـ)، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الوعي بحلب.

٨٠- معرفة الصحابة / لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

٨١- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار / عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٤٠هـ)، اعتناء أشرف عبدالمقصود ، دار طبرية ، ط : الأولى ١٤١٥ هـ.

٨٢- المنتخب من مخطوطات الحديث بالظاهرية / لمحمد ناصر الدين الألباني / الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، ط: ١٣٩٠هـ.

٨٣- المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ) تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة بالقاهرة، ، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

٨٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى (١٤١٢هـ).

٨٥- موطأ الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ):

٨٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت.

٨٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤)، تعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتاب العلمية.

٨٨- الورع، لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية بالكويت، ط١، ١٤٠٨هـ.

***

فهرس الأحاديث والآثار

* * *

التقنية الحديثة ودورها في الصناعة الحديثية
موسوعة الحديث الشريف أنموذجاً

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين ، وبعد :

فمنذ أن بدأت خدمة التقنية الحديثة للعلوم الإسلامية ، وبخاصة علم « السنة النبوية » ، وذلك عام ١٩٨٢ م ، وجهود الشركات التجارية التي أنتجت برامج حاسوبية في السنة النبوية، تتركَّز في الوصول إلىٰ هدفين أساسين ، هما :

١- الوصول إلىٰ مظنة الحديث أو الأثر أو العَلَم ، ولذلك بنَتْ برامجها علىٰ آلاف المصادر والمراجع ، وكان ذلك علىٰ حساب الاهتمام بدقائق العِلْم كالصناعة الحديثية ، مثل إصدارات مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي « الجامع الكبير » .

٢- التركيز علىٰ قضايا العِلْم الدقيقة كالتعريف برواة الحديث وبيان حالهم جرحاً وتعديلا ، وبيان روايات وطرق الحديث ورسم شجرة الأسانيد ، والتخريج بناءً علىٰ مداخل متعددة مثل : رقم الحديث ، أو أي راوٍ في الإسناد ، أو البحث الصرفي للكلمة ، وكان ذلك علىٰ حساب عدد المصادر والمراجع التي بَنَتْها عليها ، فلم تتجاوز عشرين مصدراً ، وذلك مثل برنامج شركة حرف « موسوعة الحديث الشريف » .

وقد لاحظتُ أن معظم المتعاملين مع هذه التقنية يركِّزون في الاستفادة منها علىٰ الهدف الأول (الوصول إلىٰ مظنَّة المعلومة)، وأغفلوا - في الغالب - الاستفادة من الهدف الثاني (الصناعة الحديثية)، ولذلك تجد أن البرامج التقنية التي يستخدمها الباحثون وطلاب العِلْم الآن هي « الجامع الكبير » ، «المكتبة الشاملة»، في حين أن القلة منهم يستخدمون برنامج « موسوعة الحديث الشريف » .

كما تبيَّن لي - بعد ممارسة طويلة لهذه الموسوعة - أن التقنية يمكن أن تسهم بدور بارز في التوصل إلىٰ فوائد عديدة في مجالات الصناعة الحديثية .

فأردت أن أشارك ببحث علمي (١) يجلّي جوانب عديدة في هذا الموضوع ، تتكون خطته من مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة :

المقدمة : وتضمنت أسباب اختيار الموضوع وأهميته .

التمهيد : عن نشأة التقنية الحديثة وخدمتها للعلوم الإسلامية بصفة عامة، وللسنة النبوية بصفة خاصة، وأبرز إيجابياتها وسلبياتها .

الفصل الأول : **أبرز البرامج الحاسوبية في خدمة السنة النبوية** :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : برنامجا « الجامع الكبير » ، و» المكتبة الشاملة » .

المبحث الثاني : برنامج « موسوعة الحديث الشريف » .

الفصل الثاني : **مجالات الاستفادة من برنامج «موسوعة الحديث الشريف» في الصناعة الحديثية:**

وفيه مباحث :

المبحث الأول : الكشف عن طريقتين في التخريج لم تكونا معروفتين من قَبْل .

المبحث الثاني : الحكم علىٰ إسناد الحديث من خلال الألوان .

المبحث الثالث : محاكمة القواعد التي استقرت في العلم ، والتأكد من صحتها .

المبحث الرابع : معرفة مناهج الأئمة في كتبهم .

المبحث الخامس : دفع العلل التي يمكن أن ترِد في الإسناد .

الخاتمة : وتضمنت أبرز نتائج البحث .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

* * *

---

(١) بحث منشور في ندوة السنة النبوية وقضاياها المعاصرة ، جامعة ملايا - كوالالمبور، عام ١٤٣٢هـ .

تمهيد

تعريف :

التقنية : لفظة معربة من لفظة تكنولوجيا (Technology) ، وهي مكونة من جزأين ، ويراد بها : تطبيق التقدم العلمي لإفادة البشرية.

وقد يساء وصف التقنية على أنها – علم تطبيقي – وهذا خطأ ، فالتقنية ليست علماً ، بل هي طريقة أو وسيلة للوصول إلى العلم والمعرفة .

ويطلق مصطلح (التقنية الرقمية) والمقصود منها هو ترميز المعلومات رقمياً ، ثم التعامل معها بعد ذلك بوصفها أرقاماً ، وتحويلها إلى حروف وجُمَل .

نشأة التقنيات الحديثة :

كانت بداية اختراع الحاسوب في الأربعينات من القرن الماضي الميلادي ، وكان حجمه ضخماً للغاية، ولم يكن أكثر من مجرد آلة حاسبة عملاقة مخصصة لحساب الأرقام ، ولم يكن بالإمكان تطويره أكثر من ذلك ، وكان ذلك عام ١٩٤٥ م .

وكان يسمى (إيناك ENIAK) اختصاراً لمصطلح : (Electronic Numerical Integrator And Computer)

وكان يحتوي على قرابة (١٧٥٠٠) صمامة هوائية ، ويبلغ وزنه أكثر من (٣٠) طناً ، ويحتل مساحة (١٥٠٠) متر مربع.



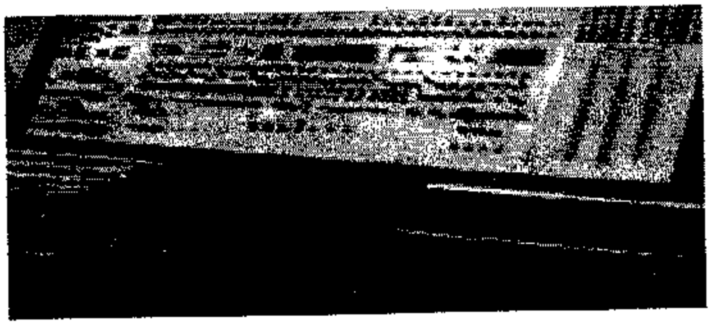




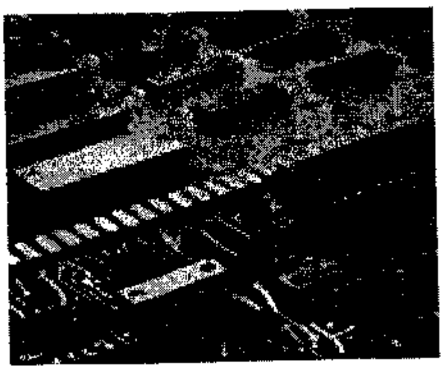
وفي عام ١٩٥١م اخترع الحاسب الآلي (UNIVAC١) اختصاراً من : (Universal Automatic Computer)

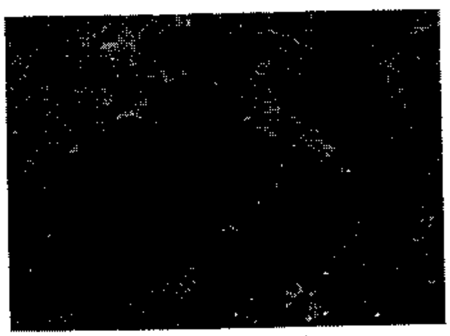






وفي السبعينات اكتشفت الدورات الكهربائية المعروفة ب(الترانسيستر) التي أدت إلىٰ اختراع الالكترونيات الدقيقة (Microelectronics) ، التي أسهمت في ظهور الحاسبات المصغرة المكتبية أو المحمولة أو الكَفِّية .





فالحاسب الآلي إذاً هو : جهاز يقوم بأداء حسابات معدة سلفاً علىٰ أية بيانات مدخلة، ثم يقوم بعرض النتائج في حدود درجات معلومة من الدقة ، والخطأ الذي قد يحدث من الحاسوب مرجعه إلىٰ الخطأ في إدخال البيانات أثناء العمل البشري.

خدمة التقنية الحديثة للعلوم الإسلامية :

بدأت هذه الجهود في بداية القرن الخامس عشر الهجري ، حين أنشأت جامعة أم القرىٰ قسماً خاصاً للعمل في إنتاج برمجيات الحديث النبوي الشريف ، كما أنشأت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع وزارة الشئون الإسلامية مركز خدمة السنة النبوية، وكذلك جامعة قطر قسما مماثلا، إلا أنها لم تظهر لنا من إنتاجها التقني شيئاً ، وإن كانت جميع هذه المؤسسات قد استفادت من الحاسوب في برامجها ، خدمة للإنتاج الورقي الذي أنتجته، مثل الأجزاء الأولىٰ من كتاب (إتحاف المهرة لابن حجر).

وواكب هذه الجهود المؤسسية في ذلك الوقت ، جهد فردي قام به الأستاذ الدكتور / محمد مصطفىٰ الأعظمي بجامعة الملك سعود ، الذي أدخل العديد من كتب الحديث النبوي الشريف علىٰ الحاسوب ، بهدف إصدار موسوعة حديثية مميزة ، يعتمد في تحقيقها ، وتخريج أحاديثها ، وفهرستها علىٰ الحاسوب ، لكنه لم يخرج سوىٰ سنن ابن ماجه فقط عام ١٤٠٣هـ ، بهذه الطريقة ، بسبب أن مثل هذا المشروع يحتاج إلىٰ تمويل مالي ضخم ، وفريق عمل ، وإمكانات ضخمة ، لا يتمكن الجهد الفردي من الوفاء بها ، إضافة إلىٰ أن التقدم التقني وإمكانات الحاسوب في ذلك الوقت ، لم يكونا مثل ما عليه الآن .

* * *

الفصل الأول
أبرز البرامج الحاسوبية
في خدمة السنة النبوية

أسهمت الشركات التجارية والمؤسسات الخيرية في إنتاج برامج تُعنىٰ بخدمة السنة النبوية وتتمثل أشهرها فيما يلي :

أولاً : شركة (حرف) لتقنية المعلومات www.harf.com .

ثانياً : مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي www.turath.com.

ثالثاً : شركة العريس www.elariss.com .

رابعاً : مشروع برنامج المحدث www.muhaddith.com .

خامساً : مؤسسة عبداللطيف للمعلومات http://www.afi-soft.com/ .

وقد أنتجت هذه الشركات والمؤسسات وغيرها برامج مختلفة ، هدفت إلىٰ التوصل إلىٰ مظنة وجود المعلومة ، من تخريج للحديث أو الأثر ، أو ترجمة للراوي أو العَلَم ، أو تعريف بالكلمات الغريبة ، أو بالأماكن أو البلدان ، وذلك في آلاف المصادر ، لكن كان ذلك علىٰ حساب قضايا ومسائل علوم الحديث الدقيقة (الصناعة الحديثية) ، وتعد من أشهر هذه البرامج وأكثرها شيوعاً بين الباحثين وطلاب العلم : الجامع الكبير ، والمكتبة الشاملة .

كما أُنتجت برامج أخرىٰ هدفت إلىٰ التوصل إلىٰ الصناعة الحديثية ، لكن كان ذلك علىٰ حساب كثرة المصادر التي اعتمدت عليها ، وتعد من أشهرها : موسوعة الحديث الشريف .

أبرز الجوانب الإيجابية والسلبية لهذه البرامج

أولاً : مميزات هذه التقنية :

١- أن هذا النوع من التقنية الإلكترونية ، مطلب من مطالب العصر ، وحتمية تفرضها التقنيات العلمية الحديثة .

٢- سهولة حفظ وسائل النشر الالكتروني ، من الأقراص الصلبة والضوئية ونحوها .

٣- إمكانية التخزين للمعلومات بكميات هائلة وخيالية ، مع صغر المساحة المطلوبة لحفظها .

٤- السرعة الهائلة في نشر المعلومات ، واسترجاعها ، وتقديم الخدمات المعلوماتية عن بعد، وبسرعة فائقة .

٥- تيسر الوقوف على المعلومة داخل نص الكتاب أو الكتب ، مع ذكر موقعها ، وعدد تكراراتها ، وذلك بسبب تعدد طرق البحث ، وتنوعها .

٦- التنوع الكبير والخيارات المتعددة في نوعية الخط وحجمه ، وعرض الأشكال والجداول والرسوم ، وتحديد لون المادة عند الطباعة .

٧- التوفير المادي والإداري ، وذلك بالاستغناء عن الأيدي العاملة ، في جميع العمليات المطلوبة .

٨- تيسير الحصول - وبسرعة - على نسخة من أي مادة علمية إلكترونية ، وطباعتها أو تخزينها أو لصقها في ملفات البحث مباشرة ، وإجراء الاختصار والتعديل والإضافة عليه وفق ما يريده الباحث .

٩- المنشورات والكتب الإلكترونية تتجاوز الحدود الأمنية ، والرقابة الصارمة التي تفرضها بعض الأنظمة على المطبوعات التقليدية ، وهذا الأمر قد اعتبر ميزة لهذه التقنية ، مع أن له وجهاً سلبياً آخر .

١٠- ولعل من أبرز إيجابيات التقنية ، إمكان الاستفادة منها في دقائق العلوم ، مثل : قضايا الصناعة الحديثية ، وهو ما سيحاول البحث بيانه في الفصل الثاني .

ثانياً : سلبياتها :

ومع ما لهذه التقنية من المحاسن المتقدمة ، إلا أن هنالك سلبيات تحتاج إلى التنبه إليها ومراعاة الحذر عند النظر والاستفادة ، منها :

١- كثرة التصحيفات في المكتبات الالكترونية بشكل عام ، - عدا المصورات بصيغة pdf [١]، وذلك بسبب حرص الشركات على السرعة في الإنجاز ، وما ينتج عن ذلك من عدم الدقة

(١) كنت أظن أن تقنية الـ pdf قد قضت على أخطاء المُدخلين غير المختصين في العلم الشرعي ، وأنها ستُغنينا عن الرجوع إلى الكتاب الورقي ، حتى وقفت على إشكالات بها من نوع آخر ، مثل السقط في بعض صفحات الكتاب الإلكتروني بسبب التصاق الأوراق من حرارة جهاز التصوير ، أو سرعة التصوير ، انظر مثلاً الصفحتين ٦٠٤ - ٦٠٥ من كتاب تقريب التهذيب

في المراجعة وعند الطباعة .

٢- العلوم والمعارف لا تستغني عن عقل الإنسان ، وفهمه ، وتحليله ، ودرايته بالمعاني والألفاظ ، ومن خلال ذلك يستطيع الباحث الوصول إلىٰ المعلومة في مظانها من المراجع ، وهذا ما لا يتوافر من خلال البحث الإلكتروني ، لأنه يتعامل مع النص تعاملاً آلياً جامداً، وأي غلطة ولو يسيرة في إدخال كلمة البحث من قِبل الباحث ، أو المُدخِل ، فسيؤدي ذلك إلىٰ عدم الوقوف عليها ، مما قد يترتب عليه نفي وجودها .

٣- عدم وجود المظلة القانونية للنشر الإلكتروني ، والإيداع القانوني بين دول العالم المتطورة والنامية ، لضمان حقوق المؤلفين ، والناشرين ، وما يرتبط بالملكية الفكرية للمنشور الإلكتروني .

٤- ضعف الرقابة علىٰ المنشورات الإلكترونية ، وما يترتب علىٰ ذلك من التعدي ، والإضرار بمصالح الآخرين .

٥- وكما أن الحصول علىٰ المادة العلمية يسير وسريع ، فإن فقدها كذلك ، وذلك لأسباب منها : سوء الحفظ ، أو فايروسات الحاسب ، أو الأعطال الفنية التقنية التي تؤدي إلىٰ ذلك .

٦- ضعف التوثيق العلمي ، من قبل جهات علمية تخصصية معتبرة ، ومن أسباب ذلك : جِدّة هذه التقنية ، وعدم وجود آلية عمل واضحة للمتابعة والتوثيق لدىٰ الجهات العلمية المعتبرة ، ولذلك فإن الغالب علىٰ المكتبات الإلكترونية عدم الرجوع للكتب .

٧- ولهذا فإن من أهم ما تنبغي معرفته والعمل به نحو هذه البرامج ، اعتبارها وسيلة بحث ، وليست مصدر معلومة ، فهي كالفهارس للكتب .

٨- ومن السلبيات ، أن المتعامل مع المكتبة الإلكترونية لا يتعدىٰ نظره بغيته في البحث ، فلا يقف علىٰ نصوص ، وفوائد ، لم تكن له علىٰ بال ، فيبدأ في تحقيقها ، والنظر فيها ، كما هو الحال في التعامل مع الكتاب الورقي .

ومن التوجيهات للمستفيدين من هذه البرامج الموسوعية ما يلي :

١- أن يحرص من يريد الاستفادة من هذه المكتبات الالكترونية ، علىٰ معرفة مصدرها ، ومدىٰ الثقة بالشركة المنتجة ، وسؤال أهل العلم والمختصين ، ومن لهم تجربة مع هذه البرامج عن أفضل هذه البرامج قبل اقتنائها .

٢- أن يدرك بأن هذه المكتبات الحاسوبية لا تغنيه عن الرجوع للأصول الورقية ، فيحتاج إلىٰ التأكد من صحة الإحالة ، وسلامة النص .

٣- إذا لم يقف الباحث من خلال طرق البحث الآلي علىٰ المعلومة المطلوبة ، فلا ينفي وجودها بناءً علىٰ ذلك ، وإنما عليه أن يبحث عنها في مظانها من المصادر العلمية الورقية .

٤- أن أكثر القائمين علىٰ إعداد تلك البرامج – مع الأسف الشديد – ، غير مختصين في العلوم الشرعية ، مما يشكل خطورة بالغة ، متمثلة في التصحيفات ، والأخطاء الإملائية أو الطباعية ، أو الخلل في التصنيف الموضوعي والفهرسة ، ونحو ذلك.

٥- ألا يغفل الباحث وطالب العلم ، عن أن البرامج الحاسوبية لا تغنىٰ عن التواصل مع العلماء والمشايخ وطلاب العلم ، فسنة الطلب ستبقىٰ بمجالسة العلماء والتلقي عنهم ، ومدارستهم ، والأخذ من سمتهم وأدبهم [١].

❊ ❊ ❊

(١) انظر : التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول ، للدكتور : إبراهيم الريس ، ص – ، باختصار.

المبحث الأول

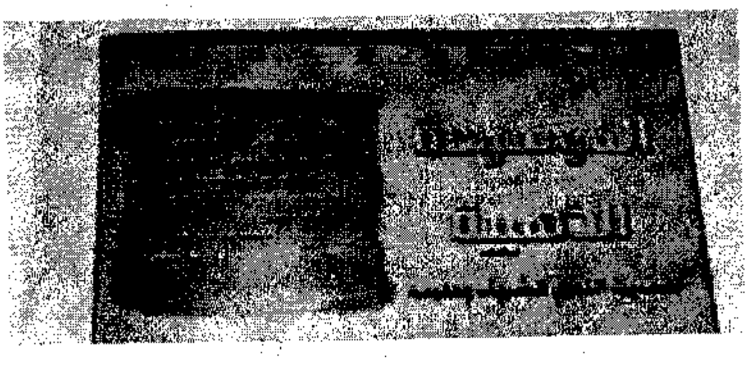
برنامجا « الجامع الكبير » و « المكتبة الشاملة »

أولاً : برنامج الجامع الكبير www.aljamea.net/index.php :

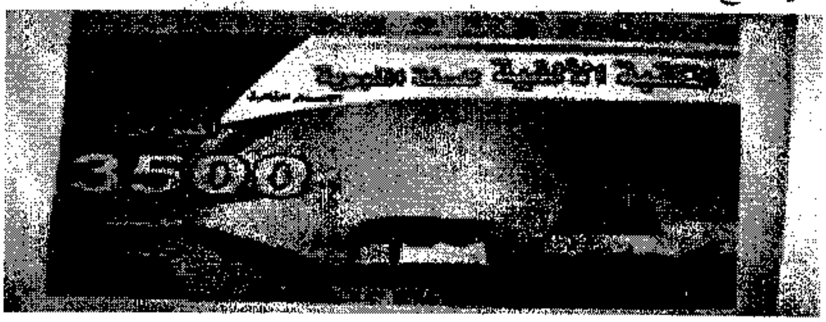


من إنتاج مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ، وهو مؤسسة أردنية أنشئت عام ١٩٩٣م ، وقد جمع المركز في هذا البرنامج جميع الإصدارات التي أنتجها قبل ذلك في أقراص مدمجة CD مستقلة ، في شتىٰ أنواع العلوم الشرعية والعربية ، ومن ضمنها برامج الحديث النبوي وعلومه ، وهي :

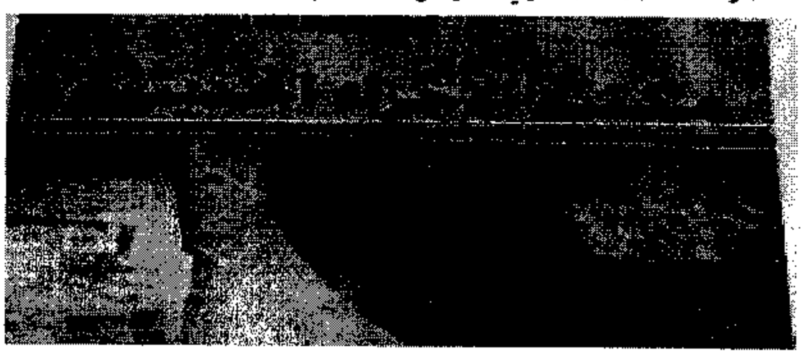
برنامج الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه :الذي أنتجه عام ١٩٩٧م ، واشتمل الإصدار الثاني منه علىٰ ٦٠٠ مجلد وكتاب ، ويعنىٰ بالتخريج الآلي للحديث لأكثر من ٢٠٠,٠٠٠ نص مسند ، وموسوعة تراجم تحتوي علىٰ أكثر من ١٥٠,٠٠٠ ترجمة ، والحكم علىٰ أكثر من ٨٠,٠٠٠ حديث .



١- المكتبة الألفية للسنة النبوية : وهي موسوعة إلكترونية لما يقارب (١٣٠٠) مجلد وكتاب من كتب السنة وعلومها، بالإضافة إلىٰ بعض الكتب والقواميس المساندة، وجاء علىٰ غلاف البرنامج أنه يشتمل علىٰ أكثر من ٣٥٠٠ مجلد حاسوبي، وهي من أشمل برامج المركز في جمع كتب السنة النبوية



٢- مكتبة الأجزاء الحديثية : وتحوي أكثر من ١٥٠ جزءاً حديثياً

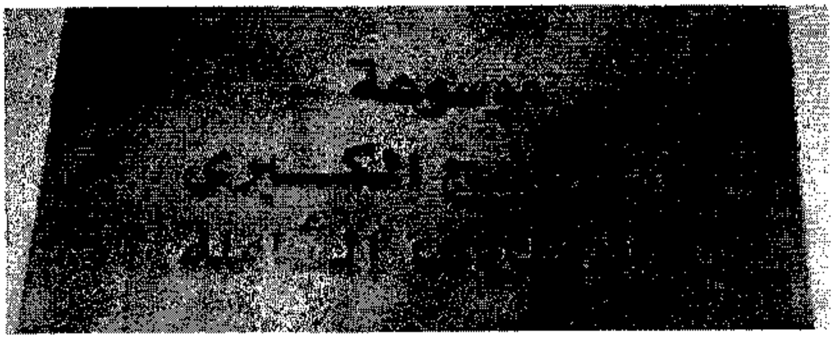


٣- مكتبة علوم الحديث : وفيها أكثر من (١٠٠) مجلد وكتاب في علوم الحديث .

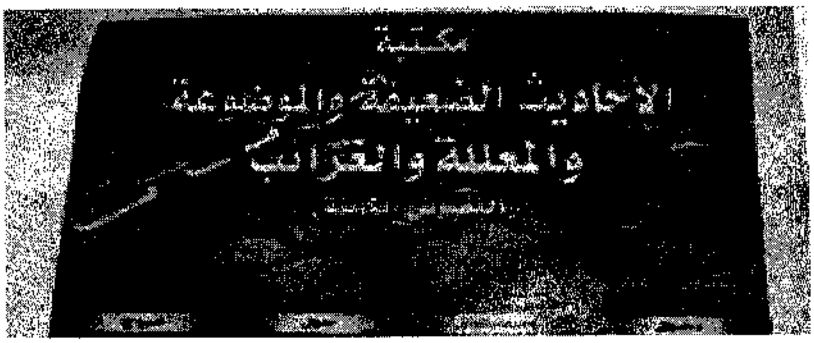


٤- موسوعة التخريج والأطراف الكبرىٰ : وتحوي التخريج الآلي لحوالي ٢٥٠,٠٠٠ نص

مسند من أمهات كتب الحديث النبوي الشريف ، وموسوعة الأطراف الشاملة ، والأطراف القولية والفعلية ، والآثار .



٥- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : وتحتوي على خمسة وأربعين كتاباً من مظان الحديث الضعيف والموضوع ، مما حُكم عليه بالضعف أو الوضع .



وللمركز إنتاج غزير اشتمل على جلِّ علوم الشريعة ، إلا أن برامجه تفتقر إلى العناية بها تدقيقاً ، ومراجعة ، وضبطاً ، ولعل ذلك بسبب ضخامة الإنتاج المطروح ، والقدر الهائل من الصفحات ، مما يحتاج إلى جهد كبير في المراجعة ، والمقابلة والضبط ، وتعتبر برامجه من أوسع البرامج التي اعتنت بكثرة المصادر .

وكان أول إصدار للجامع الكبير عام ١٤٢٦ هـ ، وبلغ عدد المصادر وقتها ٩٠٠ كتاب، ثم أصدر بعد ذلك الإصدار الثاني عام ١٤٢٧ هـ ، وبلغ عدد المصادر ١٢٠٠ كتاب ، ثم

أصدر بعد ذلك الإصدار الثالث عام ١٤٢٩ هـ، وأخيراً أصدر الإصدار الرابع عام ١٤٣١هـ، وبلغ عدد المصادر ٣٢٩٠ كتاباً .

ويتميز البرنامج بخاصية البحث الصرفي في جميع المصادر ، إضافة إلىٰ البحث في القرآن الكريم وتفسير الآيات من كتب التفسير ، والتراجم ، والمعاجم اللغوية ، من نوافذ خاصة بكل ما تقدم .

ثانياً : برنامج المكتبة الشاملة : main/php.index/ws.shamela//:http

موسوعة المكتبة الشاملة بنَتْ مادتها العلمية - في بدايتها - علىٰ برنامج الجامع الكبير المتقدم، ثم زادت عليها زيادات هائلة بعد ذلك ، لأن لها خاصية القابلية للإضافة والزيادة ، وقد شاعت وانتشرت بين الباحثين وطلاب العلم ، وأصبح لها إصدارات متعددة ومتنوعة ، فبعد أن بدأ الإصدار الأول بما يقارب من ٢ قيقا ، ظهرت لها الإصدارات الآتية :

-الإصدار الثاني : ومساحته ٣,٠٩ قيقا ، ويحتوي علىٰ ١٧٨٨ مصدراً .



-الإصدار الثالث المعروف بالشاملة المكية : ومساحتها ١٥,٤ قيقا ، وتحتوي علىٰ ١٠٠٠٠ مصدراً .



- ثم جاء الإصدار الأخير للشاملة قبل شهرين تقريبا ، بمساحة مقدارها ١٨,٤ قيقا، وتحتوي علىٰ ٥٢٩٩ مصدراً ، وهذا الرقم لمجموعة الكتب الأساسية للمكتبة ، دون الإضافات والزيادات التي استقيت من المحاضرات المفرغة ونحوها ، التي في المكية ، وقد تميز هذا الإصدار باحتوائه علىٰ مجال جديد للبحث من خلال مجموعة مخطوطات حديثية ، نسخت ووضعت ضمن مصادر المكتبة لأول مرة ، كما قسمت مجالات البحث الأخرىٰ إلىٰ قسمين : الموافقة للمطبوع ، والمرقمة آلياً ولا توافق المطبوع .

وكانت عدم موافقة الإحالات للمطبوع في الإصدارات السابقة سلبية من سلبيات البرنامج ، لكنه بعد ظهور تقنية التصوير الضوئي للكتاب الورقي ، وتحويله إلىٰ كتاب إلكتروني ، رُبطت المكتبة الشاملة بمصورات أغلب المصادر التي اعتمدت عليها ، بحيث يمكن للباحث مقارنة النص بأصله في الكتاب المطبوع ، فظهر للمكتبة الشاملة إصداران آخران ، هما :

- الشاملة المكية المربوطة بالمصورات : ومساحتها ٧٠,٢ قيقا ، وتحتوي علىٰ ١٠٠٨٠ مصدراً .

- الشاملة غير المكية المربوطة بالمصورات : ومساحتها ٢٠١ قيقا ، وتحتوي

علىٰ ٦٣٢٢ مصدراً .

ولا زالت المساحة وعدد المصادر غير نهائية ، فهي قابلة للزيادة ، وذلك لأن المجال متاح للجميع للإضافة من خلال خاصيتي الترقية ، وإمكان الإضافة ، علىٰ البرنامج ذاته ، أو من خلال موقع المكتبة الشاملة علىٰ الشبكة العنكبوتية .

مزايا البرنامجين وسلبياتهما :

تقدمت الإشارة إلىٰ أن أكبر مزايا البرنامجين ، إمكاناتهما الهائلة في استجلاب المادة العلمية من آلاف المصادر عند استدعائها ، سواءً أكانت المادة تخريجاً لحديث أم أثر ، أم ترجمةً لراوٍ أو عَلَم ، أم تعريفاً لكلمة غريبة أو مكان .

أما أبرز سلبياتهما ، فتتمثل في الأخطاء الواردة في المادة العلمية ، والتي أرىٰ أن السبب الرئيس فيها ، كون المُدْخِلين لها عندما كانت في أقراص مدمجة CD ليس لهم حظ في العلم الشرعي ، وسأكتفي بذكر مثالين لهذه الأخطاء :

الأول :ما جاء في ترجمة محمد بن خازم أبو معاوية الضرير في الجامع الكبير وفي الشاملة نقلاً عن كتاب « تهذيب التهذيب لابن حجر ، من قول لأحمد بن حنبل وآخرين من أنه مات سنة ١١٣ ، في حين أن ما في مطبوعة الكتاب ، أنه وُلِد سنة ١١٣ .

وهذا المثال فيه دليل علىٰ ما ذكرته سابقاً ، من أن المكتبة الشاملة بنت مادتها العلمية في البداية علىٰ برنامج الجامع الكبير .

الثاني : تقدم أن مادة برنامج الجامع الكبير كانت تجميعاً للبرامج المختلفة التي كانت مستقلة في أقراص حاسوبية مدمجة ، ومنها برنامج « المكتبة الألفية » ، وقد ذكروا في المصادر كتاباً عنوانه « فضل شرف علم الحديث وأهله » ، وقد قال الدكتور / إبراهيم بن حماد الريس ، في عرضه ونقده للبرنامج : « في بطاقة التعريف بالبرنامج لم يُذكر اسم مؤلفه، ولم يتبين لي من هو ، وإن كان نص الكتاب يدل علىٰ أنه من المعاصرين ، ففيه نقول عن

الإمام الألباني رحمه الله ، إلا أن يكون كلام المحقق للكتاب اختلط بأصل الكتاب ، ولكنه دليل علىٰ العشوائية والتساهل الظاهر »[١].

وبعد جهد ومعاناة ، تبين لي أنه لا يوجد كتاب بهذا العنوان ، وأن محقق كتاب « المستخرج علىٰ المستدرك للحاكم ، أمالي الحافظ العراقي » ، أفرد فصلاً في مقدمة التحقيق، عنوانه « فصل شرف علم الحديث وأهله » ، فصحَّف المُدخِل كلمة « فصل » إلىٰ « فضل » ، وجعله عنوان مصدر من مصادر البرنامج[٢].

* * *

(١) برنامج المكتبة الألفية للسنة النبوية عرض ونقد للدكتور إبراهيم الريس ، ص ٤٠ ، حاشية ٣.

(٢) المستخرج علىٰ المستدرك للحاكم ، أمالي الحافظ العراقي ، بتحقيق : محمد عبدالمنعم رشاد ص ٥.

المبحث الثاني

برنامج « موسوعة الحديث الشريف – حرف »

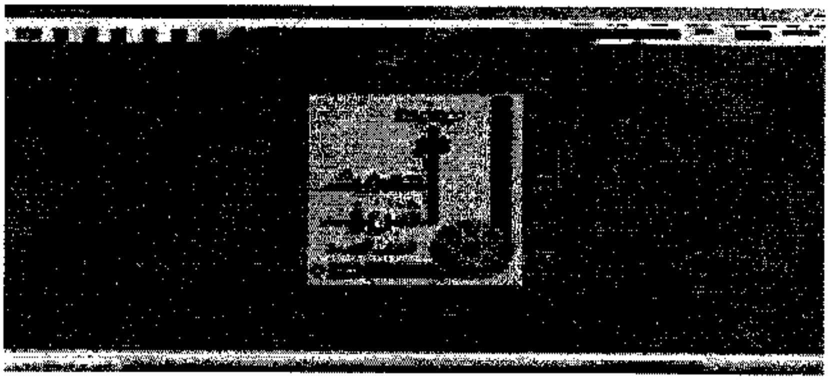
في عام ١٩٨٢هـ، تأسست شركة « صخر لبرامج الحاسب » ، وهي إحدىٰ فروع شركة العالمية للالكترونيات ، فأنشأت عام ١٩٨٥م ، إدارة باسم « مركز التراث الإسلامي » بهدف إنتاج البرامج الإسلامية، ثم استقرت تسميتها بعد ذلك بـ « شركة حرف لتقنية المعلومات www.harf.com »، وهي من أولىٰ الشركات عملاً في هذا المجال ، إن لم تكن أولاها ، إذ قامت بوضع المصادر الإسلامية الكبرىٰ علىٰ وسائل الكترونية .

وتعد برامجها من أدق البرامج الحاسوبية في خدمة السنة والسيرة النبوية ، حيث عنيت في جل برامجها بالدقة ، والمراجعة ، والضبط بالشكل للنصوص .

ومن أهم البرامج المتعلقة بالسنة مما أنتجته هذه الشركة :

موسوعة الحديث الشريف :

وهي مكتبة شاملة لأحاديث النبي ﷺ ، بدأت في إصدارها الأول تحت مظلة شركة «صخر» عام ١٩٨٥ م ، بكتب الحديث التسعة : صحيحي البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدرامي، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد بن حنبل :

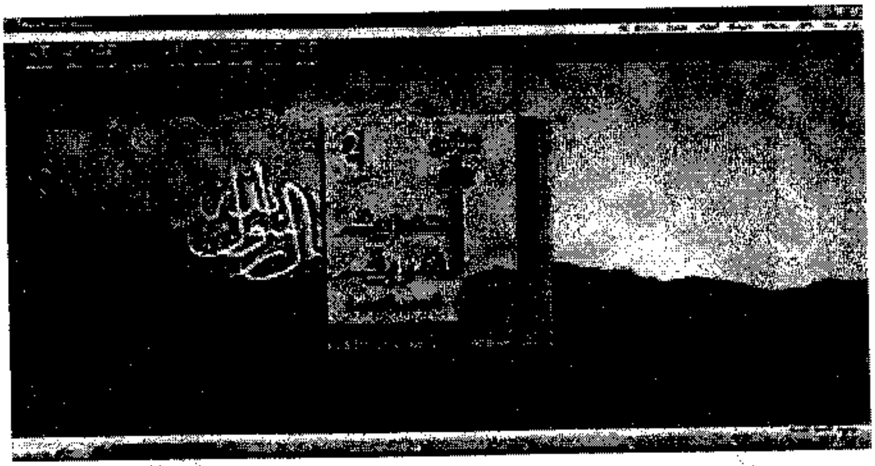


ثم أصدرت الإصدار الثاني تحت مظلة شركة « حرف » عام ١٩٨٨ م ، وأضافت لكتب

المتون المذكورة كتب الشروح الآتية :

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (852 هـ) .
- المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للإمام النووي (676 هـ) .
- عون المعبود بشرح سنن أبي داود ، لمحمد العظيم أبادي (1329 هـ) .
- تعليقات الإمام ابن القيم الجوزية (751 هـ) علىٰ سنن أبي داود.
- تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي ، لمحمد المباركفوري (1353 هـ) .
- زهر الربىٰ علىٰ المجتبىٰ (السنن الصغرىٰ للنسائي) ، لجلال الدين السيوطي (911 هـ) .
- حاشية علىٰ سنن النسائي للإمام السندي (1138 هـ) .
- مصباح الزجاجة بشرح سنن ابن ماجه ، لجلال الدين السيوطي (911 هـ) .
- المنتقىٰ بشرح موطأ مالك ، للزرقاني (1122 هـ) .

ولم يعتمد البرنامج شرحي مسند أحمد ، وسنن الدارمي ، وذلك لعدم توفرهما ، واستعاض عنهما بكتابي ابن القيم و السندي .



ويحتوي البرنامج علىٰ أكثر من ٦٢,٠٠٠ حديث شريف بالمكرر ، ويناهز عدد صفحاتها نحو ٢٥ ألف صفحة ، مع شرحها من كتب الشروح المشهورة .

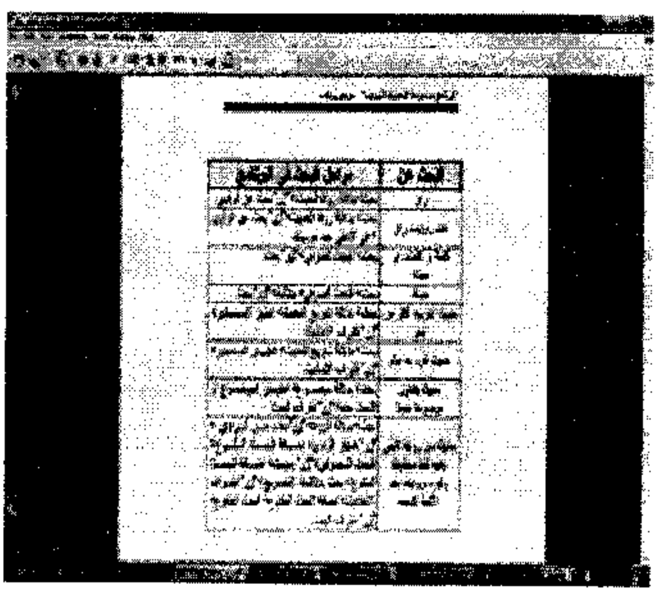
ثم أصدرت الشركة بعد ذلك الإصدار الثالث (الناطق) ، حيث أضافت إليه خاصة سماع نص الحديث ، لكنها سرعان ما سحبته من الأسواق للإشكالات العديدة التي ظهرت عليه ، وأعادت نشر الإصدار الثاني مجدداً .

إيجابيات البرنامج وسلبياته :

تكفل الدكتور/ إبراهيم الريس ببيان إيجابيات البرنامج وسلبياته في بحثه القيِّم « برنامج موسوعة الحديث الشريف – شركة حرف – عرض ونقد » ، وعدد صفحاته (١٢٨) صفحة .

وقد أشار إلىٰ إيجابياته إجمالاً في المقدمة حيث قال : « هو من أشهر البرامج الحاسوبية، لأنه بتميز بما عرف لدىٰ الباحثين من العناية بضبط النص وتحريره» [١].

وقال أيضاً : « والبرنامج حوىٰ خدمات حاسوبية فائقة ، ودقة تقنية وعلمية متميزة بين البرامج الأخرىٰ ، فهو مكتبة حديثية متقنة ، ومخدومة تقنيًا من خلال البحث وغيره من الخدمات الراقية « [٢]. ثم وضع جدولًا لنماذج تطبيقية من خدمات البرنامج في البحث ، ص ٤٥ :



(١) برنامج موسوعة الحديث الشريف – شركة حرف – عرض ونقد ، ص ٣.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣– ١٤.

كما بين السلبيات التي فيه من خلال خمسة أنواع من الملحوظات : علمية ، وبرمجية ، وفنية ، ومنهجية ، وعامة [١].

غير أنه – حفظه الله – لم يبين في إيجابيات البرنامج جوانب عديدة تتعلق بالصناعة الحديثية ، وهو ما سأحاول بيانه في الفصل الثاني .

* * *

(١) المرجع السابق ، ص ٦١ – ٧٩.

الفصل الثاني
مجالات الاستفادة من برنامج « موسوعة الحديث الشريف » في الصناعة الحديثية

تقدم أن من مزايا الحاسوب إمكاناته الهائلة في تخزين معلومات لا حصر لها ، وكذلك استدعائه لجميع هذه المعلومات أو لبعضها في أسرع وأقصر وقت ، وكان لهذه الميزة دور فاعل في جميع المباحث الآتية التي يمكن أن تندرج تحت مظلة « الصناعة الحديثية » من خلال الموسوعة ، وأبرزها ما يلي :

المبحث الأول

الكشف عن طريقتين في التخريج لم تكونا معروفتين من قَبْل

فكل من كتب في طرق التخريج من المعاصرين يقصرها علىٰ خمس طرق هي :

١ – التخريج بناءً علىٰ طرف متن الحديث (أوله – مطلعه – بدايته) .

٢– التخريج بناءً علىٰ أي لفظة في متن الحديث .

٣– التخريج بناءً علىٰ الراوي الأعلىٰ (الصحابي أو التابعي إن كان الحديث مرسلاً) .

٤ – التخريج بناءً علىٰ موضوع الحديث .

٥– التخريج بناءً علىٰ نوع الحديث [١].

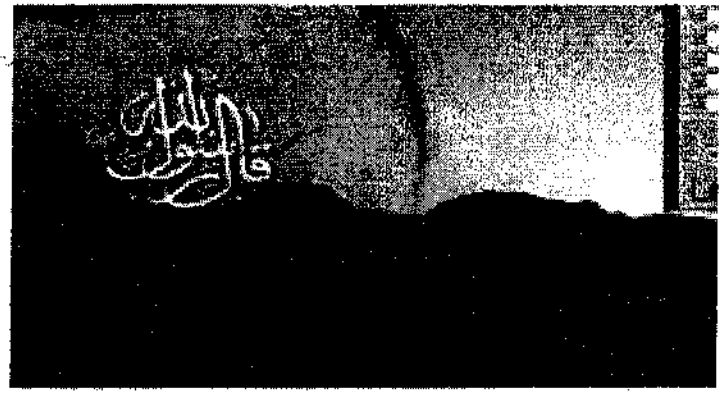
وأضافت التقنية ممثلة في موسوعة الحديث الشريف طريقتين جديدتين ، هما :

١ – التخريج بناءً علىٰ أي راوٍ في السند – وليس الصحابي أو التابعي فقط –:

وذلك من خلال: اختيار نافذة بحث >> بدلالة رواة الحديث >> كتابة اسم الراوي في الحقول المخصصة ، أو باستعراض قائمة كل الرواة >> اختيار الراوي >> أطراف الأحاديث >> ثم استعراض الأحاديث للوصول إلىٰ الحديث المراد ، ويمكن تضييق دائرة البحث إذا عُرف شيخ الراوي أو تلميذه من خلال النافذة المخصصة لهما .

---

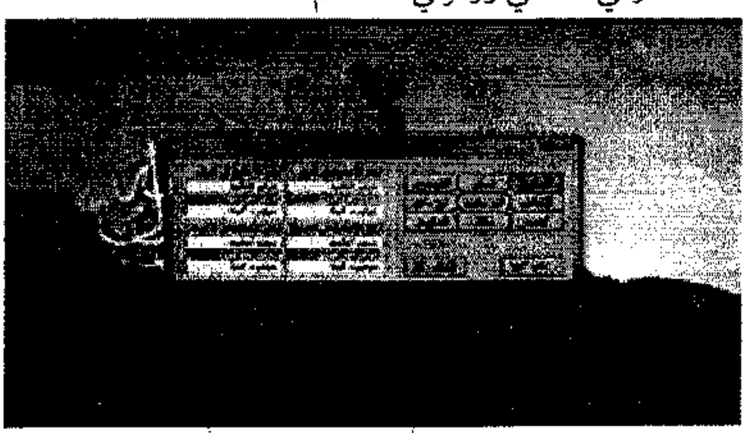
(١) انظر : طرق تخريج حديث النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، للدكتور عبدالمهدي عبدالقاد ، ص ٢٤ ، وعلم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية ، للدكتور عبدالغفور البلوشي ، ص ٩٤



٢- التخريج بناءً على رقم الحديث :

وذلك من خلال : اختيار نافذة عرض >> رقم الحديث >> اختيار الكتاب المراد >> كتابة رقم الحديث في الحقل المخصص >> عرض الحديث .

لكن ينبغي التنبيه إلى أنه لا بد من اختيار الترقيم المشهور في جميع الكتب التسعة ، ويُفضَّل أن يكون ذلك بعد تنصيب البرنامج مباشرة ، وذلك بإتباع الخطوات الآتية : اختيار نافذة خيارات >> ترقيمات الأحاديث >> اختيار كل كتاب حسب ترتيبها >> اختيار الترقيم المشهور في النوافذ الأربعة (العرض - القوائم - التخريج - العرض) على النحو الآتي : البخاري (فتح الباري) ، مسلم (عبدالباقي) ، الترمذي (أحمد شاكر) ، النسائي (أبو غدة) ، أبوداود (محي الدين) ، ابن ماجه (عبدالباقي) ، أحمد (إحياء التراث) ، مالك (موطأ مالك) ، الدارمي (علمي وزمرلي) >> تم .



المبحث الثاني

الحكم على إسناد الحديث من خلال الألوان

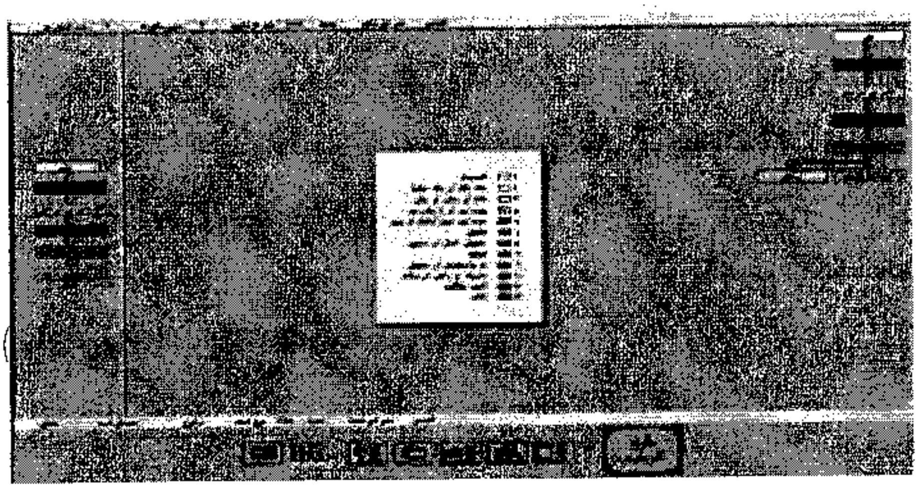
فقد اعتمد البرنامج في حال الراوي – غالباً – [١] حكم الحافظ ابن حجر على الراوي في كتابه « تقريب التهذيب » ، كما اعتمد البرنامج مراتب التعديل والجرح ألاثنتي عشرة التي ذكرها الحافظ في مقدمة الكتاب [٢]، وخصص لها ألواناً للدلالة عليها ، على النحو الآتي :

المرتبتان الثانية (ثقة ثبت) باللون الأصفر الفاتح ، والثالثة (ثقة) باللون الأصفر الداكن : وهما مرتبتا رجال الحديث الصحيح .

المراتب الرابعة (صدوق) باللون الأخضر الفاتح ، والخامسة (صدوق له أوهام) ، والسادسة (مقبول) باللون الأخضر الداكن : وهي مرتبة رجال الحديث الحسن – على تفصيل سيأتي بيانه – .

المرتبة السابعة (مجهول الحال أو مستور) باللون الوردي (الأحمر الفاتح) .

المراتب الثامنة (ضعيف) ، والتاسعة (مجهول العين) ، والعاشرة (متروك) ، والحادية عشرة (متهم بالكذب) ، والثانية عشرة (كذّاب) باللون الأحمر .



(١) أحياناً يخالف البرنامج حكم الحافظ ، كما في علي بن عبدالله البغدادي ، قال الحافظ في التقريب ٤٧٥٩ : مقبول ، وفي البرنامج : متقن.

(٢) التقريب ص ٧٤.

ومن خلال ما تقدم توضيحه ، يمكن التوصل إلىٰ حال رجال الإسناد ، وبالتالي إلىٰ درجة الحديث ، من خلال نظرة يسيرة إلىٰ شجرة الإسناد الملوَّنة .

والبرنامج وإن كان مفيداً في هذا الجانب ، إلا أن لي ملحوظات يسيرة عليه تتمثل فيما يلي :

١- لون المرتبة السادسة (مقبول) الأخضر الداكن فيه نظر ، وذلك لأنه ألحقه بمرتبة رجال الحديث الحسن وهذا غير صحيح ، لأن الغالب علىٰ راويه الضعف ، فإن توبع قُبِل حديثه ، وإلا لتساوىٰ مع الصدوق الذي له أوهام ، الذي الغالب في حاله خفة الضبط وعدم الوهم ، فإن ثبت أنه وهم ضُعِّف حديثه ، فكان الأولىٰ أن يكون لون أصحاب المرتبة السادسة اللون الوردي – الأحمر الفاتح ، ضمن رجال الحديث الضعيف ضعفاً منجبراً .

٢- لون المراتب السابعة (مجهول الحال أو المستور) ، والثامنة (ضعيف) ، والتاسعة (مجهول العين) الأحمر الداكن فيه نظر كذلك ، لأنها مراتب رجال الحديث الضعيف ضعفاً منجبراً ، فتُلحق بالمرتبة السادسة كما تقدم ، وتظل المرتبة العاشرة (متروك) وهي مرتبة شديد الضعف الذي لا ينجبر ، وحدها باللون الأحمر الداكن

٣- لون المرتبتين الحادية عشرة (متهم بالكذب) ، والثانية عشرة (كذّاب) (حاشية : الفرق بين المتهم بالكذب والكذاب،أن الأول هو الذي يكذب في حديث الناس ولم يثبت أنه كذب في حديث النبي ﷺ ، وأما الثاني فهو الذي كذب في حديث النبي ﷺ) الأحمر الداكن فيه نظر ، لأنهما تساوتا مع مرتبة شديد الضعف ، والأولىٰ أن تكونا باللون الأسود الفاتح للحادية عشرة ، والأسود الداكن للثانية عشرة ، فهو المناسب لهما .

* * *

المبحث الثالث

محاكمة القواعد التي استقرت في العلم، والتأكد من صحتها

وذلك من خلال خاصية معرفة عدد روايات الراوي في الكتاب، وكيف أخرجها المصنِّف.

فمثلاً: شاعت عند العلماء والباحثين مقولة الإمام أبي الحسن علي المقدسي أن من أن رجال الصحيحين قد جازوا القنطرة، وفي هذا يقول ابن رُشَيْد: وكان شيخ شيوخنا الحافظ أَبُو الْحَسَنِ المقدسي يَقُولُ في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: « هذا جاز القنطرة »، يعني بذلك أنه لا يلتفت إلىٰ ما قيل فيه، وهكذا نعتقد وبه نقول، ولا نخرج عنه إلا ببيان شاف، وحجة ظاهرة لتزيد في غلبة الظن علىٰ المعنىٰ الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين علىٰ تسمية كتابيهما بالصحيحين، ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما [1]، وكذلك قال ابن حجر في مقدمة الفتح [2]، وغيرهما.

لكن لو أخذنا شيخ البخاري أزهر بن جميل مثالاً، لوجدناه روىٰ عنه في الصحيح حديث ابن عباس في الخلع، ثم عقَّب البخاري بعدها بقوله: لم يُتابع فيه عن ابن عباس [3]. قال ابن حجر في الفتح: أي لا يُتابع أزهر بن جميل عن ذكر ابن عباس في هذا الحديث، بل أرسله غيره. وهذا يعني أن البخاري أخرج روايته ليُعِلَّها، لا ليحتج بها.

ثم جاءت التقنية من خلال برنامج الموسوعة، ومن خاصية البحث بدلالة الراوي لتبيِّن أن البخاري لم يروعن أزهر في الصحيح سوىٰ رواية واحدة هي هذه، مما يدل علىٰ أنه لم يخرج له ليحتج به، بل ليُعلَّ روايته، فلا يصح أن نصحح أحاديث أزهر الأخرىٰ بناءً علىٰ أنه من رجال الصحيح.

ويتبين كذلك صواب حكم ابن حجر علىٰ أزهر في التقريب حيث وصفه بأنه:صدوق

(١) ملء العيبة ١/ ٣٢٧.

(٢) هدي الساري، ص ٣٨٤.

(٣) صحيح البخاري، حديث رقم ٥٢٧٣.

يُغرِب[1]، وخطأ صاحبي كتاب « تحرير التقريب » حينما تعقَّباه بقولهما : بل ثقة ، وثقه النسائي ، روىٰ عنه البخاري في الصحيح ، وروىٰ عنه جمع من الثقات الكبار ، ولم يصفه أحد بالإغراب البتة ، بل لا نعلم فيه أدنىٰ جرح »[2].

كما يتبين أن البخاري قد يخرج في صحيحه بالإسناد المتصل رواية مرسلة ، لبيان وهم من وصل الرواية ، والحديث قد صح عنده موصولاً من رواية أخرىٰ[3].

* * *

(١) التقريب ، ترجمة ٣٠٣.

(٢) تحرير التقريب ١/ ١٠٩ باختصار.

(٣) انظر روايات حديث ابن عباس المتقدم في الخلع ليتضح المقصود.

المبحث الرابع

معرفة مناهج الأئمة في كتبهم

وذلك من خلال الخاصية التي تقدمت الإشارة إليها في النقطة السابقة .

فمثلاً : لو أخذنا إخراج مسلم لأشعث بن سوار ومجالد بن سعيد ، اللذيْن ضعفهما الحافظ ابن حجر[١]، في حديث فاطمة بنت قيس في سُكنى المطلقة ونفقتها [٢]، وقال فيها : حدَّثني زهير بن حرب ، حدَّثنا هُشيم ، أخبرنا سيَّار، وحُصين ، ومغيرة ، وأشعث ، ومجالد ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وداود ، كلُّهم عن الشعبي، قال: دخلتُ على فاطمة بنت قيس .. الحديث .

ولو قارنا روايته برواية النسائي لها [٣] الذي قال : أخبرنا يعقوب بن ماهان ، عن هُشيم، قال: حدَّثنا سيَّار، وحصين، ومغيرة، وداود بن أبي هند، وإسماعيل بن أبي خالد، وذكر آخَرَيْن (هكذا) ، عن الشعبي به .

وباستخدام البرنامج من خلال خاصية البحث بدلالة الراوي ، لتبيِّن أن مسلماً لم يرو لهما في الصحيح سوى رواية واحدة هي هذه ، ومعروف من منهج مسلم التحري والدقة في أداء الحديث كما سمعه من شيخه دون تغيير ، وقد وصلته الرواية هكذا بذكر شيوخ هشيم السبعة ، فلم يُرد أن يُبهم الراوييْن الضعيفيْن أشعث ومجالد كما فعل النسائي .

وبناءً عليه يمكن القول بأن من منهج مسلم في كتابه ، إيراده لرواة لم يقصد الاحتجاج أو الاستشهاد برواياتهم ، فلا يحسبون من رجاله ، ولا يُعاب على صحيحه بوجودهم فيه ، والله أعلم .

* * *

(١) التقريب ٥٢٤ و ٦٤٧٨.

(٢) صحيح مسلم ، حديث رقم ٤٢ـ ١٤٨٠.

(٣) المجتبى ، حديث رقم ٣٥٥٠.

المبحث الخامس

دفع العلل التي يمكن أن ترِد في الإسناد

من العلل الظاهرة التي يمكن أن ترِد في الإسناد : التدليس ، والاختلاط ، والتعليق ، والوهم ، ويمكن للبرنامج بما له من خاصيات متعددة ، أن يُسهم في دفع هذه العلل في أسرع وأقصر وقت .

* **فأما علة التدليس** : فمعلوم أن القاعدة العامة في قبول رواية المدلس التي عنعنها ، بأن ترِد في موضع آخر مصرَّحاً فيها بالسماع [1]، ومن مزايا البرنامج أنه يتيح للباحث خاصية التنقل من مصدر إلىٰ مصدر ، ومن رواية إلىٰ رواية في أقصر وقت ، وفي دقائق معدودة بحثاً عن رواية التصريح بالسماع ، وذلك من خلال الخطوات الآتية :

استدعاء رواية المدلس المعنعن بأي طريقة من طرق التخريج (رقم الحديث – البحث الصرفي – الراوي) >> سند >> علىٰ مستوىٰ الكتب التسعة >> طرق الرواية >> مطابقة السند مع النص ، ولو أخذنا رواية زكريا بن أبي زائدة وهو مدلس ، التي رواها بصيغة العنعنة عن شيخه عامر بن شراحيل الشعبي لحديث « الحلال بيِّن » ، وأخرجها البخاري برقم (٥٢)، وبيَّنت نافذة السند علىٰ مستوىٰ الكتب التسعة أن عدد طرق الحديث في الكتب التسعة ٢٢ طريقاً ، وبعد استعراضها في البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه لم أجد رواية التصريح بسماع زكريا من الشعبي إلا في مسند أحمد برقم (٢٧٦٣٨) ، وقد استغرق البحث دقائق معدودة ، في حين أنه لو كان بتصفح المصادر ورقياً ، لاستغرق مدة طويلة .

* **وأما علة الاختلاط** : فيمكن دفعها من خلال خاصية سرعة استحضار المعلومات التي يكفلها البرنامج من نافذة البحث بدلالة الراوي ، ثم تأمل رواياته في الكتاب كيف جاءت ، وكيف أوردها المصنِّف .

فمثلاً : الراوي حفص بن غياث ، قال فيه الحافظ : ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلاً في الآخر [2]، وبيَّن البرنامج أن البخاري روىٰ له (٩٤) حديثاً ، وأن مسلماً روىٰ له (٥٩) حديثاً ، وأن

---

(١) ذكر الدكتور عواد الخلف في كتابه القيِّم « روايات المدلسين في صحيح البخاري » ص ٢٦ – ٣١ ، ثلاثة وثلاثين ضابطاً لقبول روايات المدلسين وإن كانت معنعنة.

(٢) التقريب ، ١٤٣٠.

عدد شيوخه في الصحيحين (٢١) شيخ ، ومن هؤلاء الشيوخ سليمان بن مهران الأعمش ، وكانت نتيجة استدعاء عدد رواياته عن هذا الشيخ في الصحيحين (٨٩) حديثاً عند البخاري، و (١٥) حديثاً عند مسلم ، مما دل على أنه لا يخلط إذا روى عنه ، وأن روايته عنه موثوق فيها ، فإذا تبين هذا ، عُلِم أن سائر رواياته في الكتب التسعة عن الأعمش لا يتطرق إليها احتمال الاختلاط ، وعددها (١٦٤) من (٣٢٨) ، وهذا يؤيد ما ذكره يحي بن سعيد القطان من أنه أوثق أصحاب الأعمش[١].

* **وأما علة التعليق** : فيمكن الكشف عنها من خاصية سرعة استحضار المعلومات التي تقدمت. فمثلاً : الراوي عبدالله بن الوليد بن ميمون ، قال فيه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ[٢]، ورمز إلى أن البخاري روى له في الصحيح تعليقاً ، وقد أظهر البرنامج أن عدد الروايات التي رواها عنه ست (١٧٤٧ - ٢٢٤٥ - ٢٢٥٣ - ٢٨٦٨ - ٢٨٧٥ - ٤٥٢٣) ، ومن تأملها تبيَّنت النتائج التالية :

١- جميع الروايات رواها البخاري تعليقاً ، بعد أن أخرج الحديث بالإسناد المتصل .

٢- جميع الروايات رواها عبدالله بن الوليد بصيغة الجزم « قال » ، والعلماء كالإمام النووي ذكروا أن المعلقات في الصحيحين إذا جاءت بصيغة الجزم ، فإن لها حكم الصحة [٣].

٣- جميع الروايات رواها عبدالله عن سفيان الثوري ، ومِنْ بحث المسألة تبيَّن أن عبدالله هذا هو راوية « جامع سفيان » عنه ، وجميع هذه الروايات المعلقة وُصِلت في الجامع ، كما ذكر ذلك ابن حجر في شرحه للأحاديث المتقدمة .

٤- وذكر الحافظ ابن حجر في الشرح أن البخاري أخرج هذه الروايات المعلقة لأنها قد جاءت من سفيان بصيغة التصريح بالسماع ، في حين أنها في طرق الحديث الأخرى بالعنعنة، ولذلك لم يستطع البخاري أن يستغني عنها .

* **وأما علة الوهم** : فيمكن دفعها من خلال خاصية استحضار روايات الراوي ، وتأملها ،

(١) انظر ملحق محقق الكواكب النيرات ، ص ٤٥٩ .

(٢) التقريب ، ٣٦٩٢.

(٣) مقدمة المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١/ ٣٦ .

ومعرفة كيف أخرجها المصنِّف .

فمثلاً : إبراهيم بن يوسف السبيعي ، قال فيه ابن حجر : صدوق يَهِم ، وذكر أن البخاري ومسلم وأبا داود والترمذي وابن ماجه أخرجوا له [١]، وقد أظهر البرنامج أن عدد رواياته في الكتب التسعة (٢٣) رواية ، منها (١٥) رواية عند البخاري ، و (٣) روايات عند مسلم، ومن خلال اختيار نافذة شيوخ الراوي تبيَّن أنه لم يرو عندهم إلا عن أبيه ، وجميع رواياته المذكورة عنه ، مما يدل علىٰ أنه مختص به ، فلا يهِمَ فيه ، بل ولم يَخِّفَّ ضبطه ، وبالتالي يُحكم علىٰ هذه الروايات بأنها في درجة الحديث الحسن لذاته ، ويرتفع بقرينة الاختصاص إلىٰ الصحيح لغيره ، يؤيده إخراج البخاري ومسلم لمعظمها كما تقدم ، والله أعلم .

وأخيراً : فإن مما يُلحق بهذه المباحث من إسهام البرنامج في التوصل إلىٰ جوانب تتعلق بالصناعة الحديثية، قد يغفل عنها مستخدمه لوجودها في غير مظنتها، نافذة العرض بدلالة الفهارس، ففيها عرض لأقوال الترمذي في الحكم علىٰ الحديث من خلال (٩٧) مصطلح له، ثم التوصل إلىٰ عدد مرات استخدامه في كتابه ومواضعها، مثل مصطلح « حديث حسن صحيح » الذي استخدمه في (١٦٤١) موضع، أو في الحكم علىٰ الرواة جرحاً وتعديلاً من خلال (٤٠١) قول .

وكذلك الحال بالنسبة لنافذة « أقوال » التي توصل إلىٰ أقوال باقي أصحاب الكتب التسعة ، وأقوال تلاميذهم رواة كتبهم .



* * *

(١) التقريب ، ٢٧٤ .

الخاتمة

وبعد أن منَّ الله عليّ بإتمام هذا البحث ، أذكر أبرز النتائج ، وهي :

٣٥- إن التقنية الحديثة نعمة أنعمها الله علينا في هذا العصر ، وهي مثل أي مستجَدٍّ فيه الإيجابيات والسلبيات ، فوجب علينا أن نأخذ منها النافع ، وننبِّه إليه ، وأن نتجنب الضارَّ وتحذر منه .

٣٦- إن أعظم مزايا البرامج الحاسوبية في خدمة السنة النبوية ، إمكاناتها الضخمة في تخزين كميات هائلة من المعلومات ، واستحضارها بأسرع وقت ، لكنها تعتمد في كل هذا على التغذية البشرية لها بالمعلومات ، ويرجع الصواب والخطأ فيها إلى هذا السبب ، وعليه فهي أداة ووسيلة للوصول إلى العلم ، وليست العلم ذاته .

٣٧- أسهمت المؤسسات التجارية والخيرية في الاستفادة من التقنية في السنة النبوية ، على الهدفين الأساسين في إنتاجها : الوصول إلى مظنة المعلومة في معظمها ، وإلى فروع العِلْم ودقائقه (الصناعة الحديثية) في بعضها .

٣٨- يُعتبر برنامج « موسوعة الحديث الشريف – حرف » ، من أفضل البرامج –- الموجودة حاليًا على الساحة – التي تسهم في معرفة الصناعة الحديثية .

٣٩- تعددت مجالات خدمة الموسوعة للصناعة الحديثية ، وقد توصل البحث إلى أبرزها ، وهي :

- الكشف عن طريقتين في التخريج لم تكونا معروفتين من قَبْل .
- الحكم على إسناد الحديث من خلال الألوان .
- محاكمة القواعد التي استقرت في العلم ، والتأكد من صحتها .
- معرفة مناهج الأئمة في كتبهم .
- دفع العلل التي يمكن أن ترِد في الإسناد ، من تدليس ، أو اختلاط ، أو تعليق ، أو وهم .

وما زال المجال مفتوحاً للكتابة في هذا الموضوع بشكل شمولي وموسع

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

***

فهرس المصادر والمراجع

١- برنامج المكتبة الألفية للسنة النبوية عرض ونقد للدكتور إبراهيم الريس ، بحث منشور .

٢- تحرير تقريب التهذيب : للدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط ١ - ١٤١٧هـ .

٣- تقريب التهذيب : للحافظ علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، قدَّم له وقابله : محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ، ١٤١١هـ .

٤- التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول ، للدكتور : إبراهيم الريس ، مطبوعات ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية ، ١٤٢٥ هـ .

٥- الجامع الصحيح : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبوع مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٨٠هـ .

٦- روايات المدلسين في صحيح البخاري ، للدكتور : عواد الخلف ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٧- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

٨- طرق تخريج حديث النبي ﷺ ، للدكتور : عبدالمهدي عبدالقادر عبدالهادي ، دار الاعتصام ، القاهرة .

٩- علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية ، للدكتور : عبدالغفور عبدالحق البلوشي ، مطبوعات ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية ، ١٤٢٥ هـ .

١٠- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لمحمد بن أحمد ابن الكيال (٩٣٩ هـ) ، تحقيق : عبدالقيوم عبد رب النبي ، المكتبة الإمدادية ، مكة ، ١٤٢٠ هـ .

١١- المجتبى من السنن ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة .

١٢- المستخرج على المستدرك للحاكم، أمالي الحافظ العراقي،بتحقيق : محمد عبدالمنعم رشاد.

١٣- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، محمد بن عمر ابن رُشيْد (٧٢١هـ)،تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، الشركة التونسية ١٣٢١ هـ.

١٤- المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، ومعه صحيح مسلم، ط مؤسسة قرطبة بالقاهرة، سنة ١٤١٤هـ.

١٥- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب.

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٢٤٩٠ / ٢٠١٦م
ISBN
٩٧٨ ٩٧٧ ٤٨١ ١٢٥ ٣